

UNIVERSITY OF N.C. AT CHAPEL HILL



00034923897



Digitized by the Internet Archive
in 2014

كِتَابُ الْجَنَّةِ

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري
رحمة الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَنْعَمْتَ فِرْدُ

تَوَلَّاكَ اللَّهُ بِحَفْظِهِ وَأَعَانَكَ عَلَى شُكْرِهِ وَوَفَّقَكَ لَطَاعَتِهِ وَجَعَلَكَ مِنَ
الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِهِ، ذَكَرْتَ حَفْظَكَ اللَّهُ أَنَّكَ قَرَأْتَ كِتَابِي فِي تَصْنِيفِ
حَبِيلٍ لِمَوْصُوعِ النَّهَارِ وَفِي تَفْصِيلِ حَبِيلِ سُرَّاقِ اللَّيْلِ وَأَنَّكَ سَدَدْتَ
بِهِ كُلَّ خَلَلٍ وَحَصَّنْتَ بِهِ كُلَّ عَوْرَةٍ وَتَقَدَّمْتَ بِمَا أَفَادَكَ مِنْ لَطَائِفِ
الْخَدْعِ وَنَبَّهَكَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَائِبِ الْحِيلِ فِيمَا عَسَى أَنْ لَا يَبْلُغُهُ كَيْدٌ 5
وَلَا يَحْوَزُهُ مَكْرٌ وَذَكَرْتَ أَنَّ مَوْضِعَ *a* نَفْعُهُ عَظِيمٌ وَأَنَّ التَّنْقِذَ فِي
دَرْسِهِ وَاجِبٌ وَقُلْتَ أَذْكَرُهُ لِي نَوَادِرِ الْبِخْلَاءِ وَاحْتِجَاجِ الْأَشْيَاءِ
وَمَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ فِي بَابِ الْهَزْلِ وَمَا يَجُوزُ مِنْهُ فِي بَابِ الْجَدِّ
لَا جَعَلَ الْهَزْلَ مُسْتَرَاخًا وَالرَّاحَةَ جَمَامًا *c* فَإِنَّ لِلْمَجْدِ كَدًّا
يَمْنَعُ مِنْ مَعَاوِدَتِهِ وَلَا يَدَّ لِمَنْ التَّمَسَّ نَفْعُهُ مِنْ مَرَاجَعَتِهِ وَذَكَرْتَ *d* 10
مُلْحَجَ الْحِزَامِيِّ وَاحْتِجَاجَ الْكِنْدِيِّ وَرِسَالَةَ سَهْلِ بْنِ هَارُونَ وَكَلَامَ
أَبْنِ غَزْوَانَ وَخُطْبَةَ الْخَارِثِيِّ وَكُلَّ مَا حَضَرَنِي مِنْ أَعَاجِيبِهِمْ
وَأَعَاجِيبِ غَيْرِهِمْ وَلَسَمَّ سَمَّوُا الْبِخْلَ صِلَاحًا وَالشَّيْخَ اقْتِصَادًا وَلَمْ
حَامُوا عَلَى الْمَنْعِ وَنَسَبُوهُ إِلَى الْحَزْمِ وَلَمْ نَصِبُوا لِلْمَوَاسَاةِ وَقَرَنُوهَا *e* 15
بِالتَّضْيِيعِ وَلَمْ جَعَلُوا لِلْجُودِ سَرَفًا وَالْآثَرَةَ جَهْلًا وَلَسَمَّ زَهْدُوا *f* فِي
الْحَمْدِ وَقَدْ احْتَفَلُوا فِي الذَّمِّ وَلَمْ اسْتَضَعَفُوا مِنْ هَشِّ لِلذِّكْرِ

a) Cod. قد وقع. *b*) Cod. ذكر. *c*) Cod. حاحا (sic)
جهدوا. *d*) Voc. in cod. *e*) Cod. وقربوها. *f*) Cod. جهدوا.

وارتاح للبذل ولم حَكَمُوا بالقُوَّة لمن لا يميل الى الثناء ولا ينحرف
 عن هجاء ولم احتجَّوا بظَلْف العيش على لينه وحلوه على
 مَرَّة ولم لَمْ يستأخروا من رفض الطيبات في رحالهم مع استهتارهم
 بها في رحال غيرهم ولم تتنايعوا في الباخل ولم اختاروا ما يوجب
 5 ذلك الاسم مع انفتنهم من ذلك الاسم ولم رغبوا في الكسب مع
 زهدهم في الانفاق ولم عملوا في الغنى عمل الخائف من زوال
 الغنى ولم يفعلوا في الغنى عمل الراجي لدوام الغنى ولم وفروا
 نصيب الخوف وخسوا نصيب الرجاء مع طول السلامة وشمول
 العافية والمعاني ^a اكثرت من المبتلى وليست الخوائج اقل من
 10 الفوائد بل كيف يدعوا الى السعادة من خص نفسه بالشقوة
 فكيف ينخل نصيحة العامة من بدأ بغش الخاصة ولم احتجَّوا
 مع شدة عقولهم بما اجمعت الامة على تقبيحها ولم فحروا مع
 اتساع معرفتهم بما اطبقوا على تهجينه وكيف يفتن عند
 الاعتلال له ويتغلغل عند الاحتجاج عنه الى الغايات البعيدة
 15 والمعاني اللطيفة ولا يفتن لظاهر قباحتها وشناعة اسمها وخمول ^b
 ذكره وسوء اثره على اهله وكيف وهو الذي يجمع له بين الكد
 وقلة المرفق ^c وبين السهر وخشونة المصاحح وبين طول الاغتراب ^d
 وطول قلة الانتفاع ومع علمه بان وارثه اعدى له من عدوه وانه
 احق بماله من وليه اوليس لو اظهر للجهل والغباوة وانخل
 20 الغفلة والحماقة ثم احتج بتلك المعاني الشداد وبالالفاظ اللسان
 وجودة الاختصار وبتقريب المعنى وبسهولة المخرج واصابة الموضع

a) Addidi و. b) Cod. وجمود. c) Cod. المرزو (sic). d) Cod. الاعتراپ.

فكان ما ظهر من معانيه وبيانه مكدّبا لما ظهر من جهاله ونقصانه
 ولم جاز ان يبصر بعقله البعيد الغامض ويعبى عن القريب
 للجليل، وقلت *a* فبين لي ما الشئ الذى خبّل عقولهم وافسد
 اذهانهم واغشى تلك الابصار ونقص *b* ذلك الاعتدال وما
 انشئ الذى له عاندوا لحق وخالفوا الأمم وما هذا التركيب ⁵
 المتضادّ والمزاج المتنافى وما هذا الغباء الشديد الذى الى جنبه
 فطنة عجيبة وما هذا السبب الذى خفى *c* به للجليل الواضح
 وأدرك به الدقيق الغامض وقلت وليس عجيبى ممن خلع
 عذاره في البخل وابدى صفحته للذمّ ولم يرض من القول
 الا بمقارعة الخصم ولا من الاحتجاج الا بما رسم في الكتب ولا ¹⁰
 عجيبى من مغلوب على عقله مسآخر لظهار عيبه كعجيبى ممن
 قد فطن لبخله وعرف افراط شتّى وهو في ذلك يجاهد نفسه
 ويغالب طبعه ولربّما ظنّ ان قد فطن له وعرف ما عنده فمؤ
 شيئا لا يقبل التمويه ورقع خرقا لا يقبل الرقع فلو انه كما فطن
 لعيبه وفطن لمن فطن لعيبه فطن لضعفه عن علاج نفسه وعن ¹⁵
 تقويم اخلاطه وعن استرجاع ما سلف من عاداته وعن قلبه *d*
 اخلاقه المدخولة *e* الى ان تعود *f* سليمة لتترك تكلف ما لا
 يستطيعه وليرمح الانفاق على من يذمّه ولما وضع على نفسه
 الرقباء ولا احضر مائدته الشعراء ولا خالط برّد *g* الآفاق ولا
 لابس الموكلين بالاخبار ولا استراح من كد الكسيفة ودخل في ²⁰

a) Addidi. *b*) Cod. وبعض. *c*) Cod. خص. *d*) Cod.
 قلة. *e*) Cod. المدخل. *f*) Cod. يعود. *g*) Cod. s. p.

غمار الأمة وبعد فما باله يفتن لعيوب الناس اذا اطعموه ولا
يفطن لعيوب نفسه اذا اطعمهم وان كان عيبه مكشوفاً وعيب
من اطعمه مستورا ولم ساخت نفس احدهم بالكثير من التبر
وشحت بالقليل من الطعم وقد علم ان الذى منع يسير في
5 جنب ما بذل وانه * لو شاء ان يحصل *a* بالقليل مما جاد به
اضعاف ما بخل به كان ذلك عتيدا ويسيرا موجودا، وقلت
ولا بد من ان تعرفى الهنات التى نمت على المتكفلين *b* ودئت
على حقائق المتموهين وهنكت عز *c* استنار الاعياء وفرقت بين
للحقيقة والرياء وفصلت بين المبهرج المتزخرف *d* والمطبوع المبتهل
10 لتقف *e* زعمت عندها ولتعرض نفسك عليها ولتنوهم مواقعها
وعواقبها فان نبهك التصقح لها على عيب قد اغفلته عرفت مكانه
فاجتنبته فان كان عتيدا ظاهرا معروفا عندك نظرت فان كان
احتمالك فاضلا على بخلك دمت على اطعامهم وعلى اكتساب
الحبة بمواكلتهم وان كان اكثرائك غامرا *f* الاجتهاد ستتر
15 نفسك وانفردت بطيب زادك ودخلت مع الغمار *g* وعشت
عيش المستورين *h* وان كانت الحروب بينك وبين طباعك سجالا
وكانت اسبابكما امثالا واشكالا اجبت الخزم الى ترك التعرض
واجبت الاحتياط الى رفض التكلف ورايت ان من حصل
20 السلامة من الذم فقد غنم وان من آثر الثقة على التغيرير فقد

a) Cod. مع دننا ان حصر. *b*) Cod. المنكفلين. *c*) Sic cod.
sed superfluum esse videtur. *d*) Coniect. cod. والمتهور والمنزجر.
e) Cod. التقف. *f*) Cod. s. p. *g*) Coniect.; cod. العجال.
h) Cod. المستورين.

حزم وذكرت انك الى معرفة هذا الباب احوج وان ذا المروة الى
 هذا العلم افقر وأنّى ان حصنت من الذمّ عرضك بعد ان
 حصنت من اللصوص مالك فقد بلغت لك ما لم يبلغه اب
 بار ولا ام رؤوم وسالت ان اكتب لك علّة خبّاب *a* في نفى
 الغيرة وأنّ بذل الزوجة داخل في باب المواساة والاثرة وان فرج ⁵
 الأئمة في العارية كحكم للخدمة وان الزوجة في كثير من معانيها
 كالأمة وأنّ الأئمة مال كالذهب والفضة وان الرجل احقّ ببيته
 من الغريب وأولى باخيه من البعيد وان البعيد احقّ بالغيرة
 والقريب أولى بالانفة وان الاستزادة في النسل كالاستزادة في
 الحرث ألا ان العادة في التي اوحشت منه والديانة في التي ¹⁰
 حرمته ولان الناس يتزيدون ايضاً *b* في استعظامه ويناكلون
 اكثر ممّا عندهم في استنشاعه وعلّة للجهجاه في تحسين الكذب
 بمرتبة الصديق في مواضع وفي تقبيح الصديق في مواضع وفي
 الحاق الكذب بمرتبة الصديق وفي حطّ الصديق الى موضع
 الكذب وان الناس يطلبون الكذب بتناسي متذكّر متالبه ¹⁵
 ويحابون الصديق بتذكّر منفعه ويتناسي مصارّة وانهم لو وازنوا
 بين مرافقهما *c* وعدلوا بين خصالهما لما فرقوا بينهما هذا
 التفريق ولما رأوها بهذه العيون، ومذهب كخص *d* في تفصيل
 النفساني على كثير من الذكر وان الغباء في الجملة انفع من
 الفطنة في الجملة وأنّ عيش البهائم احسن موقعا من النفوس ²⁰

a) Teschd. in cod.; nescio quem vult. *b*) Cod. ارضاً.

c) Cod. موافقتهم. *d*) Cod. كخص. Edidi sec. optimum codicem libri K. al-Hayawân; n. p. كخص dat T. A.

من عيش العقلاء وانك لو اسمنت بهيمة ورجلا ذا مروءة او امرأة
 ذات عقل وهمة واخرى ذات غباء وغفلة لكان الشاحم الى
 البهيمة اسرع وعن ذات العقل والهمة ابطأ ولان العقل مقرون
 بالحدز والاهتمام ولان الغباء مقرون بفراغ البال والأمن فذلك
 ٥ البهيمة تقنوا^a شحماً في الايام اليسيرة ولا تجد ذلك لدى
 الهمّة البعيدة ومتوقع البلاء في البلاء وان سلم منه والعافل
 في الرجاء الى ان يدركه البلاء، ولو لا انك تجد هذه الابواب
 واكثر منها مصورة في كتابي الذي سمي كتاب المسائل لاتييت
 على كثير منه في هذا الكتاب فاما ما سالت من احتجاج
 10 الاشياء ونوادير احاديث البخلاء فساوجدك ذلك في قصصهم ان
 شاء الله تعالى مفرقا وفي احتجاجاتهم مجملا فهو اجمع لهذا
 الباب من وصف ما عندي دون ما انتهى الي من اخبارهم
 على وجهها وعلى ان الكتاب ايضا يصير اقصر ويصير العار فيه
 اقل ونبتدى برسالة سهل بن هارون ثم بطرف اهل خراسان
 15 لاكثر الناس في اهل خراسان ولك في هذا الكتاب ثلاثة اشياء
 تبين حاجة طريفة او تعرف حيلة لطيفة او استفادة نادرة^a
 عجيبة وانت في ضحك منه اذا شئت وفي لهو اذا مللت الجد،
 وانا ازعم ان البكاء صالح للطبائع ومحمود المغنّة^b اذا وافق
 الموضع ولم يجاوز المقدار ولم يعدل عن الجهة ودليل على الرقة
 20 والبعد من القسوة وربما عد من الوفاء وشدة الوجد على
 الاولياء وهو من اعظم ما تقرب به العابدون واسترحم به الخائفون

a) Cod. s. p. b) Cod. المغنّة.

وقال بعض الحكماء لرجل اشتدّ جزعه من بكاء صبيّ له لا تجزع فانه افتتح لجرمه واصحّ لبصره وضرب عامر بن عبد قيس بيده على عينه فقال جامدة شاخصة لا تندى وقيل لصفوان ابن محرز عند طول بكائه وتذكّر احزانه ان طول البكاء يورث العماء فقال ذلك لها شهادة فيكى حتى عوى وقد مدح بالبكاء ٥
 ناس كثير منهم يحيى البكاء وهيثم البكاء وكان صفوان بن محرز يسمّى البكاء واذا كان البكاء ما دام صاحبه فيه فانه في بلاء وربما اعمى البصر وافسد الدماغ ودلّ على السخف وقضى على صاحبه بالهلع وشبه بالامة اللكعاء وبالحديث الصرع *a*
 كذلك فما ظنك بالصحك الذى لا يزال صاحبه في غاية السرور 10
 الى ان ينقطع عنه سببه ولو كان الصحك قبيحا من الصاحك وقبيحا من المصحك لما قيل للزهرة والخبرة والحلى والقصور المبنيّ كانه يصحك ضحكا وقد قال الله جلّ ذكره *b* وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَى فوضع الصحك بحذاء الحيوة ووضع البكاء بحذاء الموت وانه لا يضيف الله الى نفسه القبيح 15
 ولا يمنّ على خلقه بالنقص وكيف لا يكون موقعه من سرور النفس عظيما ومن مصلحة الطباع كبيرا وهو شيء في اصل الطباع وفي اساس التركيب لان الصحك اول خير يظهر من الصبيّ وقد تطيب *c* نفسه وعليه ينبت شجرة ويكثر دمه الذى هو علة *d*
 سروره ومادة قوته ولفضل *e* خصال الصحك عند العرب تسمى *f* 20

a) Sic cod. vel انفرع. *b*) Qor. LIII, 44. *c*) Cod. s. p.

d) Cod. عليه. *e*) Cod. ونفضل. *f*) Cod. يسمى.

اولادها بالصحك وببسم وبطليق وبطليق وقد ضحك النبي
صالح وفرح وضحك الصالحون وفرحوا واذا مدحوا قالوا هو ضحك
السن وبسم العشيات وهش الى الصيف وذو ارجية وهنراز
واذا ذموا قالوا هو عبوس وهو كالح وهو قطوب وهو شتيم الحيا
^٥ وهو مكفهر ابداً وهو كربه ومقبض الوجه وحامض الوجه وكانما
وجهه بالخل منصوح وللصحك موضع وله مقدار والمزج موضع
وله مقدار متى جازها احد وقصر عنهما احد صار الغاضل خطلا
والتقصير نقصا فالناس لم يعيبوا الصحك الا بقدر ولم يعيبوا
المزج الا بقدر ومتى اريد ^a بالمزج النفع وبالصحك الشىء الذى
¹⁰ له جعل الصحك صار المزج جذا والصحك وقارا، وهذا كتاب
لا اغرك منه ولا استر عنك عيبه لانه لا يجوز ان يكمل لما تريده
ولا يجوز ان تنفى حقه كما ينبغي له لان ههنا احاديث
كثيرة متى اطلعنا منها حرفا عرف اصحابها وان لم
نسّم ولم نرد ذلك بهم وسواء سميناهم او ذكرنا ما يدل على
¹⁵ اسمائهم منهم الصديق والولى والمستور والمنخمل ^b وليس يفى
حسن الفائدة لكم بقبح الجنابة عليهم فهذا باب يسقط البتة
ويختل ^c به الكتاب لا محالة وهو اكثرها بيا واعجبها منك موقعا
واحاديث آخر ليس ^d لها شهر ولو شهرت لما كان فيها دليل
على اربابها ولا ^e مقيدة ^e اصحابها وليس يتوفر ابداً حسنها
²⁰ الا بان تعرف اهلها وحتى تتصل ^f بمسئقيها ومعادنها واللائقين

a) Cod. ارتد. b) Cod. والمتحمل; cf. Dozy i. v.

c) Cod. s. p. d) Cod. ليست. e) Addidi teschdid.

f) Cod. tune تستلحها.

بها وفي قطع ما بينها وبين عناصرها ومعانيها سقوط نصف
 المملحة وذهب شطر النادرة ولو ان رجلا النق نادرة باقى للشارح
 جَمِين *a* والهيثم بن مطهر ومزيد *b* وابن احرمر ثم كانت باردة
 لجرت على احسن ما يكون ولو ولد نادرة حارة في نفسها مليحة
 في معناها ثم اضافها الى صالح بن حنين والى ابن النواء *c* والى ⁵
 بعض البغضاء لعادت باردة ولصارت فاترة فان الغائر شر من البار
 وكما انك لو ولدت كلاما في الزهد وموعظة للناس ثم قلت
 هذا من كلام بكر بن عبد الله المزني وعامر بن عبد قيس
 العنبري ومورق العجلي ومزيد الرقاشي *d* لتضاعف حسنه ولاحدث
 له ذلك النسب نصارة ورفعته *e* لم تكن له ولو قلت قالها ابو كعب ¹⁰
 الصوفي او عبد المؤمن او ابو نواس الشاعر او حسين الخليل
 لما كان لها الا ما لها في نفسها وبالجرى ان تغلط في مقدارها
 فتبخس من حقها، وقد كتبنا لك احاديث كثيرة مضافة
 الى اربابها واحاديث كثيرة غير مضافة الى اربابها اما بالخوف
 منهم واما بالاكرام لهم ولو لا انك سالتني هذا الكتاب لما تكلفته ¹⁵
 ولما وضعت كلامي موضع الضيم والنقمة فان كانت لائمة او
 عجز فعليك وان كان عذر فلي دونك ٥

a) Cod. حَمِين cf. Ind. Agh. et Moschtabih p. 175. *b*) Cod.

vult صاحب النوادر؛ ومزيد، de quo cf. Moschtabih p. 475.

c) Cod. النوا؛ vir mihi incognitus. *d*) De his cf. Kit. al-bayân

I, 138 II, 107. *e*) Cod. ورفعه.

رسالة سهل بن هارون الى محمد* بن راهبيون الى *a* بنى عمه من آل
 راهبيون حين ذموا مذهبه في الباخل وتتبّعوا كلامه في الكتاب
 بسم الله الرحمن الرحيم، اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلمكم
 الخير وجعلكم من اهله، قال الاحنف بن قيس يا معشر بنى
 ٥ تميم لا تسرعوا الى الفتنة فان اسرع الناس الى القتال اقلهم حياء
 من الفرار وقد كانوا يقولون اذا اردت ان ترى العيوب جمّة
 فتأمل عيابا فانه انما يعيب بفضل ما فيه من العيب واول
 العيب ان تعيب ما ليس بعيب وقبح ان تنهى عن مرشد
 او تغرى بمشفق وما اردنا بما قلنا الا هدايتكم وتقويكم والا
 10 اصلاح فسادكم وابقاء النعمة عليكم ولئن اخطأنا سبيل ارشادكم
 فما اخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم ثم قد
 تعلمون انّا ما اوصيناكم الا بما قد اخترناه لانفسنا قبلكم
 وشهرونا به في الآفاق دونكم *b* فما كان احقّكم *c* في تقديم *d*
 حرمتنا بكم ان ترعوا *e* حقّ قصدنا بذلك *f* اليكم وتنبيهنا *g*
 15 على ما اغفلنا من واجب حقّكم فلا العذر المبسوط بلغتم *h*
 ولا بواجب الحرمة قمتم ولو كان ذكر العيوب براّ وفضلا لرأينا

a) Cod. et infra رباد pro راهبيون edidi sec. Fihrist p. 10, 13 (cf. ann.) et Kit. al-bayân I, 24 cod. Petr. (ed. Bulaq راهبيوني). *b*) Iqd III, 335 ins.: ثم نقول في ذلك ما قال العبد لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه [Qor. XI, 90]. توكلت. *c*) Iqd احقنا بكم et mox om. ملك. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. ترعون. *f*) Cod. *g*) Cod. وتنبيهها. *h*) Cod. عرفتم; secut. sum Iqd.

ان في انفسنا عن ذلك شغلا وأن من اعظم الشقوة وابعد
 من السعادة ألا يُزال يُتذكّر زكّل *a* المعلمين ويتناسى *b* سوء
 استماع المتعلمين ويستعظم غلط العاذلين ولا يحفل *c* بتعمّد *d*
 المذولين، عبتومنى بقوى لخدمسى اجيدى عجنه خميرا كما
 احدثيه *e* فطيرا ليكون اطيب لطعمه وازيد في ريعه وقد قال ⁵
 عمر بن الخطاب رضى ورحمه لاهله املكوا العجين فانه * اريع
 الطّاحنين *f*، وعبتم على قولى من لى يعرف مواقع السرف في
 الموجود الرخيص لم يعرف مواقع الاقتصاد في الممتنع الغالى *h*
 فلقد أثبت *i* من ماء الوضوء بكيلىة يدلّ *j* حجمها *k* على مبلغ
 الكفاية واشف من الكفاية فلما صرت الى *l* تفريق اجزائه *m* على ¹⁰
 الاعضاء والى التوفير عليها من وظيفّة الماء وجدت في الاعضاء
 فضلا على الماء فعلمت ان لو كنت مكنت الاقتصاد في اوائله
 ورغبت عن التهاون به في ابتدائه خرج آخرة على كفاية
 أوله ولكن نصيب العضو الأول كنصيب الآخر فعبتمونى بذلك
 وشنّتموه باجهدكم وقبّاحتموه وقد قال الحسن عند ذكر ¹⁵
 السرف انه ليكون في الماعونين الماء والكلا فلم يرض بذلك
 الماء حتى ارفه بالكلا، وعبتمونى حين ختمت على سدّ عظيم

a) Cod. للمعلمين tune ذلك. *b*) Cod. ويتناسوا. *c*) Cod. تحفل.
d) Cod. تعجّد. *e*) Cod. احدثيه. *f*) Coniectura; cod. اريع
 الطّاحنين; Iqd الرّيعين et hoc vulgatum est, cf. Lane i. v.
 ريع. *g*) Cod. نتعرف et mox بمواقع. *h*) Cod. الغال.
i) Cod. s. p. *k*) Cod. حجتها tune عن pro; Iqd tacet.
l) Addidi. *m*) Cod. اجزائه.

وفيه شيء ثمين من فاكهة نفيسة *a* ومن رطبة غريبة على
 عبد تهم وصديق جشع وامة لكعاء وزوجة خرقاء وليس من
 اصل الادب ولا في ترتيب الحكم ولا في عادات القادة ولا في
 تدبير السادة ان يستوى في نفيس المأكول وغريب المشروب
 ٥ وثمان الملبوس وخطير المركوب والناعم من كل فن واللباب من
 كل شكل التابع والمتبوع والسيد والمسود كما لا تستوى مواضعهم
 في المجلس ومواقع اسمائهم في العنوانات وما يُستقبلون *c* به من
 التحيات وكيف ولم لا يفقدون من ذلك ما يفقد القادر ولا
 يكثرثون له اكثرات العارف من شاء اطعم كلبه الدجاج المسمن
 10 واعلف حمارة السمسم المقشر فعينتموني بالختم وقد ختم بعض
 الائمة على مزود سويق وختم على كيس فارغ وقال طينة خير
 من طينة فامسكتهم عمن ختم على لا شيء وعبتم من ختم
 على شيء، وعينتموني حين قلت للغلام اذا زدت في المرق فزد
 في الانصاج لتجتمع بين التادم باللاحم والمرق *d* ولتجتمع مع
 15 الارتفاق بالمرق الطيب وقد قال النبي صلعم اذا طبخت لحمك
 فزيدوا في الماء فان لم يصب احدكم لحمك اصاب مرقا،
 وعينتموني بخصف النعل ويتصديرو *e* القميص وحين زعمت ان
 الماخصوفة ابقى واوطأ واوق وانفى *f* للكبر واشبهه بالنسك وان
 الترفيع من الكرم *g* وان الاجتماع مع الكفط وان التفريق مع

a) Cod. دعيصة. *b*) Cod. ترتيب; edidi sec. Iqd. *c*) Cod.
 ينقلون. *d*) Cod. المرق. *e*) Cod. ويتصديد; Iqd ut recepi.
f) Cod. وابقى. *g*) Sic legi cum Iqd; cod. الرفيع (*e* ditto-
 graphia?).

التصبيح وقد كان النبي صلعم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويلطع
اصبعه ويقول لو أُتيت بذراع لأكسنت ولو دُعيت الى كراع
لاجبت ولقد لُفقت سعدى بنت عوف ازار طليحة وهو جواد
قريش وهو طليحة الفياض وكان في ثوب عمر رقع آدم وقال
من لم يستحي من الخلخال ^a خفت مؤنته وقل كبره وقالوا ^e
لا جديد لمن لا يلبس الخلف وبعث زياد رجلا يتراد له محدثاً ^a
واشترط على الرائد ان يكون عاقلاً مسدداً ^b فاتاه به موافقاً
فقال اكسنت ذا معرفة به قال لا ولا رأيته قبل ساعته قال
افناقلته ^c الكلام وفاتحته الامور قبل ان توصله الى قال لا قال
فلم اخترته على جميع من رأيته قال يسومنا يوم قائط ^d ولم ¹⁰
ازل اتعرف عقول الناس بطعامهم ولباسهم في مثل هذا اليوم
ورأيت ثياب الناس جُددًا وثيابَه لُبْسًا ^e فظننت به الحزم
وقد علمنا ان الجُدد ^f في موضعه دون الخلف وقد جعل
الله عز وجل لكل شيء قدراً وبوأ له موضعاً كما جعل لكل
دهر رجالاً ولكل مقام مقالاً وقد احيى بالسّم وامات بالغذاء ¹⁵
واغص ^g بالماء وقتل بالدواء فترقيع الثوب يجمع مع الاصلاح
التواضع وخلاف ذلك يجمع مع الاسراف التكبر وقد زعموا ان
الاصلاح احد الكسبيين كما زعموا ان قلّة العيال احد

a) Cod. s. p. b) Cod. مسدداً. c) Coniect.; cod.

اصمابله. d) Cod. قايض. e) Cod. لبساً. f) Coniect.

الخلف في موضعه مثل الجديد: Iqd; الخلف et mox الخلف. cod.

واغص. g) Cod. في موضعه.

اليسارتين *a* وقد جبر الاحنف يد عنز وامر* بذلك النعمان *b*
وقال عمر من أكل بيضة فقد اكل دجاجة، وقال رجل لبعض
السادة اهدى اليك دجاجة وقال ان كان لا بد فاجعلها بيضاء
وعدّ ابو الدرداء العراق جَزْرَ، البهيمة، وعبتموني حين قلت
^e لا يغترون احد بطول عمره وتقوس ظهره ورقّة عظمه ووهن قوّته
ان يُرى *أكرومنه *d* ولا يُخرجه ذلك الى اخراج ماله من يديه
وتحويله الى ملك غيره والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات
عليه فلعلّه ان يكون معزاً وهو لا يدري ومدوداً له فى السنّ
وهو لا يشعر ولعلّه ان يرزق الولد على اليباس او يحدث عليه
¹⁰ بعض تخبيبات الدهور ممّا لا يخطر على البال ولا تدركه العقول
فيسنّره ممّن لا يرّاه ويظهر الشكوى الى من لا يرجمه اضعف
ما كان عن الطلب واقبح ما يكون به الكسب فعبتموني بذلك
وقد قال عمرو بن العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابداً
واعمل لاخرتك عمل من يموت غداً، وعبتموني حين زعمت ان
¹⁵ التنبذير الى مال القمار ومال الميراث والى مال الالتقاط وحباء
الملوك اسرع وان الحفظ الى المال المكتسب والغنى المختلب *e* والى
ما يُعرض فيه لذهاب الدين واحتضام العرض *f* ونصب البدن
واهتمام القلب اسرع وان من *g* لم يحسب ذهاب نفقته لم

a) Cod. اليساريين. *b*) Cod. s. p.; vult fortasse Noman
ibn Moqarrin; Iqd: النعل (sic) انس بفرك (sic) النعل.
c) Cod. حدر. *d*) Coniect.; cod. أكبر منه. Iqd: وان يرى
نحوه أكثر ذريته (ذرية Mon). *e*) Cod. الخلب. *f*) Sic
cod. vel العرض. *g*) Cod. om.

يحسب دخله ومن لم يحسب الدخيل فقد اضاع الاصل وان
من لم يعرف للغنى قدره فقد اذن بالفقر وطاب نفسا بالذل
وزعمت ان كسب الحلال مضمّن بالانفاق في الحلال وان الخبيث
ينزع الى الخبيث وان الطيّب يدعو الى الطيّب وان الانفاق
في الهوى حجاب دون الحقوق وان الانفاق في الحقوق حجازة
دون الهوى فعبتن على هذا القول وقد قال معاوية لم ار
تبيذيرا قط الا والى جانبه حق مضيع وقد قل الحسن اذا
اردتم ان تعرفوا من اين اصاب ماله فانظروا في اى شىء ينفقه
فان الخبيث ينفق في السرف، وقلت لكم بالشفقة مئى عليكم
وحسن النظر لكم وحفظكم لابلانكم ولما يجب في جواركم وفي
ماحتكم وملابستكم وانتم *a* في دار الآفات والخوائج غير مأمونات
فان احاطت بمال احدكم آفة لم يرجع الى بقيّة *b* فاحرزوا النعمة
باختلاف الامكنة فان البليّة لا تجرى في الجميع الا مع موت
للجميع وقد قال عمر رضه في العبد والامة وفي ملك الشاة
والبعير وفي الشىء الحقير اليسير فرقوا بين المنايا وقال ابن
سيرين لبعض الجريين كيف تصنعون باموالكم قل نفرقتها في
السفن فان عطب بعض سلم بعض ولو لا ان السلامة اكثر لما
حملنا خزانتنا في البحر قال ابن سيرين تحسبها خرقاء وهى صناع،
وقلت لكم عند اشفاق عليكم ان للغنى سكران وان للمال لغزوة
فن* لم يحفظ الغنى من سكر الغنى *c* فقد اضاعه ومن لم يرتبط

a) Cod. s. و. *b*) Cod. Iqd نغسه. *c*) Cod. حعط.
Secutus sum Iqd. العنى سكر الغنى

المال بخوف الفقر فقد امله فعبتموني بذلك وقال زيد بن جبلة
ليس احد افقر من غنى أمن الفقر وسكر الغنى اشد من سكر
الخمر وقلتم قد لزم الحث على الحقوق والتزهيد في الفضول
حتى صار يستعمل ذلك في اشعاره بعد رسائله وفي خطبه بعد

٥ سائر كلامه فن ذلك قوله في يحيى بن خالد

عَدُوّ تَسْلَاكِ الْمَالِ فِيمَا يَنْبُوهُ مَنُوعٌ اِذَا مَا مَنَعُهُ كَانَ اَحْرَمًا

ومن ذلك قوله في محمد بن زياد

وَخَلِيقَتَانِ تُقَى وَفَصْلٌ تَحْرُمُ وَاهَانَةٌ فِي حَقِّهِ لِلْمَالِ،

وعبتموني حين زعمت اني اقدم المال على العلم لان المال به
10 يغاث العالم وبه تقوم النفوس قبل ان تعرف فضيلة العلم وان

الاصل احق بالتفصيل من الفرع وانى قلت وان كنا نستبين
الامور بالنفوس فاننا بالكفاية نستبين وبالحجة نعى وقلتم وكيف

تقول هذا وقد قيل لرئيس الحكماء ومقدم b الادباء العلماء
افضل ام الاغنياء قال بل العلماء قيل فما بال العلماء ياتون

15 ابواب الاغنياء اكثر مما يلقى الاغنياء ابواب العلماء قال لمعرفة

العلماء بفضل الغنى ولجاهل الاغنياء بفضل العلم فقلت حالهما
هي القاضية c بينهما وكيف يستوى شيء ترى d حاجة الجميع

اليه وشيء يعنى بعضهم فيه عن بعض، وعبتموني حين قلت
ان فضل الغنى على القوت انما هو كفضل الآلة تكون في الدار

a) Cf. Iqd II, 191 (i. marg.) et ibid. III, 331, ubi male

attribuitur Kothaiyiro hic versus. b) Cod. ومقدم. c) Sic

legi eum Iqd, cod. الفاصله. d) Cod. يستوى Iqd om.

ان احتيج اليها استعملت وان استغنى عنها كانت عدة وقد
قال الحصين بن المنذر وددت ان لي مثل أحد ذهباً لا انتفع
منه بشيء قيل فما ينفعك من ذلك قال لكثرة من يخدمني
عليه وقال ايضا عليك بطلب الغنى فلمو لم يكن لك فيه
الا انه عز في قلبك وشبهة في قلبك غيرك لكان الحظ فيه ٥
جسيما والنفع فيه عظيما ولسنا ندع سيرة الانبياء وتعليم
الخلفاء وتاديب الحكماء لاصحاب الاهواء كان رسول الله صلعم
يامر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج وقال درهمك
لمعاشك ودينك لمعاذك فقسّموا الامور كلها على الدين والدنيا
ثم جعلوا احد قسمي الجميع الدرهم وقال ابو بكر الصديق 10
رحه اني لا بغض اهل البيت ينفقون رزق الايام في اليوم
وكانوا يبغضون اهل البيت اللّاحمين *a* وكان هشام يقول صنع
الدرهم على الدرهم يكون مالا ونهى ابو الاسود الدؤلي وكان
حكيمهما ادبها وداهيا اربيا عن جودكم هذا المولّد وعن كرمكم 15
هذا المستحدث فقال لابنه اذا بسط الله لك في الرزق
فابسط واذا قبض فاقبض ولا تجاود الله فان الله اجود منك
وقال درهم من حبل يخرج في حق خير من عشرة آلاف قبضا
وتلقط عُرْدًا *b* من برّيم فقال تضيعون مثل هذا وهو قوت
امرئ مسلم يوما الى الليل وتلقط ابو الدرداء حبات حنطة 20
فنهاه بعض المسرفين فقال أيهن *c* ابن العبيّنة *d* ان مرفقة المراء

a) Cod. اللّاحمين et sic infra; cf. T. A. i. v.

b) Cod.

عرد; cf. Lane i. v.

c) Cod. أيهن.

d) Sic cod.

رفقه في معيشته فلمستم على تروّون ولا رأيي تقتدون فقدّموا
النظر قبل العزم وتذكّروا ما عليكم قبل ان تذكروا ما لكم
والسلام ٥

نبدأ باهل خراسان لاكثر الناس في اهل خراسان
٥ ونخصّ بذلك اهل مرو بقدر ما خصّوا به قال اصحابنا يقول
المزورّي للزائر اذا اتاه وللجليس اذا طال جلوسه تغديت اليوم
فان قال نعم قال لولا انك تغديت لغديتك بغداء طيب وان
قال لا قال له كنت تغديت لسقيتك خمسة اقداح فلا يصير
في يده على الوجهين قليل ولا كثير، وكنت في منزل ابن
10 ابي كريمه واصله من مرو فرآني اتوضّأ من كوز خرف فقال
سمحان الله تتوضّأ بالعذب والبئر لك معرصة قلت ليس
بعذب انما هو من ماء البئر قال فتفسد علينا كوزنا بالملوحة
فلم ادر كيف اتخلّص منه، وحدثني عمرو بن نهيوى^c قال
تغديت يوماً عند الكندي فدخل عليه رجل كان له جارا
15 وكان لي صديقاً فلم يعرض عليه الطعام وحسن ناكل وكان اخذ
من خليف الله قال فاستحييت منه فقلت سمحان الله لو
دنوت فاصبت معنا ممّا ناكل قال قد والله فعلت فقال الكندي
ما بعد الله شيء قال عمرو فكتفه والله كتفا لا يستطيع معه
قبضا ولا بسطا وتركه ولو مدّ يده لكان كافراً او لكان قد جعل
20 مع الله جلّ ذكره شيئاً وليس هذا الحديث لاهل مرو ولكنه

a) Cod. اصحابنا et sic passim. b) Cod. الماء. c) In-
certum; cod. hic نهيوى (sic) infra نهيوى et نهيوى.

من شكل الحديث الأول، وقال ثمامة ثم ار الديك فى بلدة
قط ألا وهو لاقط ياخذ الحببة بمنقاره ثم *a* يلفظها فقام الدجاجة
ألا ديكة مرو فالى رايت ديكة مرو تسلب الدجاج ما فى
مناقيرها من الحب قال فعلمت ان بخلهم شىء فى طبع البلاد
وفى جواهر الماء فمن ثم عم جميع حيوانهم، فحدثت بهذا 5
الحديث احمد بن رشيد فقال كنت عند شيخ من اهل مرو
وصبى له صغير يلعب بين يديه فقلت له أما عابنا وأما متحننا
اطعنى من خبزكم قال لا تريده هو مر فقلت فأسقنى من مائكم
قال لا تريده هو مالح قلت هات لى من كذا وكذا قال لا تريده
هو كذا وكذا الى ان عدت اصنافا كثيرة كل ذلك يمنعني 10
ويبغضه الى فصحك ابوه وقال ما ذنبنا هذا من علمه ما تسمع
يعنى ان البخل طبع فيهم وفى اعراقهم وطينتهم، وزعم احكامنا
ان خراسانية تراققوا فى منزل وصبروا عن الارتفاق بالمصباح
ما امكن الصبر ثم انهم تناهدوا وتخرجوا واتى واحد منهم ان
يعينهم *b* وان يدخل فى الغرم *c* معهم فكانوا اذا جاء المصباح 15
شدوا عينه بمنديل ولا يزال ولا يزالون كذلك الى ان يناموا ويطفئوا
المصباح فاذا اطفؤا اطلقوا عينيه، ورايت *d* انا حمارة منهم زهاء
خمسین رجلا يتغدون على مياقل بحضرة *e* قرية الاعراب فى
طريق الكوفة وم حجاج فلم ار من جميع الخمسين رجلين
ياكلان معاً وم فى ذلك متقاربون يحدث بعضهم بعضا وهذا 20

a) Cod. tune ولم . يلفظها . *b*) Cod. يعينهم . *c*) Cod. s. p.

d) Cod. ins. ان . *e*) Cod. بالحضرة .

الذى رأيته منهم من غريب ما يتفق للناس، حدثني مؤيس
ابن عمران قال قال رجل منهم لصاحبه وكنا أما متزاملين وأما
مترافيين ثم لا نتطاعم فإن يد الله مع الجماعة وفي الاجتماع
البركة وما زالوا يقولون طعام الاثنين يكفى الثلاثة وطعام الثلاثة
5 يكفى الاربعة فقال له صاحبه لو لا اعلم انك آكل متى
لدخلت لك هذا الكلام فى باب النصيحة فلما ان كان الغد
واعاد عليه القول قال له يا عبد الله معك رغيف ومعى رغيف
ولو لا انك تريد اكثر ^a ما كان حرصك على مؤاكتي تريد
للحديث والموانسة اجعل الطبق واحدا ويكون رغيف كل واحد
10 منّا قدّام صاحبه وما اشكّ انك اذا اكلت رغيفك ونصف
رغيفي ستجده مباركا انما كان ينبغى ان اكون اجده انا ولا
انت، وقال خاقان بن صبيح دخلت على رجل من اهل خراسان
ليلا واذا هو قد اتانا بمسرجة فيها فتيلة فى غاية الدقة واذا
هو قد القى فى دهن المسرجة شيعاء من ملح وقد علق على
15 عمود المنارة عمودا بحيط وقد حرّته فيه حتى صار فيه مكان
للرباط فكان المصباح اذا كان ينطفئ اشخص راس الفتيلة
بذلك قال فقلت له ما بال العود مربوطا قال هذا عود قد
تشرب الدهن فان ضاع ولم يحفظ احتجنا الى واحد عطشان
فاذا كان هذا دأبنا ودأب ضاع من دهننا فى الشهر بقدر
20 كفاية ليلة قال فبينما انا اتعجب فى نفسى واسئل الله جلّ

a) Cod. (ut vid.) العشر; legendumne الغدر vel الغبن؟

b) Cod. s. p. c) Cod. شى. d) Cod. حرّ.

ذكره العافية والستر ان دخل شيخ من اهل مرو فنظر الى العود فقال يبا فلان فررت من شيء ووقعت في شبيه به اما تعلم ان الريح والشمس تاخذان من سائر الاشياء اوليس قد كان البارحة عند اطفاء السراج اروي وهو عند اسراجك الليلة اعطش قد كنت انا جاهلا مثلك * حتى وفقني الله الى ما هو ارشد a اربط عافاك ⁵ الله بدل العود ابرة او مسلة صغيرة وعلى ان العود والحلال والقصبه ربما تعلقت بها الشعرة من قطن الفتيلة اذا سويناهما بها فتشخص بها وربما كان ذلك سببا لانطفاء السراج والحديد املس وهو مع ذلك غير نشاف قال خاقان ففى تلك الليلة عرفت فضل اهل خراسان على سائر الناس وفضل اهل مرو على سائر ¹⁰ اهل خراسان، قال مثنى بن بشير d دخل ابو عبد الله المروزي على شيخ من اهل خراسان واذا هو قد استصبح في مسرجة خرف من هذه الخزفية الضرة فقال له الشيخ لا يجيء والله منك * امر صالح ابدا عاتبتك فى مسارح الحجارة فاعتبتنى بالخرف او ما علمت ان الخرف والحجارة يحسوان الدهن حسوا ¹⁵ قال جعلت فداك دفعتها الى حريف فى دهان فالحقاها فى المصفاة شهرا فقد رويت من الدهن روى f لا تحتاج معه ابدا الى شيء قال ليس هذا اريد هذا دواة يسير وقد وقعت عليه ولكن ما علمت ان موضع النار من المسرجة فى طرف الفتيلة

a) Addidi; cf. Iqd III, 321. b) Cod. **بسه**. c) Cod. **فیشاخص** Iqd ut recepi, tunc uterque **لها**. d) Cod. **دسيير**; Kit. al-Hayaw. **يشير** et **يشير**. e) Cod. **من صلح**. f) Cod. **رًا**.

لا ينفك من احراق النار وتجفيفه ونشف ما فيه ومتى ابتد
بالدهن وتَسْقَاهُ ^a عادت النار عليه فاكلته هذا دابهما فلو
قست ما يشرب ذلك المكان من الدهن بما يستمدّه طرف
الفتيلة منه لعلمت ان ذلك اكثره وبعد هذا فان ذلك
^٥ الموضع من الفتيلة والمسرجة لا يزال سائلا جاريا ويقال انك
متى وضعت مسرجة فيها مصباح واخرى لا مصباح فيها لم
تلبث الا ليلة او ليلتين حتى ترى السفلى ملائمة دهنا واعتبر
ايضا ذلك بالملح الذي يوضع تحت المسرجة والذخالة التي
توضع هناك لتسويتها وتصويبها ^b كيف تجد لها ينصهران
¹⁰ دهنا وهذا كله خسران وغبن لا يتهاون به الا اصحاب ^c
الفساد على ان المفسدين انما يطعمون الناس ويسقون الناس
وهم على حال يستخلفون شيئا وان كان روثا ^d وانما
تطعم النار وتسقى النار ومن اطعم النار جعله الله يوم القيامة
طعاما للنار قال الشيخ فكيف اصنع جعلت فذاك قال تتخذ
¹⁵ قنديلا فان الزجاج احفظ من غيره والزجاج لا يعرف الرش
ولا النشف ولا يقبل الاوساخ التي لا تنزل الا بالدلك الشديد
او باحراق النار وايهما ما كان فانه يعيد المسرجة الى العطش
الاول والزجاج ابقي على الماء والتراب من الذهب الابريز وهو
مع ذلك مصنوع والذهب مخلوق فان فضلة الذهب بالصلابة
²⁰ فضلة الزجاج بالصفاء والزجاج مجلّ ^e والذهب ستار ^f ولان

صكان. Cod. ^c . وتصوينها. Cod. ^b . ودشفاه. Cod. ^a .

سنار. Cod. ^f . محلي. Cod. ^e . روثا. Cod. ^d .

الفتيلة انما تكون في وسطه فلا تحمى جوانبه بوهج المصباح
كما تحمى بموضع النار من المسرجة واذا وقع شعاع النار على
جوهر الزجاج صار المصباح والقنديل مصباحا واحدا وردّ
الضياء كل واحد منهما على صاحبه وأعتبر ذلك بالشعاع الذي
يسقط على وجه المرأة او على وجه الماء او على الزجاجَة ثم انظر
كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه على عين انسان اعشاه
وربما اعماه وقال الله جل ذكره *a* اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ
نُورِهِ كَمِثْلَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ ¹⁰
لنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ والزيت في الزجاجَة نور على نور وضوء على ضوء
مضاعف هذا مع فصل حسن القنديل على حسن مسارح
للحجارة والخزف، وابو عبد الله هذا كان من اطيب الخلق
واملاهم بخلا *b* واشدهم دقا *c* دخل على ذي اليمينين طاهر
بن الحسين وقد كان يعرفه بخراسان بسبب *d* الكلام فقال له ¹⁵
منذ كم انت مقيم بالعراق يا ابا عبد الله قال * انا بالعراق *e*
منذ عشرين سنة وانا اصوم الدهر منذ اربعين سنة قال
فضحك طاهر وقال سألتك يا ابا عبد الله عن مسئلة واجبتنا
عن مسعلتين، ومن اعجيب اهل مرو ما سمعناه من مشيختنا

a) Qor. XXIV, 35.

b) Cod. دخلا.

c) Cod. را.

ادخل tune.

d) Cod. لمبب.

e) Cod. يابا العراق.

f) Cod. s. و.

على وجه الدهر وذلك ان رجلا من اهل مرو كان لا يزال يحج
ويتاجر وينزل على رجل من اهل العراف فيكرمه ويكفيه مؤنته
ثم كان كثيرا ما يقول لذلك العرافى ليت اُنّى قد رأيتك بمرو
حتى اكافيك لقد يسم احسانك وما تجدد ا لى من البر في كل
5 قدمة فلما ههنا فقد اغناك الله عني قال فعرضت لذلك العرافى
بعد دهر طويل حاجة في تلك الناحية فكان مما هون عليه
مكابدة السفر ووحشة الاغتراب مكان المروزي هناك فلما قدم
مضى نحوه في ثياب سفره وفي عمامته وقلنسوته وكسائه ليحيط
رحله عنده كما يصنع الرجل بثقته وموضع انسه فلما وجدته
10 قاعدا في احبابه اكب عليه وعانقه فلم يره اثبتته ولا سأل به
سؤال من رآه قط قال العرافى في نفسه لعل انكاره ايبى لمكان
القناع فرمى بقناعه وابندأ مسالته فكان له انكرو فقال لعله ان
يكون انما اُنّى من قبل العمامة فنزعها ثم انتسب وجدد a
مسالته فوجده اشد ما كان انكارا قال فلعله انما اُنّى من
15 قبل القلنسوة وعلم المروزي انه لم يبق شيء يتعلق به المتعافل
والمتهجأ هل قال لو خرجت من جلدك لم اعرفك ترجمة هذا
الكلام بالفارسية اكثر از پوست بارون b بيائى a نشناسيم c، وزعموا
انهم ربما ترافقوا وتزاملوا وتناهدوا d وتلازقوا في شراء اللحم
20 واذا اشتروا اللحم قسموه قبل الطبخ واخذ كل انسان منهم
نصيبه فشكه a بخصه e او بحيط ثم ارسله في خد القدر والتوابل

a) Cod. s. p.

b) Cod. انارون .

c) Cod. نستاسيم .

d) Cod. فتناهدوا .

e) Cod. بخصه .

فاذا طبخوا تناول كل انسان خيطه وقد علمه بعلامة ثم اقتسموا
 المرق ثم لا يزال احدكم يسئل من الخيط القطعة بعد القطعة
 حتى يبقى الخيل لا شيء فيه ثم يجمعون خيوطهم فان اعدوا
 الملازمة اعدوا تلك الخيوط لانها قد تشرّبت الدسم فقد رويت
 وليس تناهدكم من طريق الرغبة في المشاركة ولكن لان بصاعة 5
 كلّ واحد منهم لا يبلغ مقدار الذي يحتمل ان يطبخ وحده
 ولان المؤنة تخفّ ايضا * في الخطب *a* والخلّ والثوم والتوابل ولان
 القدر الواحدة امكن من ان يقدر كلّ واحد منهم على قدر
 فانما يختارون السكباچ لانه *b* ابقى على الايام وابعد من
 النفساد، حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن السيّار النظام قال قلت 10
 مرّة لجار كان لي من اهل خراسان اعرفني مقلاكم فاني احتاج
 اليه قال قد كان لنا مقلى ولكنه سرق فاستعرت من جار لي آخر
 فلم يسلبت الخراساني ان سمع نشيش اللحم في المقلى وشمّ
 الطباھج فقال لي كالمغضب ما في الارض اعجب منك لو كنت
 خبّرتني انك تريد له للاحم او لشححم لوجدتني اسرع انما 15
 خشيتك تريد للمقلى وحديد المقلى يحترق اذا كان الذي
 يقلى فيه ليس بدسم وكيف لا اعيرك اذا اردت الطباھج
 والمقلى بعد الرد من الطباھج احسن حالاً منه وهو في
 البيت، وقال ابو اسحاق ابراهيم بن سيّار النظام دعانا جار لنا
 فاطعنا تمرا * وسمناً سلاء *c* ونحن على خوان ليس عليه آلا ما 20
 ذكرت والخراساني معنا ياكل فرأيتنه يقطر السمن على الخوان

a) Cod. والخطب. b) Cod. tune لانها. c) Cod. ويبقى.
 وسهرسلا.

حتى أكثر من ذلك فقلت لرجل * الى جنبى *a* ما لاني فلان
يضيغ *b* سمن القوم ويسىء المؤاكلنة ويعرف *c* فوق الحَق قال
وما عرفت علته قلت لا والله قال الخوان خوانه فهو يريد ان
يدسه ليكون كالديغ له ولقد طلق امرأته وفي أم اولاده لانه
^٥ رآها غسلت خوانا له بماء حار فقال لها هلا مسحتيه، وقال
ابو نواس كان معنا في السفينة ونحن نريد بغداد رجل من
اهل خراسان وكان من عقلائهم وفهمائهم وكان ياكل وحده فقلت
له لم تاكل وحدك قال ليس عليّ في هذا الموضوع مسئلة انما
المسئلة عليّ من اكل مع الجماعة لان ذلك هو التكلف والكلى
¹⁰ وحدي هو الاصل والكلى مع غيري زيادة في الاصل، وحدثني
ابراهيم بن السندی قال كان علي ربيع الشاذروان شيخ لنا من
اهل خراسان وكان مصححاً *d* بعيدها من الفساد ومن الرشاء
ومن الحكم بالهوى وكان حقيماً *e* جداً وكذلك كان في امساكه
وفي إخله وتدينقه في نفقاته وكان لا ياكل الا ما لا بدّ منه
¹⁵ ولا يشرب الا ما لا بدّ له منه غير انه *f* كان في غداة كل جمعة
حمل معه منديل *g* فيه جردقتان *h* وقطع لحم سكباچ مبرد
وقطع جبن وزيتونات وصرة فيها ملح واخرى فيها اشنان
واربع *i* بيضات ليس منها بدّ ومعه خلال ومضى وحده حتى

a) Cod. ادى حنمى. *b*) Cod. نضع. *c*) Cod. ويعرف.

d) Addidi voc. et teschd. *e*) Cod. حقيماً. *f*) Cod.

ins. اذا. *g*) Cod. منديل. *h*) Cod. جردقتان. *i*) Cod.

(sic) بيضات tune وابع.

يدخل بعض بساتين الكرخ وطلب *a* موضعاً تحت شجرة وسط
 خضرة وعلى ماء جارٍ فإذا وجد ذلك جلس وبسط بين يديه المنديل
 واكل من هذا مرة ومن هذا مرة فان وجد قيم ذلك البستان
 رمى اليه بدرهم ثم قال اشترى لي بهذا او اعطى بهذا رطباً ان
 كان في زمان الرطب او عنبا ان كان في زمان العنب ويقول له ⁵
 اياك اياك ان تحابيبي ولكن *b* تجود لي فانك ان فعلت لم
 آكله ولم اعد اليك واحذر الغبن فان المغبون لا محمود ولا
 ماجور فان اتاه به اكل كل شيء معه وكل شيء اتى به ثم تخلل *b*
 وغسل يديه ثم يمشي مقدار مائة خطوة ثم يضع جنبه
 فينام الى وقت الجمعة ثم ينتبه فيغتسل ويمضي الى المسجد ¹⁰
 هذا كان دابه كل جمعة قال ابراهيم فبينما هو يوماً من ايامه
 ياكل في بعض المواضع ان مرّ به رجل فسلم عليه فردّ السلام
 ثم قال هلم عافاك الله فلما نظر الى الرجل قد انثنى راجعاً
 يريد ان يطفره للجدول او يغدّي النهر قال له مكناك فان
 العجلة من عمل الشيطان فوقف الرجل فاقبل عليه الخراساني ¹⁵
 وقال تريد ما ذا قال اريد ان اتغدى قال ولم ذلك وكيف طمعت
 في هذا ومن اباح لك ما لي قال الرجل اوليس قد دعوتني قال
 ويملك لو ظننت انك هكذا احمق ما ردت عليك السلام
 الاثنان *d* فيما نحن فيه ان تكون اذا كنت انا للجالس وانت
 المار ان تبدأ انت فتسلم فاقول انا حينئذ مجيئاً لك وعليكم ²⁰

a) Addidi. *b*) Cod. s. p. *c*) ? Cod. تحور. *d*) Cod.

ابير et mox الايمي.

السلام فان كنت لا آكل *a* شيئا سكت انا وسكت انت
ومضيت انت وقعدت انا على حالي وان كنت آكل فهنا *b*
اثين آخر وهو ان ابداً انا فاقول هلم وتجب انت فتقول هنيئاً
فيكون كلام بكلام فالما كلام بفعال وقول باكل فهذا ليس من
5 الانصاف وهذا يخرج *c* علينا فضلاً كثيراً قال فوراً على الرجل
شيء لم يكن في حسابه فشهر بذلك في تلك الناحية وقيل
له قد أعفينا من السلام ومن تكلف السرّ قال ما بي الى ذلك
حاجة انما هو ان اعفى انا نفسي من هلم وقد استقام الامر،
ومثل هذا الحديث ما حدثني به محمد بن بشير *d* عن وال
10 كان بفارس اما ان يكون خالد اخو مهرويه او غيره قال بينا هو
يوماً في مجلس وهو مشغول بحسابه وامره وقد احتاج *e* بجهده
ان نجم شاعر من بين يديه فانشده شعراً مدحه فيه وقطعه
ومجده فلما فرغ قال قد احسنت ثم اقبل على كاتبه فقال
اعطه عشرة آلاف درهم ففرح الشاعر فرحاً قد يستطار له فلما
15 رأى حاله قال واني لارى هذا القول قد وقع منك هذا الموضع
اجعلها عشرين الف درهم وكان الشاعر يخرج من جلده فلما رأى
فرحه قد اضعف قال وان فرحك لبيتضاعف على قدر تضاعف
القول اعطه يا فلان اربعين الفاً فكاد الفرح يقتله فلما رجعت
اليه نفسه قال له انت جعلت فداك رجل كريم وانا اعلم انك
20 كلما رايتنى قد ازددت فرحاً زدتنى في الجائزة وقبول هذا

a) Cod. اكلا. *b*) Cod. فيها. *c*) Cod. يخرج.

d) Cod. بشير. *e*) Cod. s. p.

منك لا يكون إلا من قلّة الشكر له ثم دعا له وخرج قال فاقبل
عليه كاتبه فقال سبحان الله هذا كان يرضى منك باربعين
درهما تامر له باربعين الف درهم قال ويملك وتريد ان تعطيه
شيئا قال ومن انفاذ امرك بيدّ قال يا احف انما هذا رجل
سرّنا *a* بكلام وسرّناه بكلام هو حين زعم اننى احسن من القمر ⁵
واشدّ من الاسد وانّ لسانى اقطع من السيف وان امرى انفذ
من السنان جعل فى يدي *b* من هذا شيئا ارجع به الى
بيتى السنا نعلم انه قد كذب ولكنه قد سرّنا حين كذب
لنا فحسن ايضا نسرة بالقول وتامر له بالجوائز وان كان كذبا
فيكون كذب بكذب وقول بقول فاما ان يكون كذب بصدق ¹⁰
وقول بفعل فهذا هو الخسران الذى سمعت به، ويقال ان هذا
المثل الذى قد جرى على السنة العوام من قولهم ينظر الى
شَرّاً كاتى اكلت اثنين واطعته واحدا انما هو لاهل مرو،
قال وقال المروزي لولا اننى *d* ابني *e* مدينة لبنيت آريا لدائتي
قال وقلت لاحمد بن هشام وهو يبنى داره ببغداد اذا اراد ¹⁵
الله ذهب مال رجل سلّط عليه الطين والماء اذا اراد
الله ذهب مال رجل جعله يرجو للخلف لا والله ان اهلك الناس
ولا افقر *e* بيوتهم ولا ترك دورهم بلاقع الا الايمان بالخلف وما رايت
جنته *f* قط اوفى من الياس *e* قال وسمع رجل من المرازقة الحسن

a) Cod. سرّنا. *b*) Cod. يدى (sic). *c*) Cod. s. p.

d) Cod. انى sed, ut videtur, correctum in انى. *e*) Cod.

جنته. *f*) Cod. اننى.

وهو بحث الناس على المعروف ويأمر بالصدقة ويقول ما نقص مال
 قط من زكوة ويعدّهم سرعة الخلف فتصدق *a* بماله كله
 فانتظر فانتظر سنة وسنة فلما لم ير شيئا بكّر *b* على الحسن فقال
 حسن ما صنعت في ضمانتي لي الخلف فانفقت على عدتك
 ٥ وأنا اليوم مذ كذا وكذا سنة انتظر ما وعدت لا أرى منه
 قليلا ولا كثيرا هذا يحذر *a* لك اللص كان يصنع في أكثر من
 هذا والخلف يكون معجّلا وموجّلا ومن تصدّق *c* وتشترط
 الشروط استحقّق الحرمان ولو كان هذا على ما توقّعه المروزي
 لكانت الخنة *d* فيه ساقطة ولترك الناس التجارة *a* ولما بقي
 10 فقير *e* ولذهبت العبادة، أصبح ثمامة شديد الغم حين
 احترقت داره وكان كلما دخل عليه انسان قال الحريق سريع
 الخلف فلما كثر ذلك القول منهم قال فاستحرق الله الهّم اني
 استحرقك فاحرق كلّ شيء لنا وليس هذا الحديث من حديث
 المروزة ولكننا ضمّمناه الى ما يشاكله، قال سجادة *f* وهو ابو سعيد
 15 سجادة ناس من المروزة اذا لبسوا الخفاف في الستة الاشهر
 التي لا ينزعون فيها خفافهم يمشون على صدور اقدمهم ثلاثة

a) Cod. s. p. *b*) Cod. دكر. *c*) Cod. يصدق.

tunc ver- *d*) Cod. الماحبة. *e*) Cod. فقيرا
 bum unum erasum est. *f*) Cod. s. teschd.; fortasse est

idem cuius mentio fit in Fihrist I, p. 353, paen. (cf. ann.)
 et v. Patton, Ahmed ibn Hanbal p. 70 ubi de حماد بن الحسن بن حماد
 سجادة sermo est.

اشهر وعلى اعقاب ارجلهم ثلاثة اشهر حتى يكون كأنهم لم يلبسوا
 خفافهم الا ثلاثة اشهر مخافة ان تناجرد *a* نعال خفافهم او
 تنقب، وحكى ابو اسحاق ابراهيم بن سيار النظام عن جاره
 المروزي انه كان لا يلبس خفا ولا نعلا الى ان يذهب النبق
 اليابس *b* لكثرة النوى في الطريق والاسواق قال ورأى مرة ⁵
 مصصت قصب سكر فجمعت ما مصصت ماء لارمى به فقال
 ان كنت لا تنور لك ولا عيال فهبه لمن له تنور وعليه عيال
 وآياك ان تعود نفسك هذه العادة في أيام خفة ظهرك فأنك
 لا تدري ما يأتيك *c* من العيال ٥

١٠ قصّة اهل البصرة من المسجديين *d*

قال اصحابنا من المسجديين اجتمع ناس في المسجد ممن
 ينتحل الاقتصاد في النفقة والتميز للمال من اصحاب الجمع
 والمنع وقد كان هذا المذهب صار عندهم كالنسب الذي يجمع
 على التحاب والحلف الذي يجمع على التناصر وكانوا اذا التقوا
 في حلقهم تذاكروا هذا الباب وتطارحوه وتدارسوه التماسا ¹⁵
 للمفائدة واستمتعا بذكره فقال شيخ منهم ماء بئسنا كما قد
 علمتم مالح اجاج لا يقربه الخمار ولا تسبيغه الابل وتموت عليه
 النخل والنهر منا بعيد وفي تكلف العذب علينا مؤنة فكنا

a) Cod. سماجرد. *b*) Cf. Burckhardt, Travels II, 210.

c) Cod. باتيك; tune om. من. *d*) Cod. للخدمين infra ut
 recepi; cf. Kit. al-Bayân (Bulaq) I, 98, II, p. 164. Kit. al-
 Hayaw. Vind. f. 163 r.

نمزج منه للحمار فاعتلّ عنه وانتقص *a* علينا من أجله فصرنا
 بعد ذلك نسقيه العذب صرنا وكنت أنا والنعجة كثيراً ما
 نغتسل بالعذب مخافة أن يعتري جلودنا منه مثل ما اعتري
 جوف الحمار فكان ذلك الماء العذب الصافي يذهب بأعلا ثم
 5 انفتح لي فيه باب من الإصلاح فعدت إلى ذلك المتوضاً فجعلت
 في ناحية منه حفرة وصهرجتها وملستها حتى صارت كأنها
 صخرة منقورة وصوبت إليها المسيل فهاكس الآن إذا اغتسلنا
 صار الماء إليها صافياً لم يخالطه شيء ولو لا التعبد لكان
 جلد المتعوط أحق بالنتن من جلد الجنب فمقادير طيب
 10 للجلود واحدة والماء على حالة والحمار أيضاً لا تقزّز له من ماء
 الجنابة وليس علينا حرج في سقيه منه وما علمنا أن كتاباً
 حرّمه ولا سنّة نهت عنه فربحنا هذه منذ أيام واسقطنا مؤنة
 عن النفس والمال مال القوم وهذا بتوفيق الله ومنه فاقبل
 عليهم شيخ فقال هل شعرتم بموت مريم الصنّاع *c* فأنها كانت
 15 من ذوات *d* الاقتصاد وصاحبة اصلاح قالوا فحدثنا عنها قال
 نوارها كثيرة وحديثها طويل ولكنّي اخبركم عن واحدة
 فيها كفاية قالوا وما هي قال زوجت ابنتها وهي بنت اثنتي عشرة
 فحلّتها الذهب والفضّة وكسّتها المروى والوشى والقزّ والخزّ
 وعلّقت *e* المعصفر ودقّت *c* الطيب وعظمت امرها في عين الختن
 20 ورفعت من قدرها عند الاحماء فقال لها زوجها أنّي هذا يا مريم

a) Cod. وانتقص. *b*) Cod. سمقر. *c*) Cod. s. p.

d) Cod. ذواب. *e*) Cod. العصفر.

قالت هو من عند الله قال دعي عنك الجملة *a* وهاتق التفسير
 والله ما كنت ذات مال قديما ولا ورثتيه حديثا وما انت بخاتنة
 في نفسك ولا في مال بعلمك ألا ان تكوني قد وقعت على
 كنز وكيف دار الامر فقد اسقطت عني مؤنة وكفيتني هذه
 النائبة قالت اعلم اني منذ يوم ولدتها الى ان زوجتها كنت ⁵
 ارفع من دقيق كل عجة حفنة وكنا كما قد علمت نخبز في
 كل يوم مرة فاذا اجتمع من ذلك مأكوك بعته قال زوجها ثبت
 الله رايبك وارشدك ولقد اسعد الله من كنت له سكنا وبارك
 لمن جعلت له الفا ولهذا وشبهه قال رسول الله صلعم من
 الذود الى الذود ابل واقي لارجو ان يخرج ولدك علي عرقك ¹⁰
 الصالح وعلى مذهبك المأمود وما فرحى بهذا منك باشد
 من فرحى بما يثبت الله بك في عقبى من هذه الطريقة
 المرضية فنهض القوم باجمعهم الى جنازتها وصلوا عليها ثم انكفوا
 الى زوجها فعزوه على مصيبتة وشاركوه في حزنه، ثم اندفع ¹⁵
 شيخ منهم فقال يا قوم لا تحقروا صغار الامور فان اول كل
 كبير صغير ومتى شاء الله ان يعظم صغيرا عظمه وان يكثر
 قليلا كثره وهل بيوت الاموال الا درهم الى درهم وهل الذهب
 الا قيراط الى جنب قيراط وليس كذلك رمل عالج وماء البكر
 وهل اجتمعت اموال بيوت الاموال الا بدرهم من ههنا ودرهم ²⁰
 من ههنا قد رأيت صاحب سقط قد اعتقد مائة جريب في
 ارض العرب ولربما رايت يبيع الفلفل بقيراط ولحمص بقيراط

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَرْبِحْ فِي ذَلِكَ الْغُلْفُلِ إِلَّا الْحَبَّةَ وَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ
 خَشَبِ الْغُلْفُلِ فَلَمْ يَزَلْ يَجْمَعُ مِنَ الصَّغَارِ الْكِبَارِ حَتَّى اجْتَمَعَ مَا
 اشْتَرَى بِهِ مِائَةَ جَرِيبٍ، ثُمَّ قَالَ اشْتَرَيْتَ أَيَّامًا صَدْرِي مِنْ
 سَعَالٍ كَانِ أَصَابَنِي فَأَمَرَنِي قُصُومُ بِالْفَنَانِيذِ السَّكَّرِيِّ وَأَشَارَ عَلَيَّ
 ٥ آخَرُونَ بِالْخَزِيرَةِ *a* تَتَّخِذُ مِنَ النَّشَاشِنَجِ *b* وَالسَّكَّرِ وَدُهْنِ الْمُلُوزِ
 وَاشْبَاهِ ذَلِكَ فَاسْتَنْقَلَتِ الْمَوْتَةُ وَكَرِهَتْ الْكُلْفَةَ وَرَجَوَتْ الْعَافِيَةَ
 فَبَيْنَمَا أَنَا أَدَافِعُ الْآيَّامَ إِذْ قَالَ لِي بَعْضُ الْمَوْفِقِينَ *c* عَلَيْكَ بِمَاءِ
 النَّخَالَةِ فَاحْسُهُ حَارًّا فَحَسُوتُ فَإِذَا هُوَ طَيِّبٌ جَدًّا وَإِذَا هُوَ يَعْصِمُ
 فَمَا جَعَلْتُ وَلَا اشْتَهَيْتُ الْغَدَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الظَّهْرِ ثُمَّ مَا
 10 فَرَعْتُ مِنْ غَدَائِي وَغَسَلْتُ يَدَيَّ حَتَّى قَارَبَتِ الْعَصْرَ فَلَمَّا قَرَبَ
 وَقْتُ غَدَائِي مِنْ وَقْتِ عَشَائِي طَوَيْتُ الْعِشَاءَ وَعَرَفْتُ قَصْدِي
 فَقُلْتُ لِلْمَحْجُوزِ لَمْ لَا تَطْعَمِينَ لَعِبَالِنَا فِي كُلِّ غَدَاةٍ نَخَالَةُ فَاَنَّ
 مَاءَهَا جَلَاءٌ لِلصَّدْرِ وَقُوَّتُهَا غَدَاءٌ وَعَصْمَةٌ ثُمَّ تَجَفَّفِينَ بَعْدُ
 النَّخَالَةَ فَتَعْرُودُ كَمَا كَانَتْ فَتَبِيعِينَهُ أَذًا لِلْجَمِيعِ بِمِثْلِ الثَّمَنِ
 15 الْأَوَّلِ وَنَكُونُ قَدْ رَحِمْنَا فَضَّلَ مَا بَيْنَ الْحَالَيْنِ قَالَتْ أَرْجُو أَنْ
 يَكُونَ اللَّهُ قَدْ جَمَعَ بِهَذَا السَّعَالَ مَصَالِحَ كَثِيرَةٍ لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ
 لَكَ بِهَذِهِ النَّخَالَةِ الَّتِي فِيهَا صَلَاحٌ بِدَنِّكَ وَصَلَاحٌ مَعَاشِكَ وَمَا
 اشْكُ أَنْ تَمْلِكَ الْمَشُورَةَ كَانَتْ مِنَ التَّوْفِيقِ، قَالَ الْقَوْمُ صَدَقْتَ
 20 مِثْلَ هَذَا لَا يَكْتَسِبُ بِالرَّأْيِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا سَمَويًّا، ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَيْهِمْ شَيْخٌ فَقَالَ كُنَّا نَلْقَى مِنَ الْحُرَاقِ *d* وَالْقَدَاحَةِ جَهْدًا

a) Cod. s. p. *b*) Cod. السَّمَاشِج. *c*) Cod. المَوْفِقِينَ.

d) Cod. hic العراق, infra ut recepi.

لان الحجارة كانت اذا انكسرت حروفها واستدارت كسنت ولم
تقدح *a* قدح خير *b* واصلحت فلم تُور وربما عجلنا المطر والوكف
وقد كان الحجر ايضا ياخذ من حروف القداحة حتى يبدعها
كالقوس فكنت اشترى المرقشيتا بالغلاء والقداحة الغليظة *c*
بالثمن الموجه وكان علينا ايضا في صنعة الحراق وفي معالجة *d*
القطن *d* مؤنة وله ربح كريهة والحراق لا يجيء من الحرق *e*
المصبوغة ولا من الحرق الوسخة ولا من الكتان ولا من الخلقان
فكنا نشتره باعلى الثمن فتذاكرنا منذ ايام اهل البدو والاعراب
وقدحهم النار بالمرخ والعفار فزعم لنا صديقنا الثوري *f* وهو ما
علمت احد المرشدين ان عراجين الاعذاق تنوب عن ذلك *10*
اجمع وعلمني كيف تعالج ونحن نوق بها من ارضنا بلا كلفة
فالخدام اليوم لا تقدح *a* ولا ثوري *a* الا بالعرجون قال القوم قد مزت
بنا اليوم فوائد كثيرة ولهذا ما قال الاول مذاكرة الرجال يلقح
الالباب، ثم اندفع شيوخ منهم فقال لم ار في وضع الامور مواضعها
وفي توفيتها غاية حقوقها كمعاذة العنبرية قالوا وما شان معاذة *15*
هذه قال اهدى اليها العام ابن عم لها اضحية فرأيتها كئيبه
حزينة مفكرة مطرقة فقلت لها ما لك يا معاذة قالت انا امرأة
ارملة وليس لي قيم ولا عهد لي بتدبير لحكم الاضاحى وقد

a) Cod. s. p. *b*) Cod. خبر. *c*) Cod. العلنطة.

d) Cod. العطنه. *e*) Cod. الحراق. *f*) Cod. hic s. p.

infra passim الثوري et النوري، الثوري vult Abu Abdarrahan
illum de quo infra sermo est.

ذهب الذين كانوا يدبرونه ويقومون بحقه وقد خفت ان
يضيع بعض هذه الشاة ولست اعرف وضع جميع اجزائها
في اماكنها وقد علمت ان الله لم يخلق فيها ولا في غيرها
شيئاً لا منفعة فيه ولكن المرء يعجز لا محالة ولست اخاف من
٥ تضييع القليل الا انه يجزّ تضييع الكثير اما القرن فالوجه فيه
معروف وهو ان يجعل فيه كالخطاف ويسمر في جذع من جذاع
السقف فيعلق عليه الرُّبْل *a* والكيران وكل ما خيف عليه من
الغار والنمل والسنانير وبسات وردان والحيات وغير ذلك واما
المُصْران فانه لاوتار المندقة وبنا الى ذلك اعظم الحاجة واما
١٠ قحف الرأس واللاحيان *b* وسائر العظام فسيبيله ان يكسر بعد ان
يعرق ثم يطبخ فما ارتفع من الدسم كان للمصباح وللادام
والعصيدة ولغير ذلك ثم تؤخذ تلك العظام فيوقد بها فلم
يسر الناس وقوداً قط اصفى ولا احسن لهباً منه واذا كانت
كذلك فهي اسرع في القدر لقلّة ما يخالطها من الدخان واما
١٥ الاحباب فالجلد نفسه جراب *c* وللمصوف وجوه لا تدفع واما
الفرث والبعر فخطب اذا جفف عجيب ثم قالت بقي الآن
علينا الانتفاع بالدم وقد علمت ان الله عز وجل لم يحرم من
الدم المسفوح الا اكله وشربه وان له مواضع يجوز فيها ولا
يمنع منها وان انا لم اقع على علم ذلك حتى يوضع موضع
٢٠ الانتفاع به كان صار كية في قلبى * وقدنى في عينى *d* وهما
لا يزال يعودنى فلم البث ان رأيتها قد تطلعت وتبسمت

a) Cod. الرُّبْل. *b*) Cod. واللاحيانى (sic). *c*) Cod. s. p.
d) Cod. وسدّابير (sic) عمى.

فقلت ينبغي ان يكون قد انفتح لك باب الرأى فى الدم
 قالت اجل ذكرت ان عندى قدورا شاميّة جُداً *a* وقد
 زعموا انه ليس شىء ادبغ ولا ازبد فى قوتها من التلطبخ
 بالدم الحار الدسم وقد استرحمت الآن ان وقع كل شىء موقعه
 قال ثم لقيتها بعد ستة اشهر فقلت لها كيف كان * قديد *e*
 تلك *b* قالت باى انت لم يجى وقت القديد بعد لنا فى
 الشحم والالية والجنوب *b* والعظم *c* المعرق وغير ذلك معاش
 ولكل شىء اَبان فقبض صاحب الحمار والماء العذب قبضة من
 حصى ثم ضرب بها الارض ثم قال لا تعلم انك من المفسرين
 حتى تسمع باخبار الصالحين *h*

10

قصة زبيدة *d* بن حميد

واما زبيدة بن حميد الصيرفى. فانه استسلف من بقال كان على
 باب داره درهين وقيراط *e* فلما قضاه بعد ستة اشهر قضاه
 درهين وثلاث حبات شعير فلغناظ *f* البقال فقال سبحان الله
 انت رب مائة الف دينار وانا بقال لا املك مائة فلس وانما *15*
 اعيش بكدى وباستفصال الحبة والخبتين صاح على بابك
 جمال والمال *g* لم يحضر وكيلك فنقدت *b* عنك

a) Cod. حدودا. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. والعظم. *d*) Incertum. Cod. hic رنده (sic) infra bis s. p. Iqd III, 323 et K. al-Hayawân (cod. Köpr.) ut recepi. *e*) Cod. وقيراط. *f*) Cod.

بكدى واستقصى: Iqd ولم tunc وجمال. *g*) Coniect. cod. جمال ولا يحضر تلك الحبة على بابك والخبتين صاح على بابك جمال ولا يحضر تلك الساعة وكيلك.

درهين واربع شعيرات فقصينتى بعد ستة اشهر درهين وثلاث
 شعيرات فقال زبيدة يا مجنون اسلفتنى فى الصيف فقصينتك
 فى الشتاء وثلاث شعيرات شتوية ندية ازن من اربع شعيرات
 يابسة صيفية وما اشك ان معك فضل، وحدثنى ابو الاصمغ
 ٥ ابن ربيع قال دخلت عليه بعد ان ضرب غلمانه بيوم فقلت
 له ما هذا الضرب المبرح وهذا الخلق a المسمى هؤلاء غلمان
 ولهم حرمة وكفاية وتربية b وانما هم ولد هؤلاء كانوا الى غير هذا
 احوج قال انك لست تدري انهم اكلوا كل جوارشن كان عندى
 قال ابو الاصمغ فخرجت الى رئيس غلمانه فقلت وبلك ما لك
 10 وللجوارشن وما رغبتك فيه قال جعلت فداك ما اقدر ان
 اكلمك من الجوع الا وانا متكى جوارشن ما اصنع به هو نفسه
 ليس بشبع ولا تحتاج الى الجوارشن وحسن الذين انما نسمع
 بالشبع سماعا من افواه الناس ما نصنع بالجوارشن، واشتد
 على غلمانه فى تصفية الماء وفى تبريده وتزويله لاصحابه وزواره
 15 فقال له عازى c ابو مجاهد جعلت فداك مر بتنزميل الخبز
 وتنكبيه d فان الطعام قبل الشرب وقال مرة يا غلام هات خوان
 النرد وهو يريد تخت النرد فقال له عازى حسن الى خوان
 الخبز احوج، وسكر زبيدة ليلية فكسى صديقا له قميصا
 فلما صار القميص على النديم خاف البدوات وعلم ان ذلك

a) Cod. الحلق.

b) Cod. وتربية.

c) Sic cod.

hic et infra; nomen mihi incognitum.

d) Cod. وتنكبير.

من هفوات السكر فمضى من ساعتها الى منزله فجعله برشكابا *a*
 لامراته فلما اصبح سأل عن القميص وتفقدته فقيّل له انك
 قد كسوته فلانّا فبعث اليه ثم اقبل عليه فقال ما علمت
 ان هبة السكران وشراعه وبيعه وصدقته وطلاقه لا يجوز
 وبعد فاني اكراه ان لا يكون لي حمد وان يوجه الناس هذا ⁵
 متى على السكر فرتّه علىّ حتى اهيمه نك صاحبيا عن طيب
 نفس فاني اكراه ان يذهب شيء من مالى باطلا فلما رآه
 قد صمم *b* اقبل عليه فقال يا هناء ان الناس يمزحون ويلعبون
 ولا يُؤاخذون بشيء من ذلك فرتّ القميص عافاك الله قال له
 الرجل اني والله قد خفت هذا بعينه فلم اصنع جنبي الى ¹⁰
 الارض حتى جيّمته *c* لامراتي وقد ردت في الكمين وحذفت *d*
 المقادير *d* فان اردت بعد هذا كله ان تاخذه فخذة فقال
 نعم آخذه لانه يصلح لامراتي كما يصلح لامراتك قال فانه
 عند الصباغ قال فهاته قال ليش *e* انا اسلمته اليه فلما علم انه
 قد وقع قال باي وامّي رسول الله صلعم حيث يقول جمع ¹⁵
 الشرّ كله في بيت وأغلق عليه فكان مفتاحه السكر
 قصّة ليلى الناعطيّة

واما ليلى الناعطيّة صاحبة الغالية من الشيعة فانها ما زالت
 ترقع قميصا لها وتلبسه حتى صار القميص الرقاع وذهب
 القميص الأوّل ورفّت *f* كساءها ولبسته حتى صارت لا تلبس ²⁰

a) ? Cod. برشكا tunc بالامراته; an legendum teschd. *b*) Addidi ليس. *c*) Cod. حبيته. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. ليش. *f*) Sic cod. c. teschdid pro رفّت.

ألا الرفوة α وذهب جميع النساء وسمعت قول الشاعر
 الْبَسَ قَمِيصَكَ مَا أَهْتَدَيْتَ لِحَبِيْبِهِ
 فَإِذَا أَضَلَّكَ جَبِيْبُهُ فَاسْتَبَدَلْ

فقلت انى اذا لخرقة انا والله احوص b الفتق وفتق الفتق
 ϵ وارقع الخرقة c وخرق الخرق c ، ومضيت انا وابو اسحاق النظام
 وعمرو بن نهيموى نريد الحديث فى النجبان ولننناظر فى شىء
 من الكلام فمررنا بمجلس وليد القرشى وكان على طريقنا فلما
 رأنا تمشى معنا فلما جاوزنا الخندق وجلسنا فى فناء حائطه
 وله ظل شديد السواد بارد ناعم وذلك لتخن الساتر واكتناز
 10 الاجزاء ولبعد مسقط الشمس من اصل حائطه فطال بنا
 الحديث فجرينا فى ضروب من الكلام فما شعرنا الا والنهار قد
 انتصف ونحن فى يوم قائظ فلما صرنا فى الرجوع ووجدت
 مس الشمس ووقعها على الراس ايقنت بالبرسام فقلت لاقى
 اسحاق والوليد الى جنبى يسمع كلامى الباطنة منا بعيدة
 15 وهذا يوم منكر ونحن فى ساعة تذيب كل شىء والرأى ان
 نميل الى منزل الوليد فنقيل فيه وناكل ما حضر فانه يوم
 تخفيف d فاذا ابردنا تفرقنا والا فهو الموت ليس دونه شىء قال
 الوليد رافعا صوته اما على هذا الوجه لا يكون والله ابدا
 فضعه فى سويداء قلبك فقلت له هذا الوجه الذى انكرته
 20 علينا رحمتك الله هل ههنا الا الحاجة والضرورة قل انك

α) Cod. الرفود.

b) Cod. اخوص.

c) Cod. s. p.

d) Cod. تخفيف.

أخرجته الهزة وقلت وكيف أخرجه مخرج الهزة وحياتي
 في يدك مع معرفتي بك فغضب ونثر يده من أيدينا وفارقنا
 ولا والله ما اعتذر إلينا مما ركبنا به إلى الساعة ولم أر من
 يجعل الأسى حجة في المنع إلا هو وإلا ما كان من أني
 مازن إلى * جبل الغمر *a* وكان جبل خرج ليلا من موضع كان ⁵
 فيه فخاف الطائف ولم يامن المستنقى فقال لو دقت الباب
 على أني مازن فبنت عنده في أدنى بيت أو في دهليزة ولم
 الرمه من مؤنتي شيئا حتى إذا انصدع عمود الصبح خرجت
 في أوائل المدلحين فمدق عليه الباب دق واثق ودق
 مدل *b* ودق من يخاف أن يدركه الطائف أو يقفوه المستنقى ¹⁰
 وفي قلبه عز *c* اللغاية والتفة باسقاط المؤنة فلم يشك أبو مازن
 أنه دق صاحب هدية فنزل سريعا فلما فتح الباب وبصر
 جبل بصر بملك الموت فلما رآه جبل واجما لا يحير كلمة قال
 له أني خفت معرة الطائف وعجلة المستنقى فلبت إليك
 لا بيت عندك فتساكر أبو مازن وأراه أن وجوهه إنما كان تبيس ¹⁵
 السكر فخلع جوارحه وخبل *d* لسانه وقال سكران والله أنا والله
 سكران قال له جبل كن كيف شئت نحن في أيام الفصل لا
 شتاء ولا صيف ولست احتاج إلى سطح فاغم عيالك بالحرم
 ولست احتاج إلى لحاف فاكلفك أن تؤثري بالدفار وأنا كما
 ترى ثمل من الشراب شبعان من الطعام ومن منزل فلان ²⁰

a) ? cod. hic et semel infra جبل.

b) Voc. in cod.

Addidi teshdid.

c) Cod. عى sic.

d) Cod. وخبل.

خرجت وهو اخصب الناس دخلاً *a* وانما اريد ان تدعى
 أغقى *b* في دهليزك اغفاءً واحدة ثم اقوم في اوائل المبكرين
 قال ابو مازن وارخى عينيه وفكّيه *c* ولسانه ثم قال سكران والله
 انا سكران لا والله ما اعقل ايس انا والله ان افهم ما تقول ثم
 ٥ اغلق الباب في وجهه ودخل لا يشك ان عذره قد وضح وانه
 قد الطف النظر حتى وقع على هذه الخيلة *d*، وان وجدته في
 هذا الكتاب لحنا او كلاما غير معرب ولفظاً معدولاً عن
 جهته فاعلموا انما تركنا ذلك لان الاعراب يبغض *e* هذا
 الباب ويخرجه من حده الا ان احكى كلاماً من كلام متعالي
 10 البخلاء واشتاء العلماء كسهل بن هارون واشباهه

قصة احمد بن خلف

ومن طبياي البخلاء احمد بن خلف البيزيدى *f* ترك ابوه في
 منزله يوم مات الف درهم وستمائة الف درهم واربعين ومائة
 الف دينار فاقسمها هو واخوه حاتم قبل دفنه واخذ احمد
 15 وحده الف الف وثلاثمائة الف درهم وسبعين الف دينار ذهباً
 عيناً مثاقيل وازنة جيداً *g* سوى العروض فقلت له وقد
 ورث هذا المال كله ما بطأ بك الليلة قال لا والله الا اني
 تعشيت البارحة في البيت فقلت لاصحابنا لولا انه بعيد
 العهد بالاكل في بيته وان ذلك غريب *h* منه لا احتاج الى

a) Cod. s. p. *b*) Cod. اغفا. *c*) Addidi. *d*) Cod.

الخيلة. *e*) Cod. بمعص. *f*) Cod. البيزيدى. *g*) Cod.

جيداً. *h*) Cod. غرباً.

هذا الاستثناء والى هذه الشريطة وايـن يتعشى الناس الا في منازلهم وانما يقول الرجل عند مثل هذه المسئلة لا والله الا ان فلانا حبسنى ولا والله الا ان فلانا *a* عزم علىّ فاما ما *b* يستثنى ويشترط فهذا ما لا يكون الا على ما ذكرناه قبل، وقال لى مبتدئا مرة عن غير مشورة وعن غير سبب جرى انظر ان ⁵ تتخذ لعيالك فى الشتاء من هذه المثلثة فانها عظيمة البركة كثيرة النزل وفي تنوب عن الغداء ولها نفخة *c* تغنى عن العشاء وكل شىء من الاحساء *d* فهو يغنى عن طلب النبيذ وشرب الماء ومن تحسى *e* الحار عرق والعرق يبيض الجلد ويخرج من الجوف وفي تملا النفس وتمنع من التثهى وهى ¹⁰ ايضا تدفى فتقوم لك فى اجوافهم مقام فحم الكانون من خارج وحسوا *f* طار يغنى عن الوقود وعن لبس اللشو والوقود يسود كل شىء ويببسه *g* وهو سريع فى الهضم وصاحبه بعرض *h* حريق *i* ويذهب فى ثمنه *i* المال العظيم وشر شىء فيه ان من تعود *k* لم يذقه شىء سواه فعليك يا ابا عثمان بالثلثة واعلم انها ¹⁵ لا تكون الا فى منازل المشيخة واصحاب التجربة فخذها من حكيم مجرب ومن ناصح مشفق، وكان لا يفارق منازل اخوانه واخوانه محاصيب مناويب *l* اصحاب نعج *m* وترف وكانوا

a) Cod. فلان. *b*) Addidi. *c*) Cod. نفخة. *d*) Cod. الاحشا. الاحساء. *e*) Cod. نحسا. *f*) Cod. وحسوا. *g*) Cod. ونسه. ونسه. *h*) Cod. بعرض. *i*) Cod. s. p. *k*) Cod. يعوده. *l*) Incertum; cod. مناويب. cf. منيب. *m*) Cod. نعج.

يَنكحُونَه *a* ويدلُّكُونَه *b* ويفكِّهُونَه *b* ويحْكُمُونَه *b* ولم يشكُّوا انه
سيدعوهم مرةً وان يجعلوا بيته نزهةً ونشوةً فلما طال تغافله
وطالت مدافعتَه *c* وعرضوا له بذلك فتغافل صرَّحوا *b* له فلما
امتنع قالوا اجعلها دعوةً ليس لها اخت فلما بلغ منه ومنهم
5 المجهود اتَّخَذَ لَمْ طَعِيمًا *d* خفيفاً شهياً مليحاً لا ثمن له
ولا مؤنة فيه فلما اكلوا وغسلوا ايديهم اقبل عليهم فقال
اسئلكم بالله الذي لا شيء اعظم منه انا الساعة ايسر واغنى
او قبل ان تاكلوا طعامي قالوا ما نشأك انك حين كنت
والطعام في ملكك اغنى وايسر قال فانا الساعة اقرب الى الفقر ام
10 تلك الساعة قالوا بل انت الساعة اقرب الى الفقر قال فمن يلومني
على ترك *e* دعوة قوم قريبي من الفقر وباعدوني من الغنى وكلما
دعوتهم اكثر كنت من الفقر اقرب ومن الغنى ابعد وفي قياسه
هذا ان من رأيه ان يهاجر *f* كدل من استسقاء شربة ماء او
تناول من حائضه تبنه *g* ومن خليط *h* دابته عوداً، ومَرَّ
15 بالصحاب للجداء وذلك في زمان التوليد فاطمعه *i* الزمان في الرخص
وتأخرت شهوته على قدر امكانه عنده فبعث غلاماً له يقال
له ثقف *k* وهو معروف ليشترى له جدياً فوقف غير بعيد
فلم يلبث ان رجع الغلام بِحَصْرٍ *d* وهو يشير بيده ويومى برأسه
ان اذهب ولا ثقف فلم ييسر ح فلما دنا منه قال ويلك تُهْرِئُنِي

a) Cod. يَنكحُونَه. *b*) Addidi teschd. *c*) Cod. مدافعتَه.

d) Addidi voc. *e*) Addidi. *f*) Cod. يهاجر. *g*) Cod. s. p. verba تبنه et عوداً (infra) locos suos mutavisse crederes.

h) Cod. خليط. *i*) Cod. فاطمه. *k*) Sic cod.

كانى مطلوب قال هذا أَطَرَفُهُ الْجَدَى * بعشرة انت من دى
البابنة *a* مَرَّ الان مَرَّ مَرَّ فاذا غلامه يرى ان من المنكر ان يُشترى
جدى بعشرة دراهم وللجدى بعشرة انما ينكر *b* عندنا بالبصرة
لكثرة *c* الخبز ورخص السعر فاما في العساکر فان انكر ذلك منكر
فاما ينكره من طريق رخصه وفلانة ثمنه لا لغير ذلك، ولا ⁵
تقولوا الآن قد والله أساء ابو عثمان الى صديقه بل ما تناوله
بالسوء حتى بدأ بنفسه ومن كانت هذه صفته وهذا مذهبه
فغير مأمون على جلسسه وائى الرجال المهذب، هذا والله الشُّيُوع
والنَّبُوع *d* والبداء *e* وفلانة الوفاء اعلموا انى لم التمس بهذه
الاحاديث عنه ألا موافقته فطلَبَ رضاه ومحبتته ولقد خفت ¹⁰
ان اكون عند كثير من الناس دسيساً من قبله وكميناً من
كمنائه وذلك ان احبّ الاصحاب اليه ابلاغهم قولاً في ايلس
الناس مما قبله واجودهم حَسَمًا لاسباب الطمع في ماله وعلى
أتى ان احسنت بجهدى فسيجعل شكري موقوفاً وان جاوز
كتابى هذا حدود العراق شكر وآلا امسك لان شهرته بالقبيح ¹⁵
عند نفسه في هذا الاقليم قد اغناه عن التنويه والتنبيه على
مذهبه وكيف وهو يرى ان سهل بن هارون واسمعييل بن
غزوان كانا من المُسْرِفين وان الثورى *f* والكندى يستوجبان
الحجر وبلغنى انه قال لو لم تعرفوا من كرامة المملكة على الله

a) Cod. البانسه. دى البانسه.

b) Cod. s. p.

c) Cod. لكسر.

d) Cod. والتبوع.

e) Cod. والبدا.

f) Cod. الثورى cf. supra p. ٣٥.

الا انه لم يبتلهم بالنفقة ولا بقول العيال هات لعرفتم حالهم
ومنزلتهم، وحدثني صاحب لي قال دخلت على فلان بن
فلان واذا المائدة موضوعة بعد واذا القوم قد أكلوا ورفعوا
ايديهم فمددت يدي لأكل فقال اجهز على الجرحى ولا تعرض
5 للصحاء يقول اعرض للمدجاجة التي قد نبيل منها والفرخ
المنزوع الفخذ فلما الصحيح فلا تعرض له وكذلك الرغبة
الذي قد نبيل منه واصابه بعض المرق، وقال لي هذا الرجل
اكلنا عنده يوماً وابوه حاضرون وبنى له يجيء ويذهب فاختلف
مراراً كل ذلك يرانا ناكل فقال الصبي كم تاكلون لا اطعم الله
10 بطونكم فقال ابوه وهو جد الصبي ابني ورب الكعبة، وحدثني
صاحب مسلكة باب السكرخ قال لي صاحب الحمام الا أُعجبك *a*
من صالح بن عققان *a* كان يجيء كل سحر فيدخل الحمام
فاذا غبت عن اجانة النورة مسح عانتها وارفاغه ثم يتستر بالمتزر
ثم يقوم فيغتسله في غمار الناس ثم يجيء بعبد في مثل تلك
15 الساعة فيطلى ساقيه وبعض فحذيه ثم يجلس ويتزر بالمتزر
فاذا وجد غفلة غسله ثم يعود في مثل ذلك الوقت فيمسح
قطعة *a* اخرى من جسده فلا يزال يطلى في كل سحر حتى
ذهب * متى بطلية *b*، قال ولقد رايتته وان في زيق *c* سراويله
لوتر *d* وكان لا يرى الطبخ في القدور الشامية ولا تبريد الماء في
20 الجرار المذارية *a* لان هذه ترشح وتلك تنشف، حدثني ابو

a) Cod. s. p.

b) Cod. متى يطلبه.

c) Cod. زيق.

d) Cod. لوتر.

الجهجاه النوشروانى قال حدثنى ابو الاحوص الشاعر قال كنّا
نظفر عند الباسبيانيّ *a* فكان يرفع يديه قبلنا *b* ويستلقى
على فراشه ويقول *c* اِنَّمَا نُنْظِعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً
وَلَا شُكْرًا ۝

5 حديث خالد بن يزيد

وهذا خالد بن يزيد مولى المهالبة هو خالويه المكدى وكان
قد بلغ فى البخل والتكدية وفى كثرة المال المبالغ التى لم
يبلغها احد وكان ينزل فى شق *d* بنى تميم فلم يعرفوه فوقف
عليه ذات يوم سائل وهو فى مجلس *e* من مجالسهم فدخل يده
فى الكيس ليخرج فلما وفلوس البصرة كبار فغلط بدرهم بغلى 10
فلم يفتن حتى وضعه فى يده السائل فلما فطن استرده
واعطاه الفلوس فقيل له هذا * لا نظنه يحل *f* وهو بعد قبيح
قال قبيح عند من اتى لم اجمع هذا المال بعقولكم فافرقه
بعقولكم ليس هذا من مساكين الدرهم هذا من مساكين
الفلوس والله ما اعرفه الا بانفراسة قالوا وانك لتعرف المكدىين *g* 15
قال وكيف لا اعرفهم وانا كنت كاخسان *h* فى حداثة سنى ثم
لم يبق فى الارض خطرانى ولا مستعرض الاقضية *i* ولا شكان

a) Cod. الباسياني et sic infra. *b*) Cod. قبلها. Iqd III, 323 i. f. tacet. *c*) Qor. LXXVI, 9. *d*) Cod. سف
المكدسى. *e*) Cod. ins. فى. *f*) Cod. الانظنة بخل. *g*) Cod. المكدسى. *h*) Incertum; cod. كاخار infra Baih. ut recepi. *i*) Cod. الادعية.

ولا كغاني ولا بانوان ولا قرسى *a* ولا عواء *b* ولا مشعب *c* ولا
 فلور *d* ولا مزيدى ولا اسطيل الا وقد كان تحت يدي ولقد
 اكلت الزكوى *e* ثلاثين سنة ولم يبق في الارض كعبي ولا
 مكدي *f* الا وقد اخذت *g* العرافة عليه حتى خضع لي اسحاق
 ٥ * فعال المرء *h* بناجويه شعر الجمل وعمرو القوقيل *i* وجعفر كرى
 كلك وفرن ايره وحمويه عين الفيل وشهرام حمار ايوب وسعدويه
 ناك امه وانما اراد بهذا ان يؤسسهم من ماله حين عرف
 حرصهم وجشعهم وسوء جوارم وكان قاصا متكلما بليغا داهيا
 وكان ابو سليمان الاعور وابو سعيد المدائني القاصان *k* من
 10 غلامانه وهو الذي قال لابنه عند موته اني قد تركت لك
 ما *l* تاكله ان حفظته وما لا تاكله ان ضيعته ولما اورثتك *m*
 من العرف الصالح واشهدتك من صواب التدبير وعودتك من
 عيش المقتصدين خير لك من هذا المال وقد دفعت اليك
 آلة لحفظه *n* ان المال عليك *o* بكل حيلة ثم لم يكن لك
 15 معين من نفسك لما انتفعت بشيء من ذلك بل يعود

a) Incertum; cod. قرشى, infra ut recepi. Baih. العرس.

b) Cod. عوا, infra (c. art.) العوا et sic Baih. (s. teschd.).

c) Sic cod. Baih. مشعب. *d*) Cod. فلور; cf. infra p. ٥٥.

e) Sic cod. hic et infra. *f*) Cod. مكدي. *g*) Cod.

احدت. *h*) Sic cod.; an in ε latet و verbi sequentis?

i) ? Cod. القوقيل. *k*) Cod. القاصين. *l*) Cod. ملا.

m) Cod. ورثتك. *n*) Cod. الحفظه. *o*) Sic cod. Inse-

rendum videtur post ان et mox ان post حفظ.

ذلك النهى كله * اعتزلاً لك *a* وذلك المانع تَهْجِينًا لطماعتك
 قد بلغت في البرّ منقطع الشراب وفي البحر أقصى مبلغ السفن
 فلا عليك ألا ترى ذا القرنين ودع عنك مذهب ابن شربة *b*
 فانه لا يعرف الا ظاهر البحر ولو رآني تميم الدارقي لأخذ عني
 صفة الروم ولانا اهدى من القطا ومن دعي ميص *c* ومن رافع *d*
 المَحْش *d* اني قد بت بالفقر مع الغول وتزوجت السعلاة وجاوبت
 الهانف ورغت عن الجنّ الى الحسن *e* واصطدت الشفّ وجاوبت
 النسناس وصبني الرثي *f* وعرفت خدع الكاهن وتدسيس
 العراف والى ما يذهب الخطاط والعيّاف وما يقول اصحاب
 الاكتاف وعرفت التنجيم والنجر والطرق والفكر ان هذا المال *g*
 لا اجمعه من القصص والتكديّة ومن احتسبال النهار ومكابدة *g*
 الليل ولا يجمع مثله ابداً الا من معاناة ركوب البحر ومن عمل
 السلطان او من كيمياء الذهب والفضّة قد عرفت الراس *h* حقّ
 معرفته وفهمت كسر الاكسير على حقيقته ولو لا علمي بصيق *i*
 صدرك ولو لا ان اكون سبباً لتلف نفسك لعلمتك الساعة
 الشىء الذى بلغ *i* بقارون وبه تبنتك *k* خاتون والله ما يتسع
 صدرك عندي لسرّ صديق فكيف ما لا يحتمله عزم ولا يتسع

a) Cod. اعتزلك. *b*) Cod. شربه; voc. sec. K. al-Hayawân; cf. Goldziher, Abh. z. Ar. Phil. II, p. 30. *c*) Cod. دعي ميص, cf. Maidani II, 305. *d*) Vult Rāfi ibn Omair, cf. Maidani Prov. I, 393 seq. Beladh. 110; Tabari I, 2112. *e*) Cod. الجنّ. *f*) Cod. الرمي. *g*) Cod. ومكابدة. *h*) V. Fihrist p. 353 ult. et ann. *i*) Cod. بلغ. *k*) Cod. تبنتك.

له صدر وحرز *a* سر الحديث وحبس *b* كنوز الجواهر اهون من
 خزن العلم ولو كنت عندى مأموناً على نفسك لأجريت
 الارواح في الاجساد وانت تبصر *c* ما كنت لا تفهمه بالوصف
 ولا تحقه بالذكر ولكنى سألقى عليك علم الادراك وسبك
 ٥ الرخام وصنعة الفسافسا *d* واسرار السيوف القلعية وعقاقير
 السيوف اليمانية وعمل الفرعونى وصنعة التلطف على وجهه
 ان اقامنى الله من صرعتى هذه ولست ارضاك وان كنت فوق
 البنين ولا اثق بك وان كنت لاحقاً بالآباء لاني لم ابالغ في
 محبتك انى قد لابسست المسلاطين والمساكين وخدمت
 10 الخلفاء والمكدين *e* وخالطت النساء والفنك وعمرت السجون
 كما عمرت مجالس الذكر وحلبت الدهر أشطره وصادفت *f*
 دهرا كثير العجائب فلولا انى دخلت من كل باب
 وجريت مع كل ربح وعرفت السراء والضراء حتى مثلت لي
 التجارب عواقب الأمور وقربتني من غوامض التدبير لما
 15 امكننى جميع ما اخلفه لك ولا حفظ ما حبسته عليك ولم
 اجد نفسى على جمعه كما حمدتها على حفظه لان بعض هذا
 المال لم انله بالحنم والكيس قد حفظته عليك من فتنه البناء
 ومن فتنه النساء ومن فتنه الثناء ومن فتنه الرياء ومن ايدى
 الوكلاء فانهم الداء العياء ولست اوصيك بحفظه لفصل حبي
 20 لك ولكن *لفصل بغضى للقاصى *g* ان الله جل ذكره لم

a) Cod. وحرز. *b*) Cod. وحسن. *c*) Cod. s. p. tune
 pag. laesa est. *d*) Sic cod. V. gloss. geogr. *e*) والمكدين.
f) Cod. وصادفت. *g*) Cod. بغضى بقاصى.

يسلّط القضاة على أموال الأولاد الآ عقوبةً للأولاد لأن أباه
 أن كان غنيًّا قادرًا أحبّ أن يُسريه غناه وقد رتته وأن كان
 فقيرًا عاجزًا أحبّ أن يستريح من شينته ومن حمل مؤنثه وأن
 كان خارجًا من الحالبين أحبّ أن يستريح من مداراته فلا ثم
 شكروا من جمع لهم وكفاهم ووقاهم وغرسهم *a* ولا ثم صبروا على من ⁵
 أوجب الله حقّه عليهم ولحقّ لا يوصف عاجله بالحلاوة كما
 لا يوصف عاجل الباطل بالمرارة *b* فإن كنت منهم فالقاضي لك
 وأن لم تكن منهم فالله لك فإن سلكت سبيلي صار مال غيرك
 وديعةً عندك وصرت للافظ على غيرك وأن خالفك سبيلي
 صار مالك وديعةً عند غيرك وصار غيرك للافظ عليك وانك ¹⁰
 يومَ تطمع أن تضيّع مالك وتجفّظه غيرك لجشع *c* الطمع مخذول
 الأمل احتال الأباء في حبس الأموال على أولادهم بالوقف فاحتالت
 القضاة على أولادهم بالاستنجا *d* ما أسرعهم إلى إطلاق النكاح *e*
 وإلى أيناس *f* الرشيد إذا أرادوا الشراء منهم وابطأهم عنهم إذا
 أرادوا أن تكون أموالهم جائزةً لصناعاتهم يابن الكبشنة انك وأن ¹⁵
 كنت فوق أبناء هذا الزمان فإن الكفاية قد مكنتك *g* ومعرفتك
 بكثرة ما أخلف قد أفسدتك وزاد في ذلك أن كنت بكري
 وعجزة *h* أمك أنا لو ذهب مالي لجلست قاصًا أو طفت في الآفاق
 كما كنت مكديًا للأكية وافرة بيضاء ولحقك جهير طلل

a) Sic cod. cf. Tabari III, 1096, 3 غرس يدي. *b*) Cod.
c) Cod. لجشع. *d*) Cod. بالاستنجا. *e*) Cod. بالمرارة.
f) Cod. أيناس. *g*) Cod. منكنتك, tune معرفتك.
h) Cod. وعجرت.

والسمت حسن والقبول على واقع ان سألت عيني الدمع
اجابت والقليل من رحمة الناس خبير من المال الكثير وصرت
محتالاً بالنهار واستعملت صناعة الليل او خرجت قاطع طريق
او صرت للقوم عينا ولهم جُجْهراً سل عني صعاليك السجبل
٥ وزوافيل الشام وزط الأجسام وروس الاكراد ومردة الاعراب وفُتاك
نهر بط ولصوص القفص a و سل عني القيقانسيّة b والقَطْرِيّة وسل
عني المتشبهة c وذباحي الجزيرة كيف بطشي ساعة البطش
وكيف حيلتي ساعة الخيلة وكيف انا عند الجولة d وكيف
ثبات e جناني عند روية الطبيعة وكيف يقظني اذا كنت
١٠ ربيعة وكيف كلامي عند السلطان اذا أُخِذْتُ f وكيف صبري
اذا جُلدت وكيف قلّة صاحري اذا حُبِسْتُ وكيف رسفاني في
القيد اذا أَثْقَلْتُ فكم من ديماس قد نقبته وكم من مطبق
قد افضيته g وكم من ساجن قد كابدته h ثم تشهدني
وكرويه الاقطع أيام سندان ولا شهدني في فتنة سرديب
١٥ ولا رأيتني أيام حرب المولنان i سل عني الكتيفيّة k والخلديّة l
والخريّة m والبلاليّة وبقية اصحاب صاخر ومصاخر وبقية اصحاب
فاس وراس ومقلّاس ومن لقى ازهر ابا النقم كان آخر من
صادفني حمدويه ابو الأرطال وانا مجيب حمدويه ابن ابي فاطمة

a) Cod. القصص. b) Cod. القيقانسيّة. c) Sic cod.

d) Cod. الحوالة. e) Cod. ثياب. f) Sic ut vid. cod.

g) Cod. s. p. h) Cod. كابوته. i) Cod. الموليان. k) Sic

cod.; Fadh. atrak. الكتيفيّة. l) Voc. in Fadh.; Baih. الخلديّة.

m) Cod. والخريّة Fadh. ut recepi cf. praef.

وانا خلعت بنى هانسى وانا اول من شرب الغربى حاراً والبرل *a*
 باردا واول من شرب العرق *b* بالكبير وجعل المنقل قرة واول
 من ضرب الشاهسبرم على ورق القرع واول من لعب بالبرمع *d*
 فى البدوة واسقط السدق المربع من بين السداف وما كان
 النقب *e* الا هداماه حتى نشأت وما كان الاستقاء الا استلابا *5*
 حتى بلغت وانت غلام لسانك فوق عقلك وذكائك فوق حزمك
 لم تحجمك الصراء ولم تنزل فى السراء والمال واسع وذرعك ضيق
 وليس شىء اخوف عليك عندي من حسن الظن بالناس
 فانهم شمالك على يمينك وسبعك على بصرك وخف عباد الله على
 حسب ما ترجو الله فاول ما وقع فى روى ان مالى محفوظ *10*
 على وان النماء لازم لى وان الله سيجفظ عقبى من بعدى الى
 لما غلبتنى يوما شهوتى واخرجت يوماً درهما لقضاء وطرى وقعت *f*
 عينى على سكتته وعلى اسم الله المكتوب عليه قلت فى نفسى
 اتى اذا من الخاسرين الصالحين لئن انا اخرجت *g* من يدي
 ومن بينى شيئاً عليه لا الله الا الله واخذت بدله شيئاً ليس *15*
 عليه شىء والله ان المؤمن لينزع خاتمته لئلا امر يريدته وعليه
 حسبى الله او توكلت على الله فيظن انه قد خرج من كنف
 الله جل ذكره حتى يرد الخافر فى موضعه وانما هو خافر واحد
 وانا اريد ان اخرج فى كل يوم درهماً عليه الاسلام كما هو ان
 هذا لعظيم ومات من ساعته وكفنه ابنه ببعض خالقانه وغسله *20*

a) Sic cod.; leg. والبزيل. *b*) Coniect. cod. بالعراق.
c) Cod. s. p. *d*) Cod. بالبرمع. *e*) Addidi teschd. *f*) Cod.
 وقعت. *g*) Cod. خرجت.

بماء البئر ودفنه من غير أن يصرح له أو يلاحظ له ورجع
فلما صار في المنزل نظر إلى جرة خضراء معلقة قال أي شيء في
هذه الجرة قالوا ليس اليوم فيها شيء قال فأي شيء كان فيها
قبل اليوم قالوا سمن قال وما كان يصنع به قالوا كنا في الشتاء
^٥ نلقى له في البرمة شيئا من دقيق نعمله *a* له فكان ربما برقه
بشيء من سمن قال تقولون ولا تعقلون السمن أخو العسل
وهل أفسد الناس أموالهم إلا في السمن والعسل والله إنى لو لا
أن للجرة ثمنا لما كسرتها ألا على قبره قالوا فخرج فوق أبيه
وما كنا نظن أن فوقه مزيدا، المخطراني *b* الذى يأتيك في
¹⁰ زى ناسك ويربك أن بابك قد قور لسانه من أصله لأنه كان
مؤذنا هناك ثم يفتح فاه كما يصنع من ينتاب فلا ترى *c* له
لسانا البتة ولسانه في الحقيقة كلسان الثور وأنا أحد من
خدع بذلك ولا بد للمخطراني أن يكون معه واحد يعتبر
عنه أو لوح أو قرطاس قد كتب فيه شأنه وقصته والكاغاني *d*
¹⁵ الذى يتجنى ويتصارع ويؤزج حتى لا يشك أنه مجنون
لا دواء له لشدة ما ينزل بنفسه وحتى يتعجب من بقاء مثله
على مثل علته والبانوان *e* الذى يقف على الباب ويسل *f* الغلف
ويقول بانوا *g* وتفسير ذلك بالعربية يا مولاي والقرسى *h* الذى

a) ? Cod. نعمله. *b*) Idem Jatima III, 178 paenult.

c) Cod. يرى. *d*) Sic cod. et Baih. K. al-Hayawân Vind. f. 367 b الكاغى والكاغة. *e*) Cod.

cf. supra et Jatima 182, 5. *f*) Addidi punct. et voc.

g) Cod. يانوا. *h*) Sic cod.

يعصب ساقه وذراعه عصبا شديدا ويبيت على ذلك ليلة فاذا
تورم واختنق الدم مسحه بشيء من صابون ودم الاخوين
وقطر عليه شيئا من سمن واطبق عليه خرقة وكشف بعضه
فلا يشك من رآه ان به الاكلة او بليّة شبه الاكلة والمشعب *a*
الذى يجتال للصبي حين *b* يولد بان يعميه او يجعله اعشم ⁵
او اعصد ليسئل الناس به اهلّه وربما جاءت به امّه وابوه ليتوتّى
ذلك منه بالغرم الثقيل لانه يصير حينئذ عَقْدَةً وغلّة فاما ان
يكتسبها به واما ان يُكْرِيَا بِكُرَاء معلوم وربما اُكْرُوا اولادهم
ممن يمضى الى افريقيّة فيسئل بهم الطريق اجمع بالمال العظيم
فان كان ثقةً مديناً والا اقام بالاولاد والاجرة كـفـيـلا والفلورة ¹⁰ *c*
الذى يجتال لخصيتيه حتى يريك انه آدر وربما اراك ان بها
سرطانا او خراجا او غرّبا وربما ارى ذلك في دبره ان يدخل
فيه حلقوماً ببعض الرئة وربما فعلت ذلك المرأة بفرجها
والكاخان *d* الغلام المكدي اذا واجسر وكان عليه مسحة جمال
وعمل العاملين *e* جميعا والعواء الذى يسئل بين المغرب والعشاء ¹⁵
وربما طرب ان كان له *صوت حسن وحلق شجيّ *f* والاسطيل *g*
هو المتعامى ان شاء اراك انه منخسف العينين وان شاء اراك

a) Baih. المشعب. *b*) Cod. حتى. *c*) Sic cod. cf. supra p. ٤٨; Baihaqi (Cat. Leid. I, 251, 11) العلاء. *d*) Cod. والكاغان, cf. supra p. ٤٧. *e*) Sic cod. vel المعجلين. De re v. Jatima 188, 5—19. *f*) Cod. accus. *g*) Baih. الاصيل. cf. Jatima 187, 6.

أنَّ بهما ماءً وأن شاء أراك أنه لا يبصر للخسف وليريح السَّبل
 والمزبدى *a* الذى يدور ومعه *b* الدريهمات ويقول هذه دراهم
 قد جمعت لى فى ثمن قطيفة فزيدونى فيها رحمكم الله وربما
 احتمل صبيًا على أنه لقيط وربما طلب فى الكفن والمستعرض
 ٥ الذى يعارضك وهو ذو هيئة وفى ثياب صالحة وكأنه قد هاب
 من الخياء وخاف أن يراه معرفة ثم يعترضك اعتراضاً ويكلّمك
 خفيًا والمقدس *c* الذى يقف على الميّت يسئل فى كفنه ويقف
 فى طريق مكة على الحمار الميّت والبعير الميّت يدعى أنه كان
 له ويزعم أنه قد أُحصِر *d* وقد تعلم لغة الخراسانية واليمانية
 10 والأفريقية وتعرف تلك المدن والسكك والرجال وهو متى شاء كان
 أفريقيًا ومتى شاء كان من أهل فرغانة ومتى شاء كان من أى
 مخاليف اليمن شاء والمكدى صاحب الكداء *e* والكعبى
 اصيف *f* الى أى كعب الموصلى وكان عريفهم بعد خالويه * سنه
 على ما *g* والزكوى هو خبز *h* الصدقة كان على ساجتى *i* او على
 15 سائل، هذا تفسير ما ذكر خالويه فقط وهم اضعاف ما ذكرنا
 فى العدد ولم يكن يجوز أن نتكلف شيئاً ليس من الكتاب فى
 شيء، رفع يحيى بن عبد الله بن خالد بن أمية بن عبد

a) Cod. والمزبدى supra ut recepi et sic Baih. *b*) Addidi و
 sec. Baih. *c*) ? Cod. والمقدس cf. Jatima 179, 5 a. f. *d*) Cod.
 احصر. *e*) Sic legendum censeo pro الكداء quod habet cod.
 cf. pers. كدائى et كدائى Jat. 190, 14 كدّة i. e. femina mendicans.
f) Cod. اصنف. *g*) Sic cod. tunc sequitur signum ن (fere)
 pausam indicans. *h*) Cod. حير. *i*) Cod. ساجمى.

الله بن خالد بن اسيد رغيغا من خوانه بيده ثم رطله ^a
والقوم ياكلون ثم قال يزعمون ان خبزي صغار اي ابن زانية
ياكل من هذا الخبز رغيغين، وكنت انا وابو اسحاق ابراهيم بن
سيار النظام وقطرب النكوى وابو الفتح مؤدب منصور بن زياد
على خوان فلان بن فلان والخوان من جزعة والغصار صيني ^٥
ملمع او خلناجيّة كيماكيّة ^b والألوان طيّبة شهية وغذبة
قديّة ^c وكل رغيغ في بياض الفضة كانه البدر كانه امرأة مجلوة
ولكنه على قدر عدد الرؤس فاكل انسان رغيغه الا كسرة ^d ولم
يشبعوا فيرفعوا ايديهم ولم يغذوا بشيء فيتموا اكلهم والايدي
معلقة وانما هم في تنقيير وتنتيف فلما طال ذلك عليهم اقبل ¹⁰
الرجل على ابي الفتح وتحت القصعة رقاعة فقال يابا الفتح خذ
ذلك الرغيغ فقطعه ^e واقسمه على اصحابنا فتنغافل ابو الفتح
ثم اعاد عليه القول فتنغافل فلما اعاد عليه القول الرابعة قال ما لك
ويلك لا تقطعه ^e بينهم قطع ^e الله اوصالك قال نبتلى ^g على
يدي غيري اصلاحك الله فحجلناه ^e مرة وضكنا مرة وما ¹⁵
ضحكنا ^e صاحبا ولا خاجل، وزنه انا والمكي وكنت انا على
حمار مكارى والمكي على حمار مستعار فصار الحمار الى اسوأ من
حال السرود ^h فكلم المكي غلمانه فقال لا اريد منكم التبن فما
فوقه اسقوه ماء فقط فسقوه ماء بئر فلم يشربه للحمار وقد مات

a) Cod. رطله. b) Sic cod. c) Cod. فديّه.
d) Addidi voc. e) Addidi teschd. f) Cod. اصحابنا.
g) Cod. نبتلى. h) Cod. الزود.

عطشا فاقبل المكي عليه فقال اصلحك الله انهم يسقون حمارى
ماء بئر ومنزل صاحب الخمار على شارع جليلة فهو لا يعرف
الا العذب قال فامزجوه له * يا غلام *a* فمزجوه فلم يشربه فلعاد
المسئلة فامكنه من اذن من لا يسمع الا ما يشتهى، وقال لى
مرة يا اخى ان ناسا من الناس يغمسون اللقمة الى اصبعها
فى المرى فاقول هولاء قوم يحبون الملوحة ولا يحبون بالحامض
فا البث ان ارى احدهم ياخذ حرف الجرقة فيغمسها فى الخل
للانق ويغرقها فيه وربما رايت احدهم يمسكها فى الخل بعد
التغريق ساعة فاقول هولاء قوم يجمعون حب الحموضة الى حب
10 الملوحة ثم لا البث ان اراهم يصنعون مثل ذلك بالخرنل والخرنل
لا يرام قبل لى اى شىء طبائع هولاء وائى ضرب هم وما دواعهم
واى شىء علاجهم فلما رايت مذهبه وحقه وغلبة البخل عليه
وقهوه له قلت ما لهم عندى علاج هو انجع فيهم من ان يمنعوا
الصباغ كله قال لا والله ان هو غيره، وصديق لنا آخر كنا
15 قد اُبتليننا بمواكلته وقد كان ظننا قد عرفناه بالبخل على
الطعام وهاجس ذلك فى نفسه ونوهم انا قد تذاكرنا امره
فكان يتزيد فى تكثير *b* الطعام وفى اظهار الحرص على ان يوكل
حتى قال من رفع يده قبل القوم غمناه دينارا فترى بغضه *c*
ان غرم دينارا وظاهر لائمته محتمل فى رضى قلبه وما يرجوه *d*
20 من نفع *e* ذلك له، ولقد خبرنى خباز لبعض اصحابنا *f* انه

a) Cod. باغلام. *b*) ? Cod. بكعير (sic). *c*) Cod. بعضهم.

d) Cod. يرجوا. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. احبنا.

جلده على انصاج الخبز وانه قال له انصاج خبزي الذي
يوضع بين يدي واجعل خبز من ياكل معي على مقدار بين
المقدارين واما خبز العيال والضيف فلا تُقربنه *a* من النار الا
بقدر ما يصير العجين رغيفا وبقدر ما يتماسك فقط فكلفه العريس
فلما اعجزه ذلك جلدته حد الزاني الحر، فحدثت بهذا *b* الحديث 5
عبد الله العروضي فقال امر تعرف *c* شان الجدي ضرب الشواء
ثمانين سوطا لمكان الانصاج وذلك انه قال له ضع الجدي في
التنور حين تضع *d* الخوان حتى استبطنك انا في انصاجه
وتقول انت بقى قليل ثم تجيئنا به وكنتي *e* قد اعجلتك فاذا
وضع بين ايديهم غير منصاج احتسبت عليهم باحضار الجدي 10
فاذا لم ياكلوه عدته الى التنور ثم * احضرناه الغد *f* باردا فيقوم
الجدي الواحد مقام جديين فجاء به الشواء يوما نصيبا فجعل
فيه القوم فجلدته ثمانين جلدة جلد القاذف الحر، حدثت
احمد بن المثنى عن صديق لي وله صدمم البندن كثير العلم
فاشى *g* الغلة عظيم الولايات انه اذا دعى على مائدته بفصل 15
دجاجة او بفصل رقى او غير ذلك رد *h* الخادم مع الخبز الى
القهريمان حتى يصلك له بذلك الى صاحب المطبخ، ولقد
رأيت مرة وقد تناول دجاجة فشققها بنصفين فالقى نصفها الى
الذى عن يمينه ونصفها الى الذى عن شماله ثم قال يا غلام

a) Cod. يقربنه. *b*) Cod. بها. *c*) Cod. اتعرف.

d) Cod. يضع *e*) Cod. وكامى. *f*) Coniect. cod. احضر

g) Cod. فاش. *h*) Cod. solum د. *h*) Cod. ساه العد

جِيئَنِي بِوَاحِدَةٍ رَخِصَةٍ فَإِنَّ هَذِهِ كَانَتْ عَصَلَةً جَدًّا فَحَسِبْتُ *a*
 أَنَّ أَقَلَّ مَا عِنْدَ الرَّجُلَيْنِ أَنْ لَا يَعُودَا إِلَى مَائِدَتِهِ أَبَدًا فَوَجَدْتُهُمَا
 قَدْ فَاخَرَا عَلَىٰ بَمَا حَبَاها بِهِ مِنْ ذَلِكَ دُونِي وَكَانُوا رَبَّما
 خَصَّوهُ *b* فَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ الدَّرَاجَةَ السَّهْمِيَّةَ وَالِدِجَاجَةَ
 ٥ الرَخِصَةَ فَأَنْطَفَعَتِ الشَّمْعَةُ فِي لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي فَأَغَارَ *c* عَلَى
 الْأَسْوَاقِ عَلَىٰ بَعْضِ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاعْتَنَمَ الظُّلُمَةَ وَعَمِلَ عَلَىٰ *d*
 أَنْ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ فَقَطَّنَ لَهُ وَمَا هُوَ بِالْقَطْنِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَابِ
 وَقَالَ كَذَلِكَ الْمُلُوكُ كَانَتْ لَا تَأْكُلُ مَعَ السُّوقِ، وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
 الْمُثَنَّى *e* أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَدُونَ إِلَى الْجَرَافِقِ *b* الَّتِي تَرْفَعُ عَنْ
 ١٠ مَائِدَتِهِ فَمَا كَانَ مِنْهَا مَا طَافُوا ذَلِكَ ذَلِكَ دَلَّكَ شَدِيدًا وَمَا كَانَ
 مِنْهَا قَدْ ذَهَبَ جَانِبٌ مِنْهُ قُطْعٌ بِسَكِّينَ مِنْ تَرَابِيعِ الرِّغِيفِ
 مِثْلُ ذَلِكَ * لَيْلًا يَشْكُ *e* مِنْ رَأْيِهِ أَنَّهُمْ قَدْ تَعَمَّدُوا ذَلِكَ وَمَا كَانَ
 مِنَ الْأَنْصَافِ وَالْأَرْبَاعِ جُعِلَ بَعْضُهُ لِلتَّرِيدِ وَقُطْعٌ بَعْضُهُ كَالْأَصَابِعِ
 وَجُعِلَ مَعَ بَعْضِ الْقَلَايَا، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا ضَخْمًا فَخَّمَ اللَّفْظَ
 ١٥ فَخَّمَ الْمَعَانِيَ تَرْبِيَّةً فِي ظِلِّ مَلِكٍ مَعَ عُلُوِّهِمْ *f* وَلِسَانُ عَصَبٍ
 وَمَعْرِفَةٌ بِالْغَامِضِ مِنَ الْعَيُوبِ وَالدَّقِيقِ مِنَ الْخَاسَنِ مَعَ شِدَّةٍ
 تَسْرَعُ إِلَى أَعْرَاضِ النَّاسِ وَضَبِيقِ صَدْرِ بَمَا تَعْرِفُ مِنْ عَيُوبِهِمْ وَأَنْ
 تُرِيدَ لِبُلُقَاءِ إِلَّا أَنْ يَبْيَضَها نَاصِعٌ وَلَوْنُهَا الْآخِرُ أَصْهَبُ مَا رَأَيْتُ
 ذَلِكَ مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ وَكُنْتُ قَدْ هَمَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ أَعْتَبَهُ
 ٢٠ عَلَى الشَّيْءِ يَسْتَسَاثِرُ بِهِ وَيَخْصُّ بِهِ وَأَنْ أَحْتَمِلَ ثَقُلَ *g* تِلْكَ

a) Cod. فحشيت. *b*) Cod. s. p. *c*) Coniect. cod. فاعاد.

d) Addidi. *e*) Cod. ليلًا وشك. *f*) Cod. جم. *g*) Cod. نقل.

النصيحة *a* وبشاعتها في حظها *a* وفي النظر له ورأيت أن ذلك لا يكون ألا من حاق الاخلاص ومن فرط الاخاء بين الاخوان فلمّا رأيت البلغة هان *b* على التحاكيّل والغرة ورأيت أن ترك الكلام افضل وأن الموعظة لغو *a*، وقد زعم ابو الحسن المدائني أن ثريدة مالك بن المنذر كانت بلقاء ولعل ذلك ان يكون ^٥ باطلا وأما انا فقد رأيت بعيني من هذا الرجل ما أخبرك به وهو شيء لم أراه ألا فيه ولا سمعت به في غيره ولسنا من تسمية الاحساب المتهتكين ولا غيرهم من المستورين في شيء أما صاحب فانّا لا نسّميه حرّمته وواجب حقه والآخر لا نسّميه لستر الله عليه ولما يجب لمن كان في مثل حاله وانما نسّمى ¹⁰ من خرج من هاتين الحالين ولربما سمينا صاحب اذا كان ممن يمازح بهذا كثيراً ورأيناه ينتظر *c* به ويجعل ذلك الطرف سلماً الى منع شينه *d* ✽

قصة ابي جعفر

ولم أر مثلاً لى جعفر الطرسوسى زار قوماً فأكرموه وطيّبوه ¹⁵ وجعلوا في شاربته وسبّلته غالبية * فحكّ بها *e* شفته العليا فادخل اصبعه فحكّها من باطن الشفة بخافة ان تاخذ اصبعه من الغالية شيئا اذا حكّها من فوق، وهذا وشبهه انما يطيب جدّاً اذا رأيت الحكاية بعينك لان الكتاب لا يصور لك كلّ شيء ولا يأتى لك على كنهه وعلى حدوده وحقائقه ✽

20

a) Cod. العصية. *b*) Cod. هان (sic) vel هار. *c*) Cod. ينتظر. *d*) Cod. منيته. *e*) Cod. فحكّته.
 et mox الطرف.

قصة الخزامى^a

وأمّا ابو محمد الخزامى عبد الله بن كاسب كاتب مؤيس وكاتب
 داود بن ابي داود فانه كان اخل من برأ الله واطيب من برأ
 الله وكان له في البخل كلام وهو احد من يبصره ^b ويفضله
 5 ويحتج له ويدعو اليه وانه رأى مرة في تشرين الاول وقد بكر
 البرد شيئاً فلبست كساء لى قومسيّاً خفيفاً قد نبّل ^c
 منه فقال لى ما اقبح السرف بالعاقل واسمج للجهل بالحكيم
 ما ظننت ان اجمال النفس وسوء السياسة بلغ بك ما ارى
 قلت واتى شىء اذكرت ممّا مذ اليوم وما كان هذا قولك فينا
 10 بالامس فقال لبسك هذا الكساء قبل اوانه قلت قد حدث
 من البرد بمقداره ولو كان هذا البرد للادث كان فى تموز واب
 لكان اّبانا لهذا الكساء قال ان كان ذلك كذلك فاجعل بدل
 هذه المبطنة جبّة محشوة فانها تقوم هذا المقام وتكون قد
 خرجت من الخطا فأمّا لبس الصوف اليوم فهو اليوم غير جائز
 15 قلت ولم قال لأن غبار آخر الصيف يتداخله وسكن فى خمله
 فاذا أمطر الناس وندى الهوى وابتدل كل شىء ابتدل ذلك
 الغبار واما الغبار تراب الا انه لباب التراب وهو مالج ويتقبّص
 عند ذلك عليه الكساء وينكّش لانه صوف فينضمّ اجزأؤه عليه
 فياكله اكل القادح ويعمل فيه عمل السوس ولهو أسرع فيه من

a) Incertum. Cod. et K. al-Bayân nunc الخزامى nunc
 الخزامى vel الخزامى ; K. al-Hayawân (köpr.) bis الخزامى .

b) Cod. s. p. c) Cod. نبّل .

الارض في الجدوع الناجرات^{١٢} ولكن اخّر لبسه حتى اذا أمطر
الناس وسكن الغبار وتلبّد التراب وحطّ المطر ما كان في الهواء
من الغبار وغسله وصقاه فالبسه حينئذ على بركة الله وكان
يقع الى عياله بالكوفة كل سنة مرّة فيشتري لهم من الحب
مقدار طيبخلم وقوت سنتهم فاذا نظر الى حبّ هذا والى حبّ^{١٥}
هذا وقام على سعر اكنال a من كلّ واحد منها كيله معلومة
بالميزان واشترى اقلها وزناً وكان لا يختار على البلدى والموصلى
شيئا الا ان يتقارب السعر وكان على كلّ حال يفرّ من الميساني
الا ان يضطرّ اليه ويقول هو ناعم ضعيف ونار المعدة شيطان
فانما ينبغي لنا ان نطعم الحاجر وما اشبه الحاجر، وقلت له مرّة^{١٥}
اعلمت ان خبز البلدى ينبت عليه شيء شبيه بالطين
والتراب والغبار المتراكم قال حبّذا ذلك من خبز وليته قد
اشبه الارض باكثر من المقدار وكان اذا كان جديد القميص
ومغسوله ثم اتوه بكل بخور في الارض لم يتبخّر مخافة ان
يسود دخان العود بياض قميصه فان اتسخ فأنى بالبخور له^{١٥}
يرض بالتبخّر واستقصاء b ما في العود من القنار حتى يدعو
بدهن فيمسح به صدره وبطنه وداخله ازاره ثم يتبخّر ليكون
اعلف للبخور وكان يقول حبّذا الشتاء فانه يحفظ عليك
رائحة البخور ولا يحمص فيه النبيذ ان ترك مفتوحا ولا يفسد
فيه مرق ان بقى اياما، وكان لا يتبخّر الا في منازل اصحابه فاذا^{٢٠}
كان في الصيف دعا بثيابه فلبسها على قميصه لكيلا يضيع من

a) Cod. واكمال.

b) Cod. واستقصى.

البخور شئ^ء، وقال مروة أن للشيب سَهْكة^a وبياض الشعر هو^b
 موته وسواده حبياته الا ترى ان موضع دبرة الجمار الاسود لا ينبت
 الا ابيض والناس لا يرضون ممّا في هذا العسكر الا بالعناق^c
 واللثام والطيب غال وعادته رديّة وينبغي لمن كان ايضاً^d
 5 عنده ان يحرسه ويحفظه من عياله وانّ العطار ليجتمه على
 اخص غلمانه به فلست ارى شيئاً هو خير من اتّخاذ مشط
 صندل فانّ ريحه طيبة والشعر سريع القبول منه^d واقلّ ما يصنع
 ان ينقى^e سَهْك^f الشيب فصرنا في حال لنا ولا علينا فكان عطر
 الحزامي الى ان فارق الدنيا مشط صندل الا ان يطيبه
 10 صديقه، واستسلف منه على الاسوارى مائة درهم فجاءني وهو
 حزين منكسر فقلت له انما يحزن من لا يجد بدءاً من اسلاف
 الصديق مخافة الا يرجع اليه ماله ولا يعدّ^g ذلك هبة منه
 او رجل يخاف الشكّة فهو ان لم يسلف كسرما اسلف خوفاً
 وهذا باب الشهرة فيه في قرّة عينك وانا واثق باعتزامك وتصميمك
 15 وبقلّة المبالاة بتبخيل^h الناس لك فما وجه انكسارك واعتنامك قال
 اللهم غفرًا ليس ذاك بي انما فيّ اني قد كنت اظنّ ان اطماع
 الناس قد صارت بمعزلⁱ عنّي وآيسة منّي وأنّي قد احكمت
 هذا الباب واتقنته وادعيت قلوبهم الياس وقطعت اسباب

a) Cod. سَهْمة، Iqd III, 321: (sic) cf. infra. ان للشعر شهدا

b) Cod. وهو. c) Cod. بالمعناق; Iqd ut recepi tunc المشامة
 pro اللثام. d) Addidi. e) Cod. ينقى. f) Cod. سهل،
 Iqd pro his: ان ما يبقى ينهك (!) g) Cod. بعد. h) Cod.
 بتناجيل. i) Cod. بعنك.

الخواطر فاراني واحداً منهم ان من أسباب افلاس المرء طمع الناس
 فيه لانهم اذا طمعوا فيه احتالوا له الخيل ونصبوا له الشراك
 واذا يئسوا منه فقد آمن، وهذا المذهب من علم استضعاف
 شديد وما اشك اتى عنده عمرو ابى b كبعض من ياكل ماله
 وهو مع هذا خليط وعشير واذا كان مثله لم يعترفنى ولم 5
 يتقرر b عنده مذهبي فما ظنك بالجيران بل ما ظنك بالمعارف
 اراي انفع في غير لحم واقدم بزند مصلد ما اخوفنى ان
 اكون قد قصد الى بقول b ما اخوفنى ان يكون الله في e سمائه b
 قد قصد الى ان يفقرنى، قل ويقولون ثوبك على صاحبك احسن
 منه عليك فما يقولون ان كان اقصر منى اليس يتخيل d في 10
 قميصى وان كان طويلاً جداً وانا قصير جداً فلبسه اليس
 يصير آية b للسابلين e فمن اسوأ اثرأ b على صديقه ممن جعله
 حكمة للناس ما ينبغى لى ان اكسوه حتى اعلم انه فيه مثلى
 ومتى يتفق هذا الى ذلك محيا وممات، وكان يقول اشتهى
 اللحم الذى قد تهرأ واشتهى ايضا الذى فيه بعض الصلابة 15
 وقلت له مرة ما اشبهك بالذى قال اشتهى لحم دجاجةين قال
 وما تصنع f بذلك انقائل هو ذا انا اشتهى لحم دجاجةين واحدة
 خلاسية مسمنة واخرى خوامزكة g رخصة، وقلت له مرة قد
 رضيت بان يقال عبد الله بخيل قال لا اعدمنى الله هذا
 الاسم قلت وكيف قال لا يقال فلان بخيل الا وهو ذو مال 20

a) Cod. ييسوا. b) Cod. s. p. c) Addidi. d) Cod.
 نسخيل. e) Cod. للسابلين. f) Cod. تصنع. g) Cod.

oriunda vox. خوا + مَرَّة est a Pers. جوامركة

فسلم الى المال وادعنى باى اسم شئت قلت ولا يقال ايضا فلان
سخىّ الا وهو ذو مال فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال واسم
البخل يجمع المال والسذم فقد اخترت اخسهما وادفعتهما قال
وبينهما فرق قلت فهأنه قال في قولهم بخيل تثبيت ^a لاقامة
^٥ المال في ملكه وفي قولهم سخىّ اخبار عن خروج المال من
ملكه واسم البخيل اسم فيه حفظ ونم واسم السخىّ اسم فيه
تضييع وجه والمال زاهر نافع مُكْرِم لاهله معزّ والحمد ربح
وسخرية واستماعك له ضعف وفسولة وما اقلّ غناء الحمد والله
عنه اذا جاع بطنه وعرى جلده وضاع عياله وشمت به من
¹⁰ كان يحسده، وكنا عند داود بن ابى داود ^b بواسطة ايام ولايته
كسكر فانتنه من البصرة هدايا فيها زقاق دبس فقسّمها بيننا
فكلّ ما اخذ ^c * منها للزّامى ^d اعطى غيره فانكرت ذلك من
مذهبه ولم اعرف جهة تدبيره فقلت للمكّي قد علمت ان
الزّامى انما يجزع من الاعطاء وهو عدوّه فاما الاخذ فهو ضالّته
¹⁵ وامنيته وانه لو أُعطي افعى ساجستان وثمانين مصر وحيات
الاعواز لآخذها اذا كان اسم الاخذ واقعا عليها فعساه اراد
التفصيل في القصة قال انا كاتبه وصادقتى اقدم وما ذلك به
وان هاهنا امرا ما تقع عليه فلم يلبث ان دخل علينا فسألته
عن ذلك فتعصّره قليلا ثم باح بسرّه قال وصبيعته اضعاف ربحه

^a) Cod. يثبت. ^b) Cod. in textu حلد (sic) sed corr.

in marg. ^c) Cod. اجد. ^d) Coniect. cod. solum ما (sic).

^e) ? Cod. فمصر.

واخذه عندي من اسباب الادبار قلت اَوَّل وضائعه احتمال
 السكر قال هذا لم يخطر لي قط على بال قلت فهات اذا ما
 عندك قال اَوَّل ذلك كراء للجمال *a* ثم هو على خطر حتى يصير
 الى المنزل فاذا صار الى المنزل صار سبباً لطلب العصيدة والارزة
 والبستندون فان بعته فراراً من هذا صيرتوني شهرة وتركتموني ⁵
 عنده آية وان انا حبسته ذهب في العصيدة واشباه العصائد
 وجذب *b* ذلك شراء السم ثم جذب السم غيره وصار هذا
 الدبس اضّر علينا من العيال وان انا جعلته نبيذا احتاجت
 الى كراء القدور والى شراء الخب *c* والى شراء الماء *d* والى كراء من
 يوقد تحته والى التفريغ *e* له فان وليت ذلك الخادم اسوّ ثوبها ¹⁰
 وغرنا ثمن الاثنان والصابون وازدادت في الطعام *f* على قدر
 الزيادة في العمل فان فسد ذهبت النفقة باطلا ولم نستخلف *g*
 منها عوضاً بوجه *h* من جميع الوجوه لانّ خذل الداني يخصب
 اللحم ويغيّر الطعم ويسوّ المرق ولا يصلح الا للاصطباغ *e* وهذا
 اذا استحال خلاً واكثر ذلك ان يحول عن النبيذ ولا يصير ¹⁵
 الى الخسل وان سلم واعوذ بالله وجاد *e* وصفا ثم نجد بداً من
 شربه ولم تطب انفسنا بتركه فان قعدت في البيت اشرب منه
 لم يمكن الا بترك *e* سلاف الفارسي المعسل والدجاج المسمن
 وجداء كسكر وفاكهة للجبل والنقل الهش والريحان الغص عند

a) Cod. الجمال. *b*) Cod. وحدت. *c*) Cod. الحجب.

d) Cod. المال. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. الطعم et sic passim.

g) Cod. يستخلف. *h*) Cod. بوجه.

من لا يغيبض *a* ماله ولا تنقطع مادته وعند من لا ابالي على اى
 قطريه سقط مع فوت الحديث المؤنس والسماع الحسن وعلى
 انى ان جلست فى البيت اشربه لم يكن لى بدّ من واحد
 وذلك الواحد لا بدّ له من دريهم لحم ومن طسّوج نُقل وقيراط
 ٥ رجحان ومن ابزارٍ للقدر ومن حطب للوقود وهذا كله غرم وهو
 بعد هذا سَومٌ وحُرْفَةٌ وخروج من العادة الحسنه فان كان ذلك
 النديم غير موافق فاهل اللبس احسن حالاً متى وان كان
 واعون بالله موافقاً فقد فتح الله على مالى باباً من التلف لانه
 حينئذ يسير فى مالى كسيرى فى مال *b* من هو فوق واذا
 10 علم الصديق ان عندى دانياء او نبيذاً دق الباب دق
 المِدلّ فان حجبناه فبلاء وان ادخلناه فشقاء وان بدا لى فى
 استحسنان حديث الناس كما يستحسنه متى من اكون عنده
 فقد شاركنت *d* المسرفين وفارقت اخوانى من المصلحين وصرت
 من اخوان الشياطين فاذا صرت كذلك فقد ذهب كسبى من
 15 مال *b* غيرى وصار غيرى يكتسب متى وانا لو ابتليت باحدهما
 لسم اقم له فكيف اذا ابتليت بان اعطى ولا آخذ اعون
 بالله من الخذلان بعد العصمة ومن الخور بعد الكور لو كان هذا
 فى الحداثة كان اهن وهذا الدوشاب دسيس من الحُرْفَة وكيد
 من الشيطان وخدعة من الحسوس وهو الخلاوة التى تعقب

a) Cod. لعص. *b*) Cod. مالى. *c*) Cod. زاييرا sed hoc

corr. in زاداً tune او سداً tune *d*) In cod. سارمت sed e corr.

tune المشرفى.

المرارة ما أخوفنى ان يكون ابو سليمان قد ملّ منادمتى
فهو محتال لى السحيل، وكنا مرة فى موضع حشمة وفى جماعة
كثيرة والقوم سكوت *a* والمجلس كبير وهو بعيد المكان متى
واقبل على المكّى وقال والقوم يسمعون فقال يا ابا عثمان من
اخذ احابنا *b* قلت ابو الهذيل قال ثم من قلت صاحب ⁵
لنا لا اسميه قال الحزامى من بعيد انما يعنينى ثم قال حسد *c*
للمقتصدين تدبيرهم ونماء اموالهم ودوام نعتهم فالتستم
تهجينهم بهذا اللقب وادخلتم المكر عليهم بهذا التبر تظلمون
المتلف لماله باسم الجود ادارة له عن شينه *d* وتظلمون المصلح
لماله باسم البخل حسداً منكم لنعتهم فلا المفسد ينجو ولا ¹⁰
المصلح يسلم، قال ابو عبيدة *e* بلغ خالد بن عبد الله
القسرى ان الناس يرمونه بالبخل على الطعام فتكلم يوماً
فا زال يدخل كلاماً فى كلام حتى ادخل الاعتذار من ذلك
فى عرض كلامه فكان مما احتج به فى شدة روية الاكيل *f*
عليه وفى نفوره منه أن قال نظر خالد المهزول فى الجاهلية يوماً ¹⁵
الى ناس ياكلون والى ابل تجتر فقال لاصحابه اترونى بمثل هذه
العين التى ارى بها الناس والابل قالوا نعم فحلف بالله ان
لا ياكل بقلًا وان مات هزلاً وكان يغتذى *g* اللبس ويصيب من
الشراب فاضمره ذلك وايبسه فلما دق جسمه واشتد هزاله

a) Cod. سكوب (sic). *b*) Cod. اصحابنا et sic saepius.

c) Cod. حسدٌ بم sic duobus verbis. *d*) ؟ Cod. شيه.

e) Cod. عبيد. *f*) Cod. الاكيل. *g*) Cod. يعتذى.

سمى المهزول ثم قال خالد هانا ذا مبتلى بالمصغ ومحمول على
تحريك اللحيين ومضطر الى مناسبة البهائم ومحتمل ما في ذلك
من السخف والعجز ما ابلى احتملته فيمن لى منه بد ولى
عنه مذهب لياكل كل امرئ في منزله وفي موضع آمنه وانسه
٥ ودون ستره وبابه، هذا ما بلغنا عن خالد بن عبد الله القسري
 واحتجاجه فلما خالد المهزول فهو احد الخالدين وهما سيّدا
بنى اسد وفيه وفي خالد بن نضلة يقول الاسود بن يعفر

وقبلك ماتا الخالدان كلاهما
عميد بني جاحوان وابن المضلل a

قصة الحارثي

10

وقيل للحارثي بالامس والله انك لتصنع الطعام فتججده
وتعظم b عاييك النفقة وتكثر c منه وانك لتغالي بالخباز d
والطباخ والشواء والخباص ثم انت مع هذا كله لا تشهد
*عدوا لتغمه e ولا وليا فتسره f ولا جاهلا لتعرفه ولا
15 زائرا لتعظمه ولا شاكرا لتثبته وانت تعلم حين يتنحى من بين
يديك ويغيب عن عينك فقد صار نهبا مقسما ومنزعا مستهلكا
فلو احضرته من ينفع شكره ويبقى على الايام ذكره ومن يمنعك
بالحديث الحسن والاستماع ومن يمتد به الاكل ويقصر به
الدهر لكان ذلك اولى بك واشبه بالذى قدمته يدك وبعد

a) Cf. T. A. i. v. خلد et جاحوان ubi وقبلك pro.

b) Cod. ويطعم. c) Cod. s. p. d) Cod. بالخيار.

addidi teschd. et sic in seqq. e) Cod. عدو المعج. f) Cod.

فيصرة.

فلم تبيع *a* مصون الطعام لمن لا يحمذك ومن ان حمدك لم
يحسن ان يحمذك ومن لا يفصل بين الشهى القدى وبين
الغليظ الزم *b* قال يمنعنى من ذلك ما قال ابو الفاتك قالوا
ومن ابو الفاتك قال قاضى الفتيان واتى لم آكل مع احد قط الا
رأيت منه بعض ما ذمه وبعض ما شنعه وقبحه فشىء يقبح *c*
بالشطار فما ظنك به اذا كان فى اصحاب المروات واهل
البيوتات قال فما قال ابو الفاتك قال قال ابو فاتك الفتى لا يكون
نشافا ولا نشالا *d* ولا مرسلا ولا لكاما ولا مصاصا ولا نفاضا
ولا دلاكا ولا مقورا ولا مغربلا ولا محلقما ولا مسوعما ولا مبلعما *e*
ولا مخضرا فكيف لو رأى ابو الفاتك اللطاع والقطاع والنهاش *f*
والمداد *g* والدفاع والمحول والله انى لافضل الدهاقين حين
عابوا اللسو ونقزوا من التعرق وبهرجوا *h* صاحب التمشيش
وحين اكلوا بالبارجين *i* وقطعوا بالسكين ولزموا عند الطعام
السكنة وتركوا للخص *j* واختاروا الزممة انا والله احتمل الضيف
والضيفن *k* ولا احتمل العموظ ولا الجردبيل والواغل اهون *l*
على من الراشن ومن يشك ان الوحدة خير من جليس
السوء وان جليس *m* السوء خير من اكيل السوء لان كل اكيل
جليس وليس كل جليس اكيل فان كان لا بد من المأكلة
ولا بد من المشاركة فمع من لا يتأثر على بالمخ ولا ينتهز

a) Coniect cod. تبيع. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi cf. infra.
d) Coniect cod. ممغلا, cf. infra comment. *e*) Cod. وبهرجوا.
f) Incertum; cod. بالبارجين. *g*) Cod. للخص. *h*) Cod.
الضيفن. *i*) Cod. اكيل et mox جليس pro اكيل hic.

بيضة البقيلة *a* ولا يلتهم كبدا الدجاجة ولا يبادر الى دماغ
 راس السلافة *b* ولا يختطف كلبية *c* للجدى ولا يزدر قاذصة
 الكركسى ولا ينتزع شاكلة الحمل ولا يقتنع سرّة الشصم *d* ولا
 يعرض لعيون الرؤس ولا يتولى على صدور الدجاج ولا يسابق
 ٥ الى اسقاط الفراخ ولا يتناول الا ما بين يديه ولا يلاحظ ما
 بين يدي غيره ولا يتشهى الغرائب ولا يمتحن الاخوان
 بالامور الثمينة ولا يهتك استار الناس بان يتشهى ما عسى
 الا يكون موجودا وكيف تصلح الدنيا وكيف يطيب العيش
 مع من اذا رأى *e* جزورية النقط الاكباد والاسنمة واذا عاين
 10 بقرية استولى على العرق والقطنة وان اتوا بجانب شواء اكتسح
 كل شىء عليه لا يرحم ذا سنّ لضعفه ولا يرق على حدث
 لحدة شهوته ولا ينظر للعيال ولا يبالي كيف دارت بهم الحال
 وان كان لا بدّ من ذلك فمع من لا يجعل نصيبه فى مالى
 اكثر من نصيبى واشدّ من كلّ ما وصفنا واخبت من كل ما
 15 عدونا ان الطباخ ربّما اتى بالسلمون الطريف وربّما قدّم الشىء
 الغريب *f* والعادة فى مثل ذلك السلمون ان يكون لطيف
 الشخص صغير الحجم وليس كالطفشيلية ولا كالهريسة ولا
 كالفجلية ولا كالكرنبيّة وربّما عجل عليه فقّده حارّا ممتنعا
 وربّما كان من جوهر بطىء الفتور واصحانى فى سهولة ازدراد *g*

a) Cod. البقيلة cf. infra et Bayân II, 112, 13, (ubi Petr.

بقيلة). *b*) Sic cod. hic et infra. *c*) In cod. erat كلبية
 sed corr. ut recepi. *d*) Coniect. cod. الشصان. *e*) Cod.
 ارأى. *f*) Cod. القريب. *g*) Cod. ازرداد.

عليهم في طباع النعام وانا في شدة الحار على في طباع السباع
 فان انتظرت الى ان يمكن اتوا على آخره وان بدرت مخافة القوت
 وارت ان اشاركهم في بعضه لم آمن ضرره والحار^a ربما قتل
 وربما اعقم وربما ابال الدم ثم قال هذا على الاسوارى اكل
 مع عيسى بن سليمان بن علي فوضعت قدامهم سمكة⁵
 عجيبه فائقه السمن فحاط^b بطنها لحظّة^c فاذا هو يكتنز
 شحما وقد كان غصّ^d بلقمة وهو لمستسقى^e ففرغ من الشراب
 وقد غرف من بطنها كل انسان منهم^f بلقمته غرفة وكان عيسى
 ينتخب الأكامة ويختار منهم كل منهوم فيه ومفتون به فلما
 خاف على الاسوارى الاخفاق واشفق من القوت وكان اقربهم¹⁰
 اليه عيسى استلب من يده اللقمة باسرع من خطفة البازي
 وانكدار العقاب من غير ان يكون اكل عنده قبل مرّته فقبل
 له وجك استلبت لقمة الامير من يده وقد رفعها اليه وشحما
 لها فاه من غير مؤانسة ولا مهازنة سالفة قال لم يكن الامر
 كذلك وكذب من قال ذلك ولكننا اهوينا ايدينا معاً فوقع¹⁵
 يدي في مقدم الشاكمة ووقعت يده في مؤخر الشاكمة معاً
 والشحم ملتئم بالامعاء فلما رفعنا ايدينا معاً كنت انا اسرع
 حركة وكانت الأمعاء متصلة غير متباينة فتحوّل كل شيء
 كان في لقمته بتلك الجذبة الى لقمتي لاتصال الجنس بالجنس
 والجوهر بالجوهر وانا كيف أأكل اقواما يصنعون هذا الصنيع²⁰

a) Cod. والجار.

b) Cod. فحاط.

c) Cod. s. p.

d) Cod. عض.

e) Cod. المستسقى.

f) Cod. بينهم.

g) Addidi.

ثم يحتجّون له بمثل هذه الحجج، ثم قال أنكم تشيرون على
 بملايسة شرار الخلق وانذار الناس وبكل عيب متعّتب
 ووثاب على أعراض الناس متسرّع وهو لا يريدوا ان يدعوا
 الناس ولا يدعوا الناس وان يأكلوا ولا يطعموا *a* وان يتحدّثوا
 ٥ عن غيرهم ولا يبالون ان *b* يتحدّث عنهم وهم شرار الناس ثم
 قال اجلس معاوية وهو في مرتبة الخلافة وفي السطح *c* من
 قريش وفي نبل الهمّة واصابة *d* الرأي وجودة البيان وكمال الجسم
 وفي تمام النفس عند الجولة وعند تقصّف الرماح وتقطع السيوف
 رجلاً على مائدته مجهول الدار غير معروف النسب ولا
 10 مذكور بيوم صالح فابصر في لقمنه شعرة فقال خذ الشعرة من
 لقمتك ولا وجه لهذا القول منه الا محض النصيحة والشفقة
 فقال الرجل وانك لتراعيني مراعاة من يبصر معها الشعرة لا
 جلست لك على مائدة ما حبيبت ولا حكيبتها عنك ما بقيت
 فلم يدر الناس ايّ أمرى معاوية كان احسن واجمل تغافل
 15 عنه ام شفقته عليه فكان هذا جزاءه منه وشكره له ثم قال
 وكيف اضعم من ان رايته يقصّر في الاكل فقلت له كل ولا
 تقصّر في الاكل قام *e* ولم يفتن *f* لفضل ما بين التقصير
 وغيره وان قصّر فلم انشطه *g* ولم احثه قال لولا انه وافق
 هواه، ثم قال ومدّ رجل من بني تميم يده الى صاحب الشراب

a) Cod. تطعموا. *b*) Cod. ins. لا. *c*) Cod. السطح.

d) Cod. واضاله. *e*) In cod. corr. e قال. *f*) Cod.

مطن. *g*) Cod. s. p.

يستسقيهم وهو على خوان المهلب فلم يره الساقى فلم يظن
 له ففعل ذلك مرارا والمهلب يراه وقد امسك عن الاكل الى
 ان يسبغ لقمته بالشراب فلما طال ذلك على المهلب قال اسقه
 يا غلام ما احب من الشراب فلما سقاه استقله وطلب الزيادة
 منه *a* وكان المهلب اوصاهم بالاقلال من الماء والاكتثار من الخبز ⁵
 قال التميمي انك لسريع الى السقى سريع الى الزيادة وحسب
 يده عن الطعام فقال المهلب الله عن هذا ايها الرجل فان
 هذا لا ينفعك ولا يصبرنا اردنا امرأ واردت خلافه، وقد علمت
 اننى دون معاوية ودون المهلب بن ابي صقرة وانهم الى اسرع
 وفى لخمى ارتفع *b* ثم قال وفى الجارود بن ابي سبرة تلم واعظ ¹⁰
 وفى ابي الحارث جمين *b* زاجر فقد كنا يمدعيان الى الطعام
 والى الاكرام لظرفهما وحلاوتهما وحسن حديثهما *b* وقصر *b*
 يومهما وكنا يتشهيان الغرائب ويقترحان الطرائف ويكلفان
 الناس المؤمن التثقال ويمتنحنان ما عندهم بالكلف الشداد
 فكان جزاؤهم من احسانهم ما قد علمتم قال ومن ذلك ان بلال ¹⁵
 ابن ابي بردة كان رجلا عيابا وكان الى اعراض الاشراف متسورا
 فقال للجارود كيف طعام عبد الله بن ابي عثمان قال يعرف
 وينكر قال فكيف هو عليه قال يلاحظ اللقم وينتهر السائل
 قال فكيف طعام سلم بن قتيبة قال طعام ثلاثة وان كانوا
 اربعة جاعوا قال فكيف طعام تسنيم بن الحواري قال نَقَط ²⁰

a) Cod. فيه. Addendum videtur يا غلام.

b) Cod. s. p.

العروس قال فكيف طعام المنجاب ^a بن ابي عبيدة قال يقول
لا خير في ثلاث اصابع في صفحة حتى اتي على عامّة اهل
البصرة وعلى كلّ من كان يؤثّر بالدعوة وبالأنسة والخاصّة
ويجكّه في ماله فلم ينج منه الا من كان يبعده كما لم يبتل
^٥ به الا من كان يقربه، وهذا ابو شعيب القلال في تقريب مؤيس
له وانسه به وفي احسانه اليه مع سخائه على المأكول وغص
طرفه عن الأكيل وقلة مبالاته بالحفظ وقلة احواله بجمع
الكتير سئل عنه ابو شعيب فزعم انه لم يرق قط اشج منه
على الطعام قيل وكيف قال يدلّك على ذلك انه يصنعه صنعة
¹⁰ وبهيّته تهيّته من لا يريد ان يمسّ فضلاً على غير ذلك
وكيف يجترى الضرس على افساد ذلك الحسن ونقص ذلك
النظم وعلى تفريق ذلك التاليف وقد علم ان حسنه يُحشّم
وانّ جماله يُهيّب منه فلو كان سخيّاً لم يمنع منه بهذا
السلح ولم يجعل دونه الجئن فاحسّل احسانه اساءة وبذلك
¹⁵ منعاً واستدعاء اليه نهياً ^b قال ثم قيل لاني لشارت جُمين
كيف وجه حمّد بن يحيى على غداثه قال اما عيناه فعينا
مجنون وقال فيه ايضاً لو كان في كفه كُرّ خردل ثم لعب به
لعب الابليّ بالأكرة لما سقطت من بين اصابعه حبة واحدة
وقيل له ايضاً فكيف سخاؤه على الخبز خاصّة قال والله لو القى ^a
²⁰ اليه من الطعام بقدر ما اذا جلس فوق ^c السحاب يؤثّر ^d ما

^a) Cod. s. p. ^b) In cod. erat منعاً sed supra scriptum
quod recepi. ^c) Cod. نرف. ^d) Cod. يؤثّر.

تجافى عن رغيـف وكان ابو نواس يرتعى *a* على خوان اسمعيل
ابن نبيـخت كما تـرتعى الابل في الحمص بعد طول الخلة ثم
كان جزاؤه منه انه قال

خُبِرُ اسْمَعِيلَ كَالْوَشِيِّ إِذَا مَا شُقَّ يُرْفَا

5

وقال

وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كُـلِيبُ بَنٍ وَائِلٍ كَيْلَى بَحْمَى عِزَّةً مَنَبَتِ الْبَقْلِ
وكان ابو شمعقـف يعيب في طعام جعفر بن ابى زهير وكان له
صيفاً في ضيافة جعفر وهو مع ذلك يقول

رَأَيْتُ الْخُبْرَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى

10

حَسَبْتُ الْخُبْرَ فِي جَوْ السَّكَابِ

وَمَا رَوَّحْتَنَا لَتَدْبَ عَدَمًا

وَلَكِنْ خِفْتُ مَرَزَّةَ الدُّبَابِ

وقيل للجهاز رأيـنك في دهليز فلان وبين يديـك قصعة وانـت
تاكل فمن اى شىء كانت القصعة واى شىء كان فيها قال فى
كلب في قاصف خـنزير، وقيل لرجل من العرب قد نزلت 15
بجميع القبائل فكيف رأيت خـزاعة قال جوع واحاديث ونزل
عمرو بن معدى كـرب بـرجل من بنى المغيرة وهم اكثر قريش
طعاماً فاتاه بما حضر وقد كان فيما اتاه به فصل فقال لعمر
ابن الخطاب وهم اخواله ليـام بنى المغيرة يا امير المؤمنين قال
وكيف قال نزلت بهم *b* فما قرونى غير قريين *c* وكعب ثور قال 20
عمر ان ذلك لشبعة *d* وكم قد رأينا من الأعراب نزل برّب صرمة

a) Cod. يرتقى et mox يرتقى *b*) Cod. ins. قال. *c*) Cod.
شبيعة. *d*) Cod. شبيعة. (sic) cf. gloss. Tabari.

فاتاه بلمين وتمر وحيس وخبز وسمن سلاء فبات ليلته ثم أصبح
 يهجو به كيف لم ينكر له وهو لا يُعرف ^a بغيراً من ذوده او من
 صرمنه ولو نحر هذا البائس لكل كلب مر به بغيراً من مخافة
 لسانه لما دار الاسبوع آلا وهو يتعرض للسابطة ينتكفئ الناس
 5 ويسلم العلف، وسأل زياك عن رجل من اصحابه فقيل انه ملازم
 وما يغب غداء ^b الأمير فقال زياك فليغيبه فان ذلك مما يصير
 بالعيال فالزومه الغب فعاثوا زياً بذلك وزعموا انه استنقل حضوره
 في كل ^c يوم واران ان يهجر به غيره فيسقط عن نفسه وعن
 ماله مؤنة عظيمة وانما كان ذلك من زياك على جهة النظر
 10 للعيالات وكما ينظر الراعي للرعيّة وعلى مذهب عمر بن الخطاب
 رضى وقد قال الحسن تشبه زياك بعمر فافترط وتشبه ^d الحجاج
 بزياد فاهلك الناس فجعلتم ذلك عتياً ^e منه، وقال يوسف بن عمر
 لقوام موأئده اعظموا التريدة فانها لقمة الدرداء فقد يحصر
 طعامكم الشيخ الذى قد ذهب فيه والصبيّ الذى لم
 15 ينبت فيه واطعموه ما تعرفون فانه انجع واشفى للمقرم فقلتم
 انما اراد العجلة والراحة بسرعة الفراغ وان يكيدم بالتريد
 ويملاً صدورهم بالنعراق وقد قال رسول الله صلعم سيّد الطعام
 التريد ومثل عائشة في النساء مثل التريد في الطعام ولعظم
 صنعة التريد في اعين قريش سموهم عمرو بن عبد مناف بهاشم
 20 حين هشم الخبز واتخذ منه التريد حتى غلب عليه الاسم

a) Cod. يعرف. b) Cod. غذاء. c) Cod. كلام.

d) Cod. وسبه. e) Cod. عبا.

المشتق له من ذلك، وقال عوف بن القعقاع لمولاه اتخذ لنا طعاما
يشبع فصله أهل الموسم فلتتم فلما رأى الخبز الرقاق والغلاظ
والشواء والألوان واستنطراف الناس للون بعد اللون ودوام اكلهم
لدوام الطَّرف وإن ذلك لو كان لونا واحداً لكان أقسل لأكلهم
قال فهلاً فعلته طعام يبد ولم تجعله طعام يبدين فقلتيم اتسع ٥
ثر ضاق حين اراد اطعامهم الشريد والحيس وكل ما يوكل
بيد دون يبدين والقعقاع عربى كره لمولاه ان يرغب من طعام
العرب الى طعام الحجم واراد دوام قومه على مثل ما كانوا عليه
وعلى ان * الثروة تغنحهم ^a وتفسدهم وان الذى فتح عليهم من
باب الترفه اشد عليهم مما غلق عليهم من باب فصول اللذة 10
وقد فعل عمر من جهة التدايب اكثر من ذلك حين دعى
الى عرس فرأى قدراً صفراء واخرى حمراء وواحدة مسرة واخرى
حسوة وواحدة حمضة فكدرها كلها فى قدر عظيمة وقال ان
العرب اذا اكلت هذا قتل بعضها بعضاً، تفسير كلام الى فاتك
اما قوله الفتى لا يكون نشالا فالنشال عنده الذى يتناول 15
من القدر وياكل قبل النصح وقبل ان تنزل القدر ويتنم القوم
والنشاف ^b الذى ياخذ حرف الجرقة فيفتمحه ثر يغمسه فى
راس القدر ويشربه السدم يستأثر بذلك دون اصحابه والامرسل
رجلان احدهما اذا وضع فى فمه لقمة هريسة او ثريسة او
حبيسة او ارزة ارسلها فى جوف حليقه ارسلها والوجه الآخر 20
هو الذى اذا مشى فى اشب من فسيل او شجر قبض على

a) Cod. الثروة تغنحهم. b) Cod. والمشاف.

رأس السعفة او على رأس الغصن ليندحيها عن وجهه واذا
 قضى وطره ارسلها من يده فهي لا محالة تصكّ وجه صاحبه
 الذى يتلوه لا يحفل بذلك ولا يعرف ما فيه واما اللكّام
 فالذى في فيه اللقمة ثم يلكمها باخرى قبل اجادة مضغها او
 5 ابتلاعها والمصاص الذى يمسّ جوف *a* قصبه *a* العظم بعد
 ان استخرج مآخه واستأثر به دون اصحابه واما النفاص فالذى
 اذا فرغ من غسل يده في الطست نفص يديه من الماء فنصح
 على اصحابه واما الدلاك فالذى لا يجيد تنقية *b* يديه بالاشنان
 ويجيد *a* دلکها بالمدليل وله ايضا تفسير آخر وليس هو الذى
 10 نظنه وهو مليح وسيقع في موضعه ان شاء الله والمقور الذى
 يقور الجرائق ويستأثر بالاوساط ويدع لاصحابه الحروف والمغربل
 الذى ياخذ وعاء الملح فييديه ادارة الغربال ليجمع ابازيه
 يستأثر به دون اصحابه لا يبالي ان يدع ملابهم بلا انزار
 والمالحقم الذى يتكلم واللقمة قد بلغت حلوقه * نقول لهذا *a*
 15 قبيح دع الكلام الى وقت مكانه والمسوغ الذى يعظم اللقم
 فلا يزال قد غصّ ولا يزال يسيغه بالماء والمبلغم *c* الذى اخذ
 حروف السرعيف او يغمر ظهر التمرة بابهامه ليحملان له من
 الزيت والسمن ومن اللبيا واللبن ومن البيض النيمبرشت اكثر
 والمأخضر الذى يدلک يده بالاشنان من الغمر والسود حتى
 20 اذا اخضرّ واسودّ من الدرن ذلك به شفته هذا تفسير ما
 ذكر الحارثي من كلام ابي فاتك فاما ما ذكره فان اللطاع معروف

a) Cod. s. p. *b*) Cod. بمعنى . *c*) Cod. والمبلغم cf.
 supra p. ٧٢ .

وهو الذى يقطع اصبعه ثم يعيدها في مرق القوم او لبنهم
او سويقهم وما اشبه ذلك والقطاع الذى يعص على اللقمة
فيقطع نصفها ثم يغمس النصف الآخر في الصباغ والنهش وهو
معروف وهو الذى ينهش اللحم كما ينهش السبع والمداد
الذى ربما عض *a* على العصب التى *b* لم تنضج *c* وهو يمدّها 5
بفيه ويده توترها له فربما قطعها *d* بنثره فيكون *e* لها انتصاح
على ثوب المأكول وهو الذى اذا اكل مع اصحابه الرطب او
النمر او الهريسة *f* او الارزة فانى على ما بين يديه مد ما
بين ايديهم اليه والدفع الذى اذا وقع في القصعة عظم
فصار ممّا يليه نكاه بلقمته من الخبز حتى تصير مكانه 10
قطعة من لحم وهو في ذلك كانه يطلب بلقمته تشريب المرق
دون اراغة اللحم والمكحول هو الذى اذا رأى كثرة النوى بين
يديه احتال له حتى يخلطه بنوى صاحبه واما ما ذكره الضيف
والضيفان فان الضيف الضيف وانشد ابو زيد
اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيف
فاودى بما يقرى الضيف الضيفان 15
يقول *g* الاكيل *h* لا يكون الا بالمعاينة وقد يكون الضيف وان كان
* معه الضيف *i* لا يواكل من اضافه يقول فاكل الكثير من حيث لا
اراه اهون *k* على واما قوله الواغل *l* اهون على من الراشن فانه

a) Cod. مد sed supra scriptum est عص. *b*) Cod. الذى.
c) Cod. s. p. *d*) Cod. قطع. *e*) Cod. يكون. *f*) Cod.
الهريسة. *g*) Cf. supra p. ٧١. *h*) Cod. الاكيل. *i*) Addidi.
k) Cod. هون. *l*) Cod. hic الراشن et mox الواغل pro الراشن.

يزعم أن طفيلتي الشراب هون على من طفيلتي الطعام وقول
 الناس فلان طفيلتي ليس من اصول كلام العرب ليس كالراشدين
 والمعوّظ واهل مكة يسمونه البرقي *a* وكان بالكوفة رجل من
 بني عبد الله بن غطفان يسمّى طفيل كان ابعد الناس نجعة
 5 في طلب *b* الدلائم والاعراس ففيل له لذلك طفيل العرائس
 وصار ذلك نبيزا له ولقبها لا يعرف بغيره فصار كل من كانت
 تلك طعته يقال له طفيلتي هذا من قول ابي اليقظان *c* ثم
 قال الحارثي وأعجب من كلّ عجب واطرف من كل طريف انكم
 تشيرون على باطعام الاكلة ودفعي الى الناس مالي وانتم اتروك
 10 لهذا منّي فان زعمتم اني اكثر مالا واعدّ عدّة فليس من
 حالي وحالكُم في التقارب ان اطعم ابدا وانتم تاكلون ابدا فاذا
 اتيتم *d* في اموالكم من البذل والاطعام على قدر احتمالكم
 عرفت بذلك ان الخير اردتم والى تربيتي *e* ذهبتُم والا فانكم
 انما تخلبون حلبا لكم شطره بل انتم كما قال الشاعر
 15 يُحِبُّ الْحَمْرَ مِنْ مَالِ النَّدَامَى وَيَكْرَهُ أَنْ يُقَارِقَهُ الْفُلُوسُ
 ثم قال والله اني لو لم اترك مأكلة الناس واطعامهم الا *f* لسوء رعة
 على الاسوارى لتركنه وما ظنكم برجل نهش *g* بصنعة لحم
 تعرّقا *h* فبلغ *i* ضرره وهو لا يعلم فعل ذلك عند ابراهيم بن
 الخطّاب مولى سليمان وكان اذا اكل ذهب عقله وجسحت
 20 عينه وسكر وسدر وانبهه وترّدد وجهه وغصب *k* ولم يسمع ولم

a) ? Sic cod. *b*) Cod. طالس. *c*) Cod. المعصان.

d) Cod. ابيتم. *e*) Coniect. cod. دوسي. *f*) Addidi. *g*) Cod.

ونهب. *h*) Cod. بغرقا. *i*) Cod. فبلغ. *k*) Cod. وعصب.

يبصر فلما رايت ما يعتريه وما يعتري الطعام منه صرت لا آذن
 له الا ونحن ناكل التمر والجوز والباقي ولم يفاجئني قط وانا
 آكل تمرا الا استنقه سقا وحساه حسوا وذرا^a به ذروا ولا وجده
 كثيرا الا تناول القصعة كجمجمة الثور ثم ياخذ حصنيتها
 ويقلها^b من الارض ثم لا يزال ينهشها طولا وعرضا ورفعاً وخفضاً^c
 حتى ياتى عليها جميعا ثم لا يقع غصبه^d الا على الانصاف
 والاتلاف^e ولم يفصل^f ثمرة قط من ثمرة وكان صاحب جمل^g
 ولم يكن يرضى بالتفريق ولا رمى بنواة قط ولا نزع قمعا
 ولا نفى عنه قشرا ولا فتنشه مخافة السوس والدود ثم ما راينه
 قط الا وكأنه طالب ثار وشحشكان^h صاحب طائفة وكأنه عاشقⁱ
 مغتلم او جائع مفرور والله يا اخوتي^j لو رايت رجلا يفسد
 طين الردغة ويضيع ماء البحر لصرفت عنه وجهي فاذا كان
 اصحاب النظر واهل الديانة والفلسفة هذه سيرتهم وهكذا
 ادبهم فما ظنكم بمن لا يعدد ما يعدون ولا يبلغ من الادب
 حيث يبلغون^k

15

قصة الكندي

حدثني عمرو بن نهيموي قال كان الكندي لا يزال يقول
 للساكن وربما قال للجار ان في الدار امرأة بها حمل والوحمة
 ربما اسقطت من ربح القدر الطيبة فاذا طبختهم فردوا شهوتها
 ولو بغرفة او لعقة فان النفس يردها اليسير فان لم تفعل ذلك^l

a) Coniect. cod. ودوا et mox ذروا. b) Cod. s. p. c) Cod.
 s. teschd. d) Coniect. cod. وسجستان. e) Cod. اخوتي.

بعد اعلامى ابيك فكفارتك ان اسقطت غرة عبد او امة
الزمت ذلك نفسك ام ابيت *a* قل فكان ربما يوافي *b* الى
منزله من قصاع السكّان والجيران ما يكفيه الايام وان *c* كان اكثرهم
يفطن ويتغافل، وكان الكندي يقول لعياله انتم احسن حالا
5 من ارباب هذه الضياع انما لكل بيت منهم لون واحد وعندكم
الوان قال *d* وكنت اتغدى عنده يوماً ان دخل عليه جار
له وكان الجار لي صديقاً فلم يعرض عليه الغداء فاستحييت انا
منه فقلت لو اصبحت معنا ممّا ناكل قال قد والله فعلت قال
الكندي ما بعد الله شيء قال فكشفه والله يابا عثم كتفا لا
10 يستطيع معه قبضاً ولا بسطاً وتركه ولو أكل لشهد عليه
بالكفر ولكان عنده قد جعل مع الله شيئاً، قال عمرو بينا انا
ذات يوم عنده ان سمع صوت انقلاب جرة من الدار الاخرى
فصاح اى قصاف فقالت مجيبة له بئر وحياتك فكانت للجارية
في الذكاء اكثر منه في الاستقصاء *a* قال معبد نزلنا دار الكندي
15 اكثر من سنة نروج له السكراء ونقصى له الخوائج ونفى له
بالشرط قلت قد فهمت ترويح الكراء وقضاء الخوائج فما معنى
السوء بالشرط قال في شرطه على السكّان ان يكون له روث
الدابة ويعر الشاة ونشوار *e* العلوقة وان لا يخرجوا عظما ولا
يخرجوا كساحة وان يكون له نوى التمر وقشور الرمان والغرفة من
20 كل قدر تطبخ للحبلى في بيته وكان في ذلك ينزل *f* عليهم فكانوا

a) Cod. s. p. *b*) Cod. يوافي. *c*) Addidi. *d*) Cf. supra
p. ١٨. *e*) Cod. ونشوار. *f*) Cod. ينزل.

طبيبه * واقراط *a* وحسن حديثه يحتملون ذلك، قال معبد
 فبينما انا كذلك ان قدم ابن عمّ لي ومعه ابن له اذا رفعة
 منه قد جاءتني *b* ان كان مقام هذين القسامين ليلة او
 ليلتين احتملنا ذلك وان كان اطماع السكّان في الليلة الواحدة
 ياجرّ علينا الطمع في الليالي الكثيرة فكتبت اليه ليس ⁵
 مقامهما عندنا الا شهرا او نحو فكتب اليّ انّ دارك بثلاثين
 درهما وانت ستّة لكلّ راس خمسة ^c فان قد زدت رجلين فلا
 بدّ من زيادة خمسين ^d فالدار عليك من يومك هذا باربعين
 فكتبت اليه وما يصرك ^e من مقامهما وثقل ابدانها على
 الارض التي تحمل للجبال وثقل مؤنتهما علىّ دونك فكتب ¹⁰
 اليّ بعدرك لاعرفه ولم ادر اني اهاجم على ما هاجمت وانى
 افق منه فيما وقعت فكتب اليّ للحصول التسي تدعو الى ذلك
 كثيرة وهي قائمة معروفة من ذلك سرعة امتلاء البالسوعة وما
 في تنقيتها من شدة المؤنة ومن ذلك ان الاقدام اذا كثرت
 كثرت المشى على ظهور السطوح المطيئة وعلى ارض البيوت ¹⁵
 المخصصة ^e والصعود على الدرج الكثيرة فينفش ^f لذلك
 الطين وينقلع ^e للجص وينكسر العتب مع انثناء الاجذاع
 لكثرة الوسطى ونكسرها لفرط الثقل واذا كثر الدخول والخروج
 والفتح والاعلاق والاقفال وجذب الاقفال تهشمت الابواب
 وتقلعت الرزّات واذا كثر الصبيان وتضاعف البوش نسعت ²⁰

a) Cod. نحله. b) Cod. جابني. c) Cod. خمسة.

d) Cod. خمسين. e) Cod. s. p. f) Cod. فينفش.

مسامير الابواب وقلعت كلّ ضيّبة ونزعنت كلّ رزّة *a* وكسرت
 كلّ حوزة وحُفر فيها أبار *b* الدّين *c* وهشموها بلاطها بالمداحي
 هذا مع تخريب الخيطان بالآوتاد وخشب الرّفوف *d* وإذا كثر
 العيال والنّوّار والضيغان والندماء احتيج من صبّ الماء واتّخاذ
 ٥ الحَبّة *e* القاطرة والجّرار الرّاشحة الى أضعاف ما كانوا عليه فكم
 من حائط قد تاكل أسفله وتناثر أعلاه واسترخى أساسه وتداعى
 بنيانه من قطر حبّ ورشح جرّ ومن *f* فصل ماء البئر ومن سوء
 التدبير وعلى قدر كثرتكم يحتاجون من الحبيز والطبيخ ومن
 الوقود والتسخين والنار لا تُبقي ولا تذر وإنما الدور حطب لها
 10 وكلّ شيء فيها من متاع فهو اكل لها فكم من حريق قد اتى
 على * أصل الغلّة *g* فكلفتكم أهلها اغلظ النفقة وربّما كان ذلك
 عند غاية العسرة وشدة الحال وربّما تعدّت تلك الجناية الى
 دور الجيران والى مجاورة الابدان والاموال فلو ترك الغاس حينئذ
 ربّ الدار وقدر بليّته ومقدار مصيبتة لكان عسى ذلك ان
 15 يكون محتملا ولكنكم يتشأمون به ولا يزالون يستثقلون *e*
 ذكره ويكثرّون من لائمته وتعنيفه نعم ثم يتّخذون المطابخ في
 العلالي على ظهور السطوح وان كان في ارض الدار فصل
 وفي صحنها متّسع مع ما في ذلك من الخطار بالانفس والتغيير
 بالاموال وتعرض الحرم ليلّة الخريف لاهل الفساد وهجومهم

a) Cod. رزّة. *b*) In cod. ut videtur correctum est ex
 ابواب. *c*) Cod. البردو. *d*) Cod. الرّفوف. *e*) Cod. s. p.
f) Addidi و. *g*) Cod. اصل الغلّة. *h*) Cod. حميد.

مع ذلك على سرّ مكتوم وخبّي *a* مستور من ضيف مستخف *b*
 وربّ دار متوارٍ ومن شراب مكرّوه ومن كـنـساب متّهم ومن مال
 جمّ اريد دفنه فاعجل للرقيق اهله عن ذلك فيه ومن حالات
 كثيرة وامور لا يحسبّ الناس ان يُعرفوا بها ثم لا ينصبون
 التنازير ولا يمكنون للقدور الا على متن السطح حيث ليس ⁵
 بينها وبين القصب والخشب الا الطين الرقيق والشيء لا يبقى
 هذا مع خفة المؤنة في احكامها وامن القلوب من المتالف
 بسببها فان كنتم تقدمون على ذلك منّا ومنكم وانتم ذاكرون
 فهذا عجب *c* وان كنتم لم تحفلوا بما عليكم في اموالنا ونسيتهم *d*
 ما عليكم في اموالكم فهذا اعجب ثم *e* ان كثيراً منكم يدافع ¹⁰
 بالكراء ويماطل بالاداء حتى اذا جمعت *f* اشهر عليه فرّ وخلّى
 اربابها جياعاً يتنصّمون على ما كان من حسن تقاضيه
 واحسانهم فكان جزاؤهم وشكرهم اقتطاع حقوقهم والذهاب باقواتهم
 ويسكنها الساكن حين *g* يسكنها وقد كسكنها ونظفناها
 لنحسن في عين المستاجر وليرغب فيها الناظر فاذا خرج ترك ¹⁵
 فيها منزلة وخراباً لا تصلحه الا النفقة الموجعة ثم لا يدع
 متراً الا سرقة ولا سلماً الا جملة ولا نقضاً الا اخذه ولا برادة *h*
 الا مضى بها معه ولا *i* يدع دق الثوب والدق في الهاون
 والمناجان *k* في ارض الدار ويدق *l* على الاجذاع والحواض *m*

a) Cod. وجنيّ. *b*) Cod. مستخفي et mox متوارى.
c) Cod. اعجب. *d*) Addidi. *e*) Cod. من. *f*) Cod. اجمعت.
g) Cod. حث. *h*) Cod. s. p. *i*) Addidi.
k) Cod. والمناجاز. *l*) Cod. ويدع. *m*) Coniect. cod. والحواض.

والرواشن وإن كانت الدار مفرمة أو بالاجر مفروشة وقد كان صاحبها جعل في ناحية منها صخرة ليكون الدق عليها ولتكون واقية دونها دعام النهاون والقسوة والغش والفسولة الى أن يبدقوا حيث جلسوا وإلى ألا يحفلوا بما افسدوا ثم يعط قط لذلك أرشاً ولا استحلل^a صاحب الدار ولا استغفر الله منه في السرّ ثم يستكثر من نفسه في السنة اخراج عشرة دراهم ولا يستكثر من رب الدار الف دينار في الشراء^b يذكر ما يصير اليها مع قلته ولا يذكر ما يصير اليه مع كثرته هذا والايام التي تنقص المبرم وتبلى^c للبدّة وتفرق الجميع 10 الماجتمع عاملة في الدور كما تعمل^d في الصخور^a وتأخذ من المنازل كما تأخذ من كل رطب ويابس وكما تجعل الرطب يابساً هشيماً والهشيم مصحلاً ولانهدام المنازل غاية قريبة ومدة قصيرة والساكس فيها هو كان الممتنع^a بها والممتنع بمراقفها وهو الذي ابلى جدتها ومحلّها^a وبه هزمت وذهب عمرها لسوء تدبيره فاذا قسمنا الغرم عند انهدامها بعادتها 15 بعد^e ابتلائها وغرم ما بين ذلك من مرمتها واصلاحها ثم قابلنا بذلك ما اخذنا من غلاتها وارتفقنا به من اكرائها خرج على المسكن من الخسران بقدر ما حصل للساكس من الربح الا ان الدراهم التي اخرجناها من النفقة كانت جملة والتي

a) Cod. s. p. b) Cod. in fine lineae التunc يذكر in initio lineae sequentis. c) Cod. وتبلى. d) Cod. يعمل. e) Cod. وبعد.

اخذناها على جهة الغلة جاءت مقطعة وهذا مع سوء القضاء
والاحراج *a* الى طول الاقتضاء ومع بغض الساكن للمسكن
وحب المسكن للسكن لان المسكن يحب صدقة بدن الساكن
ونفاق سوقه لن كان تاجرا وتحرك صناعته ان كان صانعا
ومحبة الساكن ان يشغل الله عنه المسكن كيف شاء ان *5*
شاء شغله بعينه وان شاء بزمانه *b* وان شاء بحبس وان شاء
بموت ومدار مناه ان يشغل عنه ثم لا يبالي كيف كان ذلك
الشغل الا انه كلما كان اشد كان احب اليه وكان اجدر ان
يأس واخلف لان يسكن وعلى انه ان فترت سوقه او كسدت
صناعته الح في طلب التخفيف من اصل الغلة وللطيطة *10*
مما حصل عليه من الاجرة وعلى انه ان اتاه الله بالارباح
في تجارته والنفاق في صناعته لم ير ان يزيد قيراطا في ضريبته
ولا ان يعجل فلما قبل وقته ثم ان كانت الغلة صاها دفع
اكثرها مقطعة وان كانت انصافا وارباعا دفعها قراضة مفتتة *c*
ثم لا يدع مزيقا *d* ولا مكحلا ولا زائفا ولا دينارا بهرجا الا *15*
دسه فيه ودلسه عليه واحتمل بكل حيلة وتأنى له بكل
سبب فان رتوا عليه بعد ذلك شيئا حالف بالغموس انه
ليس من دراهمه ولا من ماله ولا رآه قط ولا كان في ملكه
فان كان الرسول جارية رب الدار افسدها وربما احبلها وان
كان غلاما خدعه وربما شطر به هذا مع الشرف على *20*

a) Cod. والا احراج.

b) Cod. بزمانه.

c) Cod. مفتتة.

d) Cod. مزيقا.

للجيران والنتعريض للآجارات ومع اصطلياد طيورهم وتعريضنا
 لشكايتهن وربما استضعف عقولهم وطمع في فسادهم وعيبيهم فلا
 يزال يصرب *a* لهم بالاسلاف ويغريهم بالشهوات ويفتح لهم ابوابا
 من المنفقات ليغنيهم *b* ويربح *c* عليهم حتى اذا استوثق
 5 منهم اعجلهم وحرق *d* بهم حتى يتقوه *e* ببيع بعض الدار او
 باسترهان الجميع ليربح *f* مع الذهاب بالاصل السلامة مع طول
 مقامه من الكراء وبما جعله بيعا في الظاهر ورهنا في الباطن
 فحينئذ يفظّ بهم *g* دون المهلة ويدعيها *h* قبل الوقت وربما
 يبالغ من استضعافه واستثقاله لاداء الكراء ان يدعى ان له
 10 شقيصا وان له يدا *a* ليصير خصما من الخصوم ومنازعا غير
 غاصب، وربما اخذهم ومعه امرأة يفاجرونها بها فيجعل استئجار
 البيوت وتصفيح المنازل علة لدخولها والمقام ساعة فيها فاذا
 استقر في المنزل قضى حاجته منها ورد المفتاح وربما اكنرى
 المنزل وفيه مرسمة فاشترى بعض ما يصلحها ثم يتوحيّ عاملا *k*
 15 جيّد الكسوة وجيرانا اصحاب آنية وآلة فاذا شغل العامل وغفل
 اشتمل على كل ما قدر عليه وتركهم يتسكعون وربما استناجر
 الى جنب ساحن لينقب *l* اهله اليه والى جنب صراف لينقب
 عليه طلبا لطول المهلة والستر ولطول المدة والامن *m* وربما

a) Cod. s. p. *b*) Cod. ليعميهم. *c*) Cod. ويربح.

d) Cod. وحرق. *e*) Cod. يبقوه. *f*) Cod. ليربح. *g*) Cod.
 يفتنهم. *h*) Cod. ويدعيها. *i*) Cod. الدرام intelligendum.

دعاسر. *k*) Coniect. cod. علاما. *l*) Cod. ليتنقب.

m) Cod. والامر.

جنى الساكن ما يدعو الى هدم دار المسكن بان يقتل قتيلا
او *يجرح شريفاً فيأتى السلطان الدار واربائها أما غيب واما
ايتام واما ضعفاء فلا يصنع شيئاً دون ان يسويها بالارض وبعد
فالدور ملقاة واربابها منكوبون وملقون وهم اشد الناس اغتراراً
بالناس وابعدهم غاية من b سلامة الصدور وذلك ان من 5
دفع دارة * ونقصها وساجها وابوابها c مع حديدتها وذهب
سقفونها الى مجهول لا يعرف فقد وضعها في مواضع الغر وعلى
عظم الخطر وقد صار في معنى المودع وصار المكترى في موضع
المودع ثم ليست لليانة وسوء الولاية الى شئ من الدائع
اسرع منها الى الدور وايضاً ان اصلاح السكان حالاً من اذا 10
وجد في الدار مرمية فوضعوا اليه النفقة وان يكون ذلك
محسوباً له عند الاهلة d يشقف في البناء ويزيد e فى
الحساب فما ظنك بقوم هولاء اصلاحهم وهم خيارهم وانتم ايضاً
انما اكثرتم f مستغلات غيركم باكثر مما اكثرتموها منه
فسيروا فينا كسيرتكم فيهم واعطونا من انفسكم مثل ما * تزويدوا 15
به g منهم وربما بنيتهم فى الارض فاذا صار البناء بنيانكم وان
كانت الارض لغيركم ائعيتكم الشركة وجعلتموه كلاجارة وحتى
تصبرونه كتلا مال او موروث سلف، وجرم آخر وهو انكم
املكتم اصول اموالنا واخرتم غلاتنا وحططتم بسوء
معاملتكم اثمان دورنا ومستغلاتنا حتى سقطت غلات الدور 20

a) Cod. سربعا. b) Cod. فى. c) Cod. e. suff. masc.
d) Cod. male ins. tune habet الذى.

e) Cod. s. p. f) Cod. اكرتم. g) Cod. تزودونه.

من اعيين المياسير واهل الثروة ومن اعيين العوام والكشوة وحتى
يدافعوكم بكل حيلة وصرفوا اموالهم في كل وجه وحتى قال
عبيد الله بن الحسن قولا ارسله مثلاً وعاد علينا حجة وضراً *a*
وذلك انه قال غلة السدار مسكة *b* وغلة النخل كفاف وانما
الغلة غلة الزرع والمسولتين *c* وانما جر ذلك علينا حسن *d*
اقتضائنا وصبرنا على سوء قضائكم وانتم تقطعونها علينا وفي
عليكم جملة وتلونا بها وفي عليكم حائلة فصارت لذلك *e*
غلات الدور وان كانت اكثر ثمناً ودخلا اقل ثمناً واخبت
اصلاً من سائر الغلات وانتم شرب علينا من الهند والروم ومن
الترك والسديلم ان *f* كنتم احضر ادى وادوم شراً ثم كانت
هذه صفتكم وحليتهكم ومعاملتكم في شيء لا بد لكم منه
فكيف كنتم لو امتنحتكم بما لكم عنه مندوحة والوجوه لكم
فيه معرضة وانتم فيها بالخير وليس عليكم طريق الاضرار
وهذا مع قولكم ان نزول دور الكراء اصوب من نزول دور الشراء
وقلتم لان صاحب الشراء قد اغلق *g* رهنه واشترط نفسه
وصار بها مخناً وبثمنها مرتهناً ومن اتخذ داراً فقد اقام كفيلاً
لا يخفر وزعيماً لا يعزم *h* وان غاب عنها حق اليها وان اقام
فيها الزمته المون وعرضته للقتل ان اساءوا جواره وانكر
مكانه وبعد مصلاة ومات عنه سوقه وتفاوتت حوائجه *a* ورأى

a) Cod. s. p. *b)* Cod. مسلة. *c)* Cod. والمسولين.

d) Cod. وحسن. *e)* Cod. كذلك. *f)* Cod. انا.

g) Cod. اعلق. *h)* Cod. يعزم.

انه قد اخطأ في اختيارها على سواها وانه لم يوفق
لرشدته حين أثرها على غيرها وان كان كذلك فهو عبد
داره وخول جاره وان صاحب الكراء الاختيار في يده والامر
اليه فكل دار في له منتزه a ان شاء ومتجر ان شاء ومسكن ان
شاء لم يحتمل فيها اليسير من الذل ولا القليل من الضيم ولا^٥
يعرف الهوان ولا يسام الخسف ولا يجترس من الحساد ولا
يدارى المتعطلين وصاحب الشراء يجرع المرار ويسقى بكاس
الغيظ ويكد b لطلب الخواج ويحتمل الذلة وان كان ذا انفة
ان عفا عفا على كظم ولا يوجه ذلك منه الا الى العجز
وان رام المكافاة تعرض لاكثر مما انكره قال رسول الله صلعم¹⁰
لجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وزعمتم ان تسقط c الكراء
اهون اذا d كان شيعاً بعد شيء وان الشدائد اذا وقعت
جملة جاءت e غامرة a للقوة فالما اذا تقطع f وتفرق g فليس
يكثر لها الا من يفقدها ويذكرها ومال الشراء يخرج جملة
وثلمته في المال واسعة وطعنته نافذة وليس كل خرق يرقع ولا¹⁵
كل خارج يرجع وانه قد آمن من الخرق والغرق وميل h اسطوان
وانقصاف سهم واسترخاء اساس وسقوط سترة وسوء جوار وحسد
مشاكل وانه اما لا يزال في بلاء i واما ان يكون متوقفا لبلاء
وقلتتم ان كان تاجراً فنصريف ثمن الدار في وجوه التناجرات

a) Cod. s. p. b) Cod. وبكد. c) Cod. d) Cod. اذا. e) Cod. وجاءت. f) Cod. انقطع. g) Cod. ويعرق. h) Coniect. cod. مثل. i) Cod. بلال.

اربح وتحويله في اصناف البياعات اكرس وان لم يكن تاجرًا
ففى ما وصفنا له a وفيما عددنا له زاجر فلم يمنعكم حرمة
المساكنة وحق المجاورة والحاجة الى السكنى وموافقة المنزل ان
اشترى على الناس بترك الشراء وفى كساد الدور فساد لاثمان
٥ الدور وجراحة للمستاجر واستحطاط من الغلة وخسران
فى اصل المال، وزعمتم انكم قد احسنتم الينا حين حثتم
الناس على الكراء لما فى ذلك من الرخاء والنماء فانتم لم
تريدوا نفعنا بتزعيمكم b فى الكراء بل انما اردتم ان تصرونا بتزهدكم
فى الشراء وليس ينبغي ان يحكم على كل قوم الا بسبيلهم c
١٠ وبالذى يغلب عليهم من اعمالهم فهذه الخصال المذمومة كلها
فيكم وكلها حاجة عليكم وكلها داعية الى تهمتكم واخذ
الحذر منكم وليست له d خصلة محمودة ولا خلة فيما بيننا
وبينكم مرضية وقد اريناكم ان حكم النازلين كحكم المقيمين
وان كل زيادة فلها نصيب من الغلة ولو تغافلت لك يا اخا
١٥ اهل البصرة عن زيادة رجلين لم أبعدك e على قدر ما رايت
منك ان تلزمى ذلك فيما يتبين f حتى يصير كراء الواحد
ككراء الالف ويصير الإقامة كالظعن والتفريغ f كالشغل وعلى انى
لو كنت امسكت عن تقاضيك وتغافلت عن تعريفك ما عليك
لذهب الاحسان اليك باطلاً ان كنت لا ترى للزيادة قدرًا
٢٠ وقد قال الاول

a) Cod. ناهى. b) Cod. برغبتهم c) Cod. سبيلهم.

d) Sic cod.; expectares منها vel فيها. e) Cod. ابعدك.

f) Cod. s. p. *

وَالْكَفَرُ مَحَبَّةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

وقال الآخر

تَبَدَّلْتُ بِالْمَعْرُوفِ نَكْرًا وَرَبِّمَا تَنَكَّرَ لِلْمَعْرُوفِ مَنْ كَانَ يَكْفُرُ
 انتت تطالبني ببغض المعتزلة للشيعة وبما *a* بين اهل الكوفة
 والبصرة وبالعداوة التي بين اسد وكندة وبما في قلب الساكنين ⁵
 من استئفال المسكن وسيعين الله عليك والسلام، قال اسماعيل
 ابن غزوان لله در الكندي ما كان احكم واحضر حاجته
 وانصح *b* جيبه وادوم طريقته *c* رايته وقد اقبل على جماعة
 ما فيها الا مفسد او من يزين الفساد لاهله من *d* شاعر بوجه *c*
 ان الناس كلهم قد جازوا حدّ المشرفين *e* الى حدود المجانين ¹⁰
 ومن صاحب تنقيع واستئكال ومن ملاق متقرب فقال تسمون *f*
 من منع المال من وجوه الخطاء وحصنه خوفاً من الغيلة وحفظه
 اشفاقاً من الذلّة بخيلاً تريدون *c* بذلك زامه وشينه وتسمون *c*
 من جهل فضل الغنى ولم يعرف ذلّة الفقر واعطى في السرف *g*
 وتهاون بالخطاء وابتلّ النعمة واحان نفسه باكرام غيره جوادا ¹⁵
 تريدون *c* بذلك حمده ومدحه فاتّهموا على انفسكم من
 قدّمكم على نفسه فان من اخطأ على نفسه فهو اجدر ان يخطئ
 على غيره ومن اخطأ في ظاهر دنياه وفيما يوجد في العين
 كان اجدر ان يخطئ في باطن دينه وفيما يوجد بالعقل

a) Cod. وربما. *b*) Cod. انصح. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod.
 ومن. *e*) Cod. المشرفين. *f*) Cod. يسمون. *g*) Cod.
 الشرف.

فدحتهم من جمع *a* صنوف الخطاء وضمنهم من جمع صنوف الصواب
 فاحذروهم كَلَّ للذر ولا تامنوهم على حال، قَالَ اسماعيل وسمعت
 الكندي يقول انما المال لمن حفظه وانما الغنى لمن تمسك *b* به
 وحفظ المال بنسبت *c* لليطمان وعلقت الابواب واتخذت
^٥ الصناديق وعملت الاقفال ونقشت الرسوم والخوانيم ويعلم
 الحساب والكتاب فلم يتخذون هذه الوسائل دون المال وانتم
 آفته وانتم سوسه وقارحه وقد قال الاول احرس اخاك الا من
 نفسه ولكن احسب انك قد اخذته *d* فى الجواسق وادعته
 الصخور ولم يشعر به صديق ولا رسول ولا معين *e* من لك بان
¹⁰ لا تكون *f* اشدد عليه من السارق واعدى عليه من الغاصب
 واجعلك قد حصنته من كل يد لا تملكه كيف لك من ان
 تحصنه من اليد التى تملكه وفي عليه اقدر ودواعيها *g* اكثر
 وقد علمنا ان حفظ المال اشدد من جمعه وهل اتى الناس
 الا من انفسهم ثم ثقاتهم والمال لمن حفظه والחסرة لمن اتلفه
¹⁵ وانفاقه هو اتلافه وان حسنته به هذا الاسم وزينتموه بهذا
 اللقب وزعمتم انما سمينا البخل صلاحا والشح اقتصادا كما
 سمى قوم *h* الهزيمة احياءا والبذاء عارضة والعزل عن الولاية
 صرفا ولجائس على اهل الخراج مستقصيا بل انتم الذين سميت
 السرف *i* جودا والنفخ *k* ارجحية وسوء نظر المرء لنفسه ولعقبه
²⁰ كرمًا، قال رسول الله صلعم ابداً بمن تعمل وانست تريد ان تغنى

a) Cod. مدح. *b*) Cod. يمسك. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod.
 واحدته. *e*) Cod. معمر. *f*) Cod. يكون. *g*) Cod. ودواعيه. *h*)
 Cod. يوم. *i*) Cod. وجودا tune السرف. *k*) Cod. والنفخ.

عِيَالٌ غَيْرُكَ بِإِفْقَارِ عِيَالِكَ وَتُسَعِدُ الْغَرِيبَ بِشَقْوَةِ الْقَرِيبِ وَتَنْقُضُ عَلَى مَنْ لَا يَعْدِلُ عَنْكَ وَمَنْ لَوْ أُعْطِيَتْهُ أَبَدًا لِأَخَذَ أَبَدًا قَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ صَاحِبُنَا لِأَخِي تَغْلِبُ فَإِنَّهُ قَالَ يَا أَخَا تَغْلِبُ إِنِّي وَاللَّهِ كُنْتُ أُجْرِي *a* مَا جَرَى *a* هَذَا الْغِيلُ *b* وَأُجْرِي *a* وَقَدْ انْقَطَعَ النَّبِيلُ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُكَ مَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى أَتَجَاوَزَ مِنْ ٥ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ إِنِّي لَوْ أَمَكُنْتُ النَّاسَ مِنْ مَالِي لَنَزَعُوا دَارِي طُوبَةً طُوبَةً إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بَقِيَ مَعِيَ مِنْهُ إِلَّا مَاءٌ مَنَعْتَهُ النَّاسَ وَلَكِنِّي أَقُولُ وَاللَّهِ إِنْ لَوْ أَمَكُنْتُ النَّاسَ مِنْ نَفْسِي لَأَدَّعَوْا رَقِي بَعْدَ سَلْبِ نَعْتِي، قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عَجِبْتُ لِمَنْ قُلْتُ دَرَاهِمَهُ كَيْفَ يَنَامُ وَلَكِنْ لَا يَسْتَوِي مِنْ لَمْ يَنْبَغِ سُرُورًا وَمِنْ لَمْ 10 يَنْبَغِ غَمًّا، ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَصِيَّةِ الْمَرْءِ يَوْمَ فُقِرَ وَحَاجَّتْهُ وَقَبْلَ أَنْ يَغْرُورَ *d* الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ فَلَا تُسَخِّنَنَّ الْفُقَهَاءَ وَتَمَتَّي الصَّالِحِينَ *e* إِنْ نَقَصَ *f* مِنَ الثَّلَاثِ شَيْئًا لَأَسْتَكَثَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّلَاثَ وَلَقَوْلُهُ إِنَّكَ إِنْ تَدَعَ عِيَالَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَائِلَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْحَمْ 15 عِيَالُنَا إِلَّا بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ لَنَا فَكَيْفَ تَامُرُونِي أَنْ أُوْثِرَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى نَفْسِي وَأَفْتَدِمَ عِيَالَكُمْ عَلَى عِيَالِي وَإِنْ أَعْتَقِدُ الثَّنَاءَ بَدَلًا مِنَ الْغِنَى وَإِنْ أَكْثَرُ *a* الرِّيحَ وَأَصْطَنَعَ السَّرَابَ بَدَلًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعِيَالِهِ وَاصْحَابِهِ أَصْبِرُوا عَنِ

a) Cod. s. p. et voc. *b*) Cod. القليل. *c*) Addidi, cf. Iqd III, 333 ما بَقِيَ بِيَدِي مِنْ مَالِي وَاهْلِي وَعَرَضِي إِلَّا مَا *d*) Bokhari II, 185. *e*) Cod. الصالحون. *f*) Cod. نقص.

الربط عند ابتدائه واولئه وعن باكورات الفاكهة فان للنفس
عند كل طارف نزوة وعند كل هاجم نزوة وللقادم حلوة
وفرحة وللجديد بشاشة وغرة فانك متى رددتها ارتدت ومتى
ردعتها ارتدعت والنفس عزوف ونفور الوف وما حملتها احتملت
^٥ وان اهلتهها فسدت فان لم تكف *a* جميع دواعيها وتحسم
جميع خواطرها في اول ردة *b* صارت اقل عدداً وضعف قوة
فاذا اثير ذلك فيها فعطها *c* في تلك الباكورة بالغلاء والقلة
فان ذكر الغلاء والقلة حاجة صحيحة وعلة عاملة في الطبيعة
فاذا اجابتك في الباكورة فسما مثل ذلك في اوائل كثرتها
¹⁰ واضرب نقصان *c* الشهوة ونقصان *c* قوة الغلبة *d* بمقدار ما
حدث لها من الرخص والكثرة فلست تلقى على هذا الحساب
من معالجة الشهوة عندك الا مثل ما لقيت منها في نومك
حتى تنقضي ايام الفاكهة وانت على مثل ابتداء حالك وعلى
اول مجاهدتك لشهوتك ومتى لم تعد ايضاً الشهوة فتنة
¹⁵ والهوى عدواً اغتررت *c* بهما وضعفت عنهما واتمننتهما *e* على
نفسك ولما احضر عدو وشر دخیل فاضمنوا الى النزوة الاولى
اضمن لكم تمام الصبر وعاقبة اليسر وثبات العز في قلوبكم
والغنى في اعقابكم *f* ودوام تعظيم الناس لكم فانه لو لم يكن
من منفعة الغنى الا انك لا تزال معظماً عند من لم ينل
²⁰ منك قط درهماً لكان الفصل في ذلك بينا والربح ظاهراً ولم

a) Cod. et mox يكف. *b*) Cod. ردة. *c*) Cod.

. p. *d*) Cod. العلبة et bis habet. *e*) Cod. وادمننتهما.

f) Cod. اعقابكم.

لم يكن من بركة الثروة ومن منفعة اليسر إلا أن رب المال الكثير له اتّصل بملك كبير في جلسائه من هو اوجب حرمة واقدم صكبة وامصدق محبةً وامنع *a* امتناعاً واكثر فائدة وصواباً إلا انه خفيف الحال قليل ذات اليد ثم اراد ذلك الملك أن يقسم ماله أو يوزع بينهم طرّاً لجعل حظّ الموسر اكثر وان ⁵ كان في كلّ شيء دون اصحابه وحظّ المخفض اقلّ وان كان في كلّ شيء فوق اصحابه، قد ذكرنا رسالة سهل بن هارون ومذهب الخراسي وقصص الكندي واحاديث الخارثي واحتجاجاتهم وطرائف حللهم *b* وبدائع حللهم *b*

10 قصّة محمد بن ابي المؤمل

قلت لمحمد بن ابي المؤمل اراك تطعم الطعام وتتخذُه وتنفق المال * وتجود به *c* وليس بين قلّة الخبز وكثرته كثير ربح والناس يبخّلون من قلّة عدد خبزه ورأوا ارض خوانه وعلى ابي اري جماجم من ياكل معك اكثر من عدد خبزك واننت لو لم تتكلّف ولم تحمل على مالك باجاداته والتكتير منه ثم اكلت ¹⁵ وحدك لم يملك الناس ولم يكثرثوا لذلك منك ولم يقصوا عليك بالبخل ولا بالساخاء وعشت سليماً موفوراً وكنت كواحد من عرض الناس واننت لو لم تنفق للرائب وتبذل المصون إلا واننت راغب في الذكر والشكر والآ لتأخزن *d* الاجر فقد صرنا لقلّة عدد خبزك من بين الاشياء نرضى لك من الغنيمة ²⁰ بالاياب ومن غنم الحمد والشكر بالسلامة من الذم واللوم فزد

a) Cod. وامنع .

b) Cod. s. p.

c) Cod. وتجوده .

d) Cod. لداخرن .

في عدد خمسين شيئا فان بتلك الزيادة القليلة ينقلب ذلك
 اللوم شكرا وذلك الذم حمداً اعلمت انك لست تخرج من هذا
 الامر بعد الكلفة العظيمة سالماً لا لك ولا عليك فانظر في هذا
 الامر رحك الله قال يابا عثمان انت تخطي وخطاء العاقل
 ٥ ابداً يكون عظيمًا وان كان في العذر قليلاً لانه اذا اخطأ
 اخطأ بتفقه *a* واحكام فعلى قدر التفكير والتكلف يبعد من
 الرشاد ويذهب عن سبيل الصواب وما اشك انك قد نصحت
 بمبلغ الرأي منك ولكن خف ما خوفتك وانه مخوف بل الذي
 اصنع ادل *b* على سخاء النفس بالماكول وادل على الاحتيال
 10 ليبالغوا لان الخبز اذا كثر على الموائد ورث ذلك النفس
 صدوداً ولان كل *c* شيء من الماكول وغير الماكول اذا ملأ العين ملا
 المصدر وفي ذلك موت الشهوة وتسكين للحركة ولو ان رجلاً
 جلس على بيدر ثم فائق وعلى كُدس كمثرى منعوت *d*
 وعلى مائة قنوموز موصوف لم يكن اكله الا على قدر
 15 استطرافه *e* ولم يكن اكله الا على قدر اكله اذا أتى بذلك في
 طببق نظيف مع خادم نظيف عليه منديل نظيف وبعد
 فاحكبناف *f* آنسون وانقون مسترسلون يعلمون ان *g* الطعام لهم
 اتخذ وان اكلهم له اوفق من تمزيق الخدم والاتباع له
 ولو احتاجوا لدعوا به ولم يحتشموا منه ولكن * الاقل منهم *h*
 20 ان يجربوا ذلك المرة والمرة وان لا يقصوا علينا بالمخل

a) Cod. بنيعه. *b*) Cod. hic ادل. *c*) Cod. ولكل.

d) Cod. مبعوت. *e*) Cod. استطرافه. *f*) Cod. فاحكبناف. *g*) Ad-
 didi. *h*) Coniect. cod. لا اقل من.

دون ان يرونه فان كانوا محتشمين وقد بسطناهم وساء ظنهم بنا مع ما يرون من الكلفة لهم فهؤلاء احباب تجي^a وتسرع وليس في طاعتى اعتاب المتجنى ولا ر^a المتسرع قلت له انى قد رأيت اكلهم في منازلهم وعند اخوانهم وفي حالات كثيرة ومواقع مختلفة ورأيت اكلهم عندك فرائست شيئا متفاوتا وامرا⁵ متفاقما فأحسب ان البخل عليهم غالب وان الضعف لهم شامل وان سوء الظن يسرع^b اليهم خاصة ثم لا تداوى هذا الامر بما لا مؤنة فيه وبالشئ الذى لا قدر له او تدع دعاءهم والارسال اليهم والحرص على اجابتهم والقوم ليس يلقون انفسهم عليك وانما يجيئونك بالاستحباب^b منك فان احببت ان¹⁰ تمتحن ما اقول فدع موثرة^c الرسل والكذب والتغضب^b عليهم اذا ابطووا ثم انظر قل فان الخبز اذا كثر على الخوان فالفاضل مما ياكلون لا يسلم من التلطيح والتغبير والجرذقة الغمرة والرقاقة المتلطاخة لا اقدر ان انظر اليها واستحيى ايضا من اعاتها فيذهب ذلك الفصل باطلا والله لا يحب الباطل قلت¹⁵ فان ناسا يامرون بمسحه ويجعلون التريدة منه فلو اخذت بزيهم وسلكت سبيلهم اتى ذلك لك على ما تريد وتريد قال افلست اعلم كيف التريدة ومن اتى شئ في وكيف امنع نفسى التوهم واحول بينهم وبين التذكير ولعل القوم ان يعرفوا ذلك على طول الايام فيكون هذا قبيحا، قلت فتامر به للعيال²⁰ فيقوم الحواري المتلطيح مقام الخشكار النظيف وعلى ان

a) Cod. تجنى.

b) Cod. s. p.

c) Cod. موثرة.

المسح والدلك يلقى على ما تعلّف به الدسم قال عيالى يرحمك
الله عيالان واحد اعظمه عن هذا وارفعه عنه وآخر لم يبلغ
عندى ان يتزف بالحوارى قلت فاجعل اذا جميع خبزك الخشكار
فان فصل ما بينه وبين الحواري في الحسن والطيب لا يقوم
٥ بفصل ما بين الحمد والذم قال فيها هنا راي هو اعدل الامور
واقصدها وهو انا نحضر هذه الزيادة من الخبز على طبق ويكون
قريبا حيث تناله اليد فلا يحتاج *a* احد مع قرينه منه الى ان
يدعوه ويكون قرينه من يده كثرة *b* على مائدته قلت
فالمانع من طلبه هو المانع من تحويله فاطعنى وأخرج هذه
١٠ الزيادة من مالك كيف شئت واعلم ان هذه المقايسة وطول
هذه المذاكرة اضّر علينا ممّا نهيتك عنه وارتك على خلافه
فلما حضر وقت الغداء صوّت بغلامه وكان ضحكاً جهير
الصوت صاحب تقعير وتغخيم *c* وتشديق وهز وجزم يا مبشر
هات من الخبز تمام عدد الرؤس ومن فرض لهم هذه الفريضة
١٥ ومن جزم *d* عليهم هذا الجزم *d* ارايت ان لم يشبع احدهم رغيفه
ليس لا بدّ له من ان يعول على رغيف صاحبه او يتنحّى *e*
وعليه بقبية ويعلق يده منتظراً للعادة فقد عاد الامر وبطل
ما تناظرنا فيه قال لا اعلم الا ترك الطعام البتّة اهوّن علينا
من هذه الخصومة قلت هذا ما لا شك فيه وقد علّمت عندى
٢٠ بالصواب واخذت لنفسك بالثقة إن وفييت بهذا القول، وكان

a) Cod. add. اليه. *b*) Cod. كثرت. *c*) Cod. وتغخيم.

d) Cod. s. p. *e*) Cod. بسما.

* أكثر ما *a* يقول يا غلام هات شيئاً من قليّة وأقلّ منها وأعدّ
لنسا ماءً بارداً وأكثر منه وكان يقول قد تغيّر كلّ شيء من امر
الدنيا وحال عن امره وتبدّل حتى المؤاملة قاتل الله رجلاً
كنا نؤاكلهم ما رايت قصعة قط رفعت من بين ايديهم الا وفيها
فضل وكانوا يعلمون أنّ احضار الجدى انما هو شيء من ⁵
آتين *b* الموائد الرفيعة *c* وانما جعل كالعاقبة والاختامة والعلامة
لميسر والفراغ *d* وانه لم يحضر للتمزيق والتمخريب وان اهله
لو ارادوا به السوء لقدّموه قبل كل شيء لتقع *e* الحدة *e* به
بل ما أكل منه اذا جرى به الا العابث *f* والا الذي لو لم
يره *g* لقد كان رفع يده ولم ينتظر غيره ولذلك قال ابو الحارث ¹⁰
جُمّين *h* حين رآه لا يُمسّ هذا المدفوع عنه ولو لا انه على
ذلك شاهد الناس لما قال ما قال ولقد كانوا يتحامون * بيضة
البقيلة *i* ويدعها كلّ واحد منهم لصاحبه حتى ان القصعة
لقد كانت ترفع وان * البيض خاصّة *k* لعلّ حاله وانت اليوم
اذا اردت ان تمتّع عينيك بنظرة واحدة منها ومن بيض ¹⁵ *c*
السلافة لم تقدر على ذلك لا جرم لقد كان تركه ناس كثير
ما بهم الا ان يكونوا شركاء من ساءت رعتنه، وكان يقول الآدام
اعداء للخبز واعداء له المالح فلو لا انّ الله انتقم منه واعان

a) Cod. tune أكثر ما. *b*) Cod. امر. *c*) Cod. s. p.
d) Cod. والفراغ. *e*) Cod. الحرة. *f*) Cod. العابث; cf. infra
p. ١٠٤, 10. *g*) Cod. يراه. *h*) Cod. جُمّين. *i*) Cod. بيضة
البقيلة. *k*) Cod. لخص خاصّة.

عليه بطلب صاحبه الماء واكثره منه لظننت انه سيأتي على
 الخرت والنسل *a* وكان مع هذا يقول لو شرب الناس الماء على
 الطعام ما اتخموا واكلهم عليه شرباً اكثرهم عنه تخماً وذلك ان
 الرجل لا يعرف مقدار ما أكل حتى ينال *b* من الماء وربما كان
c شعبان وهو لا يدري فاذا ازداد على مقدار الحاجة بشم واذا
 نال من الماء شيئاً بعد شيء عرفه ذلك مقدار الحاجات فلم
 يزد الا بقدر المصلحة والاطباء يعلمون ما اقول حقاً ولكنهم
 يعلمون انهم لو اخذوا بهذا الرأي لتعطلوا ولذهب المكسب
 وماء حاجة الناس الى المعالجين اذا صحت ابدانهم وفي قول
 10 جميع الناس * ان ماء *f* دجلة امرأ من الفرات وان ماء مهران
 امرأ من ماء نهر بلخ وفي قول العرب هذا ماء تمر يصلح عليه
 المال دليل على ان الماء يمرى حتى قالوا ان الماء الذى
 يكون عليه النقطات امرأ من الماء الذى يكون عليه
 القيّارات فعليكم بشرب الماء على الغداء فان ذلك امرأ،
 15 وكان يقول ما بل الرجل اذا قال يا غلام اسقنى ماء او اسق
 فلانا ماء اتاه بقلّة على قدر الرقى فاذا قال اطعنى شيئاً
 او قال هات لفلان طعاماً اتاه من الخبز بما يفيض عن الجماعة
 والطعام والشراب اخوان متخالفان *g* ومتوازنان وكان يقول لولا
 رخص الماء وغلاء الخبز لما كلبوا على الخبز وزهدوا في الماء
 20 والناس اشدّ شيء تعظيماً للمأكول اذا كثر ثمنه او كان قليلاً

a) Cod. s. p. cf. Iqd III, 328 paen. *b*) Cod. s. p.

c) Cod. شعبان. *d*) Cod. حق. *e*) Cod. واما. *f*) Cod.

انما. *g*) Cod. متخالفان.

في أصل منبته وموضع عنصره هذا للجزر الصافي وهذا الباقي
 الاخضر العباسي اطيب من كمثرى خراسان ومن الموز البستاني
 ولكنهم لقصر همتهم لا يتشبهون الا على قدر الثمن ولا يجنون
 الى الشيء الا على قدر القلة وهذه العوام في شهوات الاطعمة
 انما تذهب مع التقليد او مع العادة او على قدر *a* ما يعظم
 عندها من شان الطعام وانا لست أطعم للجزر المسلوق بالخل
 والزيت والمرق دون الكفاة بالزبد والفلفل لمكان الرخص او لموضع
 الاستفصال ولكن لمكان طيبه في الحقيقة ولانه مالح الطبيعة علم
 ذلك من علم وجهل ذلك من جهل، وكان اذا كان في منزله فربما
 دخل عليه الصديق له وقد كان تقدمه *b* * الزائر او *c* الزائران
 وكان يستعمل على خوانه من الخدع والمكاييد والتدبير ما لم
 يبلغ بعضه قيس بن زهير والمهلب بن ابي صفرة وخازم بن
 ابي خزيمة وهرثمة بن اعين وكان عنده فيه من الاحتيال ما
 لا يعرفه عمرو بن العاص ولا المغيرة بن شعبه وكان كثيرا ما
 تمسك الخلخل بيده ليؤيس الداخل عليه من غدائه فاذا
 دخل عليه الصديق له وقد عزم على اطعام الزائر والزائرين
 قبله وضاق صدره بالثالث وان كان قد دعاه وطلب اليه اراد
 ان يحتال له او الرابع ان ابئلي كل واحد منهما بصاحبه
 فيقول عند اول دخوله وخلع نعله وهو رافع صوته بالتنويه
 وبالتشجيع هات يا مبشر لفلان شيئا يطعم منه هات له شيئا
 ينال منه هات له شيئا اكالا على خاجله او غصبه او انفته

a) Cod. قد .

b) Cod. s. p. et voc.

c) Addidi.

وطمعا^a في أن يقبل قد فعلت فإن اخطأ ذلك الشقي وضعف قلبه وحضر^b وقال قد فعلت وعلم أنه قد احزوه^c وحصله والقاء وراء ظهره لم يرض أيضا بذلك حتى يقول بأى شيء تغديت فلا بد له من أن يكذب أو ينتحل المعاريض فإذا استوثق منه رباطاً وتركه لا يستطيع أن يترمم ثم يرض بذلك حتى يقول في حديث له كنا عند فلان فدخل عليه فلان فدعاه إلى غدائه فامتنع ثم بدا له فقال في طعامكم بقيلة^d انتم تجيدونها^e ثم تناوله فلا يزال يزيد في وثاقه وفي سد الأبواب عليه وفي منعه البدوات حتى إذا بلغ الغاية قال 10 يا مبشر أما إذا تغدى فلان واكتفى فهات لنا شيئاً نعبث به فإذا وضعوا الطعام أقبل على اشدّهم حياء^f أو على اشدّهم أكلاً فسأله عن حديث حسن أو عن خبر طويل ولا يسانه إلا عن حديث يحتاج فيه إلى الإشارة باليد أو الرأس كل ذلك ليشغله فإذا هم أكلا صدرًا أظهر الفتور والتشاغل والتنقّر 15 كالشبعان الممتلى وهو في ذلك غير رافع يده ولا قاطع أكله إنما هو النتنف بعد النتنف وتعليق اليد في خلل ذلك فلا بد من أن ينقبض بعضهم ويرفع يده وربما شمل ذلك جماعتهم فإذا علم أنه قد احزوم^e واحتال لهم حتى يقلعهم من مواضعهم من حوال السخوان ويعييدهم إلى مواضعهم من 20 مجالسهم ابتداءً الأكل فأكل اكل للجائع المقرور وقال إنما الأكل

a) Cod. وطعما. b) Cod. وحضر. c) Cod. احوزه cf. infra.

d) Cod. hic نُقيلة. e) Cod. s. p. f) Cod. حمًا.

تارات والشرب تارات وكان كثيراً ما يقول لاصحابه اذا بكروا *a*
 عليه لم لا تشرب اقداحاً على الريق فانها تقتل الديدان
 وتكفش لانفسنا قليلاً فانها تاتي على جميع الفضول وتُشهي
 الطعام بعد ساعة وسكره اطيب من سكر الكظة والشراب على
 المليحة بلاء وهو بعد ذلك دليل على انك نبيذ خالص ⁵
 ومن لم يشرب على الريق فهو نكس *a* في الغنوة ودعى *a* في
 اصحاب النبيذ وانما يخاف على كبده من سورة الشراب على
 الريق من بعد عهده بالبحر وهذه الصبغة تغسل عنكم
 الاضرار وتنقي *b* التخم وليس دواء الخمار الا الشرب بالكبار
 والاعشى كان اعلم به حيث يقول

10

وَكَاَسَ شَرِبْتُ عَلَى لَدَّةٍ
 وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا،

وهذا حفظك الله هو اليوم الذي كانوا لا يعاينون فيه لقمة
 واحدة ولا يدخل اجوافهم من النقل ما يزن *c* خردلة وهو يوم
 سروره التمام لانه قد ربح المرزبة وتمتع بالنامدة، واشترى ¹⁵
 مرة شبوطة وهو ببغداد واخذها *a* فائقة عظيمة وغالى بها
 وارتفع في ثمنها وكان قد بعد عهده باكل السمك وهو بصري
 لا يصبر عنه فكان قد اكبر *a* امر هذه السمكة لكثرة ثمنها
 ولسمنها وعظمها ولشدّة شهوته لها فحين ظن عند نفسه
 انه قد خلا بها وتفرّط باطاييها وحسّر عن ذراعيه وصمد ²⁰ *d*

a) Cod. s. p. *b)* Cod. وتنقي. *c)* Cod. نزل. *d)* Cod.

صَمَدَهَا هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَمَعِيَ السِّدْرَى ^a فَلَمَّا رَأَى رَأَى الْمَوْتَ
 الْأَحْمَرُ وَالطَّاعُونَ الْجَارِفَ وَرَأَى لِحْتَمِ الْمَقْصُومَى وَرَأَى قَاصِمَةَ الظَّهْرِ
 وَاقْنُ بِالْشَّرِّ وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ابْتَلَى بِالتَّنْبِينِ ^b فَلَمْ يُلْبِثْهُ السِّدْرَى
 حَتَّى قَوَّرَ السَّرَّةَ بِالْمِلَالِ فَاقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي يَا عَثْمَانُ السِّدْرَى
^c ٥ يَعْجِبُهُ السُّرُورُ فَمَا فَصَلْتَ الْكَلِمَةَ مِنْ فِيهِ حَتَّى قَبِضَ عَلَى
 الْقَفَا فَانْتَوَعَ لِلْجَانِبَيْنِ جَمِيعًا فَاقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ وَالسِّدْرَى يَعْجِبُهُ
 الْإِقْفَاءُ فَمَا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ إِلَّا وَالسِّدْرَى قَدْ اجْتَرَفَ ^d اَلْمَتْنِ كُلَّهُ
 فَقَالَ يَا عَثْمَانُ وَالسِّدْرَى يَعْجِبُهُ اَلْمَتْنُونَ وَلَمْ يَظُنْ أَنَّ السِّدْرَى
 يَعْرِفُ فَضِيلَةَ ذَنْبِ الشُّبُوطِ وَعَذَابَةَ لَحْمِهِ وَظَنَّ أَنَّهُ سَيَسْلَمُ
^e ١٠ لَهُ وَظَنَّ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مِنَ الْغَامِضِ فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا وَالسِّدْرَى قَدْ
 اكْتَسَحَ مَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا وَلَوْ لَا أَنَّ السِّدْرَى ابْطَرَهُ
 وَانْقَلَعَ وَاکْمَدَهُ وَمَلَأَ صَدْرَهُ وَمَلَأَ غِيظًا لَقَدْ كَانَ ادْرَكَ مَعَهُ
 طَرَفًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَكْلَةِ وَلَكِنْ انْغِيظَ كَانَ مِنْ أَعْوَانِ السِّدْرَى
 عَلَيْهِ فَلَمَّا أَكَلَ السِّدْرَى جَمِيعَ أَطْيَابِهَا وَبَقِيَ هُوَ فِي النِّظَارَةِ
^f ١٥ وَلَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِمَّا كَانَ يَأْمَلُهُ فِي تِلْكَ السِّمَكَةِ إِلَّا الْغِيظُ
 الشَّدِيدُ وَالْغَرَمُ الثَّقِيلُ ظَنَّ أَنَّ فِي سَائِرِ السِّمَكَةِ مَا يَشْبَعُهُ
 وَيَشْفِيهِ مِنْ قَرْمِهِ فَبِذَلِكَ كَانَ عَزَاؤُهُ وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي كَانَ
 يَمْسُكُ بَارْمَاقَهُ وَحَشَّاشَاتِ نَفْسِهِ فَلَمَّا رَأَى السِّدْرَى يَفْقِرُ
 الْفَقْرَى وَيَلْتَنِمُ التَّهَامًا قَالَ يَا عَثْمَانُ السِّدْرَى يَعْجِبُهُ كُلُّ شَيْءٍ

^a) Addidi voc.; cf. Tâdj. i. v. ^b) Cod. بالتنبين (sic).

^c) Coniect. cod. السُور. ^d) Cod. احمرى. ^e) Cod.

النظارة.

فتولّد الغيظ في جوفه واقلقته الرعدة فخبثت *a* نفسه فما زال
يقىء ويسلخ *b* ثم ركبته الحمى وصحّت ثوبته وتمّ عزمه في
ان لا *c* يواكل رغبياً ابداً ولا زهيداً ولا يشتري سمكة ابداً رخيصة
ولا غالية وان اهدوها اليه ان لا يقبلها وان وجدها مطروحة
لا *d* يمسّها فهذا ما كان حصرنى من حديث ابن ابي المؤمّل *e*
وقد مات عفا الله عنا وعنه ٥

قصة اسد بن جاني

فاما اسد بن جاني فكان يجعل سريره في الشتاء من قصب
مقشّر لان البراغيث تنزلق عن ليط القصب لفرط لينه
وملاسته وكان اذا دخل الصيف وحسّ عليه بيته فثاره حتى *10*
يغرق المسحاة ثم يصبّ عليه جرّاً كثيرة من ماء البئر ويتوضّأ
حتى يستوى فلا يزال ذلك البيت بارداً ما دام ندياً فاذا
امتدّ به النمدى ودام برده بدوامه اكتفى بذلك التبريد
صيفته وان جفّ قبل انقضاء الصيف وعاد عليه الحرّ عاد عليه
بالاثارة والصبّ وكان يقول خيشتى ارض وماء خيشتى من *15*
بشرى وبيتى ابرد وموتنى اخفّ وانا افضلهم ايضاً بفضل الحكمة
وجودة الآلة، وكان طبيبياً فاكسد مرة فقال له قاتل السنة
وبسة والامراض فاشية وانت عالم ولك صبر وخدمة ولك بيان
ومعرفة فمن اين توتّى في هذا الكساد قال اما واحدة فانّى
عندم مسلم وقد اعتقد القوم قبل ان انتطب لا بل قبل *20*
ان اخلق ان المسلمين لا يفلحون في الطبّ واسمى اسد

a) Cod. فخبثت. *b*) Cod. ويسلخ. *c*) Cod. om.
d) Cod. ولا.

وكان ينبغي ان يكون اسمى صليبا ومرادلو *a* ويوحنا وبيرا *b*
 وكنيتى ابو الحارث وكان ينبغي ان تكون ابو عيسى وابو
 زكريا وابو ابراهيم وعلى رداء قطن ابيض وكان ينبغي ان يكون
 رداء *c* حرير اسود ولفظى لفظ عربى وكان ينبغي ان تكون
 ٥ لغتى لغة اهل جندى سابور، قال الخليل السلولى اقبل على
 يوما الثورى *d* وكان يملك خمسمائة جريب ما بين كرسى
 الصدقة الى نهر مرة ولا يشتري الا كل غرة وكل ارض مشهورة
 بكريم التربة وشرف الموضع والغلة الكثيرة قال فاقبل على
 يوما فقال لى هل اصطبغت بماء الزيتون قط قال قلت لا والله
 10 قال اما والله لو فعلته ما نسيتك قال قالت اجل انى والله لو
 فعلته لما نسيتك، وكان يقول لعياله لا تلقوا نوى النمر والرطب
 وتعودوا ابتلاعه وخذوا حلوقكم بتسويغه فان النوى تعقد
 الشحم فى البطن وتدفى الكليتين بذلك الشحم واعتبروا
 ذلك ببطن الصفايا وجميع ما يعتلف النوى والله لو حملتم
 15 انفسكم على البزرة والنوى وعلى قصم الشعير واعتلاف القث
 لوجدتموها سريعة القبول وقد ياكل الناس القث قداحا *f* والشعير
 فريكا ونوى البسر الاخضر ونوى العاجوة فانما بقيت الآن
 عليكم عقبة *f* واحدة لو رغبتكم فى الدنا لالتمستم الشحم
 وكيف لا تطلمون شيئا يغنيكم عن دخان الوقود وعن شناعة

a) ? Cod. ويوحنا tune ومرادلو. *b*) Sic cod.
c) Cod. رداى. *d*) Cod. hic النورى. *e*) Cod. النسر.
f) Addidi voc.

العسكر وعن ثقل الغرم والشحم يفرّج القلب ويبيّض الوجه
والنار تفسد الوجه انا اقدر ان ابتلع النوى واعلقه النساء
ولكنى اقول ذلك بالنظر متى لكم، وكان يقول كلوا الباقلى
بقشورة فان الباقلى *a* يقول من اكلنى بقشورى فقد اكلنى
ومن اكلنى بغير *b* قشورى فانا الذى آكله فما حاجتكم الى ⁵
ان تصيروا طعاماً لطعامكم واكلا لما جعل اكلًا لكم، وكان
يعين *c* مالا عظيمًا ولم يكن له وارث فكان يسخر ببعضهم
فيقول عند الاشهاد قد علمتم انه لا وارث لى فاذا مت
فهذا المال لفلان فكان قوم كثير يحرمون على مبايعته لهذا
وقد راينته انا زمانًا من الدهر ما راينته قط الا ونعله *d* فى ¹⁰
يده او يمشى طول نهاره فى نعل مقطوعة العقب شديدة *e* على
صاحبها قال فهو ذا المجوس يرتعون *f* البصرة وبغداد وفارس والاهواز
والدنيا كلها بنعال سنديّة فقيل له ان المجوسى لا يستاكل
فى دينه المشركه فانت لا تجده ابداً الا حافياً او لابسا نعلا
سنديّة وانت مسلم ومالك كثير قال فمن كان ماله كثير فلا ¹⁵
بدّ له من ان يفتح كيسه للنفقات وللسرّاق *g* قلوا فليس بين
هاتين منزلة، قال للليل جلس الثورى *f* الى حلقة المصلحين فى
المسجد فسمع رجلاً من مياسيرهم يقول بطنوا كل شىء لكم
فانه ابقى ولامر جعل الله دار الآخرة باقية ودار الدنيا فانية

a) Cod. hic الباقلا . *b*) Cod. بغيرى . *c*) Cod. نعمن .

d) Cod. بعلمه . *e*) Cod. شديد (sic) et mox صاحبه .

f) Incertum; cod. s. p. et voc. *g*) Addidi voc..

ثم قال ربما رايت المبطنة الواحدة تقطع اربعة اقمصة والعمامة
 الواحدة تقطع اربعة اُزر ليس ذلك الا لتعاون *a* الطي
 وتراقب *b* الاثناء فبطنوا البوارق وبطنوا الخُصِر وبطنوا البُسُط
 وبطنوا الغداء بشرية باردة قال فقال له الثوري ثم افهم ما قلت
 ٥ الا هذا *c* الحرف وحده قال الخليل حم الثوري وحم عياله
 وخادمه فلم يقدرُوا مع شدة الحمى على اكل الخبز فربح
 كيلة تلك الايام من الدقيق ففرح بذلك وقال لو كان
 منزلي سوق الاحواز * او نطاة خبير او وادي *d* للجحفة لرجوت
 ان استفضل كل سنة مائة دينار فكان لا يبالي ان يحتم هو
 10 واهله ابداً بعد ان يستفضل كفايتهم من الدقيق وكان
 يقول اذا رايت *e* الرجل يشتري الجدى رحمة فان رايته يشتري
 الدجاج حقرته فان رايته يشتري الدراج لم ابيعها ولم اكلمه
 وانه قال اول الاصلاح وهو من الواجب حصف النعل واستجادة
 الطرائق وتشجيعهما في كل ايام وعقد ذوابة الشراك من زى *f*
 15 انساك لكيلا يظأ عليه انسان فيقطعها ومن الاصلاح الواجب
 قلب خرقه القلنسوة اذا اتساخت وغسلها من اتساخها بعد
 القلب واجعلها حبرة *g* فانها مما له مرجوع *h* ومن ذلك اتخاذ
 قيص الصيف جبّة *g* في الشتاء واتخاذ الشاة اللبن اذا كان

a) Cod. لتعاون. *b*) Cod. وتراقب. *c*) Cod. هذه.

d) Cod. ووطاه خبيراً ووادي. *e*) Cod. ريت. *f*) Cod.

نى. *g*) Cod. s. p. et voc. *h*) Cod. من جوع cf.

Lane i. v. رجعة.

هذا شديد البخل شديد العارضة عصب اللسان وكان يحنّج
 للبخل ويوصى به ويدعو اليه وما علمت أنّ احدا جرّ *a*
 في ذلك كتاباً ألا سهل بن هارون *b* وابو عبد الرحمن هذا
 هو الذى قال لابنه اى بُنى أنّ انفاق القرايط يفتح
 عليك ابواب الدوانيق وانفاق الدوانيق يفتح عليك ابواب
 السدرام وانفاق السدرام يفتح عليك ابواب الدنانير والعشرات
 تفتح عليك ابواب المئين والمئون تفتح عليك ابواب الالف
 حتى ياتى ذلك على الفرع والاصل ويطمس على العين والاثر
 ويحتمل القليل والكثير اى بنى انما صار تاويل الدرهم * دَار
 10 الهم *c* وتاويل الدينار يدنى الى النار الدرهم اذا خرج الى غير
 خلف والى غير بدل * دَار الهم على دوانق *d* مخرجة *e* وقيل
 ان الدينار يدنى الى النار لانه اذا انفقته فى غير خلف وأخرج
 الى غير بدل بقيت *f* خففاً معدّماً *g* وفقيراً مبلطاً فيخرج الخارج
 ويدعوه الضرورة الى المكاسب الرديئة والطعم للخبثه والخبث
 15 من الكسب يسقط العدالة ويذهب بالمرّة ويوجب الحد ويدخل
 النار وهذا التاويل الذى تأوله الدرهم والدينار ليس له انما
 هذا شيء كان يتكلّم به عبد الاعلى القاص *h* فكان عبد
 الاعلى اذا قيل له لم سُمى الكلب قلطياً قال لانه قل

a) Cod. حرد distincte (د cum puncto subscripto). *b*) Cod.

ins. وهو. *c*) Cod. دَاراً لهم et sic infra. *d*) Cod. دانق.

e) Cod. مخرجه. *f*) Cod. بقى. *g*) Cod. معدوما sed videtur esse erasum. *h*) Cod. العاص. *i*) Cod. قلطى et mox سلوكى.

ولطى واذا قيل له لم سَمِيَ الكلب سلوقيًا قال لانه يستل
ويُلْقَى واذا قيل له لم سَمِيَ العصفور عصفورًا قال لانه عصى
وفتر وعبد الاعلى هذا هو الذى كان يقول فى قصصه الفقير
رداؤه عُلَقَة ومرفقته *a* سَلَبَة وجزقته فُلَقَة وسمكته سَلَتَة *b* فى
طبيب له كثير وبعض المفسرين يزعم ان نوح النبى صلعم ⁵
انما سَمِيَ نوحًا لانه كان ينوح على نفسه وان آدم انما سَمِيَ
آدم *c* لانه حَذَى *d* من اديم الارض وقالوا كان لونه فى ادمته
لون الارض وان المسيح انما سَمِيَ المسيح لانه مسح بدهن
البركة *d* وقال بعضهم لانه كان لا يقيم فى البلد الواحد وكان
كانه مسح يمسح الارض، ثم رجع للحديث الى اعاجيب ¹⁰
ابى *e* عبد الرحمن وكان ابو عبد الرحمن يعجب بالروس
ويحدها ويصفها وكان لا ياكل اللحم الا يوم اضحى او من بقيّة
اضحيته او يكون فى عرس او دعوة او سفرة وكان سَمِيَ
الراس عرسًا لما يجتمع فيه *e* من الالوان الطيبة وكان يسميه
مرّة للجامع ومرّة الكامل وكان يقول الراس شىء واحد وهو ¹⁵
ذو اللون عجيبة وطعوم مختلفة وكل قدر وكل شواء فانما هو
شىء واحد والراس فيه الدماغ فطعم الدماغ على حدة وفيه
العينان وطعما شىء على حدة * وفيه الشحمة التى بين
اصل الاذن ومؤخر العين وطعما على حدة *h* على ان هذه
الشحمة خاصّة اطيب من الملح وانعم من الزبد *d* واسم من ²⁰

a) Cod. ومن فخته. *b*) Scil. inf. *a* سلت: *detersio una scutellae*.

c) Cod. ادما. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. om. *f*) Cod. عرس.

g) Cod. ذوو. *h*) Desunt in cod. sed cf. Iqd III, 325 i. f.

السَّلاءِ وفي الراس اللسان وطعمه شيء على حدة وفيه الخيشوم
والغضروف *a* الذي في الخيشوم وطعما شيء على حدة
وفيه لحم الخدين *a* وطعمه شيء على حدة حتى يقسم *a*
اسقاطه الباقية ويقول الراس سيّد البدن وفيه الدماغ وهو
5 معدن العقل ومنه يتفرّق العصب الذي فيه للحس وبه قوام
البدن وانما القلب باب العقل كما ان النفس في المدركة
والعين في باب الالوان والنفس في السامعة الذائقة وانما
الانف والاذن بابان ولو لا ان العقل في الراس لما ذهب العقل
من الصلبة تصيبه وفي الراس الحواس الخمس وكان ينشد قول
10 الشاعر *b*

اِذَا صَرَبُوا رَاسِي وَفِي الرَّاسِ أَكْثَرِي
وَعُودَرَا عِنْدَ الْمُتَنَقِّي ثُمَّ سَاطِرِي *c*

وكان يقول الناس لم يقولوا هذا راس الامر وفلان راس الكنيسة
وهو راس القوم وهم رؤس الناس وخراطيمهم وانفهم واشتقوا
15 من الراس الرياسة والرئيس وقد راس القوم فلان الا والرأس
هو المثل وهو المقدم وكان اذا فرغ من اكل الرأس عمد الى
القمحف والى الجبين *a* فوضعه بقرب بيوت النمل والذّر فاذا
اجتمعت فيه اخذه فنقصه في طست فيها ماء فلا يزال يعيد
ذلك في تلك المواضع حتى يقلع *a* اصل النمل والذّر من دارة
20 فاذا فرغ من ذلك القاه في الخطب ليوقد به سائر الخطب وكان
اذا كان يوم الرؤس اقعد ابنه معه على الخوان الا ان ذلك
بعد تشرط طويل وبعد ان يقف به على ما يريد وكان فيما

a) Cod. s. p. *b*) Versus est Schanfarae. *c*) Cod. شاييرى.

يقول له أيّاك ونهم الصبيان وشره *a* الزّراع *b* واخلاق *c* النّوابع *d*
 ودع عنك خَبْطُ *a* المّلاحين والفعلنة ونهش الاعراب والمهنة
 وكُلّ ماء *e* بين يديك فانما حظُّك الذى وقع لك *f* وصار اقرب اليك
 واعلم انه اذا كان فى الطعام شىء طريف ولقمة كريمة
 ومصغة شهية فانما ذلك للشيخ المعظم والصبيّ المدلّل *g* ولست ⁵
 واحدًا منهما فانت قد تآلى الدعوات والولائم وتدخل
 منازل الاخوان *h* وعهدك باللحم قريب اخوانك *a* اشدّ قسراً
 اليه منك وانما هو راس واحد فلا عليك ان تتجافى عن
 بعض وتصيب بعضاً وانا بعد اكوره لك الموالاة بين اللحم
 فانّ الله يبيغض اهل البيت اللّحميين ¹⁰ *i*، وكان يقول أيّاكم
 وهذه المجازر فانّ لها ضراوة كضراوة الخمر، وكان يقول مُدّ
 من اللحم كمّد من الخمر، وقل الشيخ ورأى رجلاً ياكل اللحم
 فقال لحم ياكل لحمًا ف لهذا عملاً وذكر هرم بن قطيبة اللحم
 فقال وانه ليقتل السباع وقال المهلب لحم وارد على غير قارم
 هذا الموت الاحمر وقال الاول اهلك الرجال الاحمران اللحم ¹⁵
 والخمر واهلك النساء الاحمران الذهب والزعفران اى بنى
 عود نفسك الأثرة *a* ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش
 الافاعى ولا تخصم خصم البرانيين ولا تُدِمّ الأكل ادامة

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الذراع Iqd (III, 326, 386 paen.)
 السباع. *c*) Cod. واحلا secutus sum Iqd. *d*) Cod. النوايح.

e) Cod. من. *f*) Addidi. *g*) Cod. المدلّل; Iqd ut recepi
 (cf. Dozy s. v.) *h*) Sic cod. s. p. vel الاحوال. *i*) Cod.
 اللّحميين cf. supra p. lv.

النجاج ولا تلقم لقم للجمال، قال ابو ذر لمن بذل *a* من اصحاب رسول الله صلعم يخضمون ونقصم *b* والموعود الله ان الله قد فضلك فجعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمَةً ولا سبعا واحذر سرعة الكظة وسرف البطننة وقد قال بعض الحكماء اذا كنت بطينا فعد نفسك في الزماني وقال الاعشى

وَالْبَطْنَةُ يَوْمًا تُسَفِّهُ الْأَحْلَامَا

واعلم ان الشبيع داعية البشيم وانّ البشيم داعية السقم وان السقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لثيمة *c* وهو قاتل نفسه وقاتل نفسه السوم من قاتل غيره وأعجب ان اردت العاجب وقد قال الله جل ذكره *d* وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وسواء قتلنا انفسنا او قتل بعضنا بعضا كان ذلك للآية تاويلا، اى بنى ان القاتل والمقتول في النار ولو سألت حُذّاق الاطباء لاخبروك ان عامة اهل القبور انما أُتوا بالتخيم واعرف خطأ من قال اكلته *e* وموتة وخذ بقول من قال رب اكلته تمنع اكلات 10 وقد قال الحسن يابن آدم كل في ثلث بطنك واشرب في ثلث بطنك ودع الثلث للتفكر والتنقّس وقال بكر بن عبد الله المزني ما وجدت طعم العيش حتى استبدلت الخمص بالكظة وحتى لم البس من ثيابي ما يستخدمني *f* وحتى لم أكل آلا ما اغسل يدي منه يا بنى والله ما آتّى حقّ الركوع ولا 20 وظيفة الساجود ذو كظة ولا خشع لله ذو بطننة والصوم مصحّة

a) Cod. بذل. *b*) Cod. ونقصم. *c*) جاهلية Iqd.

d) Qor. IV, 33. *e*) Cod. اكله et mox وموتة. *f*) Cod.

يسجد مني.

والوجبات عيش الصالحين ثم قال لا مر ما طالبت اعمار الهند
 وصحت ابدان الاعراب لله *a* در *b* الخارت بن كلدة حين زعم ان
 الدواء هو الأزم *c* وان الدواء هو ادخال الطعام في اثر الطعام
 اى بنى لم صفت اذهان العرب ولم صدقت احساس الاعراب
 ولم صحت ابدان الرهبان مع طول الاقامة في الصوامع ⁵
 وحتى لم تعرف النقرس ولا وجع المفاصل ولا الاورام الا لقلّة
 الرزق من الطعام وخفة الزاد والتبليغ باليسير اى بنى ان
 نسيم الدنيا وروح الحياة افضل من ان تبسيت كطيظا وان
 تكون لقصر العمر حليفا وكيف لا ترغب في تدبير يجمع لك
 صالحة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعاش وكثرة المال والقرب ¹⁰
 من عيش الملائكة اى بنى لم صار الضب اطول شئ عمراً
 الا لانه انما يعيش بالنسيم ولم زعم الرسول صلعم ان الصوم
 وجاء الا ليجعل الجوع حجازاً دون الشهوات افلم تاديب الله
 فانه لم يقصد به الا الى مثلك اى بنى قد بلغت تسعين *d*
 عاماً ما نقص *e* الى سن ولا تحرك الى عظم ولا انتشر الى عصب ¹⁵
 ولا عرفت * ذنين ان *f* ولا سيلولان عين ولا سلس بول
 ما لذلك علّة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحبّ الحياة
 فهذه سبيل الحياة وان كنت تحبّ الموت فلا يبعد الله الا
 من ظلم، هذه كانت وصيته في يوم الرؤس وحده فلم يكن

a) Cod. om. sed secunda manus addidit supra lineam.

b) Cod. ذر. *c*) Sic legi e. Iqd cod. الادم. *d*) Cod. تسعين.

e) Cod. s. p. Iqd انقص. *f*) Cod. s. p. Iqd om. habens

وكف أنف.

لعياله آلا التقم ومص العظم وكان لا يشتري الرأس آلا في
 زيادة *a* الشهير لمكان زيادة *a* الدماغ وكان لا يشتري آلا رأس فتى
 لوفارة الدماغ لأن دماغ الفتى أوفر ويكون تحته انقص ومخ المسن
 أوفر ودماغه انقص ويعزمون أن للاهلة *b* والمحاق في الادمغة
 ٥ والدماء عملا معروفا وبينها في الربيع والخريف فضلا بيئا ونزعم
 الاعراب والعرب أن النطفة اذا وقعت في الرحم في أول الهلال
 خرج الولد قويا ضاخما واذا كان في الخلق خرج ضئيلا
 شختا *c* وانشد قول الشاعر

لَقَاكَتْ فِي الْهِلَالِ عَنْ قُبُلِ *d* الطَّهْ
 رٍ وَقَدْ لَاحَ لِلصَّبَاحِ *e* بَشِيرٌ
 ثُمَّ نَمَى *f* وَلَمْ تُرَضَّعْ *a* فُلُوًا
 وَرَضَاعُ *a* الْمَجْحُوعِ عَيْبٌ *g* كَبِيرٌ

وكان أبو عبد الرحمن يشتري ذلك الرأس من جميع رؤاسى
 بغداد آلا من رؤاسى مسجّد ابن رغبان وكان لا يشتريه
 1٥ آلا يوم سبت واختلط عليه الأمر فيما بين الشتاء والصيف
 فكان مرة يشتريه في هذا الزمان ومرة يشتريه في هذا الزمان
 *واما زهده *h* في رؤس مسجّد ابن رغبان فإن البصريين يختارون
 لحم الماعز الخصى *a* على الضأن كله ورؤس الضأن أشكم *a* ولحم
 وارخص رخصا واطيب ورأس التيس أكثر لحما من رأس
 20 الخصى *a* لأن الخصى *a* من الماعز يعرق جلده ويقل لحم رأسه

a) Cod. s. p. et voc. *b*) Cod. الاهله. *c*) Cod. شختا.

d) Cod. قُبُل. *e*) Cod. للصبا. *f*) Cod. نَمَى. *g*) Cod.

عَيْتًا (sic). *h*) Cod. وامان هذه.

ولا يبلغ جلده وان كان ماعزًا في الثمن عَشْر ما يبلغ جلد
النيس ولا يكون راسه اَلَّا دُونًا ولذلك تخطاه الى غيره، واما
اختياره شراء الرؤس يوم السبت فان القصابين يذبحون يوم
الجمعة اكثر فتكثر الرؤس يوم السبت على قدر الفصل فيما
يذبحون ولان العوام والتجار والصناع لا يقرمون الى اكل الرؤس ٥
يوم السبت مع قرب عهدهم باكل اللحم يوم الجمعة ولان عالمهم
قد بقيت عنده فضلة فهي تمنعه من الشهوة ولان الناس
لا يكادون يجمعون على خوان واحد بين الرؤس واللحم واما
اختلاط التدبير عليه في فرق ما بين الشتاء والصيف فوجه
ذلك ان العَلَل كانت تتصور له وتعرض له الدواعي على قدر 10
قرمه وحركة شهوته صيفًا وافق ذلك ام شتاء فان اشتراه في
الصيف فلان ^a اللحم في الصيف ارخص والرؤس تسبعة ^b لِلَّحْم
ولان الناس في الشتاء لها اَكْل وم لها في القيظ ^c اترك فكان
يختار الرخص على حسن الموقع فاذا قويت دواعيها في
الشتاء قل راس واحد شتوي كراسين صيفيين لان المعلوفة 15
غير الراعية واما ^d اكل اللسب في الحبس مؤثقا غير ما اكل
للشيش في الصكراء مُطلقا وكان على ثقة انه سيأتي عليه
في الشتاء مع صحته وبُذنه وفي شك من استبقائه في الصيف
ولنقصان ^e شهوات الناس للرؤس في الصيف كان يخاف جريرة
تلك البقية وجناية تلك الفضلة وكان يقول ان اكلتها بَعْدَ 20
الشبع لم آمن العطب وان تركتها ^f لهم في الصيف ولم يعرضوا

a) Cod. فان. b) Cod. دمع (sic). c) Cod. القمص.
d) Cod. واما. e) Addidi و. f) Cod. تركها.

العلة طلبوا ذلك متى في الشتاء، حدثني المكي قال كنت
 يوماً عند العنبري *a* ان جاءت جارية أمه ومعها كوز فارغ
 فقالت قالت أمك بلغني ان عندك مزمنة ويومنا يوم حار
 فابعت التي بشربة منها في هذا الكوز قال كذبت أمي اعقل
 من ان تبعث بكوز فارغ ونرد *a* ملآن اذهبي فامليه من ماء
 حبكم وفرغيه في حبيننا ثم امليه من ماء مزملتنا *b* حتى
 يكون شيء بشيء، قال المكي فاذا هو يريد ان تدفع *a* جوهر
 لجوهر بعرض *a* حتى لا تبيع *c* أمه الا صرف ما بين العرضين
 الذي هو البرد والخمر فاما عدد الجواهر والاعراض فثلاثا بمثل،
 وقال المكي دخلت عليه يوماً واذا عنده جلة تمر واذا ظفيرة
 جالسة *d* قبائله فلما اكل ثمرة رمى بنواتها اليها فاخذتها
 فمضتها ساعة ثم عزلتها فقلت للمكي اكان يدع على النواة
 من جسم التمر شيئا قال والله لقد رايتها لاكت نواة مرة
 بعد ان مضتها فصاح بها صيحة لو كانت قتلت قتيل ما
 كان عنده اكثر من ذلك وما كانت الا في ان تناوله الاعراض
 وتسلم اليه الجوهر وكانت تأخذ حلاوة النواة وتدعها ندوة *e*
 الريق *f*، قال الخليل كان ابو قطبة يستغل ثلاثة آلاف دينار
 وكان من البخل يوخر تنقية بالوعنة الى يوم المطر الشديد
 وسيل المتاعب ليكتري *a* رجلاً واحداً فقط يخرج ما فيها *g*
 ويصبه في الطريق فياجتره السيل ويؤديه الى القناة وكان

a) Cod. s. p. b) Coniect. cod. ملتنا. c) Cod. ببيع.
 d) Cod. خالسة. e) Cod. ندوة (c. puncto subscripto).
 f) Cod. الريق. g) Cod. منه quod non comprehendo.

بين *a* موضع بثرة والصب *b* قدر مائتي ذراع فكان لمكان زيادة درهمين. يحتمل الانتظار شهراً أو شهرين وإن هم جرى في الطريق وأدى به الناس وقال ونظر يوماً إلى الكساحيين وهو معنا جالس في رجال من قريش ولم يخرجون ما في بالوعته ويرمون به في الطريق وسيل المتاعب يحتمله فقال اليس البط ⁵ والجداء والدجاج والفرخ والدراج وخبز الشعير والصحناء والكراث والجواف جميعاً يصير إلى ما ترون فلم يغالى ^c بشيء يصير هو والرخيص في معنى واحد، قال الخليل وسمعتهم يقول آياكم والفساء في ثيابكم التي تخرجون فيها وفي لحفكم التي تنامون فيها فان الفساء *d* القمل انى والله ما اقول الا ¹⁰ بعلم ثم قال علمتم ان الصوت يدبغ قلنا وكيف صار الصوت يدبغ قال الفسوة هي الضرطة بلا صوت وانما تخرجان جميعاً من قارورة *d* واحدة فكيف تكون واحدة طيبة واخرى منتنة فهذا الذى يدلكم ان الصوت هو الذى يدبغها قال ولم ثلاثة اخوة ابو قطبة والطيل ^e وبلى *f* من ولد عتاب بن ¹⁵ اسيد *g* واحد منهم كان يحج عن حمزة ويقول استشهد قبل ان يحج والآخر كان يصطحى عن ابى بكر وعمر ويقول اخطيا السنة في ترك الصحبة وكان الآخر يفطر عن عائشة أيام التشريق ويقول غلطت رجها الله في صومها أيام العيد فمن

a) Addidi. *b*) Cod. والصب. *c*) Cod. بغالى. *d*) Cod. s. p.
e) Sic cod. *f*) Cod. بلى vel بابى (?). *g*) Cf. Ibn Qo-
 taiba, Maârif p. 144.

صدام عن أبيه وأمّه فانا افطر عن عائشة، حدثتني امرأة
تعرف الامور قالت كان في الحى ما تم اجتماع فيه عجائز من
عجائز الحى فلما راين ان اهل المانم قد اقمنا المناحة
اعتزلن وتحدثن فبيناهن في حديثهن ان ذكرن برّ الابناء
5 بالامهات وانفاقهم عليهن وذكرت كل واحدة منهن ما يوليها
ابنها فقالت واحدة منهن وأم فيلويه *b* ساكنة وكانت امرأة
صالحة وابنها يظهر النسك ويدين بالبخل وله حانوت في
مقبرة بنى حصن يبيع فيها الاسقاط قال فاقبلت على أم
فيلويه قالت لها ما لك لا تحدثين معنا عن ابنك كما تتحدثين
10 وكيف صنع فيلويه فيما بينك وبينه قالت كان يجرى على
في كل اضى درهما فقالت وقد قطعه ايضا فقالت لها المرأة
وما كان يجرى عليك الا درهما قالت ما كان يجرى على
الا ذاك ولقد ربما ادخل اضى في اضى فقالت فقلت يا أم
فيلويه وكيف يدخل اضى في اضى قد يقول الناس ان
15 فلانا ادخل شهرا في شهر ويوما في يوم فلما اضى في اضى
فهذا شيء لا يشركه فيه احد

قصة تمام بن جعفر

كان تمام بن جعفر خيلا على الطعام مفرط البخل وكان
يقبل على كل من اكل خبزه بكل علة وبطالبه بكل طائلة *d*

a) Coniect. cod. الابا. *b*) Cod. infra قبلوه *c*) Cod. s. p. *d*) Sic

(bis); edidi sec. Kitâb al-Hayawân, *c*) Cod. s. p. *d*) Sic

in cod. corr. e طائلة,

وحتى ربّما استخرج عليه انه لا يس *a* جلّاد الدم وكان ان
قال له نديم له ما في الارض احد امشى متى ولا على ظهرها
احد اقوى على الحضر *b* متى قال وما يمنعك من ذلك وانت
تاكل اكل عشرة وهل يحمل الرجل الا البطن لا حمد الله من
يحمدك فان قال لا والله ان اقدر ان امشى لآتى اضعف ⁵
الخلق عنه واني لاتبهر من مشى ثلاثين خطوة قال وكيف
تمشى وقد جعلت في بطنك ما يحمله عشرون حملاً *c* وهل
ينطلق الناس الا مع خفة الاكل وائى بطين يقدر على الحركة
وان الكظيم ليعجز عن الركوع والسجود فكيف بالمشى
النكير *b* فان شكك ضرره وقال ما نمت البراحة مع وجعه ¹⁰
وضرانه قال عجبك كيف اشتكيت واحدا و كيف لم تشتك
للجميع وكيف بقيت الى اليوم في فيك حاكّة وائى ضرر
يقوى على الضرر والطحن والله ان الارحاء السورية لتكّل
وان المنساجان *d* الغليظ ليتعبه الدق وتقد استنبطت لك هذه
العلّة ارفق فان الرفق يمن ولا تحرق *e* بنفسك فان الحرق ¹⁵
شوم وان *f* قال لا والله ان اشتكيت ضرراً لى قط ولا تجلجل
لى سنّ عن موضعه منذ عرفت نفسى قال يا مجنون لان
كثرة المضغ تشدّ العُمر وتقوى الاسنان وتدبغ اللثة وتغذو *g*
اصولها واعفاء الاضرار من المضغ يريحها *b* وانما الفم جزء
من الانسان وكما ان الانسان نفسه اذا تحرك وعمل قوى ²⁰

a) Cod. كامن. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. جمال. *d*) Cod.
المسحار cf. supra p. ٨٧ ult. *e*) Cod. نحرق. *f*) Addidi.
g) Cod. وبعذوا.

وإذا طال سكونه تفتّح *a* واسترخى فكذاك الاضراس ولكن
 رفقا فان الاتعاب ينقص القوة ولكل شيء مقدار ونهاية فهذا
 ضررك لا تشنكيه بطنك ايضا لا تشنكيه فان قال والله ان
 اروي من الماء وما اظن ان في الدنيا احدا اشرب مني للماء
 5 قال بدد *b* لستراب من ماء وبدد *b* للطين من ماء يبلة ويرويه
 اوليت الحاجة على قدر كثرته وقتله والله لو شربت ماء الفرات
 ما استكثرتك لك مع ما ارى من شدة اكلك وعظم لقمتك
 تدرى *c* ما قد تصنع *d* انت والله تلعب انت لست ترى
 نفسك فسل عنك من يصدقك حتى تعلم ان ماء دجلة
 10 يقصر عما في جوفك فان قال ما شربت اليوم ماء البتة وما
 شربت امس بمقدار نصف رطل وما في الارض انسان اقل
 شربا مني للماء قال لانك *e* لا تدع لشرب الماء موضعا ولانك
 تكنز في جوفك كنزا لا يجد الماء معه مدخلا والعجب
 لا تتناخم لان من لا يشرب الماء على الساخون لا يدرى
 15 مقدار ما اكل ومن جاوز مقدار الكفاية كان حريبا بالتخمة،
 فان قال ما انا ليل كله وقد اهلكني الارق قال وتدعك
 الكظة والنفخة والقرقرة ان تنام والله لو لم يكن الا العطش
 الذي ينبه *f* الناس لما نمت ومن شرب كثيرا بال كثيرا
 ومن كان الليل كله بين شرب وبول كيف ياخذ النوم،
 20 فان قال ما هو الا ان اضع راسي فانما انا حاجر ملقى الى

a) Cod. يفتّح. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. يدرى. *d*) Cod.
 يصنع. *e*) Cod. om. sed add. secunda manus. *f*) Ad-
 didi teschdid.

الصبح قال ذلك لان الطعام يُسكن ويُخدر *a* ويحيّر *a* ويبذل
 الدماغ ويبذل العروق ويسترخى عليه جميع البدن ولو كان
 في الحَق لكان ينبغي ان تنام الليل والنهار فان قال اصبحت
 وانا لا اشتهى شيئاً قال اياك ان تاكل قليلاً ولا كثيراً فان اكل
 القليل على غير شهوة اضرّ من الكثير مع *b* الشهوة قال الخوان ⁵
 ويل لي ممن قال لا اريد وبعد وكيف تشتتهي الطعام اليوم
 وانت قد اكلت بالامس طعام عشرة وكان كثيراً ما *c* يقول
 لندمائيه اياكم والاكل على الخمار فان دواء الخمار الشراب
 الخمار تخمة والمتنخم اذا اكل مات لا محالة واياكم والاكثر في
 عقب الحجامنة والفصد والحمام وعليكم بالتخفيف في الصيف ¹⁰
 كتبه واجتنبوا اللحم خاصة وكان يقول ليس يفسد الناس
 الا الناس هذا الذي يضطّر ويتكلّم بالسلام البارد وبالطرف
 المستنكرة لو لم يصب من يصاحك له وبعض من يشكره
 ويتصاحك له او ليس هو عنده * الا ان *d* يظهر العجب به
 لما اضطّر الضابط *e* وما تكلف النواذر الا اهله، قول الناس ¹⁵
 للاكل منهم وللرغيب الشجرة فلان حسن الاكل هو الذي
 اهله وزاد في رغبته حتى جعل ذلك صناعة وحتى ربما
 اكل لمكان قولهم وتقريبهم وتعجبهم ما *a* لا يطيقه فيقتل فلا يزال
 قد هاجم على قوم فأكل زادهم وتركهم بلا زاد فلو قالوا بدل قولهم
 فلان حسن الاكل فلان اقبح الناس اكلاً كان ذلك صلاحاً ²⁰
 لتريقين ولا يزال البخيل على الطعام قد دعا الرغبة الباطن

اذا كان. *a*) Cod. s. p. *b*) Cod. من. *c*) Cod. ما. *d*) Cod. اذا كان.
 quod nullum praebeet sensum. *e*) Cod. والضابط. *f*) Cod. صلاحاً.

وَاتَّخِذْ لَهُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ لِيَنْفَى عَنْ نَفْسِهِ الْمَقَالَةَ
 وَلِيَكْذَّبَ عَنْ نَفْسِهِ تِلْكَ الظَّنُّونَ وَلَوْ كَانَ شِدَّةَ الضَّرْسِ يَبْعَدُ
 فِي الْمَنَاقِبِ وَيَمْدَحُ صَاحِبَهُ فِي الْمَجَالِسِ لَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَكَلُ
 الْخَلْقِ وَلِخَصِّصَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الرِّغْبَةِ بِمَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدًا
 ٥ مِنْ الْعَالَمِينَ وَكَيْفَ وَفِي مَثُورِ الْأَحْدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي
 مَعَا وَاحِدٍ وَأَنَّ الْمَنَاقِفَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ أُولَئِكَ قَدْ نَرَاهُمْ
 يَشْتَمُونَ *a* بِالْغَنَمِ وَالرِّغْبَةَ وَبِكَثْرَةِ الْأَكْلِ وَيَمْدَحُونَ بِالزَّهَادَةِ
 وَيَقْلَتُ الطَّعَامَ أُولَئِكَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْحَسَنَاءِ الْقَتِينِ *b* وَقَدْ سَأَلَ رَجُلٌ أَيُّوبَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ
 10 الْمَلِكِ فَقَالَ فِي بَعْضِ مَا يَسْبِيهِ مَا تَنْتَ أَمَلِكُ بَغْرًا وَأَبُوكَ بِشَمًا
 وَبَعْدَ فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِأَحَدٍ قَطُّ فَخَرَّ بِشِدَّةٍ أَكَلَ أَبِيهِ فَقَالَ
 أَنَا أَبْنَى أَكَلَ الْعَرَبِ بَلْ قَدْ رَأَيْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّينَ وَالْفَتَيَانَ
 يَمْتَدِّحُونَ بِكَثْرَةِ الشَّرْبِ كَمَا يَمْتَدِّحُونَ بِقَلَّةِ الرِّزْقِ وَلِذَلِكَ
 قَالَتِ الْعَرَبُ قَالَ الشَّاعِرُ *c*

تَكْفِيهِ فَلَذَّةُ كَبْدٍ إِنْ أَلَمَ بِهَا
 15 مِنْ الشَّوَاءِ *a* وَيُرْوَى شَرْبُهُ الْغُمُرُ

وَقَالَ

لَا يَتَنَازَرُ لِمَا *a* فِي الْقَدْرِ يَطْلُبُهُ
 وَلَا تَرَاهُ *e* أَمَامَ الْقَوْمِ يَفْتَفِرُ

20 وَقَالَ

a) Cod. s. p. *b*) Coniect. cod. الغنيمة. *c*) Versus sunt
 Aschae Bahilitae, cf. Mobarrad, Kamil 751 seq. *d*) Cod. ألما.
e) Cod. يزال; secutus sum Kamil.

لَا يَغْمُزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَمٍ ^a
وَلَا يَعِصُ ^b عَلَى شُرُسُوفِهِ الصَّقَرُ

والصفر هي حَيَات البطون انما تكون من الفضول والتأخم ومن
الفساد والبشيم، وشرب مرة النبيذ وغناه المغنى فشَق قميصه
من الطرب فقال لمولى له يقال له المحلول وهو الى جنبه شَق ^c
ايضا انت ويلك قميصك والمحلل هذا من الآيات قال لا والله
لا اشقه وليس لي غيره قال فشقه وانا اكسوك غداً قل فانا
اشقه غداً قال انا ما اصنع بشقك له غداً قال وانا ما ارجو
من شقه الساعة فلم اسمع بانسان قط يقايس ويناطر في
الوقت الذى انما يشق فيه القميص من غلبة الطرب غيره ¹⁰
وغير مولاة محلول، دخل على الاعمى على يوسف بن كل
خير وقد تغدى فقال يا جارية هاتى لاني احسن غداء قالت
لم يسبق عندنا شىء قال هاتى ويلك ما كان فليس من انى
للحسن حشمة ولم يشك على انه سيوقى برغيف ملطخ وبرقاقة
ملطخة وبسكّر وبقيّة مرق وبعرق وبفصلة شواء وببقايا ما يفضل ¹⁵
في الحمامات والسكّرجات فجاءت بطبق ليس عليه الا رغيف
ارز قاحل لا شىء غيره فلما وضعوا الخوان بين يديه
فاجال يده فيه وهو اعمى فلم يقع الا على ذلك الرغيف وقد
علم ان قوله ليس منه حشمة لا يكون الا مع القليل فلم
يظن ان الامر باغ ذلك فلما لم يجد غيره قال ويلكم ولاكل ²⁰ ^c
هذا بمرة ^d رفعتكم للحشمة كلها والكلام لم يقع الا على هذا،

a) Cod. وضم. b) Cod. يعص. c) Cod. ولكل. d) Cod. مرة.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ الْأَسْوَدُ قَالَ أَخْبَرَنِي زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ
 قَالَ كَانَ لِلْغَزَّالِ قِطْعَةُ أَرْضٍ قُدَّامَ حَائِوَتِي فَأَكْرَى نَصْفَهَا مِنْ
 سَمَّاكَ يَسْقُطُ عَنْهُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ مَوْئِنَةِ الْكِرَاءِ قَالَ وَكَانَ الْغَزَّالُ
 الْعَجُوبَةَ فِي الْبَاخِلِ وَكَانَ يَجِيءُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَمَعَهُ رَغِيفٌ فِي كَمَّةٍ
 ٥ فَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ يَأْكُلُهُ بِسَلَا أَدَمَ فَإِذَا أَعْيَى عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَخَذَ مِنْ
 سَاكِنِهِ جُوفَانَةً حَبَّةً *a* وَاثْبَتَ عَلَيْهَا فَلَسًا فِي حَسَابِهِ فَإِذَا أَرَادَ
 أَنْ يَتَغَدَّى أَخَذَ لِلْجُوفَانَةِ فَمَسَحَهَا عَلَى وَجْهِهِ الرَغِيفَ ثُمَّ عَصَّ
 عَلَيْهِ وَرَبَّمَا فَخَجَ بَطْنِ الْجُوفَانَةِ فَيَطْرُقُ *b* جَنْبَيْهَا وَبَطْنُهَا بِاللَّقْمَةِ
 بَعْدَ اللَّقْمَةِ فَإِذَا خَافَ أَنْ يَنْهَكَهَا ذَلِكَ وَيَنْصُمَ *c* بَطْنُهَا طَلَبَ
 10 مِنْ ذَلِكَ السَّمَّاكَ شَيْعًا مِنْ مَلْحٍ السَّمَكِ فَحَشَا جَوْفَهَا لِيَنْفَاخَهَا
 وَلِيُؤْتِمَّ أَنْ هَذَا هُوَ مَلَاكُهَا الَّذِي مَلَاكَتْ بِهِ وَلَرَبَّمَا غَلَبَتْهُ
 شَهْوَتُهُ فَكَدَمَ طَرَفَ أَنْفِهَا وَأَخَذَ مِنْ طَرَفِ الْأَرْنَبَةِ مَا يَسِيغُ *d*
 بِهِ لَقْمَتَهُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي آخِرِهَا لَقْمَةً لِيَطْيِبَ
 فِيهَا بِهَا ثُمَّ يَضَعُهَا فِي نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَى مِنْ امْرَأَةٍ غَزْلًا ادْخَلَ تِلْكَ
 15 لِلْجُوفَانَةِ فِي ثَمَنِ الْغَزْلِ مِنْ طَرِيقِ ادْخَالِ الْعُرُوضِ وَحَسَبَهَا عَلَيْهَا *e*
 بَغْلَسَ فَيَسْتَرْجِعُ رَأْسَ الْمَالِ وَيَفْضِلُ الْأَدَمَ، وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو
 أَنَّ بَنِي الْمَقْقَعِ قَالَ كَانَ *f* ابْنُ جَذَامِ الشَّيْبِيِّ *g* يَجْلِسُ إِلَى وَكَانَ
 رَبَّمَا أَنْصَرَفَ مَعِيَ إِلَى الْمَنْزِلِ فَيَتَغَدَّى مَعَنَا وَيَقِيمُ إِلَى أَنْ يَبْرُدَ
 وَكَانَتْ أَعْرَفُهُ بِشِدَّةِ الْبَاخِلِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ فَالَسَّ عَلَيَّ فِي الْأَسْتِزَارَةِ

a) Cod. نَحْبَةٍ . *b*) Cod. فَمَطْنٌ . *c*) Cod. s. p. *d*) Cod.
 شَيْعٍ . *e*) Cod. عَلَيْهِ . *f*) Addidi. *g*) Incertum ;
 الشَّيْبِيُّ .

وصممت *a* عليه في الامتناع فقال جعلت فداك انت تظنّ اني
 ممن يتكلّف وانّ تشفق عليّ لا والله ان هي الا كُسيّرات
 بايسة وملح وماء للخبّ فظننت *b* انه يريد اختلائي *c* بتهوين
 الامر عليه وقلت انّ هذا كقول الرجل يا غلام اطعنا كسرة
 واطعم السائل خمس تمرات ومعناه اضعاف ما وقع اللفظ عليه ⁵
 وما اظنّ ان احدا يدعو مثلي الى الخبيّة من الباطنة ثم
 ياتي به بكسرات وملح فلما صرت عنده وقّره اليّ اذ *d* وقف
 سائل بالباب فقال اطعمونا ممّا تاكلون اطعمكم الله من طعام
 الجنّة قال بورك فيك فاعاد الكلام فاعاد عليه مثل ذلك القول
 فاعاد عليه السائل فقال اذهب ويلك فقد ردّوا عليك فقال ¹⁰
 السائل سبحان الله ما رايت كاليوم احدا يردّ من لقمة والطعام
 بين يديه قال اذهب ويلك والا خرجت اليك والله قد دقت *e*
 ساقيك قال السائل سبحان الله ينهي *f* الله ان ينهر *f* السائل
 وانّ تدقّ ساقيه فقلت للسائل اذهب وارح *f* نفسك فانك
 لو تعرف من صدق وعيده مثل الذي اعرف لما وقفت ¹⁵
 طرفة عين بعد ردّه اياك، وكان ابو يعقوب الدقنان *g* يقول
 ما فاتني اللّحم منذ ملكت المال وكان اذا كان يوم الجمعة
 اشترى لحم بقر بدرهم واشترى بصلاً بدانق وبانجاناً بدانق
 وقرعة بدانق فاذا كان ايام الجَزَر فَجَزَرًا *h* بدانق وطبخه

a) Addidi teshdid. *b*) Cod. فظننته. *c*) Cod. اختلائي. *d*) Cod. اذا. *e*) Cod. قد دقت. *f*) Cod. (sic) see. sum Iqd III, 327, 16. *g*) Cod. الدقنان. *h*) Cod. فجَزَر.

كله سكباجاً^a فاكل وعيانه يومئذ خبزهم بشيء من راس
 القدر وما ينقطع في القدر من البصل والباذنجان والجزر والقرع
 والشححم واللحم فاذا كان يوم السبت ثردوا خبزهم في المرق
 فاذا كان يوم الاحد اكلوا البصل فاذا كان يوم الاثنين اكلوا
 ٥ الجزر فاذا كان يوم الثلاثاء اكلوا القرع فاذا كان يوم الاربعاء
 اكلوا الباذنجان فاذا كان يوم الخميس اكلوا اللحم فلهذا
 كان يقول ما فانسى اللحم منذ ملكت المال، قال اصحابنا نزلنا
 بناس من اهل الجزيرة واذا هم في بلاد باردة واذا خطبهم^b شرّ خطب
 واذا الارض كلها غابضة واحدة طرفاء فقلنا ما في الارض اكرم
 10 من الطرفاء قالوا هو كريم ومن كرمه نفرّ فقلنا وما الذي
 تنفرون منه قالوا دخان الطرفاء يهضم الطعام وعيالنا كثير
 وقد عاب ناس اهل المازح والمديير بامور منها ان خشكنانها
 من دقيق شعير وحشوه الذي فيه من الجزر^c والسكر من
 دقيق خشكار واهل المازح لا يعرفون بالباخل ولكنهم اسروا
 15 الناس حلاً فتقديروهم على قدر عيشهم وانما نحكى عن البخل
 الذين جمعوا بين الباخل واليسر وبين خصب البلاد وعيش
 اهل الجذب فاما من يضيق على نفسه لانه لا يعرف الا
 الضيق فليس سبيله سبيل القوم، قال المكي كان لاني عم يقال
 له سليمان الكثرى سمي بذلك لكثرة ماله وكان يقربني وا
 20 صبي الى ان بلغت ولم يهرب لي مع ذلك التقريب شيئاً
 قط وكان قد جاوز في ذلك حد البخل فدخلت عليه

a) Cod. سكباج. b) Cod. خطبهم et mox خطب. c) Cod. s. p.

يَوْمًا وَإِذَا قَدَّامَهُ قَطَعَ دَارِصِيْنِي لَا تَسْوِي قِيْرَاطًا *a* فَلَمَّا نَالَ
حَاجَتَهُ مِنْهَا مَدَدَتْ يَدِي لِأَخِذَ مِنْهَا قِطْعَةً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى
قَبْضَتِ يَدِي فَقَالَ لَا تَنْقَبِضْ وَابْتَسِطْ وَاسْتَرْسِلْ وَلِيَحْسِنَ ظَنُّكَ
فَإِنْ حَالَكَ عِنْدِي عَلَى مَا تَحِبُّ فَخُذْهُ كَلَّهْ فَهُوَ لَكَ بِزَوْبَرِهِ
وَبِحَافِزِهِ وَهُوَ لَكَ جَمِيعًا نَفْسِي بِذَلِكَ سَاحِيَّةٌ وَاللَّهِ يَعْلَمُ ⁵
إِنِّي مُسْرُورٌ بِمَا وَصَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ فَتَرَكْتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَمْتُ
مِنْ عِنْدِهِ وَجَعَلْتَهُ وَجْهِي كَمَا أَنَا إِلَى الْعِرَاقِ فَمَا رَأَيْتُهُ وَمَا
رَأَيْتِي حَتَّى مَاتَ وَقَالَ الْمَكِّي سَمِعَنِي سَلِيمَانُ وَأَنَا أَنْشُدُ شِعْرَ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غَزَارَ كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِنَهَا أَلْعَصَى ¹⁰
فَتَمَلًّا بَيْتِنَا أَقْطَا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبَعٍ وَرَى *b*
قَالَ لَوْ كَانَ ذَكَرٌ مَعَ هَذَا شَيْئًا مِنَ الْكَلَسَةِ لَكَانَ جَيِّدًا وَهُوَ
الَّذِي قَالَ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ حِينَ نَقَبَ فِي إِنِّي قَبِيْسٍ وَزَادَ
فِي دَارِهِ عَمِدَتٌ إِلَى شَيْخِ الْجَبَالِ فَرَعَزَعْتَهُ وَثَلَمْتُ فِيهِ وَقَالَ حِينَ
عَوْتُبُ فِي قَلَّةِ الصَّحْكَ وَشَدَّةِ الْقُطُوبِ أَنَّ الَّذِي يَمْنَعُنِي مِنْ ¹⁵
الصَّحْكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَيْدَلِ إِذَا ضَحَكَ
وَطَابَتِ نَفْسُهُ، صَحْبَنِي *c* مَحْفُوظَ الْمَنْقَاشِ *d* مِنْ مَسْجِدِ الْجَامِعِ
لِيَلَّا فَلَمَّا صَرْتُ قَرِبَ مَنْزِلِهِ وَكَانَ مَنْزِلُهُ أَقْرَبَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَامِعِ

a) Cod. قيراط. *b*) In marg. adduntur duo versus alii:

إِذَا شَنَنْتَ (sic) حَوَالِبَهَا ارْتَمَتْ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَ (sic) نَعَى
وَجَادَ بِهَا (sic) الرِّبِيعَ بِوَاقِصَاتِ فَآرَامَ وَجَادَ بِهَا (sic) الْوَلِيَّ

cf. Ahlwardt, the Divans p. 162 et ann. *c*) Cod. صحبني.

d) Cod. المنقاش.

من منزلي سألتني ان ابقيت عنده وقال اين تذهب في هذا
المطر والبرد ومنزلي منزلك وانت في ظلمة وليس معك نار
وعندي لباً ثم ير الناس مثله وتمر ناعيك به جودة لا تصلح
الا له فقلت معه فابطأ ساعة ثم جاءني بجام لباً وطبق تمر
٥ فلما مدت قال يا ابا عثمان انه لباً وغلظة وهو اللبل وركوده
ثم ليلة مطر ورطوبة وانت رجل قد طعننت في السن
ولم تنزل تشكو من الفالج طرفا وما زال الغليل a يسرع اليك
وانت في الاصل لست بصاحب عشاء فان اكلت اللبا ولم
تبالغ كنت لا آكلا ولا تاركا وحرشت b طباعك ثم قطعت
10 الأكل اشهى ما كان اليك وان بالغت بنتا في ليلة سوء من
الاهتمام بامرك ولم نعد لك نبيذا ولا عسلا وانما قلت هذا الكلام
لثلا تقول غداً كان وكان والله قد وقعت بين نائي اسد لاني
لو لم اجثك به وقد ذكرت لك قلت بخل به وبدا له فيه وان
جئت به ولم احذر منه ولم اذكرك كل ما عليك فيه قلت
15 لم يشفق علي ولم ينصح فقد برئت اليك من الامرين
جميعاً وان شئت فاكله وموتة وان شئت فبعض الاحتمال
ونعم على سلامة فما ضحككت قط كضحكي تلك الليلة ونقد
اكلته جميعاً فما هضمه الا الضحك والنشاط والسرور فيما
اطن ولو كان معي من يفهم طيب ما تكلم به لاني على
20 الضحك او لقضى علي ولكن ضحك من كان وحده لا يكون
على شطر مشاركة الاحباب، وقال ابو القماقم اول الاصلاح

a) Cod. الغليل.

b) Cod. وحرست.

أَلَا يُرَدُّ^a مَا صَارَ فِي يَدِي لَكَ فَإِنْ كَانَ مَا صَارَ فِي يَدِي لِي
 فَهُوَ لِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ مِنْ صَبْرِهِ فِي يَدِي وَمَنْ
 أَخْرَجَ مِنْ يَدِهِ شَيْعًا إِلَى يَدٍ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ فَقَدْ أَبَاحَهُ
 لِمَنْ صَبْرُهُ إِلَيْهِ^b وَتَعْرِيفُكَ أَيَّاهُ مِثْلُ أَبَاحَتِهِ وَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ وَجَدَكَ يَا
 الْقِمَاقِمُ أَنِي قَدْ تَزَوَّجْتُ زَوْجًا نَهَارِيًّا وَالسَّاعَةَ وَقْتُهُ وَلَيْسَتْ⁵
 عَلَيَّ هَيْعَةٌ فَاشْتَرَى لِي بِهَذَا الرِّغِيفِ آسَاءَ وَبِهَذَا الْفُلَسِ دَهْنًا^c
 فَإِنَّكَ تَوَجَّرَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُلْقِيَ مُحِبَّتِي فِي قَلْبِهِ فَيُزَوِّجُنِي عَلَى
 يَدِكَ شَيْعًا أَعِيشْ بِهِ فَقَدْ وَاللَّهِ سَاعَتُ حَالِي وَبَلَغَ الْمَاجْهُودُ مَتَى
 فَاخْذُهَا وَجْعَلُهُ وَجْهَهُ فَرَاتَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ
 أَمَا رَحِمْتَنِي مِمَّا صَنَعْتَ بِي قَالَ وَجَدَكَ سَقَطَ وَاللَّهُ مَتَى الْفُلَسُ¹⁰
 فَمِنْ الْغَمِّ أَكَلْتُ الرِّغِيفَ، وَتَعَشَّيْتُ وَاحِدَةً فَلَمْ يَزَلْ يَتَّبِعُهَا^d
 وَيَبْكِي بَيْنَ يَدَيْهَا حَتَّى رَحِمْتُهُ وَكَانَتْ مَكْتُورَةً وَكَانَ مَقْلًا فَاسْتَهْدَاهَا
 هَرِيسَةً وَقَالَ أَنْتُمْ أَحَدُنِي بِهَا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ تَشَهَّى
 عَلَيْهَا رُؤْسَاءَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ قَلِيلٍ طَلَبَ مِنْهَا حَيْسَةً فَلَمَّا كَانَ
 بَعْدَ ذَلِكَ تَشَهَّى عَلَيْهَا طِفْشِيلَةً قَالَتْ الْمَرْأَةُ رَأَيْتُ عَشَقَ¹⁵
 النَّاسَ يَكُونُ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْكَبِدِ وَفِي الْأَحْشَاءِ وَعَشَقَكَ أَنْتَ
 لَيْسَ يَجَاوِزُ مَعْدَتَكَ، وَقَالَ أَبُو الْأَصْبَغِ الرَّحَّ أَبُو الْقِمَاقِمِ عَلَى
 قَوْمٍ عِنْدَ الْخُطْبَةِ إِلَيْهِمْ يَسْعَلُ عَنْ مَالِ الْمَرْأَةِ وَيَحْصِيهِ^d وَيَسْعَلُ عَنْهُ
 فَقَالُوا قَدْ أَخْبَرْنَاكَ بِمَالِهَا فَأَنْتَ أَيُّ شَيْءٍ مَالُكَ قَالَ وَمَا
 سَأَلَكُمْ عَنْ مَالِي الَّذِي لَهَا يَكْفِينِي وَيَكْفِيهَا، سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ²⁰

a) Cod. s. p.

b) Addidi.

c) In cod. nominativus.

d) Cod. ويحصيه.

مشايخ الابلة يزعم ان فقراء اهل البصرة افضل من فقراء
اهل الابلة قلت باي شيء فصلتكم قال ϕ اشد تعظيماً للاغنياء
واعرف بالواجب، ووقع بين رجلين ابليين كلام فسمع احدهما
صاحبه كلاماً غليظاً فبرّ عليه مثل كلامه فرأيتهم قد انكروا
 ϵ ذلك انكاراً شديداً ولم ار لذلك سبباً فقلت لم انكروا ان
يقول له مثل ما قل قالوا لانه اكثر منه مالاً واذا جوزنا هذا
له جوزنا لفقرائنا ان يكافوا اغنياءنا ففى هذا الفساد كله،
وقال حمدان بن صبح كيف صار رباح يسمعونى ولا اسمعه
افهو a اكثر مالاً متى ثم سكت قال ويكون الزائر من اهل
البصرة عند ابلى مقيماً مطمئناً فاذا جاء المد قالوا b ما
رأينا مدّاً قط ارتفع ارتفاعه وما اطيب السير فى المد والسير
فى المد الى البصرة اطيب من السير فى الجزر الى الابلة فلا
يزالون به حتى يرى ان من الرأى ان يغتنم ذلك المد بعينه،
كان احمد بن الحارثى بخيلاً وكان نفاقاً وهذا اغيظ d ما
 15 يكون وكان يتخذ لكل جبة اربعة ازرار ليرى الناس ان عليه
جبتين ويشترى الاعذاق والعراجين والسعف من e الكلاء f
فاذا جاء به للمال الى بابه تركه ساعة يوم الناس ان له من
الارضين ما يحتمل ان يكون ذلك كله منها وكان يكترى قدور
الخمارين التى تكون للنبيذ ثم ينحرقى g اعظمها ويهرب من
 20 الخمارين بالكراء كى يصيحوا بالسباب يشترى h الذادى والسكر

$a)$ Addidi. $b)$ Cod. وما tune قد جا. $c)$ Cod. الحدة.

$d)$ Cod. اغبط. $e)$ Cod. bis habet. $f)$ Addidi voc.

$g)$ Cod. s. p. $h)$ Cod. يسرون.

ويحبسون الحمالين بالكراء وليس له في منزله رطل دبس وسمع
قول الشاعر

رَأَيْتُ الْخُبْزَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى
حَسِبْتُ الْخُبْزَ فِي جَوِّ السَّحَابِ
وَمَا رَوَّحْتَنَا لَتَذُبَّ عَنَّا
وَلَكِنْ خِفْتَ مَرُوزَةَ الدُّبَابِ

فقال ولم ذب عنهم لعنه الله ما اعلم الا انه شهى اليهم الطعام
ونظف لهم القصاع وفرغهم له وسخّروهم عليه ثم الا تركها *a* تقع
في قصاعهم وتسقط على آذانهم *b* وعبثونهم هو والله اهل لما هو
اعظم من هذا * انت ايضاً *c* دون كم ترون من مرة قد
امرت الجارية ان تلقى في القصعة الذبابة والذبابتين والثلاثة
حتى يتقنّز ببعضهم ويكفى الله شره قال واما قوله رأيت الخبز
عزّ لديك حتى قال فان *d* لم أعزّ هذا الشيء الذي هو قوام
اهل الارض واصل الافوات وامير الاغذية فأي شيء أعزّ أي
والله اني أعزّ وأعزّ وأعزّ وأعزّ مدى النفس ما حملت عيني
الماء، وبلغ من نفاجه مع ذلك * ما خبرني به *e* ابراهيم بن
هاني قال كنت عنده يوماً ان مرّ به بعض الباعة فصاح
الخبوخ الخوخ فقلت وقد جاء الخوخ بعد قل نعم قد جاء
وقد اكثرتنا منه فدعاني الغيظ عليه الى ان دعوت البياع
واقبلت على ابن الحاركي فقلت ويحك احسن لم نسمع به

a) Cod. تركهم. *b*) Cod. انهم. *c*) ? Cod. s. p. *d*) Cod.

اذا. *e*) Cod. فاحبرني انه.

بعد وانت قد اكثرت منه وقد تعلم ان احكامنا اتف منكم
 ثم اقبلت على البياع فقلت كيف تبيع الخوخ فقال ستة
 بدرهم قلت انت ممن تشتري ست خوخات بدرهم وانت
 تعلم انه يباع بعد ايام مائتين بدرهم ثم تقول وقد اكثرنا
 5 منه وهذا يقول ستة بدرهم قال واى شيء ارخص من ستة
 اشياء بشيء، كان غلام صالح بن عقان يطلب منه نفطاً
 لببيت الحمار بالليل فكان يعطيه كل ليلة ثلاثة افلس والفلس
 اربعة طسوج ويقول طسوج يفضل وحبّة تنقص *a* وبينهما يرمى
 الرامى، وكان يقول لابنه تُعطى صاحب الحمام وصاحب المعبر
 10 لكل واحد منهما طسوجاً وهو اذا لم ير معك الا ثلاثة
 افلس لم يَرِّدْكَ، قال ابو كعب دعا موسى بن جناح جماعة من
 جيرانه ليفطروا عنده في شهر رمضان وكنت فيهم فلما صلينا
 المغرب ونجز *b* ابن جناح اقبل علينا ثم قال لا تحجلوا فان
 الحجلة من الشيطان وكيف تحجلوا وقد قال الله جلّ ذكره *c*
 15 وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَاجِزًا وَقَالَ *d* خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَاجِلٍ اسْمَعُوا
 ما اقول فان فيما اقول حسن المواكلة والبعد من الاثرة
 والعاقبة الرشيدة والسييرة الحمودة واذا مدّ احدكم يده الى
 الماء فاستمسقى وقد اتيتم ببهطة او بجوزابة او بعصيدة او
 ببعض ما يجرى في الحلق ولا يساغ بالماء ولا يُحتاج فيه الى
 20 مضغ وهو طعام يمد لا طعام يدين وليست على اهل اليد

a) Cod. نقص. *b*) Cod. وداخر tune om. ابن. *c*) Qor.

XVII, 12. *d*) Ibid. XXI, 38.

منه مؤنة وهو مما يذهب سريعاً فلمسكوا حتى يفرغ صاحبكم
 فانكم تجمعون عليه خصالاً منها انكم تنغصون ^a عليه تلك
 السرعة اذا علم انه لا يفرغ الا مع فراغكم ومنها انكم تخنقونه
 ولا يجد بداً من مكائفاتكم فلعلّه ان ينتسرع الى لقمة حسارة
 فيموت وانتم ترونه وادنى ذلك ان تبعثوه على الحرص وعلى ⁵
 عظم اللقم ولهذا ما قال الاعرابي حين قيل له لم تبدأ باكل
 اللحم الذي فوق الثريد قال لان اللحم طاعن والثريد مقيم
 وانا وان كان الطعام طعامي فاني كذلك افعل فاذا رايتهم فعلى
 مخالف قولي فلا طاعة لي عليكم، قال ابو كعب فربما نسي
 بعضنا فمد يده الى القصعة وقد مد يده صاحبه الى الماء ¹⁰
 فيقول له موسى يديك يا ناسي ولو لا شيء لقلت لك يا متغافل،
 قال واتانا بارز ولو شاء انسان ان يعدّ حبّها لعدّه لنفقه ولقلّته
 قل فنتشروا عليها * لبله من ذلك ^b مقدار نصف سكرة فوقعت
 ليلتئذ في فمي قطعة وكنت الى جنبه فسمع صوتها حين
 مصغتها فضرب يده على جنبي ثم قال اجرش يا ابا كعب اجرش ¹⁵
 قلت ويلك اما تتقى الله كيف اجرش جزءاً لا ينجزاً ٥

قصة ابن العقدي

كان ابن العقدي ربّما استنار احبابه الى البستان وكنت لا
 اظنه ممن يحتمل قلبه ذلك على حال فسألت ذات يوم بعض
 زوّاره فقلت احك لي امركم قال وتستر عليّ قلت نعم ما دمت ²⁰
 بالبصرة قال يشتري لنا ارزاً بقشرة ويحمله معه ليس معه شيء

a) Cod. s. p.

b) Sic cod.; verba mihi perobscura.

مما خلق الله الآلاتك الارز فاذا صرنا الى ارضه كلف آثاره
 ان يجشسه في مجشسه له ثم ذراه ثم غريله ثم جش الواش
 منه *a* فاذا فرغ من الشراء والحمل ثم من الجش ثم من التذرية
 ثم من الادارة والغريله ثم من جش الواش ثم من تذريرته ثم
 من ادارته وغريلته كلف الاكار ان يطاحنه على ثوره وفي رجاه
 فاذا طاحنه كلفه ان يغلى له الماء وان يحتطب له ثم يكلفه
 العجن لانه بالماء الحار اكثر نزلا ثم كلف الاكار ان يحجره
 وقبل ذلك ما قد كلفهم ان ينصبوا *b* له الشصوص للسماك
 ويسكروا *c* السديجة *d* على صغار السمك لا يدخلوا في السواقي
 10 فيدخلوا ايديهم في جاحرة *e* الشلاني *f* والرمان *g* فان اصبنا
 من السمك شيئا جعله كبابا على نار الحبر تحت الطابق حتى
 لا يحتاج من الحطب الى *h* كثير فلا نزال منذ غدوة الى الليل
 في كبد وجوع وانتظار ثم لا يكون عشاءنا الا خبز ارز
 اسود غيب منخول بالشلاني ولو قدر علي غير ذلك فعل قلت
 15 له فلم لا يتخذ موضع مدار *e* من بعض زقاق ارضه فيذري *h* نكم
 الارز ثم يكون الخيار في يده ان اراد ان يعجل عليكم الطعام
 اطعمكم الفرد او ان احب ان يتأتى ليطعمكم الجوهرى قال

a) Cod. ins. glossam: الذى ينقلب
 من ان يصيبه الرجا ويخرج سليما فيعاد عليه الجش ثم يذري
 بمصبون. *b*) Cod. (بدر). *c*) Cod. ثمانية. *d*) Cod. وتذكروا. *e*) Cod. السلاجمة; cf. Vullers i. v.
f) Cod. s. p. *g*) Cod. hic الشلاني infra ut rec. Moqaddasi
 p. 131. *h*) Cod. سلائي. *i*) Cod. سلائي. *j*) Cod. سلائي. *k*) Cod. سلائي.
 الرماين. *l*) Addidi. *m*) Cod. رد. *n*) Cod. سلائي.

والله لئن سمع هذا وعرفه ليتكلمنه الله فينا فأننا قوم مساكين
 ولو قدرنا على شيء لم نحتمل هذا البلاء، حدثني المكي قال
 بت عند اسماعيل بن غزوان وانما بيتني عنده حين علم
 اني تعشيت عند مؤيس ^a وجمعت معي قرابة نبيذ فلما
 مضى من الليل اكثرت وركبني النوم جعلت فراشي البساط ⁵
 ومرفقتي يدي وليس في البيت الا مصلى له ومرفقة ومخدة
 فاخذ الماخدة فرمى بها الى فابيتها وردتها عليه واني
 وابيت فقال سبحان الله يكون أن تنوسد مرفقك وعندى فصل
 مخدة فاخذتها فوضعنها تحت خدي فنعني من النوم انكارى
 للموضع وبثس ^b فراشي وظم اني قد نمت فجاء قليلا قليلا ¹⁰
 حتى سدل الماخدة من تحت راسي فلما رأيته قد مضى بها
 ضحككت وقلت قد كنت عن هذا غنيا قال انما جئت لاسوي
 راسك قلت اني لم اكلمك حتى وليت بها قل كنت لهذا
 جئت فلما صارت الماخدة في يدي نسيت ما جئت له
 والنبيذ ما علمت والله يذهب بالحفظ اجمع، وحدثني الخزامي ¹⁵
 والمكي والعروصي قالوا سمعنا اسماعيل يقول اوليس قد
 اجمعوا على ان البخلاء في الجملة اعقل من الاسخياء في
 الجملة ها نحن اولائي عندك ^c جماعة فينا من يزعم الناس انه
 سخى وفينا من يزعم الناس انه خيل فأنظر اي الفريقين
 اعقل هانا ذا وسهل بن هارون وخالق ^d بن صبيح وجعفر ²⁰
 ابن سعيد والخزامي والعروصي وابو يعقوب الخريمي ^b فهل

a) Cod. مونس. b) Cod. s. p. c) Nomen viri iam supra excidisse videtur. d) Cod. وما (sic).

معك الا ابو اسحاق وحدثني المكي قال قلت لاسماعيل
 مرة لم ار احدا قط أنفق على الناس من ماله فلما احتاج
 اليهم آسوه قال لو كان ما يصنعون ^a لله رضى وللاحق موافقا لما
 جمع الله لهم الغدر واللوم من اقطار الارض ولو كان هذا
 ٥ الانفاق في حقه لما ابتلاهم الله جل ذكره من جميع خلقه،
 حدثني تمام ^b بن ابي نعيم قال كان لنا جبار وكان له عرس
 فجعل طعامه كله فالونق فقييل له ان المونة تعظم قال احتمل
 ثقل الغرم ^c بتجليل الراحة لعن الله النساء ما اشك ان من
 اطاعهن شرّ منهنّ وحديث سمعناه على وجه الدرّ زعموا ان
 10 رجلا قد بلغ في البخل غايته وصار امّا وانه كان اذا صار
 في يده الدرّ خاطبه وناجيه وفدّاه واستبطنه ^c وكان ممّا
 يقول له كم من ارض قد قطعت وكم من كيس قد فارقت
 وكم من ^d خامل رفعت ومن رفيع قد اخملت لك عندي
 ان لا تُعري ^b ولا تُصاحي ^b ثم يُلقيه في كيسه ويقول له
 15 اسكن على اسم الله في مكان لا تهان ولا تذلل ولا تزعج ^b
 منه وانه لم يدخل فيه درهما قط فاخرجه وانّ اهله الكوا
 عليه في سهوه واكثروا عليه في انفاق درّ فدافعهم ما امكن
 ذلك ثم حمل درهما فقط فبينما ذاهب ان راي حواء قد ارسل
 على نفسه افعى لدرّم ياخذها فقال في نفسه اتلف شيئا
 20 تبذل ^b فيه النفس باكله او شربة والله ما هذا الا موعظة لي

a) Cod. يصنعون. b) Cod. s. p. c) Cod. واستبطنه.

d) Cod. om.

من الله فرجع الى اهله ورت الدرهم الى كيسه فكان اهله منه
 في بلاء وكانوا يتمنون موته والخلاص بالموت والخيرة فلما مات
 وظنوا انهم قد استراحوا منه قدم ابنه فاستولى على ماله وداره
 ثم قال ما كان آدم ابنى فان اكثر الفساد انما يكون في الادم
 قالوا كان يتادّم بجبنه عنده قال ارونبيها فاذا فيها حُرّ ^a
 كالجدول من اثره مسح اللقمة قال ما هذه اللقمة قالوا كان
 لا يقطع اللبن وانما كان يمسح على ظهرة فيجفر كما ترى قال
 فهذا اهلكنى وبهذا اقعدنى هذا المقعد لو علمت ذلك ما
 صليت عليه قالوا فانت كيف تريد ان تصنع قال اضعها
 من بعيد فاشير اليها باللقمة، ولا يعاجبنى هذا الحرف الاخير ¹⁰
 لان الافتراط لا غاية له وانما نحكى ما كان في الناس وما يجوز
 ان يكون فيهم مثلاً او حاجّة او طريقة فاما مثل هذا الحرف
 فليس ممّا نذكره واما سائر حديث هذا الرجل فانه من
 الباب ^b، قال ابن جهمانة الثقفي عجب من من يمنع النبيذ
 طالبه لان النبيذ انما يطلب ليوم فصد او يوم حجارة ¹⁵
 او يوم زيارة زائر او يوم اكل سمك طرى او يوم شربة دواء
 ولم نر احداً طالبه وعنده نبيذ ولا ليدخره ويحتكره ولا
 لبيعه ويعتقد منه وهو شيء يحسن طالبه وتحسن هبته ^c
 وجسن موقعه وهو في الاصل كثير رخيص فما وجه منعه ما
 ينعه عندي الا من لا حظ له في اخلاق الكرام وعلى ابنى ²⁰
 لست اوجل بما اهب منه على نبيذى النقصان لاني اذا

a) Cod. s. p.

b) Cod. البيان.

c) Cod. هيئته.

احتجبت *a* عن ندمائي بقدر ما اخرجت من نبذي رجع
 التي نبذي على حاله وكنيت قد تحممت بما لا يضرتني فمن
 ترك التخميد بما لا يضرة كان من التخميد بما يضرة ابعد،
 فذكر ابن جهمانة ما له من الكرم بهمة نبذي *b* ولم يذكر ما
 عليه * من اللوم *c* بحاجب ندمائي، قال الاصمعي او غيره
 حمل بعض الناس مدينيبا *d* على برنون فاقامه على الارى فانتبه
 من نومته فوجده يعتلف ثم نلم فانتبه فوجده يعتلف فصاح
 بغلامه يا بن ام بعه والا فهيه والا فردّه والا فانحه انام ولا ينام
 * يذهب بحر *e* الى ما اراد الا استتصالي، قال ابو الحسن المدائني
 10 كان بالمدائن تمرّ وكان بخيلا وكان غلامه اذا دخل الخانوت
 يحتال *f* فربما احتبس فاتهمه باكل التمر فسأله يوماً فانكر فدعا
 بقطنه بيضاء ثم قال امضغها فمضغها فلما اخرجها وجد فيها
 حلاوة وصفرة قال هذا دابك كل يوم وانا لا اعلم اخرج من
 داري، وكان عندنا رجل من بني اسد اذا صعد ابن الاكار
 15 الى نخلة له ليلقط له رطباً ملاً فاه ماءً فسأخروا به وقالوا له
 انه يشربه وياكل شيعاً على النخلة فاذا اراد ان ينزل بل في
 يده ثم امسكه في فيه والرطب اهون على اولاد الاكرة وعلى
 اولاد غير الاكرة من ان يحتمل فيه احد شطر هذا المكروه
 ولا بعضه قال فكان بعدهما يملأ فاه من ماء اصفر او احمر او
 20 اخضر لكيلا يقدر على مثله في رؤس النخل، وحدثني المصري

a) Cod. احتجبت tune من. *b*) Cod. سذه. *c*) Addidi.

d) Cod. مديني.

e) Coniect. cod. solum ساجر (sic).

f) Cod. دختار.

وكان جبار الدار دريششي ^a وماله لا يحصى قال فانتهر سائلًا
 ذات يوم وانا عنده ثم وقف عليه آخر فانتهره الا ان ذلك
 بغيط وحندق قال فاقبلت عليه فقلت له ما ابغض اليك
 السؤال قال اجل عامّة من ترى منهم ايسر متى قال فقلت ما
 اظنك ابغضتكم ^b لهذا قال كل هؤلاء لو قدروا على داري ^c
 لهدموها وعلى حياقي لنزعوها انا لو طاعتكم فاعطيتكم كما
 سألتوني كنت قد صرت مثلهم منذ زمان فكيف تظنّ بغضي
 يكون لمن ارادني على هذا، وكان اخوه شريكه في كل شيء
 وكان في البخل مثله فوضع اخوه في يوم جمعة بين ايدينا
 ونحن على بابيه طبيف رطب يساوي بالمصرة دانقين فبينما ¹⁰
 نحن نأكل ان جاء اخوه فلم يسلم ولم يتكلم حتى دخل
 الدار فانكرنا ذلك وكان يفرض في اظهار البشر ويجعل البشر
 وقاية دون ماله وكان يعلم انه ان جمع بين المنع والكبر قتل
 قال ولم نعرف علته ولم يعرفها اخوه فلما كان للجمعة الاخرى
 دعا ايضا اخوه بطيف رطب فبينما نحن نأكل ان خرج من ¹⁵
 الدار ولم يسلم ولم يقف فانكرنا ذلك ولم ندر ايضا ما قصته
 فلما ان كان في الجمعة الثالثة ورأى ^d مثل ذلك كتب الى
 اخيه يا اخي كانت الشركة بيني وبينك حين لم نكثر
 الولد ومع الكثرة يقع الاختلاف ولست آمن ان يخرج ^f

a) Sic cod.; cogitari potest de الدار دريششي. In cod. Mus. Brit. or. 3138 f. 17 v Çâlihüm الدار دريششي (sic) inter notos sui temporis mercatores enumerat auctor. b) Cod. male add. الا. c) Cod. المنشور. d) Addidi و. e) Cod. s. p. f) Cod. مخرج.

ولدى وولدتك الى مكروه وههنا اموال باسمى ولك شطرها واموال
باسمك ولى شطرها وصامت فى منزلى وصامت فى منزلتك لا
نعرف فضل بعض ذلك على بعض وان طرقتنا امر الله ما ركبت
للحرب بين هؤلاء الفتية *b* وطال الصخب *c* بين هؤلاء النسوة
^٥ فالرأى ان نتقدم اليوم فيما بحسب منهم هذا السبب فلما
قرأ اخوه كتابه تعاضمه ذلك وهاله وقلب الراى ظهراً لبطن
فلم يزد التقليل الا جهلاً فجمع ولده وغلظ عليهم وقال عسى
ان يكون احد منكم قد اخطأ بكلمة واحدة او يكون هذا
البلاء من جرائم النساء فلما عرف براءة ساحة القوم تمششى
¹⁰ اليه حافياً راجلاً فقال ما يدعوك الى القسمة والتميز *d* ادع
صالحاء اهل المسجد الساعة حتى اشهدكم بانى وكيل لك
فى هذه الضياع وحول كل شىء فى منزلى الى منزلك وجرب
ذلك متى الساعة فان وجدتني اروغ *e* واعتلّ فدونك فحاجتى
* الان ان *f* تخبرنى بذنبى قال ما لك من ذنب وما من القسمة
¹⁵ من بدّ فاقام عنده يناشده الى نصف النهار ثم اقام يومه
ذلك الى نصف الليل يناشده ويطلب اليه فلما طال عليه
الامر وبلغ منه الجهد قال له حدثنى عن وضعك أطباق
الربط وبسطك الخصر فى السكك واحضارك الماء البارد وجمعك
الناس على بانى فى كل جمعة كآنك ظننت انا كنا عن هذه
²⁰ المكرومة عيياً انك اذا اطعمتهم اليوم البرنى اطعمتهم غداً السكر
وبعد غد الهلياناً ثم يصير ذلك بعد ايام للجمع فى سائر ايام

a) Addidi. *b*) Cod. الفتنة. *c*) Cod. الصخب. *d*) Cod.
والتميز. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. ان.

الاسبوع ثم تتحول الرطب الى الغداء ثم يهودى الغداء الى
العشاء ثم تصير الى الكساء ثم الاجداء *a* ثم الحملان ثم
اصطناع الصنائع والله انى لأرثى لبيوت الاموال وخروج المملكة
من هذا فكيف بمال تاجر جمعه من الحَبَّات والقراريط
والدوانيق والأرباع والانصاف قال جعلت فداك تريد الآ 5
آكل رطبة ابداً فضلاً على غير ذلك واخرى *b* فلا والله لا
كلمتهم ابداً قال آياك ان تخطئ مرتين مرة في *c* اطعامهم فيك
ومرة في اكتساب عداوتهم اخرج من هذا الامر على حساب
ما دخلت فيه وتسلم بسلام *d*، كان ابو الهذيل اهدى الى
مؤيس دجاجة وكانت دجاجته التى اهداها دون ما كان 10
يتخذ لمؤيس ولكنه بكرمه وحسن خلقه اظهر التعجب من
سمنها وطيب لحمها وكان يعرفه بالامساك الشديد فقال
وكيف رأيت يابا عمران تلك الدجاجة قال كانت عجبا من
العجب فيقول وتدرى ما جنسها وتدرى ما سنّها فان
الدجاجة انما تطيب بالجنس والسن وتدرى باى شىء كنا 15
نسمنها فلا يزال فى هذا والاخر يصحك ضاحكا نعرفه نحن
ولا يعرفه ابو الهذيل وكان ابو الهذيل اسلم الناس صدرا
واوسعهم خلقا *b* واسهلهم سهولة فان ذكروا دجاجة قال اين
كانت يابا عمران من تلك الدجاجة فان ذكروا بطّة او عنقا
او جزورا او بقرة قال فاين كانت هذه للجزور فى الجزر من تلك 20

a) Cod. الاحرا.

b) Cod. s. p.

c) Addidi.

d) Cod.

الدجاجة في الدجاج وان استسمن ابو الهذيل شيئا من
الطير والبهائم قال لا والله ولا تلك الدجاجة وان ذكروا عذوبة
الشحم قال عذوبة الشحم في البقر والبظ وبطون السمك
والدجاج ولا سيما ذلك للجنس من الدجاج وان ذكروا ميلاد
^٥ شيء او قدوم انسان قال كان ذلك بعد ان اهديتهما لك
بسنة وما كان بين قدوم فلان وبين البعثة بتلك الدجاجة
الا يوم وكانت مثلاً في كل شيء وتاريخاً في كل شيء، واقبل
مرة على محمد بن الجهم وانا واصحابنا عنده فقال اني رجل
منخرف اللقي لا اليق شيئا ويدي هذه صناع في الكسب
¹⁰ ولكنها في الانفاق خرقاء كم تظن من مائة الف درهم قسمتها
على الاخوان في مجلس ابو عثمان يعلم ذلك اسلك باله يابا
عثمان هل تعلم ذلك فقلت يابا هذيل ما نشك فيما تقول
فلم يرض باحضاري هذا الكلام حتى استشهدني ولم يرض
باستشهادي حتى استخلفني، وكان ابو سعيد المدائني
¹⁵ اماماً في الباخل عندنا بالبصرة وكان من كبار المغننين ^b
ومياسيرهم وكان شديد العقل ^c شديد العارضة حاضر الحاجة
بعيد الروية وكنت انتعجب من تفسير اصحابنا لقول العرب
في لؤم اللئيم الراضع قال اصحابنا كل لئيم بخيل وليس كل
بخيل لئيم لان اسم ^d اللئيم يقع على البخل وعلى قلّة الشكر
²⁰ وعلى مهانة النفس وعلى ان له في ذلك عرقاً متقدماً، قال ابو

a) Cod. اهدتها. b) Cod. المعنيين cf. infra ١٤٩, 17; ١٥٢, 7.

c) Cod. الغفل. d) Addidi.

زيد هو لثيم وملام فاللثيم ما فسّرت *a* والسّلام الذى يقوم
بعذر *b* اللثيم فاما اللثيم الراضع فالذى لا يحلب في الاناء
ويرضع من الحلف *c* مخافة ان يضيع من اللبن شىء قال ثوب
ابن شحمة *d* العنبرى في امرأته الهمدانية

5 وَحَدِيثُ لَامَجَّةٍ أَلَّتْنِي حَدَّثْتَنِي

تَدْعُ الْأَنْثَاءُ تَشْرِيبًا لِلقَادِمِ

القادمان الحلفان المقدمان فلما بلغه ذلك عنها طلقها فلما
طلقها قيل له ان البخل انما يعيب الرجال ومتى سمعت
بامرأة هاجيت في البخل قل ليس ذلك في اخاف ان تلد لي
مثليها قال رافع بن هريم يحلب قاعداً وتلمج *b* احبانا *f*
10 وقعبك حاضر يدعوا الله عليه أن يجعله صاحب شاء ولا
يجعله صاحب ابل وأن يرتضع من الحلف وان كان معه
اناء والعربى يمارى *g* على صاحبه فيقول ان كنت كاذبا فاحتلبت
قاعداً اى ابدلك الله بكرم الابل لوم الغنم فكيف تتعجب
15 من لوم الراضع، وصنع ابو سعيد المدائنى اعظم من ذلك
اصطبغ *h* من دنّ خلّ وهو قائم حتى فنى ولم يخرج منه
قليلا ولا كثيرا وكانت له حلقة يقعد فيها اصحاب الغنّة *i*
والبخلاء الذين يتذاكرون الاصلاح فيبلغهم ان ابا سعيد
بلى للربيّة في كل يوم ليقنضى رجلا هناك خمسة دراهم

a) Cod. مسرب. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. الحلب. *d*) Sic cod.

sed cf. Moschtab. p. 79. *e*) Cod. وتشرباً ut vid. *f*) Cod.

احبانا. *g*) Cod. بمائل (sic). *h*) Cod. اصطبغ; cf. infra 100, 2.

i) Cod. العنث.

فضلت ^a عليه وقالوا هذا خطأ عظيم وتصيبك كثير وإنما للزم
 ان يتشدد في غير تصيبك وصاحبنا هذا قد رجع على نفسه
 بضروب من البلاء فاجتمعوا عليه على طريق التفرغ ^b له
 والاستفادة منه قالوا نراك تصنع شيئاً لا نعرفه وللخطأ منك اعظم
^c منه من غيرك قد اشكل علينا هذا الامر فاخبرنا عنه فقد
 ضاقت صدورنا به خبرنا عن مضيقك الى الحربة لتقتضى خمسة
 دراهم فواحدة انا لا نأمن عليك انتقاص بدنك وقد خلا * ما خلا
 من سنك وان تعتل فتدع انتقاضي الكثير بسبب القليل وثانية
 انك ان ^e تنصب هذا النصب فلا بد لك من ان تزداد في العشاء
 10 ان كنت ممن يتعشى او تتعشى ان كنت ممن لا يتعشى
 وهذا اذا اجتمع كان اكثر من خمسة دراهم وبعد فانك تحتاج
 ان تشق ^b وسط السوق وعليك ثيابك والحمولة تستقبلك
 فمن ههنا نثرة ومن ههنا جذبة فاذا الثوب قد اودى ومن
 ذلك ان نعلك تنقب وترق وساق سراويلك تتسرخ وتبلى
 15 ولعلك ان تعثر ^d في نعلك فتقدها قدًا ولعلك تهترها هرتا
 وبعد فانتضاء القليل اولى ^e بك الى هذا بلغت منه شيئاً
 وانك افضل الا انا نحب انك تحكى ^g عن الامر بشيء فليس
 كلنا يثق لك بالصواب في كل شيء قال ابو سعيد اما ما
 ذكرته من انتقاص البدن فان الذي اخاف على بدني
 20 من الدعة ومن قلة الحركة اكثر وما رأيت اصح ابداناً من
 الحمالين والطوافين والقوم قبلى ان يموتوا لم يكن لهم تلك

a) Cod. فضلت. b) Cod. s. p. c) Addidi. d) Cod.
 دحلى. e) Cod. اولاً. f) Cod. دسماً. g) Cod. دحلى.

عادة وليس a يقول الناس والله لفلان اصح من الجلاوة يعنى
 اختلاف الجلاوة في العدوى ولربما اقامت في المنزل لبعض الامر
 فكثر الصعود والنزول خوفا من قلّة الحركة واما التشاغل
 بالبعيد عن القريب فاني لا اعرض للبعيد حتى افرغ من
 القريب واما ما ذكرته من الزيادة في الطعام b فقد ايقنت ⁵
 نفسي واطمأن قلبي على انه ليس لنفسى عندى الا ما لها
 وانها ان حاسبتنى ايام النصب حاسبتها ايام الراحة فستعلم
 حينئذ اين ايام الحريّة من ايام ثقيف واما ما ذكرته من
 تلقى c الحمولة ومن مزاحمة اهل السوق ومن النتر والجذب فانا
 اقطع عرض السوق من قبل ان يقوم اهل السوق لصلاتهم d ¹⁰
 ثم يكون رجوعى على ظهر السوق واما ما ذكرته من شان
 النعل والسرّاويل فاني من لندن خروجى من منزلى الى ان
 اقرب من باب صاحبي فانما نعلنى فى يدى وسراويلى فى
 كمنى فاذا صرت اليه لبستهما فاذا فصلت من عنده خلعتهما
 فهما فى ذلك اليوم اودع ابداننا واحسن حالاً بقى الآن ¹⁵
 لكم ممّا ذكرتم شىء قالوا لا قال فههنا واحدة تفى e
 جميع ما ذكرتم قالوا وما في قال اذا علم القريب الدار
 ومن لى عليه الوف الدنانير شدّة مطالبتي للبعيد الدار ومن
 ليس لى عليه الا الفلوس اتى بحقى ولم يُطمع نفسه فى ما
 لى وهذا تدبير يجمع لى الى رجوع مالى طول راحة بدنى ثم ²⁰

$a)$ Cod. s. p. $b)$ Cod. الطعم. $c)$ Cod. تلقى. $d)$ Cod.

بقى. $e)$ Cod. ولصلاهم.

انا بالخيار فى ترك الراحة لاني اقسمها على الاشغال حينئذ
 كيف شئت واخرى ان هذا القليل لو لم يكن فضلا من
 كثير وموصلا بدين لى مشهور لجاز ان اتجافى عنه فلما ان
 ادع شيئا يطمع فى فضل *a* ما يبقى على الغرماء فهذا ما لا يجوز
 ٥ فقاموا وقالوا باجمعهم لا والله لا سالناك عن مشكلة، حدثنى
 احمد المكي اخو محمد المكي وكان متصلا بابى سعيد نسيت *b*
 الغنية *c* ونسيت صنعة المال لاجيب ابى سعيد وحديثه
 قال احمد قلت له مرة والله انك لكثير المال وانك لتعرف *c*
 * ما تجهل *d* وان قميصك وسخ فلم لا تامر بغسله قال فلو كنت
 10 قليل المال واجهل ما تعرف *e* كيف كان قولك لى انى قد فكرت
 فى هذا منذ ستة اشهر فما وضح لى بعد وجه الامر فيه
 اقول مرة الثوب اذا اتسخ اكل البدن كما ياكل الصدا الحديد
 والثوب اذا ترادفه العرق وجف *f* وتراكم عليه الوسخ ولبيد
 اكل السلك واحرق الغزل هذا مع نتن ريحه وقبح منظره
 15 وبعد فاننى رجل اتى ابواب الغرماء وغلماى غرمائى جبابرة فما
 ظنك بهم اذا راؤنى فى اطمار وسخة واشمال درنة وحال حداد
 جبهوا مرة وحجبوا مرة فيرجع ذلك علينا بمصرة من اصلاح
 المال * وان ينفى *g* عنه كل ما امان على حبسه مع ما يدخل
 من الغيظ ويلقى من كان كذلك من المكروه فاذا اجتمعت

a) Cod. فصل. *b*) Cod. سب (sic). *c*) Cod. s. p.

d) Cod. وما تجهل. *e*) Cod. تعرف. *f*) Cod. وخف. *g*) Cod.

ان يبقى.

هذه الخواطر هممت بغسلها فإذا هممت به عارضني معارض
يُوهني أنه اتاني من جهة الخزم ومن قبل العقل فقال أول ذلك
الغرم الذي يكون في الماء والصابون ولجارية إذا ازدادت غناءً ^a
ازدادت اكلاً والصابون نورة والنورة تاكل الشوب وان انحزق ^b لا
يزال الثوب على خطر حتى يسلم الى العصر والصدق ثم اذا ⁵
ألقى على الرسن فهو بعرض الجذبة والفترة والعلف ولا من
الجلوس يومئذ في البيت بدد ^c ومتى جلست في البيت فتخوا
علينا ابواباً من النفقة وابواباً من الشهوات والثياب لا بد لها
من دق فان نحن دفعناها ^d في المنزل قطعناها وان نحن
اسلمناها الى القصار فغرم على غرم وعلى انه ربما انزل بها من ¹⁰ ^e
المكروه ما هو اشد وما جلست في المنزل قط إلا ارجف في
الغرماء وأدعوا على الامراض والاحداث وفي ذلك لهم فساد
والسواء وطمع لم يكن عندهم فاذا انا لمبستها وقد ابيضت
وحسنت وجفت وطابت تبينت عند ذلك وسخ جسدي
وكثرة شعري وقد كان بعض ذلك موصولاً ببعض فعرفته ¹⁵
فاستبان لي ما لم يكن يستبين واكثرثت لما لم اكن ^e اكثرثت
له فيصير ذلك مدعاة الى دخول الحمام فان دخلته فغرم ثقيل
مع المخاطرة بالثياب ولي امرأة جميلة شابة فاذا رأيتني قد
أطليت وغسلت رأسي وبيضت ثوبي عارضتني بالتنطيب وتلبس
احسن ثيابها وتعرضت لي وانا فحل والفاحل اذا هاج لم ²⁰

a) Cod. غناءً.

b) Coniect.; cod. الحزق.

c) Addidi.

d) Cod. دفعناها.

e) Cod. دكن.

يرون رأسه شيء فإذا اردت مواقععتها ورأت حرصى نثرت *a* على
 الخواثج نثرًا ثم احتاجنا الى تسخين الماء واشد من هذا كله
 ان تعلق فذبحنا الى ظئر فنقع في ما لا غاية له مع امور
 كثيرة نسى بعضها احمد وبعضها انا، وكان ابو سعيد هذا
 5 مع بخله اشد الناس نفسًا واحكام أنفًا بلغ من امره في ذلك
 ومن بلوغه فيه انه اتى رجلًا من ثقيف *b* يقتضيه الف دينار
 وقد حمل عليه المال فكان ربما اطل عنده للجلوس وجسره
 عنده الغداء فيتغدى معه وهو في ذلك يقتضيه فلما طال
 عليه المظل قال له يومًا وهو على خوانه ان لهذا المال زكوة
 10 مودة وقد علمنا انا حين اخرجنا هذا المال من ايدينا انه
 معرض للذهاب وللمنازعة الطويلة ولان يقع *d* في الميراث ثم
 رضينا منك بالبرج اليسير بالذى ظنناه بك من حسن
 القضاء ولو لا ذلك لم نرض بهذا المال وهذا المال اذا كان
 شرطه ان يرجع بعد سنة فرقته عنك *e* بحسن المطالبة شهرًا
 15 او شهرين ثم مكث عندي الى ان اصبحت له مثلك شهرًا او
 شهرين سأكف فضله وخرج علينا فضل ومثلك يكتفى بالقليل
 وقد طال اقتصائي وطال تغافلك يقول هذا التلام وهو في ذلك
 لا يقطع الأكل فاقبل عليه رجل من ثقيف فعرض له بانه لو
 اراد التقاضى محصًا تكان ذلك في المسجد ولم يكن في الموضع
 20 الذى يحضر فيه الغداء فقطع الاكل ثم نزا في وجهه الدم

a) Cod. نثرت et mox نثرا. *b*) Cod. hic et infra s. p.

c) Cod. وحضر. *d*) Cod. نفع. *e*) Cod. عند tune

(sic). دحسن.

ونظر اليه نظر الجمل الصَّوُول ثمَّ كان يطير ثمَّ اقبل عليه فقال
 لا أمَّ لك انا انما اصطبغت *a* من دنَّ خلَّ *a* حتى فنى من حسن *b*
 العقل واحببت الغنى بفضل بغضى للفقير وابغضت *a* الفقير
 بفضل انفتى من احتمال الذلَّ تُعرِّض لى لا أمَّ لك باننى ارغب
 فى غدائه والله ما اكلت معه الاَّ ليستحيى من حرمة المأكلة ⁵
 وليصير كرمه سبباً لتعجيل الحاجة ثمَّ نهض بالصمَّك وعليه
 طينته فاعترض بها الحائط حتى كسرها ثمَّ تفلَّ فى الكتاب
 وحكَّ بعضه ببعض ثمَّ مزقه ورمى به ثمَّ قال لكلَّ من شهد
 المجلس هذه الف دينار كانت لى على ابنى فلان اشهدوا
 جميعا انى قد قبضت منه وانه برىء من كلَّ شىء اطالبه ثمَّ ¹⁰
 نهض فلما صنع ما صنع اقبل الغريم على صاحبه فقال ما
 دعاك الى هذا الكلام ثمَّ تقول لهذا الرجل على مائدتى وتقدم
 بهذا الكلام على من لا تعرف كيف موقع الامور منه وبعد
 فقد والله اردت مطله الى ان ابيع الثمر ورجونا حلاوته فقد
 احسنت اليه واسأت الينا وعجلت عليه ماله اذهب يا غلام ¹⁵
 فاضرب بذلك الثمر السوق فبعه بما يبلغ فاخذ ماله كملا
 ثمَّ ركب اليه فالى ان ياخذه فلما كثر الامر فى ذلك قال
 اظنَّ الذى دعا صاحبك الى ما قال انه عربى وانا مولى فان
 جعلت شفعاك *a* من المولى اخذت هذا المال وان لم تفعل
 فالى لا آخذه فجمع الثقفى كلَّ شعوبى بالمبصرة حتى طلبوا ²⁰

a) Cod. s. p. cf. supra p. ١٤٩, 16.

b) Cod. حسب (sic).

c) Cod. التمر infra ut recepi.

اليه حتى اخذ المال، وكان ابو سعيد ينهى خادمه ان يخرج
الكساحه من الدار وامرهما ان تجمعها من دور السكّان وتلقيها
على كساحتهم فاذا كان في الحين جلس وجاءت الخادم ومعها
زبيل فعزلت بين يديه من الكساحه زبيلاً ثم فتشت واحداً
٥ واحداً فان اصاب قطع دراهم وصرة فيها نفقة والدينار او قطعة
حلي فسيبيل ذلك معروف وأما ما وجد فيه من الصوف فكان
وجهه ان يباع اذا اجتمع من اصحاب البرازع وكذلك قطع
الاكسية وما كان من خرق الثياب فمن اصحاب الصميينيات *b*
والصلاحيات *c* وما كان من قشور الرمان فمن الصباغين والدباغين
١٠ وما كان من القوارير من اصحاب الزجاج وما كان من نوى
التمر فمن اصحاب الخشوف *d* وما كان من نوى الخوخ فمن اصحاب
الغرس وما كان من المسامير وقطع الحديد فللمحذّادين وما كان
من القنطارييس فللمطواز وما كان من الصّحف * فلرؤس الجرار *e*
وما كان من قطع الخشب *f* فللأكافين وما كان من قطع
١٥ العظام فللموقود وما كان من قطع الخرق فللمتنانير الجدد
وما كان من اشكنج *g* فهو مجموع للبناء ثم يحرك ويثار ويخلل
حتى يجتمع قماشه ثم يعزل للتنّور وما كان من قطع القار بيع
من السقيّار واذا بقى التراب خالصاً واراد ان يصنرب منه
اللبن للبيع وللمحاجة اليه لم يتكلف الماء ولكن يامر جميع

a) Cod. السكّال. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. والصلادحباب.
v. supra p. ١١٣, 12. *d*) Cod. للخشوف. *e*) Cod. فلرؤس الجرار.
f) Cod. للحشب. *g*) I. e. fragmenta laterum; v. Richard-
son i. v. شكنج.

من في الدار ان لا ينوَّضُوا ولا يغتسلوا الا عليه فاذا ابتلَّ
ضربه لبنًا وكان يقول من لم يتعرَّف الاقتصاد تعرَّف في فلا يتعرَّض
له، وذهب من ساكن له شيء كـمعض ما يسرق من البيوت
فقال لهم اطرحوا الليلة ثرابا فعسى ان يندم من اخذه فيلقيه
في التراب ولا يُنكر مجيئه الى ذلك المكان لكثرة من يجيء ^٥
لذلك فاتَّفَق ان طرح ذلك الشيء المسروق في التراب وكانوا
يطرحونه على كُناسته ^a فراه قبل ان يراه المسروق منه فاخذ
منه كراء الكساحة، فهذا حديث ابى سعيد ^٥

قصة الاصمعي

تمشَّى قوم الى الاصمعي مع تاجر كان اشترى ثمرته بخسران ^b 10
كان ناله وسأله حسن النظر والخطيطة فقال الاصمعي اسمعتم
بالقسمة الصرَّي في والله ما تريدون شيئاكم عليه اشترى
متى على ان يكون للخسران على والربح له هذا وابيكم
تجارة الى العنيس اذهبوا فاشتروا على طعام العراق على
هذا الشرط على اننى والله ما ادرى اصالحى هو ام كاذب ¹⁵
وهاهنا واحدة وفي لكم دوفى ولا بيد من ان احتمل لكم ان لم
تحتملوا الى والله ما مشيتم معه الا وانتم توجبون حقه
وتوجبون رفته لو كنت اوجب له مثل ما توجبون لقد
كنت اغنيته عنكم وانا لا اعرفه ولا يضربني ^c بحق فهاهنا
نتوزع هذه الفضلة بيننا بالسوية هذا احسن ممن احتمل ²⁰
حقا لا يجب عليه في رضى من يجب ذلك عليه فقاموا ولم

a) Cod. كساحة. b) Cod. بخسران. c) Cod. s. p.

يعودوا فخرج اليه التاجر من حقه وايس ممّا قبله، حدثني
جعفر بن اخيت واصل قال قلت لابي عبيدة قد احسن
الذى سأل امرأته عن اللحم فقالت أكله السنور فوزن السنور
ثم قال هذا اللحم فاين السنور قال كانك تعرض في قال قلت
٥ انك والله اهل ذلك شيخ قد قارب المائة وعليه فاضلة وعياله
قليل ويعطى الاموال على مذاكرة العلم والعلم لذته
وصناعته ثم يرقى *a* الى جوف منزله وانت رجل لك في البستان
ورجل في اصحاب الفسيل ورجل في السوق ورجل في الللا
تطلب من هذا وقر حصّ ومن هذا وقر اجرّ ومن هذا قطعة
10 ساج ومن هذا هكذا ما هذا للحرص وما هذا السكد وما هذا
الشغل لو كنت شاباً بعيد الامل كيف كنت تكون ولو
كنت مديناً كثير العيال كيف كنت تكون وقد رأيتك فيما
حدث تلبس الأطمار وتمشى حافيا نصف النهار قال ثم *b*
أجمجم بلغنى أنّك فقدت *c* قطعة بطيخ فالححت في المسئلة
15 عنها فقبل لك أكلها السنور فرميت بباقي القطعة قدّام السنور
لنمتحن صدقهم من كذبهم فلما لم تاكله غرمتهم ثمن البطيخة
كما في قالوا لك كان الليل فان لم *d* تكن التى اكلته من سنابير
للجيران وكان الذى اكله سنورنا هذا فانك رميت اليه بالقطعة
وهو شعبان منه فانظرونا ولا تغرمننا نمتحنه في حال غير هذه
20 فابيت الا اغرامهم قال ويلك انى والله ما اصل الى منعهم من
الفساد الا ببعض الفساد وقد قال زياد في خطبته انى والله

a) Cod. s. p. b) Cod. كم. c) Cod. فعدت. d) Cod. لا.

ما اصل منكم الى اخذ الحَقَّ حتى اخوض الباطل اليكم
 خوصا واما ما لمتنى عليه اتفاقا وانما ذهبت الى قوله لو ان في
 يدي فسيلة ثم قيل لي ان القيامة تقوم الساعة لبادرتها
 فغرستها وقد قال ابو الدرداء في وجعه الذي مات فيه
 زوجوني فاني اكره ان القي الله عزبا والعرب تقول من غلى ⁵
 دماغه في الصيف غلى قدره في الشتاء، قال مكسر *a* المعجز *b*
 فراش وطىء لا يستوطئه الا الفشل الدثور وقال عبد الله بن
 وهب حب الهينا يكسب النصب وقال عمر بن الخطاب رضه
 اياكم والراحنة فانها غفلة وقال لو ان الصبر والشكر بغيران ما
 باليت ايهما اركب وقال تَمَعَّدُوا وَأَخْشَوْشُوا واقطعوا الرُكْبَ ¹⁰
 واركبوا الخيل نزوا، وقال لعروة بن معدي كرب حين شكى
 اليه الخفاء *c* كذبت عليك الظهائر *d* وقال احتفوا *e* فانكم
 لا تدرون متى تكون الجفلة، وقال ان يكن الشغل مجهدة فان
 الفراغ مفسدة، وقال لسعيد بن حاتم احذر النعمة كحذر
 من المعصية ولهى اخوفهما عليك عندي، وقال احذرکم عاقبة ¹⁵
 الفراغ فانه اجمع لابواب المكروه من الشغل، وقال اكتم بن
 صيفي ما احب اني مكفى كل امر الدنيا قالوا وان اسمنت
 والبننت قال نعم اكره عادة العاجز افتراني ادع وصايا الانبياء
 وقول الخلفاء وتاديب العرب واخذ بقولك، وتعدى محمد بن

a) Cod. مكرر. *b*) Cod. المعجز. *c*) Cod. الجفا. *d*) Cod.
 النقرس legitur الخفاء cf. Lane i. v. ubi pro الطهائر *e*) Cod.
 احمفوا.

الاشعث عند يحيى بن خالد فتذاكروا الزيت وفصل ما
 بينه وبين السمن وفصل ما بين الأنفاق وزيت الماء فقال
 محمد عندي زيت لم ير الناس مثله قال يحيى لا تؤننى ^a
 منه بشيء فدا يحيى غلامه فقال اذا دخلت الخزانة فانظر
 ٥ للجرّة الرابعة عن يمينك اذا دخلت فجننا منه بشيء قال
 يحيى ما يعجبني السيّد يعرف موضع زيتته وزيتونه، وقرب
 خباز اسد بن عبد الله اليه وهو على خراسان شواء قد
 نصاجه نصاجًا وكان يعاجبه ما رطب من الشواء فقال لخبازه
 اتظن ان صنيعك يخفى عليّ انك لمست تبالغ في انصاجه
 10 لتطيبه ولكن تستحلب جميع دسمه فتنتفع بذلك منه
 فبلغت اخاه فقال ربّ جهل خير من علم، وكان رجل يغشى ^b
 طعام الجوهرى وكان يستحرقى وقتته ولا يخطى فاذا دخل
 والقوم ياكلون وحين وضع الخوان قال لعن الله القدرية من
 كان يستطيع ان يصرفنى عن اكل هذا الطعام وقد كان في
 15 اللوح الخفوظ أنّى سأكله فلما اكثرت من ذلك قال له رباح
 تعال بالعشى او بالغداة فان وجدت شيئا فالعن القدرية
 والعن آباءهم وامهاتهم، وجاء غلام الى خالد بن صفوان بطبق
 خوخ اما ان تكون هديّة واما ان غلامه جاء به من البستان
 فلما وضعه بين يديه قال لولا انى اعلم أنّك قد اكلت منه
 20 لا طعمتك واحدة، وقال رمضان كنت مع شيخ اهوازى في
 جعفرية وكنت في الذنوب وكان في الصدر فلما جاء وقت

a) Cod. يونى. b) Cod. بعشى. c) Cod. s. p.

الغداء اخرج من سلّة له دجاجة وفرخا واحدا مبرداً واقبل
 ياكل ويتحدث ولا يعرض علىّ وليس في السفينة غيرى وغيره
 فرآنى انظر اليه مرّة والى ما بين يديه مرّة فتزوّم انى اشتهيته
 واستبطّته فقال لى لى تحدث النظر من كان عنده اكل مثلى
 ومن لى يكن عنده نظّر مثلك قال لى نظّر الىّ وانا انظر اليه ٥
 فقال يا هناء انا رجل حسن الأكل لا آكل الا طيب الطعام وانا
 اخاف ان تكون عينك مالحة وعين مثلك سريعة فاصرف عني
 وجهك قال فوثبت عليه فقبضت علىّ لحينه بيدي اليسرى
 ثم تناولت الدجاجة بيدي اليمنى فما زلت اضرب بها راسه
 حتى تقطّعت في يدي ثم تاحول الى مكانى فمسح وجهه 10
 ولما كينه ثم اقبل علىّ فقال قد اخبرتك ان عينك مالحة وانك
 ستصيبني بعين قللت وما شبه هذا من العين قال انما العين
 مكروه يحدث فقد انزلت بنا عينك اعظم المكروه فضاككت
 ضحكاً ما ضاكت مثله وتكلمنا حتى كانه لى يقل قبيحا وحتى
 كانى لى افطر عليه، هذه ملنقطات احاديث اصحابنا واحاديثنا 15
 وما رأينا بعيوننا فاما احاديث الاصمعيّ والى عبيدة والى
 الحسن فالى لم اجد منها a ما يصلح لهذا الموضع الا ما قد
 كتبتة في هذا الكتاب وفي بضع عشرة حديثاً، قلوا كان
 للمغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل الثقفى وهو على الكوفة
 جدى يوضع على مائدته بعد الطعام ولم يكن احد يمسّه 20
 ان كان هو لا يمسّه فاقدم عليه اعرابى يوماً ولم يعرف سيرة

a) Cod. فيها .

اصحابنا فيه فلم يرض باكل لحمه حتى تعرّف عظمه فقال له
 المغيرة يا هذا تطالب عظام هذا الجدى بذحل هل نطاحتك
 أمه وكان الاصمعيّ يقول انما قال يا هذا تطالب عظام هذا
 البائس *a* بذحل هل نطاحتك أمه قال وكان على شرطته عبد
 ٥ الرحمن بن طارق *b* فقال لرجل من الشرط ان اقدمت على
 جدى الامير اسقطت عنك ذنوبة سنة فبلغه ذلك فشكاه الى
 الحجاج فعزله وولّى مكانه زياد بن جديّد *c* فكان اثقل عليه
 من عبد الرحمن ولم يقدر على عزله ان كان من قبل الحجاج
 فكان المغيرة اذا خطب قال يا اهل الكوفة من بغاكم الغوائل
 10 وسعى بكم الى اميركم فلعهه الله ولعن أمه العوراء وكانت أم
 زياد عوراء فكان الناس يقولون ما راينا تعريضا قط اطيب من
 تعريضه، قالوا وكان لزياد *d* الخارشي *e* جدى لا يمسه ولا يمسه
 احد فعشّى في شهر رمضان قوماً فيهم اشعب فعرض اشعب
 للجدى من بينهم فقال زياد اما لاهله الساكن امام يصلى بهم
 15 قالوا لا قال فليصل *f* بهم اشعب فقال اشعب اوغير هذا اصلح
 الله الامير قال وما هو قال احلف بالحرّجات ان لا آكل لحم
 جدى ابداً، قالوا دعا عبد الملك بن قيس السدثبيّ *g* رجلاً
 من اشراف اهل البصرة وكان عبد الملك خيلاً على الطعام
 جواداً بالدرهم فاستصحب الرجل ساكناء فلما رآه عبد الملك
 20 ضاق به ذرا فاقبل عليه فقال له الف درهم خيرو لك من
 احتباسك علينا واحتمل غرم الف درهم ولم يحتمل اكل

a) Cod. اليابس; aliter Iqd III, 325. *b*) ? Cod. حدى (sic).

c) Cod. اهل. *d*) Cod. فليصل. *e*) انديمي. *f*) Cod. ساكراً.

رغيّف، وتناول اعرابىّ من بين يدى سليمان بن عبد
 الملك دجاجةً فقال له يكفيك ما بين يديك وما يليك قال
 الاعرابىّ ومنها شىء حمى قال فخذها لا بهورك لك فيها قال وكان
 معاوية تُعاجبه القُبّة وتغذى معه ذات يوم صمصعة بن
 صوحان فتناولها صمصعة من بين يدى معاوية قال معاوية 5
 انك لبعيد الناجعة قال صمصعة من اجذب انتاجع وقال دخل
 هشام بن عبد الملك حائطاً له فيه فاكهة واشجار وثمار ومعه
 اصحابه فجعلوا ياكلون ويدعون بالبركة فقال هشام يا غلام اقلع
 هذا واغرس مكانه الزيتون قال وكان المغيرة بن عبد الله بن
 ابي عقيل الثقفى ياكل تمرًا هو واصحابه فانطفأ السراج وكانوا 10
 يلقون النوى فى طست فسمع صوت نواتين فقال من هذا
 الذى يلعب بكعبين وقالوا باع حويطب بن عبد العزى داراً
 من معاوية بخمسة واربعين الف دينار فقيّل له اصبحت كثير
 المال قال وما منفعة خمسة واربعين الفاً مع ستة من العيال
 وقالوا سأل خالد بن صفوان رجلاً فاعطاه درهما فاستقله السائل 15
 فقال يا احمق ان الدرهم عشرين الف درهم وان العشرة عشر المائة
 وان المائة عشر الالف وان الالف عشرين الف اما ترى
 كيف ارتفع الدرهم الى دينة مسلم، قالوا كان بلال بن ابي بردة
 قد خاف الجذام وهو والى البصرة فوصفوا له الاستنقاع فى السمن
 فكان اذا فرغ من الجلوس فيه امر ببيعه فاجتنب الناس فى 20
 تلك السنة اكل السمن، وكان يفطر الناس فى شهر رمضان
 فكانوا يجلسون حلقة وتوضع لهم الموائد فاذا اقام المؤذن نهض
 بلال الى الصلوة ويستحى الآخرون فاذا قاموا الى الصلاة جاء

الخبازون فرفعوا الطعام، قَالَ واحتقن عمر بن يزيد الاسدي بحقنة فيها ادهان فلما حركته بطنه كره ان ياتي الخلاء فتذهب تلك الادهان فكان يجلس في الطست ويقول صفوا هذا فانه يصلح للسراج قَالَ وخبرنا جابر له قال رأيت يتخلل من الطعام ٥ خلال واحد شهرًا كلما تغدى حذف من راسه شيئًا ثم تخلل به ثم وضعه في مجرى a دواته، وقالوا كان ذراع الذراع b مع خالد بن صفوان فوضعوا بين يديه دجاجة وبين يديه شيء من زيتون فجعل يلقط الدجاجة فقال كانك نهم بها قال ومن يمنعني قال اذا اصير انا وانت في مالى سواء، قال 10 ومد يده ابو الاشهب الى شيء بين يدي غيلة c بن مرة السعدي فقال اذا أفرت بشيء فلا تعترض لغيره قالوا ومات وعليه للدقاق d وحده ثمانون الف درهم لكثرة طعامه، وقالوا كان للحكم بن ايوب الثقفي عاملًا للحجاج على البصرة واستعمل على العرق e جبر بن يبهس المازني ولقب جبر العطر فخرج للحكم يتنزه وهو باليمامة فدعا العطر الى غدائه فأكل معه فتناول دجاجة كانت بين يديه 15 فعزله وولى مكانه نوبرة المازني فقال نوبرة وهو ابن عم العطر

قَدْ كَانَ * فِي الْعَرَقِ f صَيْدٌ لَوْ قَنَعَتْ بِهِ
فِيهِ غَنَى لَكَ عَنْ دَرَجَةِ الْحَكَمِ
وَفِي عَوَارِضٍ لَا تَنَفَّكَ تَاكُلُهَا
لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الْجُزْرِ مِنْ قَرَمٍ

20

a) Sic cod. s. p.; an leg. مخزن. b) Cod. s. teschdid.
c) Cod. نميلة. d) Cod. للدقاق. e) Cod. العرق. f) Thaâlibi, Modhâf بالعرض.

وَفِي وَطَابٍ مُمَلَّاةٍ ^a مُتَمَمَّةٍ

فِيهَا الصَّرِيحُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْقَرَمِ

ولما ولى مكانه نوبرة بلغه انه ابن عم له فعزله فقال نوبرة

أَبَا يُوسُفَ لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ طَاعَتِي

5

وَنُصَاحِي إِذَا مَا بَعْتَنِي بِالْمُحَلِّفِ

وَلَا أَنْحَلْ ^b سَرَاقِي الْعُرَاقَةَ ^c صَالِحِ

عَلَيَّ وَلَا كَلِّفْتُ ذَنْبَ الْعَطْرِقِ

فذهبت مثلاً، وتناول رجل من قدام امير كان لنا ضاخم

بيضة فقال خذها فانها بيضة العقر فلم يزل يحاجوباً حتى

مات، واتى ضبيعة له يئنزة اليها ومعه خمسة رجال من خاصته ¹⁰

وقد حملوا معه طعام خمسمائة وثقل عليه ان ياكلوا معه

واشدت جوعه فجلس على مشارة بقل فاقبل يئنزع الفاجلة

فيطوى جزرتها بعرقها ثم ياكلها من غير ان تغسل من كلب

للجوع ويقول لواحد منهم كان اقرب الخمسة اليه مجلساً لو قد

ذهب هؤلاء الثقلاء لقد اكلنا، قالوا واكل عبد الرحمن بن ابي ¹⁵

بكرة على خوان معاوية فرأى لقم عبد الرحمن فلمسا كان

بالعشى وراح اليه ابو بكرة قال ما فعل ابنك التلقامة قال اعتل

قال مثله لا يعدم العلّة، واكل اعرابي مع ابي الاسود الدثلي

فرأى له لقماً منكراً وهاله ما يصنع قال له ما اسمك قال لقمان

قال صدق اهلك انت لقمان قالوا وكان له دكان لا يسع ²⁰

الا مقعده وطبيعاً ^d يوضع بين يديه وجعله مرتفعاً ولم يجعل

a) Cod. مُهَلَّاةٍ. b) Coniect. cod. الحُلل; Kitāb al-Hayaw.
c) Cod. العرَاقَةُ. d) Cod. وطبييف. على pro بنتى et mox ساقى

له a عنباً كى لا يرتقى اليه احد قالوا فكان اعرابى يتحىن وقتئذ
ويأتيه على فرس فيصير كأنه معه على الدكان فاخذ دبة وجعل
فيها حصصاً واتكأ عليها فاذا رأى الاعرابى قد اقبل اراه
كأنه يحول متكأه فاذا قعقت الدبة بالحصصى نفر الغرس قالوا
٥ فلم يزل الاعرابى يدنيه ويقعق هو به حتى نفر منه فصرعه
فكان لا يعود بعد ذلك اليه ٥

رسالة الى العاص بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى
الى الثقفى

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإن جلوسك الى الأصمعي وعجبك
١٥ بسهل بن هارون واسترجاحك اسماعيل بن غزوان وطعنك على
مويس بن عمران وخلطتك بابن مشارك واختلافك الى ابن التوام
واكتارك من ذكر المال واصلاحه والقيام عليه واصطناعه واطنابك في
وصف التنويج والتنمير وحسن التعهد والتوفير دليل على
خبيء سوء وشاهد على عيب ودبر بعد ان كنت تستنقل
١٥ ذكرهم وتستشنع فعلهم وتتعجب من مذهبهم وتسرف في
ذمهم، وليس يلهم بذكر الجمع ألا من قد عزم على الجمع
ولا يانس بالبخلاء ألا المستوحش من الاسخياء وفي تحفظك
قول سهل بن هارون في الاستعداد في حال المهلة وفي الاخذ
بالثقة وأن اقبل التفريط ما جاء مع طول المدة وان الحزم كل
٢٥ للحزم والصواب كل الصواب ان يستظهر على الحدثان وان يجعل
ما فصل عن قوام الابدان رداً دون صروف الزمان وأن a لا

a) Addidi. b) Cod. tune من pro في. c) Cod. فنا.

ننسب الى الحكمة حتى نحوط اصل النعمة بان نجعل دون
 فصولها جنة شاهد على عجبك بمذهبه وبرهان *a* على
 ميلك الى سبيله وفي استحسنك رواية *b* الاصمعي في ان اكثر
 اهل النار النساء والفقراء وان اكثر اهل الجنة البلاء والاعنياء
 وان ارباب الدثور م الذين ذهبوا بالاجور برهان على صحة حكمتنا ⁵
 عليك ودليل على صواب رأينا فيك وفي تفصيلك كلام ابن
 غزوان حين قال تنعمتم بالطعام الطيب والثياب الفاخرة
 والشراب الرقيق وبالغناء المطرب وتنعمنا بعز الثروة وبصواب
 النظر في العقوبة وبكثرة المال والأمن من سوء الحال ومن ذل
 الرغبة الى الرجال والعجز *c* عن مصلحة العيال فتلك لذتكم ¹⁰
 وهذه لذتنا وهذا راينا في التسلم من الذم وذلك رايبهم في
 التعريض للحمد وانما ينتفع بالحمد السليم الفارغ البال ويسر
 بالذات الصالح الصدوق الحسن فالما الفقير فما اعياء عن الحمد
 وافقره الى ما به يجد طعم الحمد والطعام الذي آثرتموه يعود
 جميعا والشراب يصير بولا والبناء يعود نقضا والثناء *d* ربح هابة ¹⁵
 ومسقط للمرأة وسخافة تفسد *e* ورتة *f* تسيير فلدتكم فيما
 حوى لكم الفقر ونقص المرأة ولذتنا فيما حوى لنا الغناء وبني
 المرأة فنحن في بناء وانتم في هدم ونحن في ابرام وانتم في
 نقص ونحن في التماس الغناء *g* الدائم مع فوت بعض اللذة
 وانتم في التعرض للذل الدائم مع فوت كل مروءة وقد فهمنا ²⁰
 معنى حكايتك وما لهجت به من روايتك والدليل على

a) Cod. وبرهانا. *b*) Cod. رواية. *c*) Cod. وبالعجز. *d*) Cod.
 العذا. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. وزنة. *g*) Cod. العدا.

انتقاض طباعك وادبار امرك استكسانك ضد ما كنت تستحسن
وعشقتك ^a لما لم تنزل تمقت فبعدا وسحقا ولا يبعد الله الا
من ظلم والشاعر ابصر بكم حيث يقول

قَدْ سَمِعْتَ بِهِلِكَ لِلْبَاخِيلِ فَقُلْ
بَعْدًا وَسُحْقًا لَكَ مِنْ هَالِكِ مُوَدِّي 5
تَرَأْتُهُ جَنَّةَ لَأَوْرَثِيْنَ اِذَا
أَوْدَى وَجْثَمَانَهُ لَلِاسْتَرْبِ وَاللَّدُونِ

وقال آخر

تَبْلَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي قَبْرِ
وَالْمَالِ بَيْنَ عَدُوِّهِ مَقْسُومُ 10

والحمد لله الذي لم يمتني حتى ارانيك وكيلا في مالك واجيرا
لوارثك وما انت فقد تعجلت الفقر قبل اوانه وصرت كالمجلون
في غير لدة وهل تزيد حال من انفق جميع ماله ورأى المكروه
في عياله وظهر فقره وشمته به عدوه على اكثر من انصراف
15 المونسين عنه وعلى بغض عياله وعلى خشونة الملبس وخشونة
الماكل وهذا كله مجتمع في مسك البخيل ومصبوب على هامة
الشحيح ومعجل للثيم وملازم للمنوع الا ان المنفق قد ربح
للمدة وتمتع بالنعمة ولم يعطل المقدرة ووقى كل خصلة من
هذه حقها ووقر عليها نصيبها والممسك معذب بحصره نفسه
20 وبالكثرة لغيره مع لزوم الحاجة وسقوط الهمة والتعرض للذم
والاهانة ومع تحكيم المرة السوداء في نفسه وتسليطها على

عرضه وتمكينها من عيشه وسرور قلبه ولقد سَرَى اليك عِرْق
ولقد دخل اعراقك جور ولقد عمل فيها قاذح ولقد غالها
غول وما هذا المذهب من اخلاق صميم ثقيف ولا من شيم
اعرقت فيها قريش ولقد عرض لك اقراف ولقد افسدتك
هجنة ^a ولقد قال معاوية من لم يكن من بني عبد المطلب ^b
جواداً فهو خيل ومن لم يكن من آل الزبير شجاعاً فهو لزيف
ومن لم يكن من بني المغيرة تيساً فهو سنيد ^c، وقال سلم
ابن قتيبة اذا رايت الثقفى يعز ^e من غير طعام ويكسب
لغير انفاق فمهرجه ثم بهرجه ثم بهرجه، وقال بلال بن ابي
بردة لو لا شباب ثقيف وسفهاؤهم ما كان لاهل البصرة مال ¹⁰
ان الله جواد لا يبخل وصدوق لا يكذب ووفى لا يغدر
وحليم لا يعاجل وعدل لا يظلم وقد امرنا بالجد ونهانا عن
البخل وامرنا بالصدق ونهانا عن الكذب وامرنا بالحلم ونهانا
عن العجلة وامرنا بالعدل ونهانا عن الظلم وامرنا بالوفاء ونهانا
عن الغدر فلم يامرنا الا بما اختاره لنفسه ولم يزجرنا الا عما ¹⁵
لم يرضه لنفسه وقد قالوا باجمعهم ان الله اجود الاجودين
وامجد الامجدين كما قالوا ارحم الراحمين واحسن الخالقين
وقالوا في التأديب لسائليهم والتعليم لاجوادهم لا تجاودوا
الله فان الله جل ذكره اجود وامجد وذكر نفسه جل جلاله
وتقدس اسماءه فقال ذو الفضل العظيم وذو الطول لا اله ²⁰
الا هو وقال ذو الجلال والاكرام، وذكروا النبي صلعم

a) Addidi.

b) Cod. سبيد.

c) Cod. s. p.

فقالوا لم يضع درهماً على درهم ولا لبننة على لبننة وملك جزيرة
العرب فقبض المصدقات وجببت له الاموال ما بين غدران
العراق الى شاحسره عمان الى اقصى مخابييف اليمن ثم توفي
وعليه دين ودعوه مرهونة ولم يُسئل حاجة قط فقال لا وكان
٥ اذا سُئل اعطى واذا وعد او اطمع كان وعده كالعيان واطمأنه
كالانجاز ومدحته الشعراء بالجدود وذكرته الخطباء بالسماح
ولقد كان يهب للرجل الواحد الصاجعة من الشاء والعرج
من الابل وكان اكثر ما يهب الملك من العرب مائة بعير فيقال
وهب هنييدة واتما يقل ذلك اذا اريد بالقول غاية المدح
10 ولقد وهب لرجل ألف بعير فلما رآها تزدهم في القوادى *b*
قال اشهد أنك نبى وما هذا مما تجود به الانفس، وفخرت
هاشم على سائر قريش فقالوا نحن اطعم لاطعام واضرب للهام
ونكرها بعض العلماء فقالوا اجواد امجاد *c* ذوو السنة حسان
واجمعت الامم كلها بخيلها وسخيها ومزوجهما على ذم
15 البخل وحمد للجود كما اجمعوا على ذم الكذب وحمد الصدق *d*
وقالوا افصل الجود للجود بالماجهود وحتى قالوا في جهد المقل
وفيمن اخرج للهد واعطى الكل وحتى جعلوا لمن جاد بنفسه
فضيلة على من جاد بماله فقال الفرزدق *e*

عَلَى سَاعَةِ كَوَّانٍ فِي الْقَوْمِ حَسَاتِمٌ
عَلَى جُودِهِ ضَمَّتْ بِهِ نَفْسٌ حَاتِمٌ

20

ولم يسكن الفرزدق ليضرب المثل في هذا الموضع بكعب بن

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الفوادى. *c*) Cod. مجاد. *d*) Cod. الصدوق. *e*) Cf. Mobarrad, Kamil 133, 20.

مامنة وقد جاد بحوائنه عند المصافنة فما رأينا عربياً سقّه
 حلم حاتم لجوده بجميع ماله ولا رأينا احداً منهم سقّه حلم
 كعب على جوده بنفسه بل جعلوا ذلك من كعب لا ياد *a*
 مفخراً وجعلوا ذلك من حاتم طيء مآثرة لعدنان * على
 قحطان *b* ثم للعرب على العجم ثم لسكان جزيرة العرب ⁵
 ولاهل تلك البرية على سائر الجائر والترب فمن اراد ان يخالف
 ما وصف الله جل ذكره به نفسه وما منح من ذلك نبيه
 صلعم وما فطر على تفصيله العرب قاطبة والامم كافة ثم يكن
 عندنا فيه الا اكفاره *c* واستسقاطه ولم نرد *d* الامّة ابغضت
 جواداً قط ولا حقّرت به احبّته واعظمته بل احبّت عقبه ¹⁰
 واعظمت من اجله رهطه ولا وجدنا ابغضوا جواداً لمجاورته
 حدّ الجود الى السرف ولا حقّرت به وجدنا يتعلّمون مناقبه
 ويتدارسون محاسنه وحتى اضافوا اليه من نوار الجميل ما لم
 يفعلوه وحلوه من غرائب الكلام ما لم يكن يبلغه ولذلك زعموا ان
 الثناء في الدنيا يصاعف كما تصاعف اللسان في الآخرة نعم ¹⁵
 وحتى اضافوا اليه كلّ مديح شارح وكل معروف مجهول الصاحب،
 ثم وجدنا هؤلاء باذعانهم ^e للبخيل على ضدّ هذه الصفة وعلى
 خلاف هذا المذهب وجدنا يبغضونه مرةً ويحقّرونه مرةً
 ويبغضون بفضل بغضه ولده ويحتقرون *f* بفضل احتقارهم له رهطه
 ويضيفون اليه من نوار اللوم ما لم يبلغه ومن غرائب البخيل ²⁰

a) Cod. s. p. b) Cod. وقحطان. c) Cod. كفاره.
 d) Cod. يزل. e) Coniect. cod. باعناهم. f) Cod. ويحتقر.

ما لم يفعله وحتى ضاعفوا عليه من سوء الثناء بقدر ما ضاعفوا
للجواد من حسن الثناء وعلى أننا لا نجد للجوائح الى اموال
الاسخياء اسرع *a* منها الى اموال البخلاء ولا رأينا عدد من
افتقر من البخلاء اقلّ والبخيل عند الناس ليس هو الذى
^٥ يبخل على نفسه فقط فقد يستحقّ عندهم اسم البخيل
ويستوجب الذمّ ولا يدع لنفسه هوى الا ركبته ولا حاجة
الا قضاها ولا شهوة الا ركبها وبلغ فيها غايته واما يقع
عليه اسم البخيل اذا كان زاهدًا في كل ما اوجب الشكر
ونوّه بالذكر وانخر الاجر وقد يعلّق البخيل على نفسه من
¹⁰ المئون ويلزمها من الكسلف ويتخذ من الجوارى والخدم ومن
الدوابّ وللشم ومن الآتية العجيبة ومن البزّة *b* الفاخرة
والشارة الحسنه ما يرمى على نفقة السخى المثرى ويضعف
على جود الجواد الكرم فيذهب ماله وهو مذموم ويتغيّر
حاله وهو ملوم وربما غلب عليه حبّ النقيان واستهتر
¹⁵ بالخصيان وربما افترط في حبّ الصيد واستولى عليه حبّ
المراكب وربما كان اتلافه في العرس والخرس والوليمة واسرافه
في الاعذار وفي العقيقة والوكيرة وربما ذهبته امواله في الوضائع
والسودائع وربما كان شديد البخل شديد للحبّ للذكر ويكون
بخله اوسخ *c* ولومه اقبح *d* فينفق امواله ويتلف *e* خزائنه ولم
²⁰ يخرج كفافا ولم ينجّ سليما كانك لم تر بخيلا مخدوعًا وبخيلاً
مضغوفًا *f* وبخيلاً مضيقاً وبخيلاً نقاجا وبخيلاً ذهب ماله في البناء

a) Cod. اسر. *b*) Cod. البزّة. *c*) Cod. اوشخ. *d*) Cod.
مضغونا. *e*) Cod. وسلف. *f*) Cod. انتح.

وبخيلاً ذهب ماله في الكيمياء وبخيلاً انفق ماله في طمع *a* كاذب
 وعلى أمل خائب وفي طلب الولايات والدخول في القبالات
 وكانت فتنته بما يؤمل من الامرة فوق فتنته بما قد حواه
 من الذهب والفضة قد رايناه ينفق على مائدته وفاكهته
 ألف درهم في كل يوم وعنده في كل يوم عرس ولان يطعن *5*
 طاعن في الاسلام اهنون عليه من ان يطعن في الرغيف الثاني
 * ولا شق *b* عصا الدين اشد عليه من شق رغيف لا يعد
 الثلثة في عرضه ثلثة وبعدها في ثريدته من اعظم الثلم وانما
 صارت الآفات الى اموال البخلاء اسرع والجوائح عليهم اكلب
 لانهم اقل توكلًا واسوأ بالله ظنًا والجواد اما ان يكون متوكلًا *10*
 واما ان يكون احسن بالله ظنًا وهو على حال بالمتوكل اشبه
 والى ما اشبهه انزع وكيف ما دار امرة ورجعت *c* الحال به
 فليس ممن يتكبل على حزمه ويلجأ الى كيسه ويرجع الى
 جودة احتياطه وشدة احتراسه واعتلال البخيل بالحدثان
 وسوء الظن بتقلب الزمان انما هو كناية عن سوء الظن *15*
 بخالف الحدثان وبالذى يحدث الزمان واهل الزمان وهل
 تجري الاحداث الا على تقدير الحدث لها وهل تختلف
 الزمنة الا على تصريف من دبرها اولسنا وان جهلنا اسبابها
 فقد اتقنا بانها تجري الى غاياتها والدليل على انه ليس بهم
 خوف الفقر وان الجمع والمنع اما ان يكون عادة منهم او طبيعة *20*
 فيهم انك قد تجد الملك بخيلاً ومملكته اوسع وخرجه ادر

a) Cod. طعم. b) Cod. ولشق. c) Addidi و.

وعدوه اسكن وتجد احزم منه جوادا وان كانت مملكته اضيق
 وخرجه اقل وعدوه اشد حركة وقد علمنا ان الزنج اقص
 الناس مدة وروية وانهلهم عن معرفة العقابنة *a* فلو كان
 سخاؤهم انما هو تلال حدّهم ونقص عقولهم وقلة معرفتهم لكان
 5 ينبغي لغارس ان تكون ابخل من السروم وتكون الروم ابخل
 من الصقالبة وكان ينبغي في الرجال في الجملة ان يكونوا
 ابخل من النساء في الجملة وكان ينبغي للصبيان ان يكونوا
 اخفى من النساء وكان ينبغي ان يكون *b* اقل البخلاء عقلا
 اعقل *c* من اشد الاجواد عقلا وكان ينبغي للكلب وهو
 10 المضروب به المثل في اللؤم ان يكون اعرف بالامور من النديك
 المضروب به المثل في الجود، وقالوا هو اسخى من لاقطة والام
 من كلب على جيفة والام من كلب على عرق، وقالوا اجع
 كلبك يتبعك ونعم كلب *d* في بؤس اهله وسن *e* كلبك ياكلك
 واحرص من كلب على عقبي ظبي واجوع من كلبة حومل
 15 ولهو ابداً من كلب وحش فلان من خرف *f* الكلب واخسأ *g*
 كما يقال للكلب والكلب في الارى لا هو يعتلف ولا هو يترك
 الدابة تعتلف وقال الشاعر

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَسَتْ

عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ أَلَمَ مِنْ كَلْبٍ

20 وقال الله جل ذكره *h* فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَبَّلَ عَلَيْهِ

a) Hic nonnulla excidisse videntur. *b*) Cod. يكونوا. *c*) Cod. اقل. *d*) Cod. كلبك; Freytag, Prov. II, 754 n° 18. *e*) Cod. واسن. *f*) Cod. حر. *g*) Cod. واخس. *h*) Qor. VII, 175.

يَلَهَتْ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلَهَتْ وكان ينبغي في هذا القياس أن يكون
 المرازقة أعقل البرية وأهل خراسان أدري البرية ونحن لا نجد
 للجواد *a* يفر من اسم السرف إلى الجود كما نجد البخيل يفر
 من اسم البخل إلى الاقتصاد ونجد الشجاع يفر من اسم
 المنهزم والمستحى يفر من اسم الخاجل ولو قيل لخطيب ثابت ^٥
 الجنان وقاح لجزع فلو لم يكن من فضيلة الجود إلا أن جميع
 المتجاوزين لحدود أصناف الخير يكرهون اسم تلك الفصلة
 ألا للجواد لقد كان في ذلك ما يبين قدرته *b* ويظهر فضله،
 المال فائق والنفوس رابعة والأموال ممنوعة وهي على ما منعت
 حريصة وللنفوس في المكاثرة علة معروفة لأن *c* من لا فكرة له ¹⁰
 ولا روية موكل بنعظيم ذى الثروة وإن لم يكن منه مناله وقد
 قال الأول

وَزَادَهَا كَلَفًا بِالْحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

وفي بعض كُتُبِ الْقُرْآنِ كُلِّ عَزِيزٍ تَحْتَ الْقُدْرَةِ فَهُوَ ذَلِيلٌ ¹⁵
 وَقَالَتْ مَعَاذَةُ الْعَدُوَّةِ كُلِّ مَقْدُورٍ عَلَيْهِ فَمَقْلُوعٌ أَوْ مُحْقُورٌ وَلَوْ
 كَانُوا لِأَوْلَادِهِمْ يَجْمَعُونَ وَلَهُمْ يَكْدُونَ وَمِنْ أَجْلِهِمْ يَحْرِصُونَ لَجَعَلُوا
 لَهُمْ كَثِيرًا مِمَّا يَطْلُبُونَ وَلَتَرْكَبُوا حَاسِبَتَهُمْ فِي كَثِيرٍ مِمَّا
 يَشْتَهُونَ وَهَذَا بَعْضُ مَا بَغَّضَ بَعْضَ الْمَوْرَثِينَ إِلَى الْوَارِثِينَ وَزَهَّدَ
 الْأَخْلَافُ فِي طَوْلِ عَمْرِ الْأَسْلَافِ وَلَوْ كَانُوا لِأَوْلَادِهِمْ يَجْهَدُونَ وَلَهُمْ ²⁰
 يَجْمَعُونَ لَمَا جَمَعَ الْخَصِيَّانِ الْأَمْوَالَ وَلَمَا كَنَزَ الرَّهْبَانُ الْكُنُوزَ

a) Cod. للجود. *b*) Cod. له. *c*) Cod. ولان.

ولاستراح العاقر من ذل الرغبة ولسلم العقيم من كد الحرص ^a
وكيف ونحن ^b نجده بعد ان يموت ابنه الذى كان يعتدل به
والذى من اجله كان يجمع على حاله فى الطلب والحرص وعلى ^c
مثل ما كان عليه من الجمع والمنع والعامّة لم تقصّر فى الطلب
^d والحقرة والبخلاء لم يجذّوا ^e شيئاً من جهدهم ولا اعفوا بعد
قدرتهم ولا قصّروا فى شيء من الحرص والحرص لانهم فى دار قلعة
وبعرض نقلة ^f حتى لو كانوا بالخلود موقنين لا اغفلوا ^g تلك
الفضول فالبخيل مجتهد والعامى غير مقصّر فمن لم يستعن ^h
على ما وصفنا بطبيعة قويّة وبشهوة شديدة وينظر شاف كان
10 اما عامياً واما بخيلاً شقيّاً فيقيم اعتدالهم باولادهم واحتجاجهم
بحوف التلّون من ازمّنتهم، قال رسول الله صلّعم لو افد كذب
عنده كذبة وكان جواداً لولا خصلة ومقك الله عليها لشرت
بك من وافد قوم وقيل للنبيّ صلّعم هل لك فى بيض النساء
وأثم الابل قال ومن هم قال بنو مدليج قال يمنعنى من ذاك
15 قران الصيف وصلّنتهم الرحم، وقال لهم ايضا اذا نحروا نحوا ⁱ واذا
لبوا عجبوا، وقال للانصار من سيّدكم قالوا جدّ بن قيس على
انه يزّنّ فينا ببخل فقال واى داء اذى من الباخل ثم جعله
من ادوا الداء، وقال للانصار اما والله ما علمتكم الا لتكثروا
عند الفراغ وتقلّون عند الطمع، وقال كفى بالمرء حرصاً ركوبه
20 البحر وقال لسوان لابن آدم واديين ^j من مال لا يتغى ثالثا
ولا يشبع ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال

^a) Cod. الحرص. ^b) Addidi و. ^c) ? Cod. s. p. ^d) Cod.
نقله. ^e) Cod. لا عفلوا. ^f) Cod. دستغن. ^g) Cod. ناجوا.

السخاء من الخياء والخياء من الايمان وقل ان الله جواد
 يحب الجود وقل انفق * يا بلال *a* ولا تخش من ذي العرش
 افلا، وقل لا توكى فيوكى عليك وقل لا تحصى فيحصى
 عليك وقالوا لا ينفعك *b* من زاد ماء تبقى ولم يسم الذهب
 والفضة بالحجرين الا وهو يريد ان يضع من اقدارها ومن *c*
 فتنه الناس بهما وقل لقيس بن عاصم انما لك من مالك ما
 اكلت فافنيت وما لبست فلبست او اعطيت فامضيت وما
 سوى ذلك فللوارث وقل النمر بن تولب *d*

وَحَشَّتْ عَلَى جَمْعٍ وَمَنْعٍ وَنَفْسَهَا
 10 لَهَا فِي صُرُوفِ الدَّقْرِ حَقٌّ كَذُوبٍ
 وَكَائِنَ رَأَيْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرَرًا
 أَخِي ثَقَّةً طَلَفَ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ
 شَهِدْتُ وَقَاتُونِي وَكُنْتُ حَسْبَتِنِي
 فَقِيرًا إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا وَتَغِيْبِي
 15 أَعَاذَلْ أَنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
 بَعِيدًا نَأَى صَاحِبِي وَقَرِيبِي
 تَرَى * أَنْ مَا *e* أَبْقَيْتُ لَمْ أَكْ رَبَّةً
 وَأَنَّ الَّذِي أَمْضَيْتُ كَانَ نَصِيبِي
 وَذِي أَيْلٍ يَسْعَى *f* وَيَحْسِبُهَا لَهُ
 20 أَخِي نَصَبٍ فِي شَقِيهَا *g* وَوُوبٍ

a) Iqd I, 84 بلالا. *b*) Cod. s.p. *c*) Addidi. *d*) Agh.
 XIX, 161; Mobarrad, Kamil p. 210. *e*) Cod. اما. *f*) Cod.
 رعيها. *g*) Kamil

غَدْتُ وَغَدَا رَبِّ سَوَاهُ يَسُوفُهَا
وَبُسْدَلٍ أَحْجَارًا وَجَالٍ *a* قَلِيلٍ

وقال ايضا *b*

قَامَتْ تَبَاكُرُ أَنْ سَبَّأَتْ لِفَتِيَّةٍ
زُقَاءً *c* وَخَابِيَّةً بَعْدَ مَقْطَعٍ
وَقَرِيئَتُ فِي مَقَرِّي قَلَائِصَ أَرْبَعًا *d*
وَقَرِيئَتُ بَعْدَ قَرِي قَلَائِصَ أَرْبَعٍ

5

أَتَبَكِّيَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَيَّيْنِ
سَفَقَةً بُكَاءَ الْعَيْنِ مَا لَمْ تَدْمَعِ
فَإِذَا أَتَانِي أَخَوْنِي فَدَعِيهِمْ *e*

10

يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهُوْا مَعِي
لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِي أَنَّهُمْ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ سَيَخْلَوُ مَضْجَعِي
هَلَّا سَأَلْتِ * بَعَادِيَاءَ وَبَيْتَهُ *f*

وَالْخَيْلِ *g* وَالْخَمْرِ أَلْتَدِي لَمْ تَمْنَعِ

15

وقال للهارث بن حلزة

يَبِينَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ
تَجَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجٌ
يَتَرَكُ مَا رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ

a) Cod. وذلك. *b*) Cf. Khizana I, 154 seq. *c*) Cod. om.

d) Cod. اربع. *e*) Cod. فدعونهم. *f*) Cod. ويبيئنه. *g*) Cod. دعادنا ويبيئنه.

g) Khiz. والخل.

يَعِيْتُ ^a فِيهِ هَمَجٌ هَامَجٌ ^b
 لَا تَكْشَعُ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا
 أَنْكَ لَا تَذَرِي مِنَ النَّاتِجِ

وقال الهذلي

إِنَّ الْكِرَامَ مُنَاهَبُوا لَكَ الْمَجْدَ كُلَّهُمْ فَتَاهَبْ ⁵
 أَخْلِفْ وَأَتْلِفْ كُلُّ شَيْءٍ ۖ ذَرَعَتْهُ الرِّيحُ ذَاهِبٌ

وقالت امرأة

أَنْتِ وَهَبْتِ الْفَتِيَّةَ السَّلَاحَ وَأَبْلًا يَحَارُ فِيهَا الْكَالِبُ
 وَغَنَمًا مِثْلَ الْجَرَادِ الْهَارِبِ مَتَاعَ أَيَّامٍ وَكُلُّ ذَاهِبٍ

وقال تميم بن مقبل ¹⁰

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ أَنْمَا أَنْمَالُ عَارَةٍ
 وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

وقال أبو ذرٍّ لك في مالك شريكان الوارث والحدثان وقال الحطيئة

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَارِيَهُ
 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ¹⁵

وجاء في ^e الاثر ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في

الآخرة وفي المثل اصنع الخير ولو الى كلب وقيل في الحث على

القليل فضلاً على الكثير قال الله جل ذكره ^d فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وقالت عائشة في

حبة عنب ان فيها لمثاقيل ذرٍّ ولذلك ^e قالوا في المثل من حقر ²⁰

وقح. cf. T. A. i. v. ^b Cod. هائج. ^a Cod. دعش.

^c Addidi. ^d Qor. XCIX, 7, 8 cf. IV, 44. ^e Addidi.

حُرِّمَ وقال سلم بن قتيبة يستأخى أحدهم من تقريب *a* القليل من الطعام ويأخذ اعظم منه وقال جهد المرء أكثر من عفو، وقدم رسول الله صلعم جهد المقل على عفو الكثير وإن كان مبلغ جهده قليلاً ومبلغ عفو الكثير كثيراً، وقالوا لا يمنعه *b* من معروف صغره وقال النسبي صلعم اتقوا النار ولو بشق *c* تمره وقال لا تردوا السائل ولو بظلف محرق وقال لا تردوه ولو بفرسين شاة وقال لا تحقروا اللقمة فإنها تعود كالجبل العظيم لقول الله جل ذكره *e* يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وقال لا تردوه ونو بصله حبل وقالت العرب اتاكم اخوكم يستتمكم *d* فانموا له وقالوا مانع الانتماء اليوم وقالوا البخيل ان سأل لطف وإن سئل سوف، وقالوا ان سئل جامد وإن أعطى حقد وقالوا يرد قبل ان يسمع ويغضب قبل ان يفهم وقالوا البخيل اذا سئل ارتد واذا سئل للجواد اهتز وقال النسبي صلعم ينادى كل يوم مناديان من السماء يقول احدهما اللهم عجل لمنفق *e* خلفاً ويقول الآخر اللهم عجل لممسك تلقاً، وقالوا شر الثلاثة المليم يمنع درة ودرّ غيره وقال الله جل ذكره *d* الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَسْمُرُونَ النَّاسَ بِأَلْبُحُلٍ وقالوا في المثل * ان الجأك *e* الدهر الى خيل شر * مما الجأك *f* الى مخّة عرقوب وقال النسبي صلعم قل العدل وأعط الفضل *g* وقال النبي صلعم انهاكم عن عقوق الامهات *h* واد البنات ومنع وهات وقال الله عز وجل *h* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ

a) Cod. بفرس. *b*) Cod. بسق. *c*) Qor. II, 277.

d) Ibid. IV, 41, LVII, 24. *e*) Cod. اذا الجأه. *f*) Cod. ما للجال.

g) Cod. لفعل. *h*) Qor. LXXVI, 8.

عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، وَقَالَ *a* لَمَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى
تُنْفِقُوا مِنْهُمَا نَاصِبًا وَقَالَ *b* وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَصَةٌ وَمَنْ يَرْغَبْ شَيْئًا فَآوَلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ وَقَالَ
فِي الصَّبْرِ عَلَى النَّاتِبَةِ وَفِي عَاقِبَةِ الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّبَاحِ بِحَمْدِ
الْقَوْمِ السُّرِيِّ وَقَالُوا الْعَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ وَقَالَ الْخَزِيمِيُّ *c*
وَدُونَ السَّيِّدِي فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
بِهَا مَصْعَدٌ حَزْنٌ وَمُنْكَدَرٌ سَهْلٌ
وَدُونَ الْفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ يُنِيلُهُ
إِذَا مَا أَنْقَضَ لَوْ أَنَّ نَائِلَهُ جَزَلٌ
وَقَالُوا خَيْرَ النَّاسِ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ وَشَرُّ النَّاسِ شَرُّ النَّاسِ *d*
لِلنَّاسِ وَقَالَ خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ وَقَالُوا عَجَبًا لِفِرَاطِ الْكِبَرَةِ مَعَ
شَبَابِ الرِّغْبَةِ وَقَالَ الرَّاجِزُ
كُلُّنَا يَأْمُلُ مَسَدًا فِي الْأَجَلِ وَالْمَنَايَا هِيَ آفَاتُ الْأَجَلِ *e*
وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَكَرَاشَ زَمَنُ خَوْفٍ *f* وَوَارِثُ شَفِيقٍ وَكَاسِبُ
حَزْنٍ فَلَا تَأْمَنُ الْخَوْفُ وَكُنْ ارِثُ الشُّفِيقِ وَقَالَ بِهِرْمُ ابْنُ أَدَمَ *g*
وَيَشَبُّ مَعَهُ خَصْلَتَانِ لِلْهَرَسِ وَالْأَمَلِ، وَكَانُوا يَعْيِبُونَ مَنْ يَأْكُلُ
وَحْدَهُ وَقَالُوا مَا أَكَلَ ابْنُ عَمْرِو وَحْدَهُ قَطُّ وَقَالُوا مَا أَكَلَ الْخَسَنُ
وَحْدَهُ قَطُّ وَسَمِعَ مَجَاشَعُ الرَّبْعِيِّ *f* قَوْلَهُمُ الشَّحِيحُ اعْذِرْ مِنْ

a) Ibid. III, 86. *b*) Ibid. LIX, 9. *c*) Cod. s. p. Fihrist
ابو يعقوب اسحاق بن حسان; للخرمى 13, 164
secundum Kitab al-Hayawân. *d*) Addidi.
e) Sic cod. ut vid. *f*) Cod. s. p. v. Bayân II, 130.

الظافر فقال اخزى الله امرين خيريها الشح وقال بكر بن عبد
الله الميموني لو كان هذا المسجد مُنعماً بالرجال ثم قسيل لي
من خيرهم لقلت خيرهم لهم وقال النبي صلعم الا أنبئكم بشراكم
قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفقته وجلس
عنده وقالت امرأة عند جنازة رجل اما والله ما كان مالك
لبطنك ولا امرك لعرسك *a* ٥

فلما بلغت الرسالة ابن التوأم كره ان يجيب ابا العاص لما في
ذلك من المنافسة والمباينة وخاف ان يترقى الامر الى اكثر من
ذلك فكتب هذه وبعث بها الى التقي

10 بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد بلغني ما كان من ذكر
الى العاص لنا وتنويهه باسمائنا وتشنيعه علينا وليس يمنعنا
من جوابه الا أنه *b* ان اجابنا لم يكن جوابنا آية على قوله
الثاني احق بالتك من جوابنا على قوله الاول فان احسن جعلنا
لابتدائه جواباً * وجعلنا لجوابه *c* الثاني جوابا خرجنا الى التهاتر *d*
15 وصرنا الى التجابر *a* ومن خرج الى ذلك فقد رضى باللاجاج حظاً
وبالسخف نصيباً وليس يجترس من اسباب اللجاج الا من
عرف اسباب البلوى ومن وقاه الله سوء التكفي وسخفه وعصمه من
سوء التصميم ونكده فقد اعتدلت طبائعه وتساوت خواطره
ومن ليس *e* قامت اخلاطه على الاعتدال وتكافت خواطره في الوزن
20 لم يعرف من الاعمال الاقتصاص ولم يجد *f* افعاله ابداً الا بين

a) ? Sic cod. *b*) Cod. لانه. *c*) Cod. لجوابه. وجعل لجوابه.

d) Cod. التهاتر. *e*) Addidi. *f*) Cod. عد.

التقصير والافراط لان الموزون لا يُؤلِد الا موزونًا *a* كما ان
المختلف لا يُؤلِد الا مختلفًا فالمتنايع لا يثنيه زجر وليست
له غاية دون التلف والمتكفى ليس له مائق ولا جهة ولا له
رقية *b* ولا فيه حيلة وكل منتلون في الارض فذاك العقد
ميسر لكل ربح فذبح عنك خلطة الامعة فانه حارس لا خير ⁵
فيه واجتنب رُكوب الجُمُوح فان غايته قبل *c* الذواق * نى
البدوات *d* ولا في الحرون نى التصميم والمتلون شر من المصمم
ان كنت لا تعرف له حمالًا يقصد اليها ولا جهةً يجعل عليها
ولذلك صار العاقل يخدع العاقل ولا يخدع الاحمق لان ابواب
تدبير العاقل وحيله معروفة وطرق خواطره مسلوكة ومذاهبه ¹⁰
محصورة معدودة وليس لتدبير الاحمق وحيله جهة واحدة ومن
اخطاها كذب والخبر الصادق عن الشيء الواحد واحد *e* والخبر
الكاذب عن الشيء الواحد لا يحصى له عدد ولا يوقف منه
على حد والمصمم قتله بالاجهاز والمتلون قتله بالتعذيب فان
قلنا فليس اليه نقصد وان احتجاجنا فلسنا عليه نرّ ولكننا ¹⁵
البيك نقصد بالقول والبيك نريد بالمشورة وقد قالوا احفظ سرّك
فان سرّك من دمك وسواء ذهاب نفسك وذهاب ما به يكون
قوام نفسك، قال المذاجاب العنبري *f* ليس بكبير *f* ما أصلحه
المال وفقد الشيء الذى به تصالح الامور اعظم من الامور
ولهذا قالوا في الابل لو لم يكن فيها *g* الا انها رقوة الدم ²⁰

a) Cod. وكما tune موزنا. *b*) Cod. رقعة. *c*) Cod. قبل; post hoc verbum quaedam excidisse apparet. *d*) Cod. البدوات. *e*) Addidi. *f*) Cod. s. p. *g*) Cod. فى.

فالشئ الذي هو ثمن الابل وغير الابل احق بالصون وقد
 قصوا بان حفظ المال اشد من جمعه ولذلك قال الشاعر
 وَحَفَظُكَ مَالًا قَدْ عُنِيَتْ بِجَمْعِهِ
 أَشَدَّ مِنْ الْجَمْعِ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ

5 ولذلك قال مشنرى الارض لبائعها حين قال له البائع دفعتها
 اليك بطيئة الاجابة عظيمة المونة قال دفعتها اليك بطيئة
 الاجتماع سريعة التفريق والدرم هو القطب الذي تدور عليه
 رحا الدنيا واعلم ان التخلص من نزوات a الدرهم فتقلبه
 من سكر الغنى وتقلته b شديد فلو كان اذا تقلت كان
 10 حارسه صحيح العقل سليم الجوارح لره في عقائه ولشدته بوثاقه
 ولكننا وجدنا ضعفه عن ضبطه بقدر قلقه في يده ولا تغتر
 بقولهم مال صامت فانه انطق من كل خطيب وانم من كل
 نمام فلا تكثر c بقولهم هذين الحجرين فتتوهم جمودها وسكونها
 وقلة طعنهما وطول اقامتهما فان عملها وهما ساكنان ونقصهما
 15 للطبائع وهما ثابتان d اكثر من صنيع السم النافع والسبع
 العادي فان كنت لا تكتفى بصنيعة e حتى تمده e ولا تاحتل
 فيه حتى يحتال له فالقبر f خير لك من الفقر والسجن خير لك
 من الذل وقولي هذا مري يعقب حلاوة الابد فخذ لنفسك بالثقة
 فقولك h الماضي i حلو يعقب مرارة الابد فخذ لنفسك بالثقة

بقولهم tune أكثر Cod. c. ونقله Cod. b. نزوان Cod. a.

d) Cod. باينان. e) Cod. s. p. f) Cod. فالقبر. g) Addidi.

h) Addidit in marg. secunda manus. i) Cod. العاضى.

ولا تعرض *a* ان يكون للهرباء الراكب العود احزم منك فان
الشاعر يقول

أَتَى أَتَيْحَ لَهَا حَرْبَاءُ تَنْضَبَةُ
لَا يُرْسِلُ الشَّقَاءُ إِلَّا مُمَسَّكًا *b* سَاقًا

وأحذر ان تخرج من مالك درهمًا حتى ترى مكانه خيرًا منه *c*
ولا تنظر الى كثرته فان رمل عالج لو أخذ منه ولم يرد عليه
لذهب عن آخره ان القوم قد اكلوا في ذكر الجود وتفصيله
وفي ذكر الكرم وتشريفه وسموا السرف *c* جورًا وجعلوه كرمًا
وكيف يكون كذلك وهو نتاج ما بين الضعف *d* والنفج *e* وكيف
والعطاء لا يكون سرفًا الا بعد مجاوزة الحَقِّ وليس وراء الحَقِّ *f*
الى الباطل كرم واذا كان الباطل كرمًا كان الحق لومًا
والسرف حفظك الله معصيةً واذا كانت معصية الله كرمًا كانت
طاعته لومًا ولئن جمعهما اسم واحد وشملهما حكم واحد
ومضادة الحَقِّ للباطل كمضادة الصدق للكذب والوفاء للغدر
والجور للعدل والعلم للجهل ليجمعن هذه الخصال اسم واحد *g*
وليشملنها حكم واحد، وقد وجدنا الله عاب السرف وعاب
الحمية وعاب العصبية *g* ووجدناه قد خص السرف *c* بما لم
يخص به الحمية لانه ليس حب المرء لرهطه من العصبية *g*
ولا انفته من الصيم من حمية الجاهلية وانما العصبية ما جاوز
الحَقِّ والحمية المعيبة ما تعدى القصد فوجدنا اسم الانفة *h*

a) Cod. تعرضى. *b*) Cod. ممسك. *c*) Cod. انشرف.
d) Coniect; cod. الضعف (sic). *e*) Cod. s. p. *f*) Cod.
ليشملهما. *g*) Cod. المعصية.

قد يقع مضمومًا ومذمومًا ولا وجدنا *a* اسم العصبية ولا
اسم السرف يقع أبدًا إلا مضمومًا وإنما يُسّر باسم السرف
جاهل لا علم له أو رجل إنما يُسّر به لأنّ أحدًا لا يسميه مُسرفًا
حتى يكون عنده قد جاوز حدّ الجود وحكم له بالحقّ ثم
^٥ اردفه بالباطل فان سرّ من غير هذا الوجه فقد شارك المادح
في الخطاء وشاكله في وضع الشيء في غير موضعه وقد اکتروا
في ذكر الكرم وما الكرم إلا كبعص الخصال المضمومة التي لم
يعدّمها بعض انذّم وليس شيء يخلو من بعض النقص *b* والوهن
وقد زعم الأولون ان الكرم يستب الغنى وان الغنى يستب
¹⁰ البخل وانه ليس وراء البخل إلا المعتوه، وقد حكوا عن كسرى
انه قال واحذروا صولة الكريم اذا جاع والتئيم اذا شبع وسواء
جاع فظلم واحفظ *c* وعسف ام جاع وكذب وضرع واسف
وسواء جاع فظلم غيره ام جاع فظلم نفسه والظلم لؤم وان
كان الظلم ليس بلؤم فالانصاف *d* ليس بكرم وان كان الجود
¹⁵ على من لا يستحقّ الجود كرمًا فالجود لمن وجب له ذلك
* ليس بكرم *e* فالجود اذا كان لله فكان شكرًا له والشكر كرم وان
يكون الجود اذا كان معصيةً كرمًا فكيف *f* يتكرم من يتوصّل
بإياديك الى معصيتك وبنعمك الى سخطك فليس الكرم إلا
الطاعة وليس بكرم ما خالف الشكر ولئن كان مجاوز للحقّ
²⁰ كريمًا لبيكونسنّ المقصر دونه كريمًا فان قضيتكم بقول العامة

a) Cod. ووجدنا *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وحفظ *d*) Cod.

والانصاف *e*) Coniect. cod. solum الكرم *f*) Cod. وكيف.

فالعامة ليست بقدوة وكيف يكون قدوةً من لا ينظر ولا يحصل
ولا يفكر ولا يمثل فان قضيتهم باقواويل الشعراء وما كان عليه
اهل الجاهلية للجهلاء فما قبحوه مما لا يشك في حسنه
اكثر من ان نقف عليه او نتشاغل باستقصائه على انه ليس
بجود الا ما اوجب الشكر كما انه ليس بمخل الا ما اوجب ⁵
اللوم ولن ^a تكون العطية نعمة على المعطى حتى تُراو بها
نفس ذلك المعطى ولن يجب عليه الشكر الا مع شريطة
القصد وكل من كان جوده يرجع اليه ولولا رجوعه اليه لما
جاد عليك ولو تهيأ له ذلك المعنى في سواك لما قصد اليك
فانما جعلك معبراً لدرك حاجته ومركباً لبلوغ محبته ولو لا ¹⁰
بعض القول اوجب ^b لك عليه حقاً يجب به الشكر فليس
يجب لمن كان كذلك شكر وان انتفعت بذلك منه ان ^c
كان لنفسه عمل لانه لو تهيأ له ذلك النفع في غيرك لما
تخطاه اليك وانما يوصف بالجود في الحقيقة ويشكر على النفع
في حجة العقل الذي ان جاد عليك فلك جاد ونفعك اراد ¹⁵
من غير ان يرجع اليه جوده بشيء من المنافع على جهة
من الجهات وهو الله وحده لا شريك له فان شكرنا للناس على
بعض ما قد جرى لنا على ايديهم فانما هو لامرئين احدهما
التعبّد وقد نعبد الله بتعظيم الوالدين وان كانا شيطانين
وتعظيم من هو شرّ منا وان كنا افضل منهم والآخر لان ²⁰
النفس ما لم تحصل الامور وتميّز المعاني بالسابق اليها

^a) Cod. وان. ^b) Cod. لوجب. ^c) Cod. اذا.

احبَّت a من جرى لها على يده خير وان كان لم يُرَها ولم
 يقصد اليها ووجدنا عطية الرجل لصاحبه لا تخلو ان تكون
 لله او لغير الله فان كانت لله فتواهبه على الله وكيف يجب
 على في حاجة العقل شكره وهو لو صادف ابن سبيل غيري
 5 لما حملني ولا اعطاني واما ان يكون اعطاء ايتى للذكر فاذا
 كان الامر كذلك فانما جعلني سلماً الى تجارتها وسبباً الى
 بغيتها او يكون اعطاء ايتى من طريق الرحمة والبرقة ولما
 يجد في فؤاده من الغصة c والألم فان كان لذلك اعطى فانما
 داوى نفسه من دائه وكان كالذي رقه من خناقه وان
 10 كان انما اعطاني على طلب المجازاة وحب المكافاة فالمر هذا
 معزوف وان كان انما اعطاني من خوف يدي او لساني او صرف
 معونتي ومضرتني فسيبيله سبيل جميع ما وصفنا وفصلنا فلا سم
 للجود موضعان احدهما حقيقة والآخر مجاز فالحقيقة ما كان من
 الله والمجاز المشتق له من هذا الاسم وما كان لله كان
 15 ممدوحاً وكان لله طاعة فاذا لم تكن العطية من الله ولا لله
 فليس يجوز هذا فيما سموه جوداً فما ظنك بما سموه سرفاً
 افهم ما انا مودة عليك وواصفه لك ان الترتيح والتكسب
 والاستئكال بالخدعة والطعم الخبيثة فاشية غالبية ومستفيدة ظاهرة
 على ان كثيراً ممن يضاف اليوم الى النزاهة والتكرم والى
 20 الصيانة والتوقى لياخذ من ذلك بنصيب واثر وبمدد واف
 فما ظنك بدهماء الناس وجمهورهم بل ما ظنك بالشعراء

a) Cod. حبّ (sic). b) Cod. له. c) Cod. العصر.

والخطباء الذين انه تعلموا المنطق لصناعة *a* التكسب وهؤلاء
 قوم بؤسهم ان ارباب الاموال قد جاوزوا حد السلامة الى
 الغفلة حتى لا يكون للاموال حارس ولا دونها مانع فاحذرهم
 ولا تنظر الى بزة احدهم فان المسكين اقنع منه ولا تنظر الى
 موكبه فان السائل اعف منه وأعلم انه في مسك مسكين وان ⁵
 كان في ثياب جيبك وروحه روح نذل وان كان في جرم ^b
 ملك وكلمهم وان اختلفت وجوه مسئلتهم واختلفت اقدار
 مطالبهم فهو مسكين ألا ان واحداً يطلب العلق وآخر يطلب
 الخرق وآخر يطلب الدوانيق وآخر يطلب الالف فجهة
 هذا هي جهة هذا وطعمة *c* هذا هي طعمة هذا وانما ¹⁰
 يختلفون في اقدار ما يطلبون على قدر الخلق والسبب فاحذر
 رقاهم وما نصبوا لك من الشرك وأحرس نعمتك وما دسوا لها من
 الدواهي وأعمل على ان سحرهم يسترق الذهب *d* ويختطف
 البصر قال رسول الله صلعم ان من البيان لسحراً وسمع عمر
 ابن عبد العزيز رجلاً يتكلم في حاجة فقال هذا والله السحر ¹⁵
 الاحلال وقد قال رسول الله صلعم لا خلافة وأحذر احتمال
 مديحهم فان محتمل المديح في وجهه كما دح نفسه ان مالك
 لا يسع مريديه ولا يبلغ رضا طالبيه ولو ارضيتهم باسقاط
 مثلهم لكان ذلك خسرانا مبيناً فكيف ومن يسخط اصعاف
 من يرضى وهجاء الساخط اضر من فقد مديح الراضى ²⁰

a) Cod. بصاعة.

b) Cod. حدم.

c) Cod. وطعمة.

d) Cod. الذهب; veram lectionem indicat nota marginalis.

وعلى انهم اذا اعتنوا بمشاقصهم وتداولوا بسهمهم ثم تر
 ممن ارضيته باسقاطهم احداً يناضل عندك ولا يهاجى شاعرا
 دونك بل يخليك غرضاً لسهمهم ودرية لنبالهم ثم يقول وما
 كان عليه لو ارضاهم فكيف يرضيهم ورضى الجميع شيء لا ينال
 ٥ وقد قال الاول وكيف يتفق لك رضى المختلفين وقالوا منع
 للجميع ارضى للجميع اتى احذرك مصارع^a المخذوعين وارفعك
 عن مضاجع المغبونين انك كمن لم ينزل يقاسى تعدد الامور
 ويتاجر مرارة^b العيش ويتحمل ثقل الكد ويشرب بكاس الذل
 حتى كاد يهرن على ذلك جلده ويسكن عليه قلبه وفقر
 10 مثلك مضاعف الألم وجزع من لم يعرف الألم اشد ومن
 لم ينزل فقيراً فهو لا يعرف الشامتين ولا يدخله المكروه من
 سرور^c الحاسدين ولا يلام على فقره ولا يصير موعظة لغيره
 وحديثاً يبقى ذكره ويلعنه بعد الممات ولده، ودعى من
 حكايات المستأكلين ورقى الخادعين فما زال الناس يحفظون
 15 اموالهم من مواقع السرف ويخبثونها من^d وجوه التبذير
 ودعى مما لا نراه الا في الاشعار المتكلفة وال اخبار المولدة
 والكتب الموضوعة فقد قل بعض اهل زماننا ذهبت المكارم
 الا من الكتب فخذ فيما تعلم ودع نفسك مما لا تعلم هل
 رأيت احداً قط انفق ماله على قوم كان غناهم سبب فقره
 20 أنه سلم عليهم حين افتقر فصلا على غير ذلك اولست قد
 رأيتم بين محقق^e ومحتاج عنه وبين من يقول فهلاً انزل

a) Cod. مصارع. b) Cod. مزار. c) Cod. سرور. d) Cod. om. e) Cod. s. p.

حاجته بفلان الذي كان يفضلُه ويقدِّمه ويؤثِّره ويخصِّه ثم
 لعلَّ بعضهم ان يتجنَّبوا عليه ذنبًا ليجعلها عذرًا في منعه
 وسببًا الى حرمانه قال الله جلَّ ذكره *a* يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
 وَيُدْعَوْنَ اِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
 تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ اِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، ⁵
 فانا القائم عليك بالموعة والزجر والامر والنهي وانت سالم
 العقل والعرض وافر المال حسن الحال فأتفق ان اقوم غداً على
 راسك بالتقريب والتعيير والتوبيخ والتنايب *b* وانت عليل
 القلب مختل العرض عديم من المال سيئ الحال ليس جهد
 البلاء مدد الاعناق وانتظار وقع السيف لان الوقت قصير ¹⁰
 والحسن مغمور ولكن جهد البلاء ان تظهر الخلة وتطول المدة
 وتعجز الخيلة ثم لا نعدم صديقاً مؤثماً وابن عم شامتا
 وجاراً حاسراً *c* وليثاً قد تحوَّل عدواً وزوجة مختلعة وجارية
 مستبيعة وعبداً يحقِّرك وولداً ينتهرك فانظر اين موقع فوت *d*
 الثناء من موقع ما عندنا عليك من هذا البلاء على ان ¹⁵
 الثناء طعم ولعلك الا تطعمه والحمد ارزاق ولعلك الا تحرمه
 وما تصيِّع من احسان الناس اكثر وعلى ان الحفظ قد
 ذهب بموت اهله الا ترى ان الشعرة *e* لما كسد أثم اهله
 ولما دخل النقص على كل شيء اخذ الشعر منه بنصيبه ولما
 تسوَّلت الدولة في العجم والعجم لا تحوط الانساب ولا ²⁰

a) Qor. LXVIII, 42 seq. *b*) Cod. والتنايب. *c*) Cod.

الشعراً. *d*) Cod. قوت. *e*) Cod. حاسدا.

تتحقق المقامات لأن من كان في الريف والكفاية وكان مغموراً
بسكر الغنى أكثر نسيانه وقلت خواطره ومن احتاج تحركت
همته وكثر تنقيبه وعيب الغنى أنه يورث البلادة ^a وفضيلة
الفقر أنه يبعث الفكر، وأن أنت صبحت الغنى بإهمال النفس
^٥ اسرك الغنى وسكر الغنى سبة المستاكين وتهمة ^b الخداعين
وأن كنت لا ترضى بحظ النائم ويعيش البهائم واحببت أن
تجمع مع تمام نفس المثرى ومع عز الغنى وسرور القدرة فطنة
المخف وخاطر المقل ومعرفة الهارب واستدلال الطالب
اقتصدت في الانفاق وكنت معداً للحداث ومحتسباً من كل
¹⁰ خداع لست تبالغ حيل لصوص النهار وحيل سراق الليل
وحيل طرّاق البلدان وحيل اصحاب الكيمياء ^c وحيل التجار
فى الاسواق والصناع فى جميع الصناعات وحيل اصحاب
الحروب وحيل المستاكين والمتكسبين ولو جمعت الخمر ^d
والسكر والتمائم ^e والسم لكانت حيلهم فى الناس اشد
¹⁵ تغلغلا واعرض واسرى فى عمق البدن وادخل الى سويداء
القلب والى أم الدماغ والى صميم الكبد ولهى ادى مسلماً
وابعد غاية من العرق السارى والشبه ^f النازع ولو اتخذت
الحيطان الرفيعة التخينة والأقفال الماحكة الوثيقة ^g ولو
اتخذت الممارق والجواسف والابواب الشداد والخرس المتناوبين
²⁰ باغلظ المؤن واشد الكلف وتركت التقدم فيما هو احضر

^a) Cod. الملة (sic). ^b) Cod. ut vid. بهمه (sic). ^c) Cod.
والكيمياء. ^d) Cod. والخمر. ^e) Cod. والتمائم. ^f) Cod. والسبه.
^g) Cod. الواسعة.

ضرراً وادوم شراً ولا غرم عليك في الدراسة فيه ولا مشقة عليك في التحفظ منه ان فتحت لهم على نفسك مثل سَمَّ a الحياض جعلوا فيه طريقاً نهجاً ولقوا رَحْباً b فأحكم بابك ثم أَدِمَّ اصفاقه بل ادم اغلاقه فهو اولى بك وان c قدرت على مصمت لا حيلة فيه فذلك اشبه بحزمك ولو جعلت ٥ الباب مَبْهَمًا وانقفل مصمتاً لتسوروا عليكم من فوقك ولو رفعت سمك الى العيوق لنقبوا عليك من تحتك، قال ابو الدرداء نعم صومعة المؤمن بيته قال ابن سيرين العزلة d عبادة وحلاوة حديثهم تدعو الى الاستكثار منهم وتدعو e الى احضار غرائب شهواتهم فمن ذلك قول بعضهم لبعض اصحابه كل f رَحْلَةً b واشرب 10 مشعلاً ثم تجشأ واحدة لو ان عليها رَحاً لطاحت ومن ذلك قول الآخر حين دخل على قوم وهم يشربون وعندهم قيان فقالوا اقترح اى صوت شئت قال اقترح نشيش مقل، ومن ذلك قول المديتى من تصبَّح b بسبع g موزات وبقدح h من ليلى b الاوداك تجشأ بحوزة الكعبة ومن ذلك قولهم لبعض 15 هؤلاء وقد امهم خبيص ايما اطيب هذا او الفالونج قال لا اقضى على غائب، ومن ذلك قول ابي الخارث جَمِين لبعض الملوك جعلت فداك اى شئ في تلك السلطنة قال بظر امك قال فاعضنى به، ومن ذلك كلام الجارود بن ابي سبرة لبلال بن ابي بردة حين قال له صف لى عبد الاعلى وطعامه قال ياتيه 20

a) Cod. شم. b) Cod. s. p. c) Addidi و. d) Cod. الغزلة. e) Cod. تدعو s. و. f) Cod. اكل. g) Cod. سبع. h) Cod. ونقدح.

الخباز فيمثل بين يديه فيقول ما عندك ويقول عندي جدى
 كذا وعناق كذا ويطّة كذا حتى يأتى على جميع ما عنده
 قال وما يدعوه الى هذا قال ليقتصر كل امرئ في الاكل حتى
 اذا أتى بالذى يشتهى بلغ منه حاجته قال ثم ما ذا قال
 ٥ ثم يوتى بالمائدة فينتصايقون حتى يخوى تخوية الظليم
 فيباجدون *a* ويهزل حتى اذا فتروا *b* اكل اكل *c* للجائع المقرور،
 وقال آخر اشتهى ثريدة دكنا من الغفل ورقطاء من الحمص
 ذات حفافين *d* من اللحم لها جناحان من العراق اضرب
 فيها ضرب اليتيم عند وصيّ السوء *e*، وسئل بعضهم عن
 ١٥ حظوظ البلدان في الطعام وما قسم لكل قوم منه فقال
 ذهبتم الروم بالجشم *f* ولخشو وذهبت فارس بالبارد والخلو وقال
 عمر لفارس الشفقار *g* والحموض فقال دوسر المديني *a* لنا
 الهرائس والقلايا ولاهل الببدو واللبأ والسلاء والجراد والكمأة
 والخبزة في الرائب والتمر بالزبد وقد قال الشاعر
 ١٥ أَلَا كَيْتَ *h* خُبْرًا قَدْ تَسْرِبَلْ رَائِبًا
 وَخَيْلًا مِنَ الْبَرْيِ فُرْسَانُهَا الزُّبْدُ

ولهم البرمة والخلصة *a* والخبز والسوطيعة، وقال اعرابي أتينا
 ببر كافوا البعران فخبزنا *i* منه خبزة زيت في النار فجعل للجر

a) Cod. s. p. *b*) Cod. افتروا. *c*) Addidi. *d*) Cod.
 حفافم cf. Iqd I, 287; III, 382, 384. *e*) Iqd aliter: كما

f) Cod. بالخشيم *g*) Cod.
 يضرب ولّى السوء في مال اليتيم
 cf. infra *h*) Iqd ins. لى et mox om. *i*) Cod.
 خبزناه.

يتحدّر عنها تحدّر للشو عن *a* البطان ثم ثرّدها فجعل الثريد
 يجول في الاهالة جولان الضبعان في الصفرة *b* ثم اتانا بتمر
 كاعيان اليرلان يوحد فيه الضرس ونعت *c* السويق بانه من
 عدد المسافرين وطعام العجلان وغذاء المتكرّة وبلغت المريض
 يشدّ *d* فؤاد للزين ويرّ من نفّس الماحدود وحيد في ⁵
 السمين ومنعوت في الطيّب قفارة *e* يجلو البلغم ومسمونه
 يصقّى الدم ان شئت كان ثريداً وان شئت كان خبيصاً
 وان شئت كان طعاماً وان شئت كان شراباً وقيل لبعض هؤلاء
 اللعامظة والمستاكليين والسفافيّ *f* المقفّعين ورثى سمينا ما
 اسمنك قال اكلي الحارّ وشرقي القارّ والاتكاء على شمالي واكلي من ¹⁰
 غير مالي وقد قال الشاعر

وَأَنْ أَمْتَلَأَ الْبَطْنِ فِي حَسَبِ الْغَنَى
 قَلِيلُ الْغِنَاءِ وَهُوَ فِي الْجِسْمِ صَالِحٌ

وقيل لآخر ما اسمنك قال قلّة الفكرة وطول الدعة والنوم على
 الكتّة وقال للحجاج للغضبان بن القبيعتري ما اسمنك قال ¹⁵
 القيد والرتعة ومن كان في ضيافة الأمير سمن *g*، وقيل لآخر
 انك لحسن السحنة قال آكل لباب البرّ وصغار المعز وأدهن
 بخام البنفسج والبس الكتّان، والله ألّو كان من يسئل يعطى
 لما قام كرم العطية بلوم المسئلة ومدار الصواب على طيب
 المكسبة والاقتصاد في النفقة وقد قال بعض العرب اللهم اني ²⁰

a) Addidi. *b*) Cod. الصفرة. *c*) Cod. وعيب et mox فانه.
d) Cod. يشد. *e*) Cod. وقفارة. *f*) Cod. الشفافيّ. *g*) Cf.
 Bayân I, 241, 4.

اعوذ بك من بعض الرزق حين رأى نازجة من ماله من
 صداق أمه *a*، وأى سائل كان الخف مسئلة من الخطيئة والام *b*
 ومن الأم من جرير بن الخطفي وأخل ومن أمتنع من كثير
 وأشح من ابن هرمة ومن كان يشق غبار ابن أبي حفصة
 ٥ ومن كان يصطلي بنار أبي العتاهية ومن كان نواس في بخلة
 أو كان يعقوب الخزيمي في دقة نظره وكثرة كسبه ومن كان
 أكثر نحرًا لجزرة *c* لم تخلف *d* من ابن هرمة وأطعن بمرح لم
 ينبت وأطعم لطعام لم يزرع من الخزيمي، فإين أنت عن
 ابن يسيرة وإين تذهب عن ابن *f* إلى كريمة ولم تقصر في
 10 ذكر الرفاشي ولم تذكر * شره إن *g* الاعرابي شره *d* من الحاضر
 سائل جبار وثابة ملاق ان مدح كذب وان هجا كذب
 وان سب *h* كذب وان طمع كذب لا يعرفه إلا نطف أو
 احمق ولا يعطيه إلا من يحبّه ولا يحبّه إلا من هو في طباعه
 ما ابطأكم عن البذل في الخف واسرعكم إلى البذل في الباطل
 15 فان كنتم الشعراء تفصلون وإلى قولهم ترجعون فقد قال الشاعر

قَلِيلُ الْمَالِ يُصْلِحُهُ فَيَبْقَى
 وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْقَسَادِ

وقد قال الشماخ بن صرار
 لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيَبْقَى *k* مَفَاقِرُهُ أَعْفَى مِنَ الْقُنُوعِ

a) Cf. Bayân II, 129. *b*) Cod. ولا الام. *c*) Sic cod.
 vel لاجهزة. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. دشير. *f*) Addidi.
g) Coniect. cod. سروا (sic). *h*) Cod. اسي (sic). *i*) Cod. دعرفة.
k) Cod. فيعني; cf. T. A. sub فقر. Diwân

وقال أحيحة بن الجلاح

اَسْتَغْنِي أَوْ مَتَّ وَلَا يَغُرُّكَ ذُو نَشَبٍ
مَنْ أَبْنَى عَمِّ وَلَا عَمُّ وَلَا خَالٌ
أَنْتَى أَكْبَّ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمَرُهَا
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْأَقْوَامِ ذُو الْمَالِ

5

وقال أيضا

اَسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ
إِنَّ الْغَنَى مَنِ اَسْتَغْنَى عَنِ a النَّاسِ
وَالْبَسَ عَذْوَكَ فِي رِفْقٍ وَفِي دَعَا
لِبَاسِ ذِي أُرْبَةٍ لِّلِدَقْرِ لَبَاسِ
وَلَا يَغُرُّنَكَ أَضْغَانُ مُزْمَلَةٍ
قَدْ يَضْرِبُ الدَّبِيرُ b الدَّامِيَ c بِإِحْلَاسٍ

10

وقال سهل بن هارون

إِذَا أَمَرُوْهُ ضَاقَ عَنِّي لَمْ يَضِفْ خُلُقِي
مَنْ أَنْ يَرَانِي غَنِيًّا عَنْهُ بِالْيَاسِ
فَلَا يَرَانِي إِذَا لَمَّ يَرْعَ أَصْرَتِي
مُسْتَمْرِبًا دِرًّا مِنْهُ بِإِبْسَاسِ
لَا أَطْلُبُ الْمَالَ كَيْ أَغْنِيَ بِفَضْلَتِهِ
مَا كَانَ مَطْلَبُهُ فَقَرًّا إِلَى النَّاسِ

15

20

وقال ابو العتاهية

أَنْتَ مَا اَسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حَبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ

فَإِذَا أَحْتَجَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

وقال احبيجة بن الجلاح

فَلَمَّا وَانَى أَشَاءَ نَعَمْتُ بِأَلَا
وَبَاكَرَنِي صُبُوحٌ أَوْ نَشِيدٌ
وَلَاعَبَنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعْسٌ
عَلَى أَنْيَابِهِنَّ الزَّنَجَبِيلُ
وَلَكِنِّي خَلَقْتُ a إِذَا لِمَالٍ
فَبَاخِلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنِيلُ

5

وقال آخر

أَيَا مُصْلِحٍ أَصْلَحَ وَلَا تَكُ مُفْسِدًا
فَإِنَّ صِلَاحَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَزْدَادُ عِزَّةً
عَلَى قَوْمِهِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مُثْرَى

10

وقال عروة بن الورد b

تَرِينِي لِبَغْنِي أَسْعَى فَأَنَّى
رَأَيْتَ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ
وَأَنْ أَمْسَى c لَهُ نَسَبٌ d وَخَيْرُ
وَيُقْصَى e فِي النَّدَى وَتَزْدَرِيهِ
حَالِيَلَتُهُ وَيَنْهَى الصَّغِيرُ

15

20

a) Cod. حُلَعْتُ. b) Cf. Bayân I, 95; Iqd. I, 312. c) Cod.

في. d) Cod. حسب (male). e) Cod. ونقصيه tune om. كانت.

وَقَلِّقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ
يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ
وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبُّ غَفُورٌ

وقال سعيد بن زيد *a* بن عمرو بن نفيل *b*

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمٍّ
دَلِيَّ الْيَوْمِ قَوْلُ زُورٍ وَهَتِيرٍ
سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَا مَا
لِي قَلِيلًا قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ
فَلَعَلِّي أَنْ يَكْثُرَ الْمَالُ عِنْدِي
وَيُعْرِى مِنْ الْمَغَارِمِ ظَهْرِي
وَيُرَى *c* أَعْبُدُ لَنَا وَأَوَاقٍ
وَمَنَاصِيفٍ مِنْ خَوَادِمِ عَشْرِ
وَنَجَرُ الْأَذْيَالِ فِي نَعْمَةِ زَوْ
لِ تَقُولَانِ ضَعَّ عَصَاكَ لِدَهْرٍ
وَيْلُكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَأْخُذُ
بَبٍّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ صَرٍ
وَيَجَنَّبُ شَرَّ *d* النَّجَاسِيِّ وَلَكِ
نَ أَخَا الْفَقْرِ مَخْضَرٌ كُلِّ شَرِّ *d*

20

وقال الآخر

وَلِلْمَالِ مَنِي جَانِبٌ لَا أَضِيعُهُ وَلِلْهُوَ مَنِي وَالْبَطَالَةِ جَانِبٌ

a) Cod. زيد. *b*) Cf. Bayân II, 95. *c*) Cod. وترى. *d*) Bayân bis سر.

وقال الاخنس بن شهاب ^a

وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاةُ ^b صَاكِبَتِي
أَوْلَاكَ اخْوَانِي أَلَدَّيْنِ أَصَاكِبِ
فَدَيْتَ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبِيِّ
وَلِلْمَالِ مِثْلِي الْيَوْمَ رَاغٍ وَكَاسِبٌ 5

وقال ابن اذينة الثقفي

أَطَعْتُ النَّفْسَ ^c فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى
أَعَادْتَنِي عَسِيقًا عَبْدَ عَبْدٍ
إِذَا مَا جِئْتَهَا قَدْ بَعْتُ عَتَقًا
تُعَانِقُ أَوْ تُقَبِّلُ أَوْ تُفَدِّي 10
فَمَنْ وَجَدَ الْغَنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ
ذَخِيرَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ

وقال

مَنْ يَجْمَعِ الْمَالَ وَلَا يُتَيْسِّرَ وَيَتْرُكِ الْعَمَامَ لِعَامِ جَدِّهِ
يَهْنُ عَلَى النَّاسِ هَوَانٌ كَلْبُهُ 15

وقد قيل في المثل الكلد قبل المدا وقال لقيط الهم وأذر ^c للفتح ^c
وأحد ^c للسلاح، وقال ابو المعاني ^c

أَنَّ التَّوَانِي أَنْكَحَ الْعَاجِزَ بِنْتَهُ
وَسَاقَ إِلَيْهَا حِينَ زَوَّجَهَا مَهْرًا
فِرَاشًا وَطِيعًا ثُمَّ قَالَ لَهَا أَتَكِي
فَقَصَّرَ كَمَا ^d * عِنْدِي لَأَنْ ^e تَلِدَا ^c الْفَقْرَا 20

^a) Mofaddh. XXXII, 5. ^b) Cod. والغواة. ^c) Cod. s. p. ^d) Cod.
فقصر كما. ^e) Coniect. cod. solum لا.

وقال عثمان بن ابي العاص ساعة لدنياك وساعة لآخرتك وقال
 رسول الله صلعم انهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة
 المال وقال خير الصدقة ما * ابقى غنى *a* واليد العليا خير من
 اليد السفلى وأبدأ بمن تعمل وقال النبي صلعم الثلث والثلث
 كثير أنك ان تدع ولدك اغنياء خير من ان يتكففوا الناس 5
 وقال ابن عباس وددت ان الناس غصوا من الثلث شيئا
 لقول النبي عم الثلث والثلث كثير وقال النبي صلعم كفى
 بالمرء اثما أن يضيع من يقوت، وانتم ترون ان المسجد والكرم
 ان افقر نفسى باغناء غيرى وان احوط عيال غيرى باضاعة
 عيالى وقال فى ذلك ابن هرمة

10

كَتَارِكَةٍ بَيَّضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمَلِيسَةٍ بَيَّضَ أُخْرَى جَنَاحَا
 وقال آخر

كَمُفْسِدٍ أَدْنَاهُ وَمُصْلِحٍ غَيْرُهُ وَلَمْ *b* يَأْتِمْ فِي ذَاكَ أَمْرَ صَلَاحٍ
 وقال الآخر

15

كَمْ رُضِعَتْ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيَعَتْ

بَنِيهَا وَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعَا

وقال الله تبارك وتعالى *c* وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا ان الْمُبْذِرِينَ كَانُوا
 اخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وقال *d* وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ أَذُنُ
 فِي الْعَفْوَ وَلَمْ يَأْذِنْ فِي السَّجْدِ وَأَذُنُ فِي الْفُضُولِ وَلَمْ يَأْذِنْ فِي
 الاصول واراد كعب بن ملك ان يتصدق بماله فقال له النبي 20

a) Cod. انعت عنا; cf. Abu Daūd I, 169. *b*) Addidi و.

c) Qor. XVII, seq. *d*) Ibid. II, 216, seq.

صلّعم امسك عليك مالك فالنبيّ صلّعم يمنعه من اخراج ماله
 في الصدقة وانتم تامرونه باخراجه في السفر والتبذير *a* وخرج
 غيلان بن سلمة من جميع ماله فاكرهه عمر على الرجوع فيه
 وقال لو متّ لرجمت قبرك كما يرجم قبر ابي رغال وقال الله
 ٥ جَلَّ وَعِزَّ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ
 فَلْيُيْنِفْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صلّعم يكفيك ما بلغك
 الماحلّ وقال ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى وقال الله تبارك
 وتعالى *e* وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
 ذَلِكَ قَوَامًا وَقَالَ النَّبِيُّ صلّعم ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
 10 وقال الله جَلَّ ذِكْرُهُ *d* وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
 كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ولذلك قالوا خير مالك
 ما *e* نفعتك * وخير الامور *f* اوساطها وشر السيّر الحقيقية
 والحسنة بين السيئتين وقالوا دين الله بين المقصر والغالى
 وقالوا في المثل بينهما يرمى الرامى وقالوا عليك بالسداد
 15 والاقتصاد ولا وكس *g* ولا شطط وقالوا بين المماحة *h* والعاجفاء
 وقالوا لا تكن حلوا فتمتلع ولا مرّا فتلفظ وقالوا في المثل ليس
 الرقى عن النشاف *i* وقالوا يا عاقد اذكر حلّا وقالوا الرشيف انقع
 للظمان وقالوا القليل *h* الدائم اكثر من الكثير المنقطع، وقال
 ابو الدرداء انى لاستنجم نفسى ببعض الباطل كراهة ان

a) Cod. s. p. *b*) Qor. LXV, 7. *c*) Ibid. XXV, 67.

d) Ibid. XVII, 31. *e*) Cod. om. sed. sec. man. add. in marg.

f) Addidi cf. Bayân I, 102; Iqd I, 344 cett. *g*) Cod. كثير (male).

h) Cod. المنحة (Iqd المنيحة) cf. Freytag, Prov. I, 154 n° 17.

i) Cod. المنشاق Ibid. II, 437 n° 101. *k*) Cod. s. art.

احمل عليها من الحَقِّ ما يملأها وقال الشاعر
 وَأَنِّي لَأَحْلُو تَعْتَرِيَنِي مَرَارَةٌ
 وَأَنِّي لَصَعْبُ الرَّأْسِ غَيْرُ جَمُوحٍ

وقالوا في عدل المصلح ولأئمة المقتصد الشاكي اعذر من الظاهر
 وقالوا ليس من العدل سرعة العذل وقالوا لعل له عذرا وانت 5
 تلوم وقالوا ربِّ لائم مُلِيم وقال الاحنف ربِّ مَلُوم لا ذنب
 له، وقال اعطاء السائل تضربة واعطاء المُلْحِف a مشاركة
 وقال النسي صِلِّمْ لا تصلح المسئلة الا في ثلاث فقر مُدَقِّع
 وغرم مقطع b ودم موجه وقال الشاعر
 الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِيُعْبَدَ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ غَيْرُ الرَّقِّ 10
 وقالوا اذا جَدَّ السؤال جَدَّ المنع، وقالوا احذر اعطاء
 المخدوعين وبذل المغبونين فانَّ المغبون لا محمود ولا ماجور
 ولذلك قالوا لا تكن ادنى العيرين c الى السهم يقول اذا
 اعطيت السائلين مالك صارت مقاتلك اظهر لاعدائك من
 مقاتلكهم وقالوا الفرار بقراب اكيس وقال ابو الاسود ليس من 15
 العزِّ ان تتعرض للذل ولا من الكرم ان تستدعي اللوم ومن
 اخرج ماله من يده افتقر ومن افتقر فلا بدَّ له من ان يضرع
 والضرع لوم وان كان الجود شقيق الكرم فالانفة اولى بالكرم
 وقد قال الاول اللهم لا تنثر لي ماء سوء فاكون امرء سوء وقد
 قال الشاعر

20

وَأَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا وَأَجِرَ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَبْجَرِي

a) Cod. المُلْحِف. b) Cod. مقطع v. T. A. i. v. Tirmidhi
 I, 127. c) Cod. s. p.

وقد قال الآخر

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الصَّبْعِ * وَشُرْكَاءَ مِنْ أَسْتَهَا لَا تَنْقَطِعُ *a*
كُلَّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْكَافِي الْوَقْعُ

وقد صدق قول القائل *b* من احتاج اغتفر ومن اقتضى *c*
٥ تجوز *c* وقيل لريسييموس *d* تاكل في السوق قال ان جاع في
السوق اكل في السوق وقال من اجذب انتاجع ومن جاع
جشع وقال احذروا نغار الفجعة فانها نوار *e* وليس كل شار
مرود ولا كل ناذ *f* مصروف وقال علي بن ابي طالب قل ما
ادبر شيء فاقبل وقالوا رب اكله تمنع اكلات ورب عجلة تهب
١٠ ريثا وعابوا من قال اكله وموتة، وقالوا لا تطلب اثرا بعد
عين وقالوا لا تكن كمن تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن فانظر كيف تخرج الدرهم ولم يخرجها وقالوا
اشد من المرزقة سوء الخلف وقال الشاعر

ان يكن ما به اُصيب جليلاً فذهب العزاء فيه اجل
١٥ ولان تفتقر *h* بجائحة نازلة خير لك من أن تفتقر بجناية *c*
مكسمة ومن كان سببا لذهاب وفرة لم تعدمه الحسنة من
نفسه واللائمة من غيره وقللة الرحمة وكثرة الشمانة مع الاثر
المؤيق والهوان على الصاحب وذكر عمر بن الخطاب فنيان قريش
وسرفهم *i* في الانفاق ومسابقتهم في التبذير فقال خرافة احدم

a) Addidi; v. Bayân II, 81. *b*) Addidi. *c*) Cod. s. p.
d) Cod. لريسييموس; Hayaw. et Bayân (Petr. passim) ut recepi,
Bayân I, 145 اليوناني اريسييموس. *e*) Cod. بوار. *f*) Cod. باك.
g) Cod. اثر. *h*) Cod. نعمقر et sic infra. *i*) Cod. وشرفهم.

أشدَّ علىَّ من عيلنته ^a يقول أنَّ أغناء الفقير ^b أهونُ علىَّ
من إصلاحِ الفاسد ولا تنكس على نفسك أشأم من خوتعة ^c وعلى
أهلك أشأم من البسوس وعلى قومك أشأم من عطر منشم
ومن سلط الشهوات على ماله وحكم الهوى في ذات يده
فبقى حسيراً فلا يلوِّس إلا نفسه وطوى لك يوم تقدر على ^d
قدم تنتفع به وقال بعض الشعراء

أَرَى كَذْلَ قَوْمٍ يَمْنَعُونَ حَرِيمَهُمْ
وَلَيْسَ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّذِ حَرِيمٌ
أَخُوهُمْ إِذَا مَا دَارَتْ الْكَاسُ بَيْنَهُمْ
وَكُلُّهُمْ رَثَ الْوِصَالِ سَوُّومٌ
فهذا بيّاني لم أقلَّ بِأَجْهَلَةٍ
وَلَكِنِّي بِالْقَاسِقِينَ عَلِيمٌ

وقد كان هذا المعنى في أصحاب النبيذ اوجد فأما اليوم فقد
استوى الناس قال الاضطبط بن قريع لما انتقل في القبائل
فأسأوا جواره بعد أن تأذى ببني سعد بكل واد بنو سعد ¹⁵
خذ بقولي ودع قول أبي العاص وخذ بقول من قال عَشَّ ولا
تغتر ^d وبقول من قال لا يطلب اثراً بعد عين وبقول من قال
املاً حُبَّكَ من أول مطرة ودع ما يريبك الى ما لا يريبك
أخوك من صدقك ومن أتك من جهة عقلك ولم ياتك من
جهة شهوتك وأخوك من احتمال ثقل نصيحتك في حظك ولم ²⁰
تامن لائمته أياك في غدك وقال الآخر

^a) Cod. عيلنته. ^b) Cod. الفقير. ^c) Freytag, Prov. I, 687.
^d) Ibid. II, 92, n° 51.

أَنَّ أَخَاكَ الصَّدَقَ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِكَ
وَمَنْ يَضَيِّرُ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ

وقد قال عبيد بن الأبرص

وَأَعْلَمَنْ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّهُ

لَيْسَ يُرْجَى ^a لَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

5

ولا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وعين من عقلك
على طباعك أو ما كان لك أخ نصيح ووزير شفيق والزوجة
الصالحة عون صدق والسعيد من وعظ بغيره فإن أنت لم
ترزق من هذه الخصال خصلة واحدة فلا بد لك من نكبة
10 موجعة يبقى أثرها ويلوح لك ذكرها ولذلك قالوا خير مالك
ما نفعت ولذلك قالوا لم يذهب من مالك ما وعظك أن المال
محروص عليه ومطلوب في قعر البحار وفي رؤس الجبال وفي دغل
الغياض ومطلوب في الوعورة كما يطلب في السهولة وسواء
فيها بطون الأودية وظهور الطرق ومشارق الأرض ومغاريبها
15 فطلبت بالعزّ وطلبت بالذلّ وطلبت بالسوء وطلبت بالغدر
وطلبت بالنسك كما طلبت بالفتك وطلبت بالصدق كما
طلبت بالكذب وطلبت بالبيداء وطلبت بالملق فلم تترك فيها
حيلة ولا رقية حتى طلبت بالكفر بالله كما طلبت بالإيمان
وطلبت بالسخف كما طلبت بالنبل فقد نصبوا الفخاخ بكل
20 موضع ونصبوا الشوك بكل ربع وقد طلبك من لا يقصر دون
الظفر وحسدك من لا ينام دون الشفاء وقد يهدأ الطالب

الطوائف والمطلوب بذات نفسه ولا يهدأ الكريص يقال انه
ليس في الارض بلدة واسطة ولا * بادية شاسعة *a* ولا طرف
من الاطراف الا وانت واجد بها المديني والبصري والجيري
وقد ترى شنف الفقراء للاغنياء وتسرع الرغبة الى الملوك
ويغص الماشي للراكب وعموم الحسد في المتفautين وان لم⁵
تستعمل الحذر وتأخذ بنصيبك من المداراة وتتعلم الحزم
وتجالس اصحاب الاقتصاد وتعرف الدهور ودهرك خاصة وتمثل
لنفسك الغير حتى تتوهم نفسك فقيراً ضائعاً وحتى تنهم
شمالك على يمينك وسمك على بصرك ولا يكون احداً أتهم
عند نفسك من ثقتك ولا اولى باخذ الحذر منه من امينك¹⁰
واحتفظت احتفاظاً *b* واستلمت استلاباً ودبوا *c* مالك وتحيفوه
والزموه السل ولم يداووه، وقد قالوا ابدى *d* المال ربه وان كان
احمق فلا تكونن دون ذلك الاحمق، وقالوا لا تغدم
صناع *e* ثلثة فلا تكونن دون تلك الصناع *f* وقد قال الاول في
المال المصبيع المستلط عليه شهوات العيال ليس لها راع ولكن¹⁵
خلية وليس مالك المال المعقى من الاضرار فيقال فيه مرعى
ولا اكلنة وعشب * ولا بعير *g* فقصاراك مع الاصلاح ان يقومك
* ببطنك وحوائجك *h* وبما ينوبك ولا بقاء للمال على قلنة الرعى
وكثرة الخلب فكس في امرك وتقدم في حفظ مالك فان من

a) Cod. باسمه دما سعه. *b*) Ad haec in marg. adnot. manus altera اختطفت اختطفاً. *c*) Cod. ودبوا. *d*) Cod. دلى (sic). *e*) Cod. تنة من صياح cf. Freytag, Prov. II, 485 n° 278. *f*) Cod. البراه (sic). *g*) Cod. وبعير cf. Prov. II, 96 n° 58. *h*) Cod. وحقائقك ويطنك.

حفظ ماله فقد حفظ الاكرميين والاكرمان السديين والعرض
وقد قيل للرعى يبراش السلم وعند النسطاج تغلب القراء
واذا رأت العرب مستاكلا * وافق عمدا قالت ليس عليك
نساجه *a* فاسكب *b* وحرق وقد قال رسول الله صلعم الناس
^٥ كلهم سواء كاسنان المشط والمرء باخييه ولا خير لك في صكبة
من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه فتعرف شان احبابك
ومعنى جلسائك فان كانوا في هذه الصفة فاستعمل الحزم وان
كانوا في خلاف ذلك عملت على حسب ذلك انى لست امرك
الا بما امرك به القرآن ولست اوصيك الا بما اوصاك به الرسول
¹⁰ ولا اعطك الا بما وعظ *c* به الصالحون بعضهم بعضا قال رسول
الله صلعم اعقلها وتوكل وقال مطرف بن الشاخير من نام تحت
صدف مائل وهو ينيوى التوكل فليبرم بنفسه من طمار وهو
ينيوى التوكل فايين التوقي الذى امر الله به وايين التغير
الذى نهى عنه ومن طمع في السلامة من غير تسلم فقد
¹⁵ وضع الطمع في موضع الامانى وانما ينجز *d* الله الطمع اذا
كان فيما امر به وانما يحقق من الأمل ما كان هو المسبب له
وفر من الطاعون فقال له ابو عبيدة اتقر من قدر الله قال
نعم الى قدر الله وقيل له هل ينفع الحذر من القدر فقال
لو كان الحذر لا ينفع لكان الامر به لغوا فابلاء العذر من
²⁰ التوكل وقال رسول الله صلعم لرجل قال فى خصومة حسبي الله
أبيل الله عذرا فاذا اعجزك امر فقل حسبي الله وقال الشاعر

a) Sic cod.; verba sine dubio corrupta. *b*) Cod. فاسكب

(sic). *c*) Cod. وعظك. *d*) Cod. ساعد.

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا
 مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
 لِيُبْلِيَ عُدْرًا أَوْ لِيُبْلَغَ حَاجَةً
 وَمُبْلَغَ نَفْسٍ عُدْرَتَهَا مِثْلُ مُنَاجِحٍ

5

وقال الآخر

فَإِنْ يَكُنِ الْقَاضِي قَضَى غَيْرَ عَادِلٍ
 فَبَعْدَ أَمْرٍ لَا أَلُومَ لَهَا نَفْسِي

وقال زهير الباهلي ^a ان كان التوكل ان اكون متى اخرجت مالي
 ايقنت بالخلف وجعلت الخلف مالا يرجع في كيسى ومتى
 ما لم احفظ ايقنت بانه محفوظ فاذا شهدكم انى لم اتوكل 10
 قط انما التوكل ان تعلم انك متى اخذت بآدب ^b الله انك
 تتقلب في الخيرة ^c مجرى ^b نيتك ^c اما عاجلا واما آجلا ثم قال
 فلم تجر ^d ابو بكر ولم تجر عمر ولم تجر عثمان ولم تجر الزبير
 ولم تجر عبد الرحمن ولم علم عمر الناس يتاجرون وكيف
 يشترون ويبيعون ولم قال عمر اذا اشتريت جملا فاجعله ضاخما 15
 فان لم يبعه لأبى بعه المنظر ولم قال عمر فرقوا بين المنايا
 واجعلوا الراس راسين ولم قال عثمان حين سئل عن كثرة
 ارباحه قال لم ارد من ربح قط ^e ولم قيل لا تشتري ^f عيبا
 ولا شيئا وهل حجر على بن ابي طالب على ابن اخيه عبد
 الله بن جعفر الا في اخراج المال في غير حقه واعطائه في هواه 20

^a) Cod. tune om. ان sed in marg. add. man. alt.

^b) Cod. s. p. ^c) Cod. ut vid. نملك ^d) Cod. تجرا et sic in cett. ^e) Add. sec. man. ^f) Cod. تستري.

وهل كان ذلك الا في طلب الذكر والتماس الشكر وهل قال
 احد ان انفاقه كان في الخمر والقمار وفي الفسولة والفجور وهل
 كان الا فيما تسمونه جوداً وتعدونه كرمًا ومن رأى ان يحاجر
 على الكرام لكرمهم رأى ان يحاجر على العلماء لحلمهم واتى امام
 ٥ بعد انى بكر تريدون واتى سلف بعد على تقتدون a وكيف
 نرجوه الوفاء والقيام بالحق والصبر على النائبة من عند لعمرو
 مستاكل وملاق مخادع ومنهموم بالطعام شره لا يبالي باى شيء
 اخذ الدرهم ومن اتى وجه اصاب الدينار ولا يكثرث للمنة ولا
 يبالي ان يكون ابداً منهوماً منعوماً عليه وليس يبالي اذا اكل
 10 كيف كان ذلك الطعام وكيف كان سببه وما حكمة فان كان
 مالك قليلاً فانما هو قوام عيالك وان كان كثيراً فاجعل الفاضل
 لعدة نوائبك ولا يامن الايام الا المصنل ولا يغتتر بالسلامة الا
 المغفل فأحذر طوارق البلاء وخدع c رجال السدهاء سمنك في
 ادبيك وغشك خبير من سمين غيرك لو وجدته فكيف ودونه d
 15 اسل حداد وابواب شددان قالت امرأة لمبعض العرب ان
 تزوجتنى كفيتك فانشأ يقول

اِذَا لَمْ يَكُنْ لِي غَيْرُ مَالِكَ مَسْنَى
 ٣ خَصَاصَ وَبَانَ اِنْحَمَدُ مَنَى وَالْأَجْرُ
 وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَيْسَ نَافِعَ أَهْلِهِ
 وَلَيْسَ لِشَيْبِخٍ الْحَيِّ فِي أَمْرِهٖ أَمْرُ

20

a) Cod. يعتدون. b) Cod. s. p. c) Cod. وجدع. d) Cod.

وقال المعلوم القريبعى^a

أَبَا هَانِيٍّ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالتَّمَسْ
بِكَفِّكَ سَتَرَ اللَّهُ فَالِلَّهِ وَاسِعٌ
فَلَوْ تَسْأَلِ النَّاسَ التُّرَابَ لَا وَشَكُّوا
إِذَا قُلْتَ هَانُوا أَنْ يَمْلُوا فَيَمْنَعُوا^b

5

ثم رجع الحديث الى أحاديث البخلاء والى طرف معانيهم
وكلامهم قال ابن حسان كان عندنا رجل مقلد وكان له اخ
مكثر وكان مفرط البخل شديد النفج فقال له يوماً اخوه
ويحك انا فقير معيل وانت غنى خفيف الظاهر لا تعيننى
على الزمان ولا تؤاسينى ببعض مالك ولا تنفجر لى عن شىء¹⁰
والله ما رأيت قط ولا سمعت باخل منك قال ويحك ليس
الامر كما تظن ولا المال كما تحسب ولا انا كما تقول فى
البخل ولا فى اليسر والله لو ملكت الف الف درهم لوهبت
لك منها خمس مائة الف درهم يا هولاء فرجل يهب فى^b
ضربة واحدة خمس مائة الف يقال له بخيل، وأما صاحب¹⁵
الشريدة الملقاء^c فليس عجى من بلقة ثريدته وسائر ما
كان يظهر على خوانه كعجى من شىء واحد وكيف ضبطه
وحصره وقوى عليه مع كثرة احاديثه وصنوف مذاهبه
وذلك انى فى كثرة ما جالسته وفى كثرة ما كان يفتن^d فيه
من الاحاديث ثم اراه خبر ان رجلا وهب لرجل درهما واحداً²⁰
فقد كان يفتن فى الحزم والعزم^e وفى الحلم والعلم وفى جميع

a) Cod. s. p.

b) Cod. om.

c) Cf. supra p. ٩., 18.

d) Cod. يفتن.

e) In cod. post والعلم.

المعاني ألا ذكرَ الجود فاني لم اسمع هذا الاسم منه قط خرج
 هذا الباب من لسانه كما خرج من قلبه ويؤكد ما قلت
 فيه ما حدثني به طاهر الأسير فانه قال ومما يدل على ان
 الروم اخذ الامم انك لا تجد للجود في لغتهم اسماً يقول انما
 ٥ سمى الناس ما يحتاجون الى استعماله ومع الاستغناء يسقط
 التكلف وقد زعم ناس ان مما يدل على غش الفرس انه
 ليس للنصيحة في لغتهم اسم واحد يجمع المعاني التي يقع
 عليها هذا الاسم وقول القائل نصيحة ليس يراى به سلامة
 القلب فقد يكون ان يكون الرجل سليم الصدر ولم يحدث
 10 سبب من اجله يقصد الى المشورة عليك بالذى هو ارق عليك
 على حسب رأيه فيك وجهاء لنفعك ففى لغتهم اسم للسلامة
 واسم لارادة الخير وحسن المشورة وملك بالرأى على الصواب
 فالنصيحة عندهم اسماء مختلفة اذا اجتمعت دلت على ما
 يدل عليه الاسم الواحد في لغة العرب فمن قضى عليهم بالغش
 15 من هذا الوجه فقد ظلم، وحدثني ابراهيم بن عبد العزيز
 قال تغديت مع راشد الاعور فأتونا بجام فيه بياض سبخى^b
 الذى يقال له الدراج فجعلت آخذ الواحدة فاقطع راسها ثم
 اعزله ثم اشققها باثنين من قبل بطنها فاخذ شوكة الصلب
 والاضلاع فاعزله وارمى بما^d في بطنها وبطرف الذنب والجناح
 20 ثم اجمعها في لقمة واحدة واكلها وكان راشد ياخذ البياض
 فيقطعها قطعتين فجعل قطعة في لقمة لا يلقى رأساً ولا ذنباً

a) Cod. وجه.

b) Cod. s. p.

c) Teschd. in cod.

d) Cod. بها.

فصبر لي على لُقْمٍ عِدَّةٍ فلما بلغت المجهود منه قال اي بني
 اذا اكلت الطعام فكل خيره بشرة قال وكان يقول لم انتفع
 باكل التمر قط الا مع الزنج واهل اصبهان فلما الزنجي فانه لا يتخير
 وانا اتخير واما الاصبهاني فانه يقبض القبضة ولا يأكل من
 غيرها ولا ينظر الى ما بين يديه حتى يفرغ من القبضة وهذا
 عدل والتخير قرينة *a* وجور لا جرم ان الذي يبقى *b* من التمر
 لا ينتفع به العيال اذا كان قد ادم من يتخير وكان يقول ليس
 من الادب ان تجول يدك في الطبق وانما هو تمر وما اصاب،
 وزعم سري بن مكرم وهو ابن اخي موسى بن جناح قال كان
 موسى يامرنا ألا ناكل ما دام احد منا مشغولا بشرب الماء ¹⁰
 وطلبه فلما رأنا لا نطأوعه دعا ليلة بالماء ثم خط باصبعه
 خطا في ارزة كانت بين ايدينا فقال هذا نصيبى لا تعرضوا
 له حتى انتفع بشرب الماء واحاديثه في صدر الكتاب *c* وهذا
 منها وقال المكى *d* لمعص من كان يتعشى ويفطر عند
 الباسبياني *e* وحكم كيف تسيغون طعامه وانتم تسمعونونه يقول ¹⁵
 انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ثم ترونه
 لا يقرأها الا وانتم على العشاء ولا يقرأ غير هذه الآية انتم
 والله ضد الذي قال *f*

أَلْبَانُ أَبِلَ تَعَلَّةَ بَنِ مَسَاوِرِ
 مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَى حَرَامِ

20

a) Cod. فرقته. *b*) Cod. s. p. *c*) Cf. supra p. ١٣٨. *d*) Cod.
 ins. ذلك. *e*) Cod. الباسبياني cf. supra p. ٤٧. *f*) Mobarrad p. 37.

وَطَعَامُ عَمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهُ
مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْبُطُونِ طَعَامُ
أَنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
زَادَ يَمَنُّ عَلَيْهِمْ لَلِطَّامِ

٥ قال فتى تعجب اعجب من خمسين رجلا من العرب فيهم
ابو رافع الكلابي وهو شاعر ندي يغطرون عند ابي عثمان
الاعور فافطاري من طعام نصراني اشد من افطاري من طعام
مسلم يقرأ القرآن ويقول للحق، وحدثني ابو المناجوف السدوسي
قال كنت مع ابي ومعنا شيخ من موالى الحى فمرنا بناطور
١٠ على نهر الابلّة ونحن تعبون فجلسنا اليه فلم يلبث ان
جاءنا بطبق عليه رطب سكر وجيسوان ^a اسود فوضعه بين
ايدينا فأكل الشيخ الذي كان معنا فلمّا رأيت ابي لا ياكل ثم
آكل ولى الى ذلك حاجة فاقبل الناطور على ابي فقال ثم لا تاكل
قال والله ابي لأشتهيه ولكن لا اظن صاحب الارض اباح لك
١٥ اطعم الناس من الغريب فلو جئتنا بشيء من السهرير ^a والبرنى
لأكلنا فقال مولانا وهو شيخ كبير السن ولكنى انا ثم انظر
في شيء من هذا قط، قال المكي دخل اسماعيل بن غزوان
الى بعض المساجد يصلى فوجد الصفّ تاماً فلم يستطع ان
يقوم وحده ف جذب ثوب ^b شيخ في الصفّ لبتأخر فيقوم
٢٠ معه فلمّا تأخر الشيخ ورأى اسماعيل الفرج تقدّم فقام في
موضع الشيخ وترك الشيخ قائماً خلفه ينظر في قفاه ويدعو

a) Addidi voc. cf. gloss. geogr. b) Cod. ثوبه.

الله عليه، وكان ثمامة يحتشم أن يقعد على خوانه من لا يأنس به ومن رأيته أن ياكل بعض غلمانته معه فحبس قاسم التمار يوماً على غدائه بعض من يحتشمه فاحتمل ذلك ثمامة في نفسه ثم عاد بعد ذلك الى مثلها ففعل ذلك مراراً حتى ضج ثمامة واستفرغ صبره فاقبل عليه فقال ما يدعوك الى هذا ⁵ لو أردتكم لكان لساني مطلقاً وكان رسولي يوذي عني فلم تحبس على طعامي من لا أنس به قال إنما اريد أن استحييك فأنفى عنك التبخيل وسوء الظن فلما أن كان بعد ذلك أراد بعضهم الانصراف قال له قاسم أين تريد قال قد تحرك بطني فاريد ^a المنزل قال فلم لا تتوضأ ^b فهنا فإن الكنيف خال نظيف ¹⁰ والغلام فارغ نشيط وليس من الى معن حشمة ومنزله منزل اخوانه فدخل الرجل فتوضأ فلما كان بعد أيام حبس آخر فلما كان بعد ذلك حبس آخر فاغتاض ثمامة وبلغ في الغيظ مبلغاً لم يكن على مثله قط ثم قال هذا يجبسهم على غدائي لان يستحييني يجبسهم على أن يخروا عندي لمة لان ¹⁵ من لم يخز الناس عنده فهو بخيل على الطعام وقد سمعتم يقولون فلان يكره أن يوكل عنده ولم ^c اسمع احداً قط قال فلان يكره أن يخزاً عنده، وكان قاسم شديد الأكل شديد الخبط قدرة ^d المأكلة وكان استحي الناس على طعام غيره وابتخل الناس على طعام نفسه وكان يعمل عمل رجل لم يسمع ²⁰

a) Cod. بار (sic). b) Cod. بموضي et infra موضي.

c) Addidi و. d) Cod. tune قدرا.

بالحشمة ولا بالتجمل قط فكان لا يرضى بسوء ابيه على طعام
 ثمامة حتى يجزّ معه ابنه ابراهيم وكان بينه وبين ابراهيم
 ابنه في القدر a بقدر a ما بينه وبين جميع العالمين b فكانا
 اذا تقابلا على خوان ثمامة لم يكن لاحد على ايمانها
 5 وشمائلهما حظ في الطيبات فأتوه يوماً بقصعة ضخمة فيها
 ثريدة كهية c الصومعة مكللة باكليل من عراق باكثر a ما يكون
 من العراق فأخذ قاسم الذي يستقبله ثم اخذ ينة واخذ
 ما بين يدي من كان بينه وبين ثمامة حتى لم يدع الا عراقا
 قدّام ثمامة ثم مال على جانبيه الايسر فصنع مثل ذلك
 10 الصنيع وعرضه ابنه وحكاه فلما ان نظر ثمامة الى الثريدة
 مكشوفة القناع مسلوحة عارية واللحم كله بين يديه وبين يدي
 ابنه الا قطعة واحدة بين يديه تناولها فوضعها قدّام ابراهيم
 ابنه ولم يدفعها واحتسب بها في الكرامة والبر فقال قاسم
 لما فرغ من غدائه اما رأيتم اكرام ثمامة لابنى وكيف
 15 خصّه فلما حكى هذا لى قلت ويلك ما اظن ان فى الارض
 عراقاً اشأم على عيالك منه هذا اخرج الغيظ وهذا الغيظ
 لا يتركه حتى يتشقى منك فان قدر a لك على ذنب فقد
 والله هلكك وان لم يقدر a عليه اقدره a لك الغيظ وابواب
 الناجى كثيرة وليس احد الا وفيه ما ان شئت جعلته d
 20 ذنباً فكيف وانت ذنوب من قرنك الى قدمك، وكان
 ثمامة يفطر أيام كان فى اصحاب الفساطيط ناساً فكثرُوا عليه

a) Cod. s. p. b) Cod. العلمين. c) Cod. كهية. d) Cod.
 ذنباً sed جعلته in cod. legitur post ذنباً.

وانتوه السرقات والشفاعات وفي خشوة المتكلمين اخلاق قبيحة
 وفيهم على اهل السلام وعلى ارباب الصناعات محنة عظيمة فلما
 راي ثمامة ما قد دبه اقبل عليهم ولم يتعششون فقال ان الله
 عز وجل لا يستأخي من الحاق كلكم واجب للحق ومن
 لم نجئنا شفاعته فأكرمه كمن قد تقدمت شفاعته كما 5
 انا لو استطعنا ان نعمكم بالبر لم يكن بعضكم احق بذلك
 من بعض فكذلك انتم اذا أعجزنا او بدا لنا فليس بعضكم
 احق بالحرمان من بعض او بالاكمل عليه او بالاعتذار اليه
 من بعض ومتى قربتكم وفتحت بابي لكم وباعدت من هو اكثر
 منكم عدداً واغلقت بابي دونهم لم *a* يكن في *b* ادخالي اياكم 10
 عذري ولا في منع الآخرين حاجة فانصرفوا ولا *c* تعودوا *d*
 قال ابو محمد العروضي وقعت بين قوم عربية فقام المغني
 يحاجز بينهم وكان شيخا معيلا بخيلا فسك رجل بحلقه
 فعصره فصاح معيشتي معيشتي فتنبسم وتركه ، وحدثنى ابن ابي
 كريمة قال وهبوا للكناني المغني خابية فارغة فلما كان عند 15
 انفراقه وضعوها له على الباب فلم يكن عنده كراء حمالها
 وادركه ما يدرك المغنيين من التيه فلم يحملها فكان يركلها ركلة
 فتدحرج وتدور بمبلغ حمية الركلة ويقوم من ناحية كي لا يراه
 انسان ويرى ما تصنع ثم يدنو منها ثم يركلها اخرى فتدحرج
 وتدور ويقف من ناحية فلم يزل يفعل ذلك الى ان بلغ 20
 بها المنزل، قالوا كان عبد النور كاتب ابراهيم بن عبد الله

عذري pro عذرا *b*) Cod. om. et mox *a*) Cod. ولم.
c) Cod. ولم. *d*) Cod. s. p.

ابن الحسن قد استخفى بالبصرة في عبيد القيس من امير المؤمنين ابي جعفر وعُملته وكان في غرفة قدامهما جناح وكان لا يطلع راسه منها فلما سكن الطلب شيئا وثبتت عنده حسن جوار القوم صار يجلس في الجناح يرضى بان يسمع 5 الصوت ولا يرى الشخص لما في ذلك من الانس عند طول الوحشة فلما طالبت به الايام ومرت ايام السلامة جعل في الجناح خرقا بقدر عينه فلما طالبت الايام صار ينظر من شق باب كان مسمورا ثم ما زال يفتحه الاول فالاول الى ان صار يخرج راسه ويبدى وجهه فلما لم ير شيئا يريه قعد في 10 الدهليز فلما زاد في الانس جلس على باب الدار ثم صلى معهم في مصلاهم ودخل ثم صلى بعد ذلك وجلس والقوم عرب وكانوا يغيضون في الحديث ويذكرون من الشعراء الشاهد والمثل ومن الكبر الايام a والمقامات وهو في ذلك ساكت ان اقبل عليه ذات يوم فتى منهم خرج عن ادبهم واغفل بعض 15 ما راضوه به من سترهم فقال له يا شيخ انا قوم نخوص في ضروب فربما تكلمنا بالمثلثة وانشدنا الهجاء فلو علمتنا ممن انت تاجنبنا كل ما يسوءك ولو اجتنبنا اشعار الهجاء كلها وأخبار المثالب باسرها ولم b فامن ان يكون ثناؤنا ومديحنا لبعض العرب مما يسوءك فلو عرفتنا نسبك كفييناك سماع ما 20 يسوءك من هجاء قومك ومن مديح عدوك فلطمه شيخ مني وقال لا ام لك محنة كماكنة الخ-وارج وتنقيب كتنقيب العياليين

ولم لا تدع ما يريبك الى ما لا يريبك فسكت *a* عما توقع
 بانه يسره قال وقال عبد النور ثم ان موضعي نبا في لبعض الامر
 فتدحوت الى شق بني تميم فنزلت برجل فاخذته *b* بالثقة
 واكملت نفسي الى ان اعرف سبيل القوم وكان للرجل كنيف
 في جانب دارة يشرع في طريق لا ينفذ الا ان من مر به *c*
 في ذلك الشارع رأى مسقط الغائط من خلاء ذلك للجناح
 وكان صاحب الدار ضيف العيش فالتسع بنزولي عليه فكان
 القوم اذا مروا به ينظرون الى موضع الزبل والغائط فلا
 يذهب قلبى الى شيء مما كانوا يذهبون اليه فبينما انا جالس
 ذات يوم اذا انا باصوات ملتفة على الباب واذا صاحبي *d*
 ينتفى *e* ويعتذر واذا الجيران قد اجتمعوا اليه وقالوا ما هذا
 الشايط الذي يسقط من جناحك بعد ان كنا لا نرى الا
 شيئا كالبعر من *d* يمس الكعك وهذا ثلث بغير عن اكل
 غص ولو لا انك انتجعت *e* على بعض من تستر وتوارى
 لأظهرته وقد قل الاول

15

السَّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا

يَلْقَاكَ دُونَ السَّخِيرِ مِنْ سِتْرٍ

ولو لا ان هذا طلبة السلطان لما توارى فلسنا نأمن من
 ان يجر على الحصى بليّة ولست تنبأ الى اذا حسنت حالك في
 عاجل أيامك الى ما يفضى بك الحال وما تلقى عشيرتك فاما *d*
 ان تخرجه اليها واما ان تخرجه عنا قال عبد النور فقلت هذه

a) Cod. يوقن. *b*) Cod. فاخذته. *c*) Cod. ينتقى. *d*) Cod. لمحت. *e*) Cod. في.

والله القيافة ولا قيافة بنى مدالج أنا لله خرجت من الجنة
الى النار وقلت هذا وعيد وقد اعذر من انذر فلم اظن ان
اللوم يبلغ ما رايت من هولاء ولا ظننت ان الكرم يبلغ ما
رايت من اولائك، شهدت الاصمعي يوماً واقبل على جلسائه
٥ يستلهم عن عيشهم وعن ما يأكلون ويشربون فاقبل على السدى
عن يمينه فقال ابا فلان ما أدمك قال اللحم قال أكل يوم لحم
قال نعم قال وفيه الصفراء والبيضاء والحمرء والكدراء والحامضة
والخلوة والسمرة قال نعم قال بتس العيش هذا ليس هذا
عيش آل الخطاب كان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه
١٥ يضرب على هذا وكان يقول مد من اللحم كمدا من الخمر ثم
سأل السدى يليه قال ابا فلان ما أدمك قال الادم الكثيرة
والالوان الطيبة قال افى ادمك سمن قال نعم قال فتجتمع
السمن والسمين على مائدة قال نعم قال ليس هذا عيش
آل الخطاب كان ابن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه يضرب
١٥ على هذا وكان اذا وجد القدر المختلفة المطعوم كدورها في
قدر واحدة قال ان العرب لو أكلت هذا لقتل بعضها بعضاً
ثم يقبل على الآخر فيقول ابا فلان ما ادمك قال اللحم
السمين والجدي b الرضع c قال فتأكله بالحواري قال نعم قال
ليس هذا عيش آل الخطاب كان ابن الخطاب يضرب على
٢٥ هذا او ما سمعته يقول اتروني لا اعرف الطعام الطيب لباب
البر بصغار المعزى الا تراه كيف ينتفى من اكله وينتحل d

a) Addidi. b) Cod. اللد. c) Cod. s. p. d) Cod. او ينتحل.

معرفته ثم يقبل على الذى يليه فيقول ابا فلان ما ادمك
فيقول اكثر ما ناكل لحوم الجور ونتخذ منها هذه القلايا
ونجعل بعضها شواء قل افناكل من اكبادها واسنمتها وتتخذ
لك الصباغ قل نعم قل ليس هذا عيش آل الخطاب كان ابن
الخطاب يضرب على هذا او ما سمعته يقول اترونى لا اقدر اتخذ
اكباداً وافلاذا وصلائف وصناباً الا تراه كيف ينكر أكله
ويستحسن معرفته ثم يقول للذى يليه ابا فلان ما ادمك
فيقول الشبارقات a والاخبصة والغالوجيات قل طعام الحجم
وعيش كسرى واباب البئر بلعاب النحل بخالص السمن حتى
اتى على آخرهم كل ذلك يقول بنس العيش هذا ليس هذا 10
عيش آل الخطاب كان ابن الخطاب يضرب على هذا فلما
انقضى كلامه اقبل عليه بعضهم فقال يا ابا سعيد ما ادمك قال
يوماً قفار ويوماً لحوم عيش آل خطاب ثم قال قال ابو
الاشهب كان الحسن يشترى لاهله كل يوم بنصف درهم
لحم b فان غلا فيدرهم فلما حبس عطاؤه كانت مرقته بشحم 15
ونبتت عن رجل من قريش انه كان يقول من لم يحسن
يمنع لم يحسن يعطى وانه قال لابنه اى بنى انك ان
اعطيت فى غير موضع الاعطاء اوشك ان تستعطى الناس
فلا تعطى ثم اقبل علينا فقال هل علمتم ان الياس اقل من
القناعة واعز ان الطمع لا يزال طمعاً وصاحب الطمع لا ينتظر 20
الاسباب ولا يعرف الطمع الكاذب من الصادق وانعبال عيالان

a) Cf. supra p. ١٩٤, 12; Djawalîqi p. 92; Goldziher, Moamm. p. 57 ult. et ann.; Freytag sub شفارج. b) Cod. لحم.

شهوة مفسدة وضرس طحون واكل الشهوة انقل من اكل
الضرس وقد زعموا ان العيال سوس المال وانه لا مال لدى
عيال وانا اقول ان الشهوة تبلغ ما لا يبلغ السوس ويأتى على
ما يقصر دونه العيال وقد قال الحسن ما عل احد قط عن
5 قصده وقيل لشيخ من اهل البصرة ما لك لا ينمى لك مال
قال لآنى اتخذت العيال قبل المال واتخذ الناس المال قبل
العيال وقد رايت من تقدم عياله ماله فجبره الاصلاح ورفده *a*
الاقتصاد واعانه حسن التدبير ولم ار لشهواتى تدبيراً ولا
لشره *b* صبراً وقال اياس بن معاوية ان الرجل يكون عليه
10 الف فيصلح فتصلح له الغلة *c* ويكون عليه الفان فينفق
الفين فتصلح فتصلح له الغلة *c* فيكون عليه الفان فينفق
ثلاثة آلاف فيبيع العقار في فصل النفقة وذكر الحديث عن
ابى لينة *d* قال كنت ارى زياً وهو امير يهر بنا على بغلة
في عنقها حبل من ليف مدرج على عنقها وكان سلم بن
15 قتيبة يركب بغلة وحده ومعه اربعة آلاف رابطة وآه الفصل
ابن عيسى على حمار وهو امير فقال بذلة نبى وقعود جبار
ولو شاء ابو سيرة ان يدفع بالعرب على جمل مهرى او فرس
عتيق لفعل *e* ولكنه اراد هدى الصالحين وحمل امر على
برزون فهملج تحتة فنزل عنه فقال لاصحابه جنبوني هذا
20 الشيطان ثم قال لاصحابه لا تطلبوا العز لغير ما اعزكم الله به

a) Cod. ورفده. *b*) Cod. لشره. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod.

لمنه; cf. Tab. III, 2536, 8. *e*) Cf. Ibn Doraïd p. 164.

قد كنت أعجب من بعض السلف حيث قال ما عرف شيئاً
 مما كان الناس عليه ألا الاذان وانا اقول ذلك ولم ينزل الناس
 في هبوط ما ترفعوا بالاسراف وما رفعوا البنين للمطاولنة وان
 من اعجب ما رايت في هذا الزمان او سمعت مفاخرة مؤيس
 ابن عمران لاني عميد الله بن سلمان في ايتهما كان اسبق^٥
 الى ركوب البراذين وما للتاجر والبرزون وما ركوب التاجر
 للبراذين^a ألا كركوب العرب للبقر لو كانوا اذا جلسوا في
 الخيوش واتخذوا الخمامات في الدور واقاموا وظائف الثلج^b
 والربكان واتخذوا القيان والخصيان استترت الناس ودائعهم
 واسترجعت القضاة اموال اليتام والشرية^c منهم لعادوا الى¹⁰
 دينهم وعيشهم واقتصادهم واذا رآهم اصحاب الغلات واهل الشرف
 والبيوتات انفوا ان يكونوا دونهم في البرة والهيعة فهلكوا واهلكوا،
 زعم ابو يعقوب الخريمي^d ان جعفر بن يحيى اراد يوماً حاجة
 كان طريقه اليها على باب الاصمعي وانه دفع الى خدام له
 كيساً فيه الف دينار وقال له سائز في رجعتي الى الاصمعي¹⁵
 وسيحكثنى ويصاحكنى واذا رايتنى قد ضحككت فضع الكيس
 بين يديه فلما دخل فرأى حباً مقطوع الراس وجرة مكسورة
 العروة وقصعة مشعبة وجفنة أعشاراً وزاد على مصلى بال
 وعليه بركان اجرد غمر غلامه بعينه ألا يضع الكيس بين يديه
 ولا يدفع اليه شيئاً فلم يدع الاصمعي شيئاً مما يضحك²⁰

a) Cod. repetit ادسن (sic).

b) Cod. الثلج.

c) Cod.

d) Cod. s. p. واللسونه (sic).

التكلان والغضببان ألا اورد عليه فما تبسم فقال له انسان
 ما ادرى من اى امريك اعجب أمن صبرك على الضحك وقد
 اورد عليك ما لا يصبر على مثله ام من تركك اعطاءه وقد
 كنت عزمتم على اعطائه وهذا خلاف ما اعرفك به قال
 5 ويلك من استرعى الذئب فقد ظلم ومن زرع سباحة حصد
 الفقر اذنى والله ان لو علمت انه يكتنم المعروف بالفعل لما
 ارتفعت a بنشرة له باللسان واين يقع مديح اللسان من مديح
 آثار الغنى على الانسان فاللسان قد يكذب والحال لا تكذب
 لله در نصيب حيث يقول

فَعَا جُوا فَاتَّ نُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ 10

وَلَوْ سَكَنُوا أَتَّ نْتَ عَلَيَّكَ الْحَقَائِبُ

اعلمت ان * ناووس بارويه b امدح له من شعر زهير آل
 سنان بن ابي حارثة c لأن الشاعر يكذب ويصدق وبنيان
 المراتب لا يكذب مرة ويصدق مرة فلست بعائد الى هذا
 15 بمعروف ابدا، كان الاصمعي يتنعون بالله من الاستقراض
 والاستغراض d فانعم الله عليه حتى صار هو المستغرض c منه
 والمستغرض e ما عنده فاتفق ان اتاه في يوم واحد رجلان
 وكان احدهما يطلب الغرض والآخر يطلب القرض هجما عليه
 معا اثقله ذلك وملاً صدره ثم اقبل على صاحب السلف
 20 فقال تتبدل الافعال بتبدل الحال ولكل زمان تدبير ولكل

a) Cod. اربععت. b) ? Cod. ناروه (sic). c) Cf.

Iqd. I, 109 etc. d) Cod. s. p. e) Cod. والمستغرض.

شيء مقدار والله في كل يوم * فتي شان *a* كان الفقيه يمرّ بالقطعة
 فيتجاوزها ولا يتناولها كي يمتحن بحفظها سواء ان كان جليل
 الناس في ذلك الدهر يريدون *b* الامانة ويحفظون اللفظة فلما
 تبدلوا وفسدوا وجب على الفقيه احرازها *b* والحفظ لها
 وان يصبر على ما نابه من الماحنة واختبر به من الكلفة وقد ⁵
 بلغني ان رجلا اتى صديقا له يستقرض منه مالا فتركه بالباب
 ثم خرج اليه مؤتزرا *b* فقال له ما لك قال جئت للقتال والاطعام ^c
 والخصومة والصاحب قال ولم قال لانك في اخذ مالي بين حالين
 اما ان تذهب به *d* واما ان تُمطيني به فلو اخذته على طريق
 البر والصلة لاعتدلت عليك بحقّ ولوجب عليك به شكر ¹⁰
 واذا اخذته من طريق السلف كانت العادة في الديون والسيارة
 في الاسلاف الردّ او التقاضي واذا تقاضيتك اغضبتك واذا
 اغضبتك اسمعتني ما اكسره فتجتمع عليّ المظيل وسوء اللفظ
 والوحشة وفساد اليد في الاسلاف وانت اظلم فاغضب
 كما غضبت فاذا نقلتني الى حالك فعلت فعلك وصرت انا ¹⁵
 وانت كما قال العربي انا تثق ^e وصاحبى متثق فما ظنك
 بمثق من الغيظ مملو من الغضب لاني متثق من الموق
 مملو من النكران ^f ولكنتي ادخل الى المنزل فاخرج اليك مؤتزرا
 فاحجل لك اليوم ما آخرته الى غد وقد علمت ان ضرب
 الموعدة دون ضرب الحقد والسخيمة فتصبح صرف ما بين ²⁰

a) Sie cod. s. teschd. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وللطام.

d) Addidi. *e*) Cod. ثيق. *f*) Cod. الفكران.

الأميين وفصل ما بين الشتمين وبعد فانا اضنّ *a* بصداقتي لك
 واشجّ على نصيبي *b* منك من ان اعرضه للفساد وان اعينك
 على القطيعة فلا تلمني على ان كنت عندي واحداً من
 أهل عصرك فان كنت عند نفسك فوقهم وبعيدا من مذهبهم
 5 فلا تكلف الناس علم الغيب فتظلمهم ثم قال وما زالت
 العاربية مؤداة والوديعة محفوظة فلما قالوا احقّ الخيل بالركض
 المعار بعد ان كان يقال احقّ الخيل *b* بالصون المعار وبعد ان
 قيل لبعضهم أرفق به قال انه عارية وقال الآخر فاقتل فسدت
 العارية واستند هذا الباب ولما قالوا

شَمِرَ قَمِيصَكَ وَأَسْتَعِدَّ لِنَابِلٍ 10
 وَأَحْكَمَكَ جَبِينَكَ لِلْقَصَاةِ بِثُومٍ
 وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ مَشَيْتَ تَحْشَعَا
 حَتَّى تُصِيبَ وَدِيعَةً لِيَتِيمٍ

وحين أكملت الامانات الامناء والاوصياء وترع فيها المعدلون
 15 والصرافون وجب حفظها ودفنها وكان اكل الارض لها خير من
 أكل الخبثون الفاجر واللئيم الغادر وهذا مع قول اكنتم بن صيفي
 في ذلك الدهر لو سئلت العارية اين تذهبين *d* قالت اكسب
 اعلى ذمّا وانا اليوم انهى عن العارية والوديعة وعن القرض
 والفرص واكره ان يخالف قولي فعلى اما القرض *e* فلما أنبأتكم
 20 واما القرض فليس يسعه الا بيت المال ولو وهبت لك درهما

a) Cod. اطمى. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. لنابيل. *d*) Cod.

مدهين. *e*) Cod. القرض et mox القرض.

واحدًا لفتحت على مالى بأبًا لا يسدّه الجبال والرمال ولو
استطعت ان اجعل دونه ردًا كرم يساجوج ومساجوج
ان الناس فغرة افواههم نحو من عنده درهم ^a فليس
يمنعهم من النهس ألا الياس وان طعوا لم تنبف راغية ولا
ثاغية ولا سبد ولا كبد ولا صامت ولا ناطق الا ابتلعوه وانهموه ⁵
اتدرى ما تريد بشيخك أنما تريد أن تفقره فإذا افقرته فقد
قتلته وقد تعلم ما جاء في قتل النفس المؤمنة، فلم اشبه
قول الاصمعي لهذا الرجل حين قال اضرب بك واشح على
نصيبي منك من ان اعرضه للفساد ألا بقول ثمامة حين قال
لابن سافرى ^b يا عاص بطر أمه بالنظر متى اقول لك وبالشفقة ¹⁰
متى اسبك وذلك انه ندم حين اعرضه فرأى ان هذا القول
يجعل ذلك منه يداً ونعمة وشهدت ثمامة واثاه * رجل قال
لى اليك حاجة ^c فقال ثمامة ولى اليك ايضاً حاجة قال وما
حاجتك قال لست اذكرها لك حتى تضمن لى قضاءها قال * نعم
قال ^d فحاجتى ألا تسئلنى هذه الحاجة قال انك لا تدرى ما هى ¹⁵
قال بلى قد دريت قال فما هى قال هى حاجة وليس يكون
الشىء حاجة ألا وهى تخرج الى شىء من الكلفة قال فقد
رجعت عما اعطيتك قال لكنى لا ارد ما اخذت فاقبل عليه
آخر فقال لى حاجة الى منصور بن النعمان قال قبل لى حاجة
الى ثمامة بن اشرس لانى انا الذى اقضى لك الحاجة ومنصور ²⁰

a) Cod. درهم. b) Sic cod. c) Cod. رجلان omissis
ceteris. d) Addidi.

يقضيها لي فالحاجة انا اقضيها لك وغيرى يقضيها لي ثم قال
 فانا لا اتكلم في الولايات ولا اتكلم في الدراهم من قلوب^a
 الناس لانّ الخواص تنقص ^b فمن سألته اليوم ان يعطيك
 سألني غداً ان اعطى غيرك فتعجلى تلك العطية لك اروح
^c لي ليس عندي درهم ولو كان عندي درهم لكانت نوائبي
 القائمة الساعة تستغرقها ولكني اؤتب لكم من شئتم علي
 لكم من التائب ^e كل ما تريدون قلت ^d له فاذا اتيت ^b رجلا
 في ^e امره تنقذ فيه بمسألة كيف يكون جوابه لك
 فصاحك حتى استند الى الحائط، وجاء مرة ابو همام المسوط
 10 يكلمه في ممرمة دارة التي تطوع ببنائها ^f في رباط عبّادان
 فقال ذكرتني الطعن وكنيت ناسياً قد كنت عزمت على
 هدمها حين ^g بلغني ان الجريّة ^b قد نزلتها قل سبحان الله
 تهدم مكرمة وداراً قد وقفنها للسبيل قل فتعجب من ذا قد
 اردت ان اهدم المسجد الذي كنت بنيت له لينزيد بن هاشم
 15 حين ترك ان يمينه في الشارع وبناه في الرائع وحين ^g بلغني
 انه يخلط في الكلام ويعين الشمريّة على المعتزلة فلو اراده ابو
 همام * وجد من ^h ثمانية مبرداً ^b جميع مساحة الارض وكان
 حين يستوى لك اللفظ لا ينظر في صلاح المعاني من فسادها،
 وتمشى رجل الى الغاضريّ قال ⁱ ان صديقك العادميّ ^k قد

a) Cod. قلوب. b) Cod. s. p. c) Cod. التائب. d) Cod.
 e) Cod. من. f) Cod. بنيانها. g) Cod. حتى et
 mov وحتى. h) Cod. وحدم. i) Addidi. k) Sic cod,

قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُ قَالَ أَنْ تُخْلِفَ عَلَيْهِ
 قَالَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعُ الطَّرِيقِ بَلْ عَلَيَّ قَطْعُ * وَاقِ ابْنِ *a*
 سَكَابِ *b* الصَّيْرِفِيِّ صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَلِفُ *c* مِنْهُ مَالًا فَقَالَ لَوْ
 شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ وَأَنْ أَعْتَلَّ اعْتَلَلْتُ وَأَنْ أَسْتَعِيرَ بَعْضَ
 كَلَامٍ مِنْ يَسْتَلِفُ *c* مِنْهُ أَخَوَانَهُ فَعَلَنْتُ وَلَيْسَ أَرَى شَيْعًا *d*
 خَيْرًا *d* مِنَ التَّصَدِّقِ وَقَشَّرَ الْعَصَا لَيْسَ أَفْعَلُ فَإِنْ التَّمَسْتِ
 لِي عَذْرًا فَهِيَ أَرْوَحُ لِقَلْبِكَ وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَهِيَ شَرٌّ لَكَ، وَضَاقَ
 الْفَيْضُ بْنُ يَزِيدَ ضَيْقًا شَدِيدًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ شَيْءٍ
 نَعْمَلُ عَلَيْهِ وَقَدْ بَلَغَ السَّكِينُ الْعِظَمَ وَالْبَيْعُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ
 طَوْلِ الْمُدَّةِ وَالرَّأْيِ أَنْ تُنْزَلَ هَذِهِ النَّائِبَةُ بِمُحَمَّدٍ *e* بْنِ عَبَّادٍ فَانْه *10*
 يَعْرِفُ لِكُلِّ وَصَّةٍ الْمَعَامَلَةَ وَحَسَنَ الْقَضَاءِ وَمَا لَنَا مِنَ السَّبَبِ
 الْمُنْتَظَرِ فَلَوْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا لَسَرَّ ذَلِكَ وَلَسَدَ *f* مَتَى هَذِهِ الْخَلَّةُ
 الْقَائِمَةُ السَّاعَةِ فَتَنَاولَ الْقَلَمَ وَالْقُرْطَاسَ لِيَكْتُبَ إِلَيْهِ كِتَابَ
 السَّوَائِفِ الْمَدَّةَ لَا يَشْهَدُ أَنَّهُ سَيَتَلَقَّى حَاجَتَهُ بِمِثْلِ مَا كَانَ
 هُوَ الْمُنْتَظَرُ لَهَا مِنْهُ وَمَضَى بَعْضُ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ إِلَى *15*
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّادٍ لِيُبَشِّرَهُ بِسُرْعَةِ وُرُودِ حَاجَةِ الْفَيْضِ إِلَيْهِ فَاتَّاهُ
 أَمْرٌ لَا يَقُومُ لِكِتَابَةِ *g* لِيَشْغَلَهُ بِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ عَنْ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَا لِي يَضَعُفُ *c* وَالدَّخْلُ قَلِيلٌ وَالْعِيَالُ كَثِيرٌ وَالسَّعَرُ
 غَالٍ وَارْزَأْنَا مِنَ الدِّيَّوَانِ قَدْ احْتَبَسْتُ وَقَدْ تَفَتَّحَتْ عَلَيْنَا
 مِنْ أَبْوَابِ النَّوَائِبِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا فِي حِسَابِ *20*

a) Cod. وانا دل. *b*) Sic cod. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod.
 حير. *e*) Cod. لمحمد. *f*) Cod. ولشد. *g*) Lacuna?

فن رأيت ان تبعث الیّ بما امکنک فمَجِّل به فارَّ بنا الیه
 اعظم للحاجة فمور الكتاب علی الفیض قبل نفوذ کتابه انیه
 فلما قرأه استرجع وكتب الیه یا اخى تصاعفت علی المصیبة
 حتی جمعت خلّة عیالك الی خلّة عیالی وقد كنت علی
 ٥ الاحتيال لهم وسأضطرب فی وجوه الجبل غیر هذا الاضطراب
 وسأتحرك فی بیع ما عندی ولو ببعض الطرح فلما رجع
 الكتاب الی ابن عباد سکن والقی صاحبه فی اشدّ الحركة
 واتعب التعب، وكان رجل من ابناء العربیّة له سخاء وارجیة
 وكان یكثر *a* من استزارة ابن عباد ویتلف علیه من الاموال
 10 من طریق الرغبة فی الادباء وفی مشایخ الظرفاء وكان یظنّ
 بکرمه ان زیارته ابن عباد فی منزله زیادة فی الموانسة وقد کان
 بلغه امساكه ولكنه لم یظنّ انه لا حيلة له فی سببه فاتاه
 یومًا منظرًا وقال جئتک من غیر دعاء وقد رضیت بما حضر
 قال فلیس یحضر شیء وقولک بما حضر لا بدّ من ان یقع
 15 علی شیء قال فقطعة مال قال وقطعة مال لیس فی شیء
 قال بلی فناحسن نشرب علی الریق قال لو کان عندنا نبیذ
 کنّا فی عرس قال فانا ابعث الی نبیذ قال فاذا صرت الی
 تحویل النبیذ فحول *b* ایضًا ما یصلح للنبیذ قال لیس
 20 یمنعنی من ذلك ومن احضار النقل والرجحان الا ان *c* احتسب
 لك هذه الزورة بدعوة ولیس یجوز ذلك الا بان یکون لك
 فیها اثر قال محمد فقد انفجح لی باب لکم فیه صلاح ولیس

على فيه فساد في هذه النخلة زوج ورشان ولهما فرخان
مدركان وان نحن وجدنا انسانا يصعدهما فانهما سحيقة
منجردة ولم يطييرا فانهما قد صارا ناهضين جعلنا الواحد
طباهاجة والآخر كردناجا *a* فانه يوم كردناج فطلبوا في
الجيران انسانا يصعد تلك النخلة فلم يقدروا عليه فدلتهم^٥
على اكار لبعض اهل الحريّة فما زال الرسول يطلبه حتى وقع
عليه فلما جاء ونظر الى النخلة قال هذه لا تصعد ولا يرتقى
عليها الا بالتبليا *b* والبربند *c* فكيف ارومها انا بلا سبب
فسالوه ان يلتمس لهم ذلك فذهب فغير مليّا ثم اتاهم به فلما
صار في اعلاها طار احدهما وانزل الآخر فكان هو الطباهج¹⁰
والكردناج وهو الغداء وهو العشاء، وكتب ابراهيم بن سيّابة
الى صديق له يساويه في الأدب ويرتفع عليه في الحال وكان
كثير المال كثير الصامت يستسلف منه بعض ما يرتفق به
الى ان ياتيه بعض ما يؤمل فكتب اليه صديقه هذا يعتذر
ويقول ان المال مكذوب له وعليه والناس يضيفون الى الناس¹⁵
في هذا الباب ما ليس عندهم *d* وانا اليوم مضيق وايست
الحال كما نحب واحق من عذر الصديق العاقل فلما
ورد كتابه على ابن سيّابة * كتب اليه *e* ان كنت كاذبا
فجعلك الله صادقا وان كنت ملوما فجعلك الله معذورا

a) Cod. كردناج. *b*) Sic cod. *c*) Cod. s. p. coniectura
edidi. *d*) Cod. عند. *e*) Cod. om. et rubris litteris supra
lineam habet قل cf. Mahâsin p. 92; Bayân I, 152; II, 128.

قَالَ عمرو الجاحظ احتجنا عند التطويل وحين صار الكتاب
طويلاً كبيراً الى ان يكون قد دخل فيه من علم العرب
وطعامهم وما يتمادحون به وما ينتهاجون به شيء وان قلَّ
ليكون الكتاب قد انتظم جَمَل a هذا الباب ولو لا ان يخرج
5 من مقدار شهوة الناس لكان الخبر عن العرب والاعراب اكثر
من جميع هذا الكتاب، الطعام ضروب والدعوة اسم جامع
وكذلك الزينة ثم منه العرس والخرس والاعذار والوكيرة
والنقيعة والمأدبة اسم لكل طعام دعيت اليه للجماعات قال
الشاعر b

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى

10

لَا تَرَى الْآدَبَ فِيمَنَا يَسْتَقَرُّ

وجاء في الحديث القرآن مادبة الله وقد زعم ناس ان العرس
هو الوليمة لقول النبي صلعم لعبد الرحمن اوله ولو بشاة
وكان ابن عون c والاصمعي من بعده يذمان d عمرو بن
15 عبيد ويقولان لا يجيب الولائم يجعلان طعام الاملاك والاعراس
والسُبُوع والخنان وليمة والعرس معروف الا ان المفضل الضبي
زعم ان هذا الاسم مأخوذ من قولهم لا عطر بعد عروس، وكان
الاصمعي يجعل العروس رجلاً بعينه كان بنى على اهله فلم
ينعطر له فسمى بعد لذلك كل بان على اهله بذلك الاسم
20 ومثل هذا لا يثبت الا بان يستفيض في الشعر ويظهر في الخبر

a) Cod. جمل. b) Cf. T. A. sub جفل et نقر. c) Cod.

دُذْمَان (propter عبد الرحمن praeced.). d) Cod. دُذْمَان.

وَأَمَّا الْخُرْسُ فَالطَّعَامُ الَّذِي يَتَّخِذُ صَبِيحَةً الْوَلَادَةِ لِلرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَزَعَمُوا أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ مَاخُوضٌ مِنَ الْخُرْسَةِ وَالْخُرْسَةِ
طَعَامُ النِّفْسَاءِ قَالَتِ جَارِيَةٌ وَلِدْتُ حَبِيبًا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ
يُخْدِمُهَا وَيُمَارِسُ لَهَا مَا يُمَارِسُ لِلنِّفْسَاءِ يُخْرِسِي لَا مَخْرَسَةً ^a
لَكَ وَفِي الْخُرْسَةِ يَقُولُ مَسَاوِرُ الْوَرَقِ ^b

5

إِذَا أَسَدِيَّةٌ^c وَلَدَتْ غُلَامًا
فَبَشَّرَهَا بِأَوَّلِ فِي الْغُلَامِ
تُخْرِسُهَا نِسَاءً بَنَى دُبَيْرِ
بِأَخْبَتِ مَا يَجِدُنَ مِنَ الطَّعَامِ

10

وَقَالَ ابْنُ الْقَمِيصَةِ ^b

شُرْكُمُ حَاضِرٌ وَخَيْرُكُمْ دَرْ خُرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِبِ بِكُورِ
فَالْخُرُوسُ فِي صَاحِبَةِ الْخُرْسَةِ وَالْإِعْذَارِ طَعَامُ الْخَتَانِ يُقَالُ
صَبِيٌّ مَعْذُورٌ وَصَبِيٌّ مَعْذَرٌ جَمِيعًا، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِكَ النَّبِيِّ
صَلَّعٌ وَهُوَ يَرِيدُ تَقَارِبَهُمْ فِي الْأَسْنَانِ كُنَّا إِعْذَارَ عَامٍ وَاحِدٍ وَقَالَ

15

النَّبَاغَةُ

فَنُكِّحَنَ^c أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمَّةٍ^d أَعْجَلْنَهُنَّ مَسْطِنَةً^e الْإِعْذَارِ
فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ سَمَوْا طَعَامَ الْإِعْذَارِ بِالْإِعْذَارِ لِلْمَلَابِسَةِ وَالْحُجَاوَةِ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ
يَقُولُ قَدْ كَانَ لِلْعَرَبِ كَلَامٌ عَلَى مَعَانٍ فَإِذَا ابْتَدَلَتْ تِلْكَ الْمَعَانِي
لَمْ تَتَّكِلْ بِذَلِكَ الْكَلَامِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْيَوْمَ سَاقَ إِلَيْهَا

a) Cod. مَخْرَسَةٌ. b) Cf. T. A. sub خُرْس. c) Sic
cod. s. v. Ahlw. the Divans p. 14 فَاصْبِنَ. d) Cod. s. p.
e) Cod. مَطِيَّة.

صدّاقها وأنما كان هذا يقال حين كان الصداق ابلاً وغنماً
وفي قياس قول الاصمعيّ أن احساب النمر الذين كان النمر
ديانهم ومهورهم كانوا لا يقولون ساق فلان صدّاقه، قال ومن
ذلك قول الناس اليوم قد بنى فلان البارحة على اهله وأنما
5 كان هذا القول لمن كان يضرب على اهله في تلك الليلة قبّته
وخيمته وذلك هو بناؤه ولذلك قال الأوّل *a*

لَوْ نَزَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنِ *b* أَمْرًا

كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ *c* سَاحَقَ بِحِجَادٍ *d*

وكان الاصمعيّ يعدّ من هذا شيئاً ليس لذكرها ههنا وجه،
10 ومن طعامهم الوكيرة وهو طعام البناء كان الرجل يطعم من
يبني له وإذا فرغ من بنائه تبرّك بطعام احسابه ودعائهم ولذلك
قال قائلهم

خَيْرُ طَعَامٍ شَهِدَ الْعَشِيرَةَ الْعُرْسُ وَالْإِعْدَارُ *e* وَالْوَكِيرَةُ

ويسمون ما يندحرون من الابل وللجزر من عرض المغنم النقيعة

15 قال الشاعر *f*

أَنَا لَنَضْرِبَ بِالسَّيْفِ رُؤُسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ
والعقيقة دعوة على لحم الكبش *g* الذي يُعَقَّقُ عَنْ الصَّبِيِّ
والعقيقة اسم للشعر نفسه والأشعار هي العقائف وقولهم عَقُّوا
عنه أي أحلقوا عقيقته ويقولون عَقَّ عَنْهُ وَعَقَّ عَلَيْهِ فَسَمِيَ

a) Cf. T. A. sub بنى. *b*) Cod. لامن. *c*) Cod. فيه.

d) Cod. نحاد. *e*) Cod. والاعداد. *f*) T. A. sub نقع;

Ham. p. 458. *g*) Cod. s. art.

الكبش يُقرب للجوار وسبب المتنس عقيقة ثم سموا ذلك
 الطعام باسم الكبش وكان الاصمعي يقول لا يقولن احدكم
 اكلت ملة بل يقول اكلت خبزة وانما الملة موضع الخبزة
 وكذلك يقول في الراوية والزادة يقول الراوية هو الجمل وزعموا
 انهم اشتقوا الراوية الشعر من ذلك فاما الدعاء الى هذه الاصناف 5
 فنه المذموم ومنه الممدوح فالمذموم النقرى والممدوح الجفلى
 وذلك ان صاحب المأدبة وولى الدعوة اذا جاء رسوله والقوم
 في اخويتهم a وانديتهم فقال اجيبيوا الى طعام فلان فجعلهم
 حفلة واحدة وهى الجفلة فذلك هو للحمود واذا انتقر فقال
 قم انت يا فلان وقم انت يا فلان فداء بعضا وترك بعضا فقد 10
 انتقر قال الهذلى

وَلَيْلَةً يَصْطَلِي بِالْفَرْتِ جَارَهَا

يَخْصُ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيَهَا

يقول لا يدعو فيها الا اصحاب الثروة واهل المكافاة وهذا قبيح

وقال فى ذلك بعض ظرفائنا 15

آثَرَ بِالْحَدَى وَبِالْمَائِدَةِ مَنْ كَانَ يَرْجُو عِنْدَهُ الْفَائِدَةَ

لَوْ كَانَ مَكُونًا فِي كَفِّهِ مِنْ خَرْدَلٍ مَا سَقَطَتْ وَاحِدَهُ

وقال طرفة بن العبد

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى

لَا تَرَى الْآدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ 20

ولما غزا بسطام بن قيس الشيباني مالكة بن المنتفق الصبى

واثبتته *a* عاصم بن خليفة الصببي *b* شد عليه فطعنه وهو يقول

هَذَا وَفِي الْحَقْلَةِ *c* لَا يَدْعُونِي

ويروى في الجفلة لا يدعوني كأنه حقد عليه حين كان يدعو

اهل المجلس ويدعه والطعام المذموم عندهم صربان احدها

5 طعام المَجْجَاوِعِ والحَطَمَاتِ والصرَائِكِ والسَّبَارِيثِ واللَّثَامِ والجُبْنَاءِ

والفُقَرَاءِ والضعفاء من ذلك الفَت *d* والدُعَاعِ والهَبِيدِ والقُرَامَةِ

والْقُرَّةِ والعُسُومِ *e* وَمُنْقَعِ الْبَرَمِ والقَصِيْدِ والقَد *f* والحَيَّاتِ *a*

فأما الفِظْ فانه وان كان شرابا كريها فليس يدخل في هذا

السبب وكذلك المجدوح فأما الفِظْ فانه عصارة الفرث اذا

10 اصابهم العطش في المفاوز وأما المجدوح فانهم اذا بلغ العطش

منهم المَجْجُودُونَ حَرُّوا الْاِبِلَ وتلقوا البانها بالجفان كيلا يصيب

من دمائها شيء *g* فاذا برد *h* الدم صربوه بأيديهم وجدحوه

بالعيدان جرحا حتى ينقطع فيعنزول مساؤه من ثقله كما

يخلص الزبد بالمخبيص والجبن بالانفاجة فيتصافنون ذلك

15 الماء وينبأون به حتى يخرجوا من المفازة وقال الشاعر

لَمْ يَأْكُلْهُ أَلْفَتْ وَالدُّعَاعَ وَلَمْ

يُجْرَ هَبِيدٌ لَحْيِيهِ *a* مُهْتَبِدٌ

وقال امية بن ابي الصلت

وَلَا يَتَنَزَّعُونَ * عَنَانَ شَرِّكَ *k*

a) Cod. s. p. *b*) Cf. Mobarrad p. 130 seq. Hamasa p. 282. *c*) Cod. الجفلة et mox الحفلة. *d*) Cod. الغث et sic infra.

e) Cod. والعشوم. *f*) Cod. والعد. *g*) Cod. سسا.

h) Cod. أبود. *i*) Cod. تاكل. *k*) Cod. عناق شول. Cf. T. A.

i. v. عسم.

وَلَا أَفَوَاتُ أَهْلِيهِمُ الْعُسُومُ
وَلَا قَرْنٌ ^a يُقَزِّرُ ^b مِنْ طَعَامِ
وَلَا نَصَبٌ ^c وَلَا مَوْلَى عَدِيمُ

وقال معاوية بن ابي معاوية ^d الجرمي في القرة وهو يعبر بنى اسد

وناسا من هوازن وهما ابنا القملية ^e

أَلَمْ تَرَ ^f جَرَمًا أَنَجَدَتْ وَأَبُوكُمْ
مَعَ الْقَمَلِ فِي حَفْرِ ^g الْأَقْبِصِ شَارِعُ
إِذَا قَرَّةٌ جَاءَتْ يَقُولُ أَصَبَّ بِهَا
سِوَى الْقَمَلِ إِنِّي مِنْ هَوَازِنَ ضَارِعُ

والقرامنة ^h نخاعة القرون والأطلاف والمناسم وببرادتها والعلاهز ¹⁰

القردان ترض وتنجن بالدم والقرة الدقيق المختلط بالشعر
كان الرجل منهم لا يخلق رأسه إلا على رأسه قبضة من دقيق
ليكون صدقة على الضرائك وطهوراً له فمن اخذ ذلك الدقيق
للأكل فهو معيب وفي اكل الحيات يقول ابن منابر

فَأَيَّاكُمْ وَالرَّيْفَ لَا تَقْرُبْنَهُ
فَإِنَّ لَدَيْهِ الْخَنْفَ ⁱ وَالْمَوْتَ قَاضِيَا
وَهُمْ طَرَدُوكُمْ عَنْ بِلَادِ آبَائِكُمْ
وَأَنْتُمْ حُلُولُ تَشْتَوُونَ الْأَفَاعِيَا

15

^a) Sic cod. ^b) Cod. تقزِّر. ^c) Cod. نصب. ^d) Cod.
ربيعه male. ^e) Hayaw. القملة (Vind. القمل); versus sequentes
habet T. A. sub قر Jacut s. اقيصر et Kit. al-Hayaw. cf. Wellh.
Reste ed. alt. p. 62. ^f) Cod. جرم توك tunc جرم. ^g) Cod.
قصير. ^h) Addidi و. ⁱ) Cod. s. p.

وقال القطامي في أكلهم القَدَّ a

تَعَمَّمْتُ b فِي طَلٍّ c وَرَبِيحٍ تَلْفَنِي d
وَفِي طَرَفٍ مَسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
إِلَى حَيِّزٍ بَنُونَ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا
تَلَفَعْتَ أَلْظَلَمَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ 5
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسْرُهَا
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى e كُلِّ جَائِبِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا أَلْحَدِيثَ سَأَلْتَهَا
مَنِ الْحَيُّ قَالَتْ مَعْشَرٌ مِنْ مُحَارِبِ
مِنَ الْمُشْتَبِينَ الْقَدَّ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ 10
وَإِنْ كَانَ رِيفُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاصِبِ

وقال الراعي

بَكَأ مُنْذِرٌ مِنْ أَنْ يُصَافَ وَطَارِقُ
يَشُدُّ مِنَ الْجَوْعِ الْأَزَارَ عَلَى الْحَشَا
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدَّ أَهْلَهَا 15
وَقَدْ تَنَكَّرَ الْأَضْيَافُ وَالْقَدَّ يُشْتَوَى

وقد يصيِّقون f في شرابٍ غيرِ المجدوح واللفظ في g المغازي
والأسفار فيمدحون من أثر صاحبه ولا يذمّون من اخذ
حقه منه وهو ماء المصافنة والمصافنة مقاسمة هذا الماء بعيّنه
وذلك ان الماء اذا نقص عن الرى اقتسموه بالسواء ولم يكن

a) Cf. Agh. XX, 119; Iqd III, 328. b) ? Agh. تَلَفَعْتُ;
Iqd تَصَيَّفْتُ. c) Cod. طَل. d) Cod. دَلَعَنِي. e) Cod.
عن. f) Cod. يَصْعِقُونَ. g) Cod. مِنْ.

للرئيس ولصاحب المربع والصفى *a* وفصول *b* المقاسم *c* فضل على أخس
القوم وهذا خلق عالم ومكرمة عامة في الرؤساء قال الفريدي

فَلَمَّا تَصَافَتْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ

إِلَى *d* غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجَرَاضِمِ

5

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا

عَلَى جُودِهِ ضَمَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

وبذلك المذهب من الاثر مدح الشاعر كعب بن مامة حين
أثر بنصيبه رفيقه النمري فقال *e*

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمًا

10

خَمْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجُودَهَا بَرَدًا

مِنْ آبِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَى *f* بِهِ

* زُو الْمَنِيَّةِ *g* إِلَّا حَرَّةً وَقَدَا

أَوْقَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ

رِدْ كَعْبُ أَتَيْتَكَ وَرَأَيْتَ مَا وَرَدَا

15

وفي المصافحة يقول الاسدي

كَانَ أَطْيَطًا يَابَنَةَ الْقَوْمِ لَمْ يُنْخِ *h*

فَلَا تَصْ *i* يَحْكِيهَا الْكَنَى *k* الْمُنْقَحُ *l*

وَلَمْ يَسْفِ قَوْمًا فَارِسِيَّ *m* عَلَى أَنْحَصَا

a) Cod. والصيفي. *b)* Addidi. *c)* Cod. edidi المقاسم. *d)* Cod. على
sec. Hayaw.; cf. Bayân I, 143; Hamasa p. 458. *e)* T. A. sub وقد et زُو Meidani I, 162;
cf. Mobarrad p. 133, etc. *f)* Cod. عَرَّ. *g)* Cod. *h)* Cod. دنح. *i)* Cod. فلانص. *k)* Cod. s. p.
روا يمنية. *l)* Cod. المنقح. *m)* Sic cod. s. voc.

صَبَابَ *a* الْأَدَاوَى وَالْمِطَيَّاتِ جُنْحُ *b*

ويزعمون ان الخصة التي ان اغمرها الماء في الاناء كانت نصيب
احدكم تسمى المقلعة وهذا الخرف سمعته من البغداديين ولم
اسمعه من اصحابنا وقد برئت اليك منه وقال ابن جحوش في

٥ المصافحة

وَلَمَّا تَعَاوَرْنَا الْأَدَاوَةَ أَجْهَشْتُ

أَلَى الْمَاءِ نَفْسُ الْعَنْبَرِيِّ الْجَرَّاصِمِ

وَأَثَرُهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ

عَلَى النَّفْسِ أَخْشَى * لَأَحْقَاتِ الْمَلَامِ *c*

فَاجَاءَ بِجَلْمُونٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ

لِيَشْرَبَ حَظَّ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ

10

وقد يصيب القوم في باديتهم *d* ومواقعهم من الجهد ما لم يسمع

به في أمة من الأمم ولا في ناحية من النواحي وان احدهم

ليجوع حتى يشد على بطنه الحجارة وحتى يعتصم بشدة

15 معاقب الازار وينزع عمامته من راسه فيشد بها بطنه وانما

عمامته تاجه والاعرابي يجد في راسه من البرد اذا كان حاسرا

ما لا يجده احد لطول ملازمته العمامة وكثرة طيها وتضاعف

اثنائها ولربما اعتم بعامتين ولربما كانت على قلنسوة خدرية

وقال مصعب بن عمير الليثي

سَيَرُوا فَقَدْ جَنَّ الظَّلَامُ عَلَيْكُمْ

a) Cod. s. p. *b*) Cod. جُحْجُ. *c*) Cod. لاعقاب اللام.

d) ناديتهم.

فَبَاسَتْ أَمْرِي *a* يَرْجُو *b* الْفَرَى *b* عِنْدَ *b* عَصِمِ
 دَفَعْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ كَالدَّيْحِ *c* خَاطِبًا *b*
 نَشُدُّ *b* عَلَى أَكْبَادِنَا بِالْعَمَائِمِ

وقال الراعي في ذلك

يَشُبُّ لِرُكْبٍ مِنْهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ ⁵
 فَكُلُّهُمْ أَمْسَى إِلَى صَوْدَهَا سَرَى
 إِلَى صَوْدٍ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدَّ أَهْلَهَا
 وَقَدْ تَكَرَّمُ الْأَصْيَافُ وَالْقَدَّ يَشْتَوِي
 فَلَمَّا أَنَاخُوا وَأَشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
 10 بَكَا وَكَلَّا الْخَصَمَيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَا
 بَكَا مُنْذِرٍ مِنْ أَنْ يُضَافَ وَطَارِفُ
 يَشُدُّ مِنَ الْجَوْعِ الْأَزَارَ عَلَى الْكَشَا

ومما يدل على ما لم فيه من الجهد وعلى امتدادهم بالاثرة

قول الغنوي

لَقَدْ عَلِمْتُ قَيْسُ بْنُ عَمِيلَانَ أَنَّمَا ¹⁵
 نَصَارًا وَأَنَا حَيْثُ رُكِبَ عُودُهَا
 إِذَا الْمَاءُ بَعْدَ الْيَوْمِ يُمْدَقُ بِبَعْضِ
 وَيَبْأَى *d* شَجَ *e* نَفْسٍ وَجُودُهَا
 وَأَنَا مَقَارُ *f* حِينَ يُبْتَكِرُ الْعَصَا *g*
 20 إِذَا الْأَرْضُ أَمْسَتْ وَهِيَ جَذَبُ جُودُهَا

a) Cod. امرء. *b*) Cod. s. p. cf. Bayân II, 80. *c*) Cod.
 كالدح. *d*) Desideratur بهذا vel tale quid. *e*) Cod. شج.
f) Cod. مقاري. *g*) Cod. العضا.

وقال في ذلك العجبر السلوى

مِنَ الْمُهْدِيَّاتِ *a* الْمَاءَ بِالْمَاءِ بَعْدَ مَا
رَمَى بِالْمَقَارِي كُلِّ قَارٍ *b* وَمُعْتَمٍ

وقال آخر في مثل هذا

لَنَا ابْنٌ يُزَوِّجُنِي يَوْمًا عِيَالَنَا 5
ثَلَاثَ فَيَنْ يَكْثُرُنَ *c* يَوْمًا فَارْبَعُ
تَمُدُّهُمْ *c* بِالْمَاءِ لَا مِنْ هَوَانِهِمْ
وَلَكِنْ إِذَا مَا قَدَّ شَيْءٌ وَيَمْنَعُ *d*
عَلَى أَنَّهُمَا تَعُشِي أَوْلَاثَكَ بَيْتَهَا
عَلَى اللَّاحِمِ حَتَّى يَذْهَبَ الشَّرُّ *e* أَجْمَعُ 10

وقال ابو سعيد الخدري *c* اخذت حجراً فعصبتني على بطني
من الجوع وانصبت النبي صلعم اسله فلما سمعته وهو يخطب
من يستغف يعفقه الله ومن يستغن يعنه الله رجعت ولم اسله،
قال اعرابي جمعت حتى سمعت من مسامعي دويّاً فخرجت
15 اريغ الصيد فاذا بمغارة واذا هو جرو ذئب فذكته واكلمته وادفنت
واحتذيت ولما قدم المغيرة القاسية على سعد بسبعين
من الظهر وعند سعد ضيق شديد من الحال كروها *c* وأكلوا
لحومها وادفنوا بشحومها واحتذوا جلودها وذكر الاصمعي
عن عثمان الشحام عن ابي رجاء العطاردي قال لما بلغنا
20 ان النبي صلعم قد أخذ في القتل هربنا فاشتوبنا فخذ ارنب

a) Cod. المهديات. *b*) Cod. edidi sec. Hayaw. *c*) Cod.

d) Hayaw. يوسع. *e*) Cod. الشتر ut vid.

دفينًا والقيينا عليها جمالنا فلا انسى تلك الكلمة، وكان
 الاصمعي اذا حدث بهذا الحديث قال نعم الا دام للجوع ونعم
 شعار المسلمين التكفيف وذكروا عن عبد الملك بن عمير
 عن رجل من بني عذرة قال خرجت زائرًا لأخوال لي بهاجر
 فاذا هم في بَرْت *a* احمر باقصى هاجر *b* في طلوع القمر فذكروا ان ⁵
 اثنا تعناد نخلة فترفع يديها وتعطو *c* بغيها وتأخذ الحلقان *d*
 والمنسبنة *e* والمنصفة *e* والمعوة فتتكبت قوسى وتقلدت جفيري *f*
 فاذا هي قد اقتبلت فرميتها فخرت لغيها فادركت فقوت
 سرتها ومعرفتها فقد حست ناري وجمعت حطبي ثر دفنتها
 ثر ادركني ما يدرك الشباب من النوم فما استيقظت الا بحر ¹⁰
 الشمس في ظهري ثر كشفت عنها فاذا لها غطيظ من الودك
 كتداعي طيء وغطيظ وغطفان ثر قمت الى الوطب وقد
 صربه برد الشجر فجنيت المعوة والحلقان *d* فجعلت اصنع
 الشحمة بين الرطبتين والرطبة بين الشحمتين فاطس الشحمة
 سمنة ثر سلاءة *g* واحسبها من حلاوتها شهادة احدها من ¹⁵
 الطور، وانا اناهم هذا الحديث لان فيه ما لا يجوز ان يتكلم
 به عربى يعرف مذاهب العرب وهو من احاديث الهيثم وقال
 مدينى لاعرابى اى شىء تدعون وائى شىء تاكلون قال
 ناكل ما دب ودرج الا ام حبين فقال المدينى لنتهن ام حبين

a) Cod. بوث. *b*) Cod. حجر. *c*) Cod. tune ونغطو.
d) Cod. s. p. *e*) Cod. والمنسبنة. *f*) Cod. جفيري.
g) Cod. سلاءة.

العافية وقال الاصمعيّ تعرّق اعرابيّ عظميا فلما اراد ان
يلقيه وله بنون ثلاثة قال له احدثم اعطيه قال وما تصنع به
قال انعرقه حتى لا تجد فيه ذرة مقبلا قال ما قلت شيئا
قال الثاني اعطيه قال وما تصنع به قال انعرقه حتى لا تدري
٥ اَلْعَامِ ذلِكَ هو ام للعام الذي قبله قال ما قلت شيئا قال
الثالث اعطيه قال وما تصنع به قال اجعله تحنة ادام a قال
انت له وقال الآخر

فَانْكَ لَمْ تُشْبِهْ لَقِيْطًا وَفَعَلَهُ
وَأَنْ كُنْتَ b أَطْعَمْتَ الْأَرْضَ مَعَ التَّمْرِ

10 وقال الآخر

إِذَا أَنْعَصَ مِنْهَا بَعْضُهَا c لَمْ تَجِدْ لَهَا
دَوِيًّا لِمَا قَدْ كَانَ مِنْهَا مُدَانِيًّا
وَأَنْ حَاوَلُوا أَنْ يُشْبِعُوهَا d رَأَيْتَهَا
عَلَى الشَّيْبِ e لَا تَزِدَانِ إِلَّا تَدَاعِيَا
مُعَوْدَةَ الْأَرْحَالِ لَمْ تُوفِ مَرْقَبًا
وَلَمْ تَمْتَطِ f الْجُنُونَ الثَّلَاثِ الْأَثْفِيَا
وَلَا أَخْتَرَعْتَ مِنْ نَحْوِ مَكَّةَ شَقَّةً
الْيَنَّا وَلَا جَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ وَادِيَا
وَلَكِنَّهَا فِي أَصْلِهَا مَوْصِلِيَّةٌ
مُجَاوِزَةٌ g فِيهَا مِنَ الْبَحْرِ جَارِيَا h

15

20

a) Cod. ادامة. b) Addidi metri causa. c) Cod. بعدها.
d) Cod. بشيئها. e) Cod. الشعب. f) Cod. تمتطى. g) Cod.
مجاورة h) Cod. حاديا

أَتَتْنَا تَرْجِيَهَا الْمَجَانِيفُ نَحُونَا
 وَتُعَقَّبُ فِيهِمَا بَيِّنَ ذَاكَ الْمَرَادِيَا
 فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِي الْقُدُورُ الَّتِي أَرَى ^a
 تُسَجِّلُ عَلَيْهَا الرِّيحُ تَرْبَا وَسَافِيَا
 ٥ فَقَالُوا وَهَلْ يَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاطِرٍ
 قُدُورُ رَقَاشٍ إِنْ تَأَمَّلَ رَائِيَا
 فَقُلْتُ مَنَى بِالسَّحْمِ عَهْدُ قُدُورِكُمْ
 فَقَالُوا إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَوَارِيَا
 الْأَضْحَى إِلَى الْأَضْحَى وَالْأَفْنَى
 10 تَكُونُ كَنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ كَمَا هِيَا
 فَلَمَّا اسْتَبَانَ الْجَهْدُ ^b لِي فِي وُجُوهِهِمْ
 وَشَكَّوَاهُمْ أَدْخَلْتُهُمْ فِي عِيَالِيَا
 فَكُنْتُ إِذَا مَا اسْتَشْرِفُونِي مُقْبِلَا
 أَشَارُوا جَمِيعًا لِحَاجَّةٍ وَتَدَاعِيَا
 وَمَا قَالُوا فِي صِفَةِ قُدُورِهِمْ وَجِفَانِهِمْ وَطَعَامِهِمْ مِمَّا أَنَا كَاتِبُهُ 15
 لَكُمْ وَهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِي بِلَادٍ جَدِبَ فَانْهَمِ احْسِنِ النَّاسَ حَالًا
 فِي الْخَصْبِ فَلَا تَظُنَّنَّ إِنْ كُلِّ مَا يَصِفُونَ بِهِ قُدُورِهِمْ وَجِفَانِهِمْ
 وَتَرْبِيدِهِمْ وَحَيْسِهِمْ بَاطِلٌ وَحَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَأَلْتُ
 الْمُنْتَجِعَ بَنِي نَبَهَانَ عَنْ خَصْبِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ رَبَّمَا رَأَيْتَ الْكَلْبَ
 20 يَنْتَحِطِي الْخِلَاصَةَ وَهِيَ لَهُ مَعْرُضَةٌ شَبَعَا وَقَالَ الْإِفْوَةُ الْإِدْوِي
 تَهْنَأُ لِثَعْلَبَةِ بَنِي قَيْسٍ جَفْنَةً

a) Addidi. b) Cod. الحمد. c) Cod. يهنا.

يَأْوِي إِلَيْهَا فِي الشَّتَاءِ الْجُبُوعُ
وَمَذَانِبٌ لَا تُسْتَعَارُ وَخِيَمَةٌ
سَوْدَاءُ عَيْبٌ نَسِيحُهَا ^a لَا يُرْقِعُ
وَكَاثِمًا فِيهَا الْمَذَانِبُ حَلَقَةٌ
وَدَمُ الدَّلَاةِ عَلَى دُلُوجٍ يُنْزَعُ ^c

5

وقال معن بن اوس وهو يذكر قنذر سعيد بن العاص في بعض
ما يمدحه

أَخْوَشَتْوَاتٍ لَا تَبْرَأُ قُدُورُهُ
تَحَلُّ عَلَى أَرْجَائِهَا ثُمَّ تُرْحَلُ
إِذَا مَا أَمْتَطَاهَا الْمُوقِدُونَ رَأَيْتَهَا ^{١٠}
لَوْشَكَ قِرَاقَا وَهَى بِالْجَزْلِ تَشْعَلُ ^d
سَمِعْتَ لَهَا لَغَطَاءً إِذَا مَا تَغَطَّمَطَّتْ
كَهْدَرِ الْجِمَالِ رَزْمًا حِينِ تُجْفَلُ ^f
تَرَى الْبَارِزَ الْكُومَاءَ فِيهَا بِأَسْرِهَا
مُقَبِّضَةً فِي قَعْرِهَا مَا تَجَلَّجَلُ ^g
كَانَ الْكُهُولُ الشَّهْبَ ^h فِي حَاجِرَاتِهَا
تَغَطَّرُشُ فِي تَبَارِهَا حِينِ يَكْفَلُ ⁱ
إِذَا أَلْتَطَّمَتِ أَمْوَاجُهَا فَكَأَنَّهَا
غَوَائِبُ ^k دُغْمٍ فِي الْمَحَلَّةِ قَبْلُ ^b
إِذَا أَحْتَدَمَتِ أَمْوَاجُهَا فَكَأَنَّهَا ^{٢٠}

10

15

20

a) Cod. نسيحها. b) Cod. s. p. c) Cod. تنزع. d) Cod.
تحلحل. e) Cod. لفظا. f) Cod. دجفل. g) Cod. دجلجل.
h) Cod. الشبه. i) Cod. دجفل. k) Cod. غوانب.

يُرْعِزُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَلِي أَفْكَلْ ^a
تَظَلُّ رَوَاسِيَهَا رُكُودًا مُقِيمَةً
لِمَنْ نَسَبَهُ ^b فِيهَا مَعَالِشٌ وَمَاكِلٌ

وضاف الغرزق ابا السحماء سحيم بن عامر احد بنى عمرو بن
مرثد فاحمده وذكر في احماده قدره فقال ^c

5

سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السَّحْمَاءِ حَتَّى
أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي
فَقُلْنَا يَا أَبَا السَّحْمَاءِ إِنَّا

وَجَدْنَا الْأَزْدَ ^d أَبْعَدَ مِنْ نِزَارٍ
فَقَامَ يَجْرُ مِنْ عَاجِلِ أَيْنَا
أَسَابِي النَّعَّاسِ مَعَ الْأَزَارِ
* وَقَامَ إِلَى سُلَافَةِ ^e مَسْلَحَتِ

10

رَثِيمِ الْأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارٍ
تَدُورُ عَلَيْهِمِ وَالْقِدْرُ تَغْلِي

15

بَابَيْضٍ مِنْ سَدِيفِ الْكُومِ وَارِي
كَأَنَّ تَطْلُعَ التَّغْرِيبِ مِنْهُمْ
عَدَارِي تَطْلِعُنِ إِلَى عَدَارِي

وقال الكبييت في صفة القدر ^f

أَوْزُ تَغْمَسُ فِي نُجْجَةٍ

a) Cod. اوكل. b) Cod. ناته. c) Diwan p. 68. d) Cod.

الازان. e) Cod. وصف له سلامه. f) T. A. sub غطط

Agh. I, 139.

تَغْيِبُ مَرَّارًا وَتَنْطَفُو مَرَّارًا
كَأَنَّ الْغُطَامَ مَنْ عَلَيْهَا
أَرَا جَيْزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غَفَارًا

وَأَمَّا مَا ذَكَرُوا مِنْ صِفَاتِ الْقُدُورِ مِنْ تَعْيِيرِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَهُوَ
٥ كَمَا انْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ *a* قَالَ لَمَّا قَالَ الْأَوَّلُ

إِنَّ لَنَا قَدْرًا ذِرَاعَيْنِ عَرْضُهَا وَلِبَاطُولٍ مِنْهَا أَذْرَعٌ وَشِبَارُ
قَالَ الْآخِرُ وَمَا هَذِهِ اخْتَرَى اللَّهُ هَذِهِ قَدْرًا وَلَكِنِّي أَقُولُ

بَوَاتُ قُدْرِي *b* فَوَضَعْتُهَا
بِرَبِيبَةٍ مِنْ بَيْنِ مَيْثِ *c* وَأَجْرِعَ
جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ *الرَّجَامِ وَطَافِقَةً 10

وَعَوْلًا *d* أَتَانِي دُونَهَا لَمْ تُنَزِعْ
بِقَدْرِ كَأَنَّ اللَّيْلَ شَاخِذَةً قَعْرَهَا
تَرَى الْغَيْلَ *e* فِيهَا طَامِيًا لَمْ يَقْطَعْ
يُعَاجِلُ لِلْأَضْيَافِ وَارِي سَدِيفِهَا
وَمَنْ يَأْنِيهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَشْبَعِ 15

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَلَمَّا قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَقَدِرَ كَحَيَزُومِ النِّعَامَةِ أَحْمَشَتْ
بِأَجْدَالِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا

قَالَ مَيْسَرَةُ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَمَا حَيَزُومِ النِّعَامَةِ وَاللَّهُ مَا تَشْبَعُ هَذِهِ
20 الْفَرَزْدَقُ وَلَكِنِّي أَقُولُ

a) Cod. دشمر. *b*) Deest للورى vel tale quid. *c*) Cod.

الميت. *d*) Cod. وعولا وطفقه. *e*) Cod. العيل.

وَقَدَّرَ كَجَوْفِ اللَّيْلِ أَحْمَشْتُ عَلَيْهَا
تَرَى الْغَيْلَ فِيهَا طَائِفًا لَمْ يُفْصَلِ

وقال عبد الله بن الزبير يمدح اسماء بن خارجة
أَلَمْ تَسْرَ أَنَّ الْمَاجِدَ أَرْسَلَ يَبْتَغِي
5 حَلِيفَ صَدَقَاءِ قَابِلًا لَا يُزَايِلُهُ
تَخَيَّرَ أَسْمَاءُ بَنَ حِصْنٍ فَبُطِنَتْ
بِفِعْلِ الْعُلَى أَيْمَانُهُ وَشَمَائِلُهُ

ومما يجوز في هذا الباب وإن لم يكن فيه صفة قدر قول الفرزدق
في العذافر بن زيد أحد بنى تميم اللات بن ثعلبة
10 لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتَتِيَالِهَا
بَأَكْثَرِ خَيْرٍ مِنْ خَوَانِ الْعُذَافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقِرَى
وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعَسَاكِرِ
بَعْدَهُ يَسَاجُوجُ وَمَسَاجُوجُ جُوعًا
15 لَا شَبَعَ لَهُمْ شَهْرًا غَدَاكَ الْعُذَافِرِ

وقال ابن عبدل في بشر بن مروان بن الحكم^a
لَوْ شَاءَ بِشْرٌ كَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ
طَمَاطُمٌ سُودٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ حُمْرٌ
وَلَكِنَّ بِشْرًا أَسْهَلَ الْبَابِ لِلَّتِي
20 يَكُونُ لِبَشْرٍ عِنْدَهَا الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ
بَعِيدُ مَرَاكِ الْعَيْنِ مَا رَدَّ طَرْفُهُ
حَذَارَ الْغَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ

a) In K. al-hoddjâb Aïmano f. Khoraimi attribuitur carmen.

وقالوا في مناقضات اشعارهم في القدور قال الرقاشي
 لَنَا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ
 تُنَاوِلُ بَعْدَ الْأَقْرَبِينَ الْأَقْصِيَا
 جَعَلْنَا الْآلَاءَ *a* وَالرَّجَامَ *b* وَطَخَفَةً
 لَهَا فَاسْتَقَلَّتْ فَوْقَهُنَّ أَثَافِيَا
 مُوَدِّيَةً عَنَّا حُقُوقَ مُحَمَّدٍ
 إِذَا مَا أَتَانَا بَائِسُ الْحَالِ طَاوِيَا
 أَتَى أَبْنُ يَسِيرٍ *c* كَى يُنْقِسَ كُرْبَهَا
 إِذَا لَمْ يَهْرَ وَأَفَى مَعَ الصُّبْحِ غَادِيَا

5

10 فاجابه ابن يسير *c* فقال

وَتَرَمَاءُ ذُلْمَاءُ النَّوَاحِي وَلَا تَرَى
 * اسكند عَمِيَا *d* سَوَى ذَاكَ نَادِيَا
 يُنَادِي بَعْضُ بَعْضُهُمْ عِنْدَ طَلْعَتِي
 أَلَا أَبْشِرُوا هَذَا الْيَسِيرِيَّ جَائِيَا

15 وقال ابن يسير *c* في ذلك

قَدَرُ الرَّقَاشِيِّ لَمْ تُنْقَرْ بِمِنْقَارٍ
 مِثْلَ الْقُدُورِ وَلَمْ تُفْتَضَّ مِنْ غَارٍ
 لَكِنَّ قَدَرَ أَبِي حَقِصٍ إِذَا نُسِبَتْ
 يَوْمًا رَبِيبَةً أَجَامَ وَأَنْهَارٍ

20 فاعترض بينهما أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي يذكر قد

الرقاشي بالهجاء ايضا فقال

a) Sic cod. contra metrum, fort. legendum آلاء (cf. Bekri p. 99).

) Cod. ut supra. *c*) Cod. دشير. *d*) Sic cod. *e*) Cod. نشبت.

وَدَهْمَاءَ تَشْفِيهَا رَقَاشٌ إِذَا شَتَّتْ
 مُرَكَّبَةً الْأَذَانِ ^a أَمْ عِيَالٍ
 يَغْصُ بِحَيَزُومِ الْبَعُوضَةِ صَدْرَهَا ^b
 وَتَنْزِلُهَا ^b عَفْوًا بِغَيْرِ جَعَالٍ
 وَلَوْ جِئْتَهَا مَلَأَى عَبِيْطًا مُجَزَّلًا ^c
 لَاخْرَجْتَ مَا فِيهَا بَعْدَ خِلَالٍ
 هِيَ الْقِدْرُ قَدْرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 رَبِيعِ السَّيْتَامِ عَامَ كُلِّ هُزَالٍ

وقال فيها ايضا ^d.

رَأَيْتَ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا عَلَى الصَّلَاةِ
 وَقِدْرَ الرِّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالْمِدْرِ
 وَلَوْ جِئْتَهَا مَلَأَى عَبِيْطًا مُجَزَّلًا
 لَاخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ
 يَتَبَيَّنُهَا ^e لِلْمُعْتَفَى بِفَنَائِهِمْ
 ثَلَاثٌ كَاخْطَ الثَّاءِ مِنْ نَقْطِ الْحَبِيرِ
 تُبَيِّنُ فِي مَخْرَآئِهَا أَنَّ عَوْدَهُ
 سَلِيمٌ صَاحِيحٌ لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الْجَمْرِ
 تَرْوُحُ عَلَى حَيِّ الرِّبَابِ وَدَارِ

^a) Cod. الاذان cf. Diwân (Kairo 1898) p. 176. ^b) Diwân ins.

وينصح ما فيها انقصاد ذبال وتغلى بذكر النار من غير حرها
 et versum sequentem sic habet: وينزلها الطاق بغير جعال ^c) Cod.

hic et infra s. p. ^d) Iqd III, 330. ^e) Cod. يبينها (Diwân
 tune للمعتلى — ثلاثا

وَسَعِدَ وَتَعَرَّوْهَا قَرَاصِمَةُ الْفِزْرِ
وَاللَّحَى عَمُرُو نَفَاكَةً مِّنْ سَجَالِهَا
وَتَغْلِبَ وَالْبَيْضُ أَلَلَّهَامِيمِ مِنْ بَكْرِ
إِذَا مَا تَنَادَا بِالرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَكَيْدِ الذَّرِّ

5

وقال بعض النعمانيين وهو يهاجوا ابن حيار *a*
لَوْ أَنَّ قِدْرًا بَكَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
مِنَ الْجُفْرِ *b* بَكَتْ قِدْرُ ابْنِ حَيَّارٍ
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مِّدْ فَضْ مَعْدِنُهَا
وَلَا رَأَتْ بَعْدَ نَارِ الْقَيْسِ مِنْ نَارِ

10

والشعوبية والآذان مرذبة المبعوضون *c* لآل النبي صلعم واصحابه
ممن فتح الفتوح وقتل المجوس وجاء بالاسلام تزييد في خشونة
عيشهم وخشونة ملابسهم وتنقص من نعيمهم ورفاعة عيشهم ولم
من احسن الامم حالاً مع الغيث واسوأهم حالاً اذا خفت *d*
15 السحاب حتى ربما طبقت الغيث الارض بالكلأ والماء فعند
ذلك يقول المصرم *e* والمقتوف *f* مرعى ولا اكله وعشب ولا بعير

* وَكَلَّا تَبْجَعُ لَهُ كَبِدُ *g* الْمَصْرَمِ وَلِذَلِكَ قَالَ شَاعِرُ
وَجَنَّبَتْ الْجَبْيُوشَ *h* أَبَارَ بَيْتِ
وَجَانَ عَلَى مَسَارِحِكَ السَّكَّابِ

a) Sic cod. s. teschd. I. Khatib in K. al-Bokhalâ (Mus. Brit. Or. 3139) ابن حيار المنقري *b*) I. Khatib القفر (?).

c) Cod. s. p. *d*) Cod. خفت. *e*) Cod. المصرم. *f*) Cod. والمقبل.

g) Cod. وكدا مناجع له كمد. *h*) Cod. للجبوس.

وَإِذَا نَظَرْتُ فِي أَشْعَارِهِمْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ قَدْ أَكَلُوا الطَّيِّبَ وَعَرَفُوهُ لَأَنَّ
النَّاعِمَ مِنَ الطَّعَامِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الثَّرَاءِ وَأَصْحَابِ الْعَيْشِ
فَقَالَ زِيَادُ بْنُ فَيَّاضٍ يَذْكُرُ الدَّرَمَكَ وَهُوَ الْحَوَّارِيُّ

وَلَا قِتَّ قَتْنَى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مَا جِدًّا
5 إِذَا الْحَرْبُ هَرَّتْهَا الْكُمَاةُ الْفَوَارِسُ
فَقَامَ إِلَى الْبَرْكِ الْهَجَّانِ بِسَيْفِهِ
وَطَارَتْ حَدَارُ السَّيْفِ دُغْمٌ قَنَاعِسُ
فَصَادَفَ حَدَّ السَّيْفِ * قَبَاءَ جَلْعَدًا ^a
فَكَاسَتْ وَفِيهَا دُوْ غَرَارِيْنِ نَائِسُ
10 فَطَعَمَهَا شَحْمًا وَلَحْمًا وَدَرَمَكًا
وَلَمْ يُثْنِنَا عَنْهُ النَّسِيمُ الْكَنَادِسُ

وقال

تَظَلُّ فِي دَرَمِكَ وَفَاكِهَةٍ وَفِي شَوَاءٍ مَا شِئْتَ أَوْ مَرَقَةٍ

وقال جوير ^b

15 تَكَلَّفَنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالْمُرَقِّقِ وَالصَّنَابِ

وقال النمر بن تولب

لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفَّى

وَأَنْ شَاءَتْ فَاحْوَارِي بِسَمْنٍ ^c

ومن اشرف ^d ما عرفوه من الطعام ولم يُطعم الناسَ احدا منهم

20 ذلك الطعام الا عبد الله بن جذعان وهو الغالونق مدحه

بذلك اُميَّة بن ابي الصلت فقال

a) Cod. قَبَاءَ جَلْعَدًا. b) Mobarrad p. 89. c) Cod. بسم. d) Cod. اشرف.
tunc inepte inser. من النمر وحديثها اشهى من النمر.

أَلَى رُوحٍ مِّنَ الشَّيْءِ عَلَيْهَا لُبَابُ الْبُرِّ يُسَبِّكُ بِالشَّهَادِ
 وَلَهُمُ الثَّرِيدُ وَهُوَ فِي أَشْرَافِهِمْ عَامٌّ وَغُلِبَ عَلَيْهِ هَاشِمٌ حِينَ هَشَمَ
 الْخَبَزَ لِقَوْمِهِ وَقَدْ مُدِحَ بِهِ فِي شَعْرٍ مَشْهُورٍ وَهُوَ قَوْلُهُ
 عَمَرُوا الْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
 وَرَجَالٌ مَكَّةَ مُسْنِنُونَ عَاجِافٌ 5

وَمِنَ الطَّعَامِ الْمُدَوَّحِ الْحَبِيسُ وَتَنْزَعُمُ مَخْزُومٌ أَنْ أَوَّلَ مَنْ حَسَّاسُ
 الْحَبِيسِ سُوَيْدُ بْنُ هَرْمَى وَقَالَ الشَّاعِرُ a
 وَأَذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أُدْعَى لَهَا
 وَأَذَا يُحَاسُّ الْحَبِيسُ يُدْعَى جُنْدُبٌ

10 وَالْخَبَزُ عِنْدَهُمْ مُدَوَّحٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ الْعَنْبَرِيُّ أَحَدَ بَنِي
 سَمُرَةَ يَقَالُ لَهُ أَكَلَ الْخَبَزَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ التَّمْرَ وَلَا يَرْغَبُ فِي اللَّبَنِ
 وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي الْعَنْبَرِ فِي زَمَانِهِ وَهُمْ إِذَا فَخَرُوا قَالُوا مِمَّا أَكَلَ الْخَبَزَ
 وَمِمَّا مَجِيرَ الطَّيْرِ يَعْنِي ثَوْبَ بَنِي شَاكِمَةَ الْعَنْبَرِيِّ وَهُمْ يَقْدَمُونَ
 لِلْحَكَمِ عَلَى أَنْتَمَرٍ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ

قَرِئْتُنِي عُبَيْدٌ تَمَرَّهَا وَقَرِئْتُهَا 15
 سَنَامٌ مُصَرَّاةٌ قَلِيلٌ رُكُوبُهَا
 فَهَلْ يَسْتَوِي شَاكِمُ السَّنَامِ إِذَا شَتَا
 وَتَمَرُ جَوَاتِنَا حِينَ يُلْقَى عَسِيمُهَا

وَلَيْسَ يَكُونُ فَوْقَ عَقْرِ الْإِبِلِ وَأَطْعَامُ السَّنَامِ شَيْءٌ وَالْعَقَرُ هُوَ
 20 الْمَنَجَّدَةُ c وَاللَّبَنُ هُوَ الرِّسْلُ قَالَ الْهَذَلِيُّ b
 لَوْ أَنَّ عِنْدِي d مِنْ قَرِيبٍ رَجُلًا لَمَنْعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا

a) Cf. T. A. sub حَبِيسٌ. b) Cf. T. A. sub نَجْدٌ.

c) Cod. ins. اللَّبَنُ. d) T. A. (male) قَوْمِي.

وقال الهذلي

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلًا وَنَجْدَةً

وقال المرار بن سعيد *a* الفقعسي *b*

لَهُمْ أَيْلٌ لَا مِنْ دِيَاتٍ وَلَمْ تَكُنْ

5

مُهَوَّرًا وَلَا مِنْ مَكْسَبٍ غَيْرِ طَائِلٍ

وَلَكِنْ حَمَاقًا مِنْ شِمَاطِيطِ غَارَةٍ *c*

حَلَالِ الْعَوَالِي قَارِسٍ غَيْرِ مَائِلٍ

مُخَيَّسَةً *d* فِي كُلِّ رِسْلٍ وَنَجْدَةٍ

وَمَعْرُوفَةٍ أَلَوْنُهَا فِي الْمَعَاقِلِ

10

وقد وصفوا الشريد فقال الراعي *e*

فَبَاتَتْ *f* تَعْدُ النَّجْمَ مِنْ مُسْتَحْبِرَةٍ

سَرِيعٍ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ جُمُودَهَا

* وقال آخر *g*

تَرِيدُ كَنَانَ السَّمَنِ فِي حَاجِرَانِهِ

15

نُجُومُ الثَّرِيَّا أَوْ عِيُونُ الصَّيَّانِ

وقال ابن هرمة

أَلَيْ أَنِّ أَتَاهُمْ بِشِيزِيَّةٍ تُعَدُّ كَوَاكِبُهَا الشَّبَكُ

وقال كامل بن عكرمة

فَقَرَّبَ بَيْنَهُمْ *h* خُبْرًا رَكُودًا

20

كَسَاهَا الشَّحْمُ * يَنْهَضُ أَنْهَضَارًا *i*

a) Cod. سعد. *b*) T. A. I. I. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. محبسة.

e) Cf. Ibn Sikkīt p. 640, Mobarrad 381. *f*) Cod. فامتن tune.

g) Addidi. *h*) Cod. بمنهم. *i*) Cod. ينهضر انهضارا.

يَدْفُ بِهَا غُلَامَاهُ جَمِيعًا
تَرُدُّهُمَا إِلَى الْأَرْضِ أَنَّهُمَا صَارَا
فَأَصْبَحَ سَوْرُهُمْ فِيهَا وَعِلْمِي
لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ صَنَّفَهَا أَشَارَا

٥ فهذا في صفة الثريد وقال بشر بن ابي خازم
تَرَى وَدَكَ السَّدِيفِ عَلَى لِحَافِهِمْ
كَالْمِنْ الرَّادِ b لَسْبَدَهُ الصَّقِيعُ

وقال الآخر c

جَلَا الْأَذْفَرُ الْأَحْوَى مِنَ الْمَسْكِ فَرَّقَهُ
وَضَيْبُ الدَّقَانِ رَأْسُهُ فَهُوَ أَنْزَعُ 10
إِذَا النَّفَرُ الشُّوْدُ الْيَمَانُونَ حَاوَلُوا
لَهُ حَرُوكَ بُرْدِيهِه d أَرْقُوا وَأَوْسَعُوا

وقال الزبير بن عبد المطلب

فَإِنَّا قَدْ خَلَقْنَا إِذْ خُلِقْنَا
كُنَّا الْحَبِيرَاتُ e وَالْمَسْكُ الْفَتِيئُ f 15
وَلَوْ لَا الْحُمُسُ لَمْ يَلْبَسْ رِجَالُ
ثِيَابًا غُرَّةَ حَتَّى يُمَوِّتُوا
ثِيَابُهُمْ شِمَالًا أَوْ عِبَاءً
بِهَا دَنَسٌ كَمَا دَنَسَ الْحَمِيئُ

20

a) Cod. s. p. b) Cod. الرار vel tale quid, sed absentia
puncti indicatur. c) Cf. Bayân I, 149; Mobarrad p. 103
etc. d) Cod. درد (sic). e) Cod. للجيرات. f) Cod. الغتريب.

فَمَيِّزٌ كَمَا تَرَى بَيْنَ النَّاسِ الْأَشْرَافَ وَاهِلَ الشُّرُوءِ وَغَيْرِهِمْ وَقَالَ
الاعشى *a*

لِلشَّرَفِ *b* الْعَوْدُ فَكَانَافُهُ مَا بَيْنَ جُمُرَانَ فَيَنْصُوبِ *c*
خَيْرَ لَهَا إِنْ خَشِيتُ جَاوِرَةً مِنْ رَبِّهَا زَيْدَ بْنِ أَيُّوبَ
مُتَكِنًا تُفَرِّعُ *d* أَبْرَابَهُ يَسْعَى عَلَيْهِ *e* الْعَبْدُ بِالْكُوبِ ⁵
وَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ بْنِ رَبِيعَةَ *f*

اشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفَعًا *g*
فِي رَأْسِ غُمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ مَحَلَّلًا
وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الْإِفْرَاطِ وَبَابِ الْإِفْرَاطِ كَقَوْلِ جِسْرَانَ الْعَوْدِ
حِينَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَعَشِيقَتَهُ فَقَالَ

فَأَصْبَحَ فِي حَايِثُ التَّقَيْنَا غَنِيمَةً
سُورًا وَخَالِجًا وَمِرْطًا وَمِطْرَفًا
وَمُنْقِطَعَاتٍ مِنْ عُقُودٍ تَرْكَنَاهَا
كَجَمْرِ الْغَضَا فِي بَعْضٍ مَا تَتَخَطَّرُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ *h*
يَا لُبَيْبِنَا أَوْقِدِي النَّارَ إِنْ مَنِ تَهْوَيْنِ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ بَسَتْ أَرْقُبُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِي وَالْغَارَا *i*
وَقَالَ الْآخَرُ

a) V. Jâq. s. ينصوب Bekri s. شرف ubi hi versus Adio f. Zaidi attribuuntur. *b)* Cod. الشرف. *c)* Cod. فتنصوب. *d)* Jâq. تصفف Bekri تخفف T. A. (كوب) *e)* Cod. تصفف. *f)* Mobarrad p. 239 (cf. ann.). *g)* Cod. مرتفعًا. *h)* Agh. II, 39. *i)* Cod. s. p.

أَرَى فِي الْهَوَى نَارًا لَطِيبَةً أُوقِدَتْ
تُشَبُّ وَتَذْكَى *a* بَعْدَهُنَّ وَقُودُهَا
تُشَبُّ بِسَعِيدَانِ الْيَلَنَجُوجِ مُوهِنًا
وَبِالرَّندِ أَحْيَانًا فَذَاكَ *b* وَقُودُهَا

٥ قد ذكرنا الطعام الممدوح ما هو وذكرنا أحد صنفى الطعام
المذموم والصنف الآخر *c* الخزيرة التى تعاب بها مجاشع بن دارم
وكنحو السخينة التى تعاب بها قريش قال خدّاش بن زهير *d*
يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالسَّحَرُ

١٠ وقال عبد الله بن همام
إِذَا لَصُرَبَتَهُمْ *e* حَتَّى يَعُودُوا بِمَكَّةَ يَلْعَقُونَ بِهَا السَّخِينَا
وقال جرير *f*

وَصَعَ *g* الْخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مَجَاشِعٍ
فَشَاكَ *h* جَاخَفَلَهُ هَجَفٌ *i* هَبْلَعٌ *k*

١٥ والخزير لم يكن من طعامهم وله حديث والسخينة كانت من
طعام قريش وتهجى الأنصار وعبد القيس وعذرة وكل من
كان يقرب النخل باكل النمر فقال الفرزدق *l*

لَسْتُ بِسَعْدِي عَلَى فِيهِ حَبْرَةٌ *m*
وَلَسْتُ بِعَبْدِي حَقِيبَتُهُ التَّمَرُ

a) Cod. وتذكى. *b*) Cod. فذال. *c*) Cod. الاخرى. *d*) Agh.
XIX, 76. *e*) Cod. لَصُرَبَتُمْ. *f*) T.A. sub خزر. *g*) Cod. صع.
h) Cod. فحشا. *i*) T.A. جراف. *k*) Cod.
مِيلَع. *l*) Mobarrad p. 276. *m*) Cod. خبزة.

وتهاجى أسد باكل الكلاب وباكل لحوم الناس والعرب اذا وجدت رجلا من القبيلة قد اتى قبيحا ألزمت ذلك القبيلة كلها كما تمدح القبيلة بفعل جميل وان لم يكن ذلك الا بواحد منها فتهاجوا قريشا بالسخينة وعبد القيس بالتمر وذلك عام في الحيين جميعا وهما من صالح الأغذية والاقوات كما تنهاجوا باكل الكلاب والناس وان كان ذلك انما كان رجل واحد فلعلك اذا اشرت

التحصيل تجده معدورا قال الشاعر

يَا فَقْعَسَى لَمْ أَكَلْتَهُ لِمَه
لَوْ خَافَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَمَهُ
فَمَا أَكَلْتُ لَحْمَهُ وَلَا دَمَهُ

10

وقال في ذلك a مساور بن هند

اِذَا اَسَدِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا فَبَشَّرَهَا بِلُومٍ فِي الْغُلَامِ
تَذَكَّرْتُهَا نِسَاءً بَنَى ذُبَيْرٍ بِأَخْبَثِ مَا يَجِدْنَ مِنَ الطَّعَامِ
تَرَى * أَطْفَارَ أَقْعَدٍ مُلْقِيَاتٍ بِرَأْتِنَهَا عَلَى وَصَمِ الثَّمَامِ d

15

وقال

بَنَى اَسَدٌ اِنْ يَمَاحِلِ الْعَامَ فَقْعَسَ
فَهَذَا اِذَا دَهَرُ الْكِلَابِ وَعَامُهَا

وقال الفرزدق

اِذَا اَسَدِيٌّ جَاعَ يَوْمًا بِبِلْدَةٍ وَكَانَ سَمِينًا كَلْبُهُ فَهُوَ آكِلُهُ
وقال شريح بن اوس وهو يهاجوا أبا المهوش e الاسدي

20

a) Addidi. b) Cod. اطفا غفار; sec. sum K. al-Hayaw.
c) Cod. ترائبها. d) Cod. التمام. e) Cod. et Agh. (Ind.) المهوس;
edidi sec. K. al-Hayawân et T.A. X, 10.

غَيْرَتْنَا تَمَرَّ الْعِرَاقِ وَبَرَّة
وَزَادَكَ أَيُّرُ الْكَلْبِ حَشَكَشَهٗ *a* الْجَمْرُ

وتهاجى اسد وهذيل والعنبر وباهلة باكل لحوم الناس قال الشاعر
في هذيل

وَأَنْتُمْ *b* أَكَلْتُمْ * سَاخَفَةَ ابْنِ مُكَدَّمٍ *c* 5
زَبَابٍ *d* فَلَا يَأْمَنُكُمْ أَحَدٌ بَعْدُ
تَدَاعَوْا *e* لَهُ مِنْ بَيْنِ خَمْسٍ وَأَرْبَعٍ
وَقَدْ نَصَلَ الْأَطْفَارُ وَأَنْسَبَا الْجِلْدُ
وَرَفَعْتُمْ *f* جُرْدَانَهُ *g* لِرَّئِيسِكُمْ
مُعَاوِيَةَ الْفُلَحَاءِ *h* يَا لَكَ مَا شَكُدُ 10

وقال حسان فيهم

أَنْ سَرَّكَ الْعَدْرُ صِرْفًا لَا مَزَاجَ لَهُ
فَأَنْتَ الرَّجِيعَ وَسَلَّ عَنْ نَارِ لِحْيَانٍ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ
فَالشَّاةُ وَالْكَلْبُ وَالْأَنْسَانُ سَيَّانٍ 15

وهجا شاعر بلعنبر وهو يريد ثوب *i* بن شكمة وفيه حديث

عَاجَلْتُمْ مَا صَادَكُمْ *k* عِلَاجِي *l*
مِنَ الْعُنُوقِ وَمِنَ النَّعَاجِ

a) Hayaw. شيطه. *b*) Cod. ان انتم edidi sec. Kitab al-Hayaw.

c) Cod. s.p. et من pro ابن Hayaw. (V Köpr. 2) شكمة. *d*) Cod. s.p. Hayaw. (Köpr.) زَبَابٍ

مُخْتَمٍ; coniectura edidi. *e*) Cod. تدعوا. *f*) Cod. ورفعتهم.

g) Cod. جودبه. *h*) Sic Hayaw. vel الفلحاء; cod. s.p.

i) Cod. بر اتوب (sic). *k*) Cod. s.p. *l*) Cod. علاج.

حَتَّى أَكَلْتُمْ طَفْلَةً كَالْعَجَاجِ

ولما عير ثوب ^a بن شحمة باكل الفتى ^b لحم المرأة الى ان نزل هو من الجبل ^c فقال ^d

يَا بِنْتَ عَمِّي مَا أَدْرَاكِ مَا حَسْبِي

أذ ^e لَا تَجُحْنَ خَمِيَّتَ الزَّادِ أَضْلَاعِي

أَنْتِي لَدُو مَرَّةٍ تُخَشِي بَوَادِرِي

عِنْدَ الصَّبَاحِ بِنَضْلِ السَّيْفِ قَرَّاعٍ

فهجا ثوب بن شحمة باكل لحوم امرأة وكان ثوب هذا اكرم نفساً عندهم من ان يطعم طعاما خبيثا ولو مات عندهم جوعاً وله قصص ولقد اسر حاتم الطائي وظلّ عنده زمنا وقال الشاعر ¹⁰ يهجو باهلة يمثل ذلك

أَنْ غَفَاقًا أَكَلْتُهُ بِأَهْلِهِ

تَمَشَّشُوا عَظَامَهُ وَكَأَهْلِهِ

وَأَصْبَحَتْ أُمُّ غِفَاقٍ تَأْكِلُهُ

وهجيت بذلك اسد جميعاً بسبب رملة بنت فائد بن ¹⁵ حبيب بن خالد بن نضلة حين اكلها زوجها واخوها ابو ارب وقد زعموا ان ذاك انما كان منهما من طريف الغيظ والغيرة فقال ابن دارة ينعي ذلك عليهم

أَفِي أَنْ * رَوَيْتُمْ وَأَحْتَلَبْتُمْ ^f شُكَيْكُمْ ^g

^a) Cod. أدوب et sic infra. ^b) Hayaw. (Köpr.) الرجل القيني. ^c) Cod. الجبل. ^d) Intellige ثوب. ^e) Cod. ألا; sec. sum Hayaw. ^f) Cod. واحتلبتكم. ^g) Cod. شكوتكم contra metrum.

فَاخْرَجْتُمْ وَفِيمَ الْفَقْعَسِيِّ مِنَ الْفَاخِرِ
 وَرَمَلَةٌ كَانَتْ زَوْجَةً لِقَرِيْبِكُمْ^a
 وَأُخْتٌ قَرِيْبٌ وَهِيَ مَخْرِيْجَةٌ^b الدَّكْرِ
 أَبَا أَرْبَ كَيْفَ الْقَرَابَةِ بَيْنَكُمْ
 وَأَخْوَانَكُمْ مِنْ لَحْمٍ أَكْفَالِهَا عَاجِرٌ

5

وقال

عَدِمْتُ نِسَاءً بَعْدَ رَمَلَةٍ فَائِدٍ
 بَنِي فَفَقَّعَسَ تَانِيَكُمْ بِأَمَانٍ
 وَبَاتَتْ عَرُوسًا ثُمَّ أَصْبَحَ لَحْمُهَا
 جَلَاءَ^c فِي قُدُورٍ بَيْنَكُمْ وَجِفَانٍ

10

وقال البراء بن ربيعة أخو مضر بن ربيعة يعير كلبا وهو
 أخوه فقال

يَا صَلْتُ أَنْ مَحَلَّ بَيْتِكَ مُنْتَنٍ
 فَأَرْحَلُ فَإِنَّ الْعُودَ غَيْرُ صَالِبٍ
 وَأَذَا دَعَاكَ إِلَى الْمَعَاوِلِ فَائِدٌ
 فَأَذْكُرُ مَكَانَ صِدَارِهَا الْمَسْلُوبِ^d
 وَالْآنَ فَاتَّعُ أَبَا رَجَالٍ إِيَّهَا
 شَنْعَاءَ لِأَحِقَّةٍ بِأَمٍّ حَبِيْبٍ^e

15

وابو رجال هذا عمها وقال في ذلك معروف الدَّبيري
 إِذَا مَا صِفْتَ لَيْلًا فَفَقَّعَسِيًّا فَلَا تَطْعَمُ لَهُ أَبَدًا طَعَامًا

20

a) Cod. لقريكم.

b) Cod. مخريجة.

c) Cod. s. p.

d) Cod. المصلوب.

فَإِنَّ اللَّحْمَ انْسَانَ فَدَعَهُ وَخَيْرُ الرَّادِّ مَا مَنَعَ الْحَرَامَ
وَعَبِيرَتِ كَلْبٍ وَالْقَيْنِ بَيْنَ جَسَرٍ بِأَكْلِ الْخُصْيِ وَذَلِكَ بِسَبَبِ
النِّسَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمَا أُطْعِمَ خَصِيَّهِ بِسَبَبِ الْعَبَثِ
بِامْرَأَةٍ سَارَ مَعَ مَنْ رَكَبُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَيُفْهِمُ مِثْلَ السَّبِيَةِ فَقَالَ بَعْضُ
مَنْ رَكِبَ ذَلِكَ

5

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنَى كَلْبٍ وَأَخَوْتَهُمْ
كَلْبًا فَلَا تَجْبُرُوا بَعْدِي عَلَى أَحَدٍ
هَذِي الْخُصْيَ فَكُلُوْهَا مِنْ نَفْسِكُمْ
كَمَا أَكَلْتُمْ خَصَاكُمُ فِي بَنَى أَسَدٍ

وهذا الباب يكثر ويطول وفيما ذكرنا دليل على ما قصدنا إليه 10
من تصنيف الحالات فإن اردته مجموعاً فأطلبه في كتاب الشعبوية
فإنه هناك مستقصى، والاعرابي إذا اراد النقي ولم ير نأراً ينبح
فيجاوبه الكلب فينتبع صوته ولذلك قال الشاعر
وَمُسْتَنْبِحِ أَهْلِ الشَّرَى يَطْلُبُ الْقَرَى
الْيَنَّا وَمَسَاةُ مِنَ الْأَرْضِ نَازِحُ

15

وقال الآخر

غَوَى a حَدَسَ b وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى
بِمُسْتَنْبِحِ بَيْتِ الرَّمِيثَةِ وَالْحَصْرِ c

ويدل ذلك على أنه ينبح وهو على راحلته لينبحه الكلب قول

20

حميد الارقط

وَعَاوِ عَوَى وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى

a) Cod. s. p. b) Cod. حوس. c) ? Cod. s. v. cf. Bekri i. v. حَصْر.

وَقَدْ ضَاجَعَتْ ^a لِلْغُورِ تَالِيَةَ النَّجْمِ

فمنهم من يبرز قلبه ليُجيب ومنهم من يمنعه ذلك. قال زياد
الاعجم وهو يهاجو بني عجل

وَتَكْعُمُ كَلْبَ الْحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ الْقَرَى
وَقَدْرَكَ كَالْعَدْرَاكَ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

5

وقال آخر

نَزَلْنَا بِعَمَّارٍ فَأَشْلَى كَلْبَهُ
عَلَيْنَا فَكَدْنَا يَمِينَ بَيْتِيهِ ^b نُوَكِّلُ
فَقُلْتُ لِاصْحَابِي أُسْرُ إِلَيْهِمْ
أَذَا الْيَوْمُ أَمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

10

وقال آخر

أَعَدَدْتُ لِلصَّيْقَانِ كَلْبًا ضَارِبًا
*عِنْدِي وَفَضَلَ ^c هِرَاوَةَ مِنْ أَرْزَنِ

وقال اعشى * بنى تغلب ^d

15 إِذَا حَلَّتْ ^e مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو عَلَى الْأَطْوَاكِ خَنَقَتِ الْكِلَابَا

وانشدني ابن الاعرابي وزعم انه من قول الماجنون

وَنَارٌ قَدْ رَفَعْتُ لَغَيْرِ خَيْرٍ رَجَاهُ لِمَنْ تَأَوَّبَنِي الرَّعَا
تَأَوَّبَنِي طَوِيلُ الشَّخْصِ مِنْهُمْ * يَجْرُ ثِقَالُهُ ^f يَرْجُو الْعَشَا
فَكَانَ عَشَاءُ عِنْدِي خَزِيرٌ ^g بَتَمَرٍ مَتِينُهُ فِيهِ النَّوَا

^a) Hayaw. زحفت. ^b) Hayaw. باليه. ^c) Cod. عندى.

^d) Cod. وهرأوة مجلوزة. Bayân II, 72 (ubi totum carmen) فضل.

بحر بعل له. ^e) Hayaw. احتلت. ^f) Coniect. cod. بن ثعلبه.

^g) ? Sic cod.

وقال في خلاف ذلك حسان بن ثابت

أَوْلَانُ جَفَنَتَ حَوْلَ قَبْرِ آبِيهِمْ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ
يُغَشُّونَ ^a حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

5

وقال المُرَّارُ لِلْجَمَانِي ^b فِي كَلْبِهِ

أَلَفَ النَّاسَ فَمَا يَنْبِاحُهُمْ
مِنْ أَسِيْفٍ يَبْتَغِي الْخَيْرَ ^c وَحُرِّ

وقال عمران ^d بن عصام

لَعَبْدَ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مَنْنٍ غَامِرَةٍ
قَبَابِكَ أَلَيْنَ ^e أَبْوَابِهِمْ وَدَارَكَ مَا هَوَلَتْ غَامِرَةٍ
وَكَلْبُكَ أَنْسُ بِالْمُعْتَفِينَ مِنَ الْأَمِّ بِابْنَتَيْهَا الرَّائِرَةِ
وَكَفَّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِينَ أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ
قَمْنِكَ الْعَطَاءُ وَمِنَّا الثَّنَاءُ بِكُلِّ مَكْبَرَةٍ سَائِرَةِ

وفي أنس الكلاب بالناس لطول الروبة لهم شعر كثير وقال الشاعر ^f

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَنْجِزِي الْمَوْعُودَا
وَأَرَعِي بِذَاكَ أَمَانَةً وَعُهُودَا
وَلَقَدْ طَرَفْتُ كَلَابَ أَهْلِكَ بِالضَّحَى
حَتَّى تَرَكَتُ عَقُورَهُنَّ رُقُودَا

^a) Cod. يعيشون. ^b) Cod. et Hayaw. V للجملي; secutus sum Hayaw. Köpr. (Di. m. الجمانى). ^c) Cod. للحر. ^d) Cod. عمرو. ^e) Sic cod. Hayaw. Köpr.² et Kit. al-hoddjâb; Hayaw. ابن الطثرية. ^f) Hayaw. اليف.

يَضْرِبُنَ بِالْأَذْنَابِ مِنْ فَرْحِ بَنَا ^a
مُتَوَسِّدَاتٍ أَذْرَعًا وَخُدُودًا

وقال ذو الرمة

رَأَيْتُنِي كِلَابُ الْحَيِّ حَتَّى أَلْفَنِي
وَمَدَّتْ نُسُوجُ أَلْعَنَكُوتِ عَلَى رِجْلِي ^b

5

وقال الآخر

بَاتَ الْحَوَيْثُ وَالْكِلَابُ تَشْمُهُ
وَسَرَتْ بِأَزْهَرِهِ كَالِهَلَالِ عَلَى الطَّوَى

هذا البيت يدخل في هذا الباب وقال الآخر

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتَكُمْ
لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

10

لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ يُفْعِمُنِي ^d
وَأَلْعَنَبَرُ الْوَرْدُ أَذْكِيهِ عَلَى النَّارِ

فَأَنكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي
وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزَّيْقِ وَالْقَارِ

15

وقال هلال بن خثعم ^e

أَتَيْتُ لَعِيفَ عَيْنٍ زِيَارَةَ جَارَتِي
وَأَتَيْتُ لِمَشْنُوٍّ أَلَى أَغْتِيَابِهَا

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا
زُورًا وَلَمْ تَنَاسِ إِلَيَّ كِلَابُهَا

20

a) Cod. om. b) Hayaw. رحلى. c) Hayaw. بابيض.

d) Cod. ينفغنني. e) Cod. حكيم.

وَمَا أَنَا بِالسَّادِرِي أَحَادِيثَ بَيَّتَهَا
وَلَا عَالِمٌ مِنْ أَيِّ حَرْكٍ *a* ثِيَابُهَا

وقال ابن هرومة في فرح الكلب بالصيف لعادة النكسر

وَفَرَحَةٍ مِنْ كَلَابِ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا
مَخْصَصٌ *b* يَزِفُّ بِهِ الرَّاعِي وَتَرْعِيبُ

5

وقال ابن هرومة

* وَمُسْتَنْبِحٍ نَبَّهَتْ كَلْبِي لَصَوْتِهِ *c*
فَقُلْتُ لَهُ قُمْ بِالْيَقَاعِ فَجَابِ

فَاجَأَ خَفَى الشَّخْصَ *d* قَدْ رَامَهُ *e* الطَّوَى

10

بِضَرْبَةٍ مَفْتُوقِ الْغِرَارَيْنِ قَاضِبِ
فَرَحِبْتُ وَأَسْتَبَشَرْتُ حَيْثُ رَأَيْتُهُ

وَتِلْكَ أَلْتَنِي أَلْقَى بِهَا كَدَّ نَائِبِ

وفي معنى الكلب من النباح يقول ابن اعبا في اللطيفة *f*

أَلَا قَبَّحَ أَلْسُهُ الْخَطِئَةُ أَنَّهُ

15

عَلَى كَدِّ صَيِّفٍ ضَافَهُ فَهُوَ سَالِحٌ *g*
دَفَعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ

أَلَا كُدُّ كَلْبٍ لَا أَبَا لَكَ ذَابِحُ
بَكَيْتَ عَلَى مَذْقٍ *h* خَبِيثٍ قَرِيبَةٍ

a) Cod. صول; Hayaw. (D. K.) ut recepi.

b) Hayaw.

c) Addidi e Hayaw. *d*) Hayaw. الصوت. *e*) Hayaw.

مسه.

f) Agh. II, 49.

g) Agh. سانح

h) Cod.

Hayaw. مذق. زاد.

أَلَا كُلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى الزَّادِ نَائِحٌ^a

وقد قالوا في صفة ابواب اهل المقدرة والثروة اذا كانوا يقومون

بحقّ النعمة قال الراجز

أَنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الصَّغَاطَا

٥ وقال الآخر

يَنْزَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالشَّرْعُ السَّهْلُ كَثِيرُ الزَّحَامِ

وقال الآخر

وَأَذَا أَفْتَقَرْتَ رَأَيْتَ بَابَكَ خَالِيًا

وَتَرَى الْغِنَى يَهْدِي لَكَ الزُّوَارَا

10 وليس هذا من الاول انما هذا مثل قوله

أَلَمْ تَرَ بَيْتَ الْفَقْرِ يُهَاجِرُ أَهْلَهُ

وَبَيْتُ الْغِنَى يَهْدِي لَهُ وَيَزَارُ

وهذا مثل قوله

أَذَا مَا قَلَّ مَالُكَ كُنْتَ فَرْدًا

وَأَيُّ النَّاسِ زَوَّارُ الْمُقِيلِ

15

والعرب تفضل الرجل الكسوب والغر الطلوب ويذمون المقيم

الغسل والدفتر والكسلان ولذلك قل شاعرهم وهو يمتدح رجلا

شَتَّى مَطْلَبُهُ بَعِيدٌ هُمُ جَوَّابُ أَوْدِيَةِ بَرْدِ الْمَصْجَعِ

ومدح آخر نفسه فقال

فَان تَاتَيْيَانِي فِي الشَّتَاءِ وَتَلْمَسَا

20

مَكَانَ فِرَاشِي فَهُوَ بِاللَّيْلِ بَارِي

وقال آخر

a) Cod. et Hayaw. V Agh. شائع Hayaw. D ut recepi.

إِلَى مَلِكٍ لَا يَنْقُصُ النَّأْيُ عَزَمَهُ
خُرُوجَ تَرُوكٍ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ

وقال الآخر

فَذَاكَ *a* قَصِيرُ الْهَمِّ يَمَلَأُ عَزَمَهُ
مِنَ النَّوْمِ إِذْ مُلْقَى فِرَاشِهِ *b* بَارِدٌ

5

وقال آخر

أَبْيَضَ بَسَامٌ بَرُودٌ مَضْجَعُهُ الْقَلَمَةُ الْفَرْدُ مِرَارًا يُشْبِعُهُ
وَمُ يَمْدَحُونَ أَصْحَابَ النِّبْرَانِ وَيَذَمُّونَ أَصْحَابَ الْأَخْمَادِ قَالَ الشَّاعِرُ
لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ رِيحٍ إِذَا الظُّلُمَاءُ جَلَّتْ أَلْقَنَاعًا
وَمَا إِنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ *c* سَوَامًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا
10 وقال مزرد بن ضَرَارٍ

فَاقْبَصِرْ نَارِي وَهَيَّ شَقْرَاءُ أُوقِدَتْ *d*
بِعَلِيَاءَ نَشْرِ لِّلْعُيُونِ النَّوَاطِرِ
جَعَلَهَا شَقْرَاءَ لِيَكُونَ أَضْوَاءُ لَهَا وَكَذَلِكَ النَّارُ إِذَا كَانَ حَطْبُهَا
يَابَسَا كَانَ أَشَدَّ لَحْمَةً نَارُهُ وَإِذَا كَثُرَ دُخَانُهُ قَلَّ ضَوْؤُهُ وَقَالَ الْآخَرُ
15 وَنَارُ كَسَاخِرِ الْعُودِ يَرْفَعُ ضَوْؤَهَا
مَعَ اللَّيْلِ هَبَّتْ الرِّيحُ الصَّوَارِدُ
وَكَلَّمَا كَانَ مَوْضِعُ النَّارِ أَشَدَّ ارْتِفَاعًا كَانَ صَاحِبُهَا أَجْوَدَ وَآمَجَدَ
لِكَثْرَةِ مَنْ يَرَاهَا مِنَ الْبَعْدِ أَلَا تَرَى النَّابِغَةَ لِلْجَعْدِيِّ حِينَ يَقُولُ
مَنْعَ الْعَدْرِ فَلَمْ أَقْمَمْ بِهِ وَأَخُو الْعَدْرِ إِذَا هُمْ فَعَلُوا
20 خَشِيَةَ اللَّهِ وَأَنِّي رَجُلٌ إِنَّمَا ذِكْرِي كَنَارٍ بِقَبْلِ *f*

a) Cod. فذاك. *b*) Coniect. cod. فراشه. *c*) Cod. أكثر.
d) Cod. وقدت. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. تعنبل.

وقالت خنساء السلمية

وَأَنَّ صَاحِرًا لَتَأْتَهُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ
وليس يمنعني من تفسير كل ما يمرر ألا أتكالى على معرفتك
وليس هذا الكتاب نفعه إلا لمن روى الشعر والكلام وذهب
٥ مذهب القوم أو يكون قد شدا منه شدا حسنا ومما يدل
على كرم القوم أيمانهم الكريمة واقسامهم الشريفة قال معدان بن
جواس a الكندي

أَنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي
صَدِيقِي وَحَزَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
وَكَفَّنْتَ وَحْدِي مُنْذَرًا فِي رِدَائِهِ
وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ 10

وقال الاشر مالک بن الحارث في مثل ذلك ايضا
بَقِيْتُ b وَحْدِي وَأَنَا حَرَفْتُ عَنِ الْعَلَى
وَلَقِيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
أَنْ لَمْ أَشْنِ عَلَى أَبْنِ حَرْبٍ غَارَةً 15
لَمْ تَأْخُذْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسٍ
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي سُرْبًا c
تَعْدُو بِمَيْضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسٍ
حَمَى الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ
لَمَعَانُ بَرَقَ أَوْ شَعَاعُ شُوسٍ 20

وقال ابن سيجان d

a) Cod. حواس. b) Cod. s. teschd. et voc. tune وفى pro
وحدى. c) Cod. شربا. d) Cod. s. p. Agh. II, 86.

حَرَامٌ كَتَنَتْنِي مَنِّي بِسُوءٍ وَأَذْكَرُ صَاحِبِي أَبَدًا بِدَامِ
 لَقَدْ أَحْرَمْتُ وَدَّ بَنِي مُطِيعٍ حَرَامَ الدَّهْنِ لِلرَّجُلِ الْحَرَامِ
 وَحَرَّهْمُ الَّذِي قَدْ يَسْتُرُوهُ وَمَاجِلَسَهُمْ بِمُعْتَلِجِ الظَّلَامِ
 وَأَنْ جَنَفَ الزَّمَانُ مَدَدْتُ حَبَلًا مَتِينًا مِنْ حَبَالِ بَنِي هِشَامِ
 وَرَيْفُ عُرْدِهِمْ أَبَدًا رَطِيبٌ إِذَا مَا أَغْبَرَ عِيدَانُ اللَّيَامِ ٥

تم كتاب البخلاء ٥

فهرست الاسماء

احمد المكيّ اخو محمد المكيّ ١٥٢	١
احمد بن هشام ٢٩	الآزاد مريّة ٢٥٢
الاحنف [بن قيس] ١٣ ٢٠٣	ابراهيم بن السندی ٢٩
ابو الاحوص الشاعر ٤٧	ابراهيم بن الخطّاب مولى
احيعة بن الجلاح ١٩٧ ١٩٨	سليمان ٨٢
الخنس بن شهاب ٢٠٠	ابراهيم بن سيّابة ٢٣١
ابن اذينة الثقفي ٢٠٠	ابراهيم بن عبد الله بن حسن
ابو ارب بن فائد ٢٩١ ٢٩٢	٢١٧ ٢١٨
ازهر ابو النقم ٥٢	ابراهيم بن عبد العزيز ٢١٢
ابو اسحاق ابراهيم بن السيار	ابراهيم بن قاسم التمار ٢١٩
النظام ٢٥ ٣١ ٤٠ ٥٧ ١٤٢	ابراهيم بن هانئ ١٣٧
اسحاق فعّال المر (؟) ٤٨	الابلّة ١٣٣
بنو اسد ٩٥ ٢٣٧ ٢٥٩ ٢٩٠	أحد ١٩ ١٧
اسد بن جاني ١٠٩	احمد بن الحاركي ١٣٣-١٣٧
اسد بن عبد الله ١٩٠	احمد بن خلف البيدي ٤٢-٤٩
الاسديّ ٢٣٩	احمد بن رشيد ١٩
اسماء بن خارجة ٢٤٩	احمد بن المثنى ٥٩ ٩٠

اياد ١٧١	اسماعيل بن غزوان ١ ٤٥ ٩٥ ٩٧
اياس بن معاوية ٢٢٢	١١٣ ١٤١ ١٤٢ ١٤٩ ١٦٧ ٢١٤
ايمن بن خريم ٢٤٩ ^a	اسماعيل بن نبيخت ٧٧
أيوب بن سليمان بن عبد الملك ١٩٨	ابو اسود الدثلي ١٧ ١٩٥ ٢٠٣
ب	الاسود بن يعفر ٧٠
باب الكرخ [بغداد] ٤٩	الاشتر مالك بن الحارث ٢٧٠
بارويه (٩) ٢٢٤	اشعب ١٩٢
الباسبياني ٤٧ ٢١٣	ابو الاشهب ١٩٤ ٢٢١
الباطنة [بغداد] ١٣١	ابو الاصبع بن ربيع ٣٨ ١٣٥
بنو باهلة ٢٩٠ ٢٩١	اصبهان ٢١٣
البراء بن ربيع ٢٩٢	الاصمعي ١٤٤ ١٥٧ ١٩١ ١٩٢ ١٩٩ ١٩٧
بسطام بن قيس الشيباني ٢٣٥	٢٢٠ ٢٢٣ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٤٢ ٢٤٥
المسوس ٢٠٥	الاضبط بن قريع ٢٠٥
بشر بن ابي خازم ٢٥٩	ابن الاعرابي ٢٩٤
ابن بشير [الصاكيح ابن يسير]	الاعشى ١٠٧ ١١٨ ٢٥٧
انظر محمد بن يسير	اعشى بنى تغلب ٢٩٤ ٢٩٧
المبصرة ٣١ ٤٥ ٩٥ ١٤٨ ١٦٢ ١٩٤	ابن اعيا ٢٩٧
١٩٩ ٢١٨	الافوه الاولوي ٢٤٥
بغداد ٢٩ ٢٩ ١١٣ ١٢٠	اكنم بن صيفي ١٥٩ ٢٢٢
البغداديون ٢٤٠	امروء القيس ١٣٣
ابو بكر ١٧ ٢٠٩ ٢١٠	أمية بن ابي الصلت ٢٣٣
بكر بن عبد الله المزني ٩ ١١٨ ١٨٢	الانصار ١٧٩ ٢٥٨
بلال بن ابي بردة ٧٥ ١٩٣ ١٩٩ ١٩٣	الاهواز ١١٢

الجارود بن ابي سمرة ٧٥ ١٩٣ ٢٢٨

الجبل ٩٧

جبل الغمر ٢١

وادي الجحفة ١١٢

ابن جاحوش ٢٤٠

جد بن قيس ١٧٩

ابن جذام الشبي ١٣٠

جران العود ٢٥٧

جرير ١٩٩ ٢٥٣ ٢٥٨

جرير بن بيهس المازني العطرق ١٩٤

الجزيرة ٥٢ ١٣٢

جعفر بن ابي زهير ٧٧

جعفر بن سعيد ١١٣ ١٤١

ابو جعفر الطرسوسي ٩١

جعفر كردى ٤٨

ابو جعفر [المنصور] ٢١٨

جعفر بن اختم واصل ١٥٨

جعفر بن يحيى ٢٢٣

جندى سابور ١١٠

للجهاز ٧٧

ابن جهانة الثقفي ١٤٣-١٤٤

للجهاجه ٥

ابو للجهاجه النوشرواني ٤٧

البلانيه ٥٢

بناجويه شعر الجمل ٤٨

ت

تسنيم بن الحواري ٧٥

تعلة بن مساور ٢١٣

تمام بن جعفر ١٢٤-١٢٩

تمام بن ابي نعيم ١٤٢

بنو تميم ٤٧ ٢١٩

تميم الداري ٤٩

تميم بن مقبل ١٧٩

ابن التوام [الرقاشي] ١٩٩ ١٨٢

بنو تميم اللات بن ثعلبة ٢٤٩

ث

ثعلبة بن قيس ٢٤٥

ثقف غلام احمد بن خلف ٣٤

ثقيف ١٥١ ١٥٤ ١٩٩

ثمامة ١٩ ٣٠ ٢١٥ ٢٢٧

ثوب بن شاحمة العنبري ١٤٩

٢٤٠ ٢٥٤

الثوري انظر ابو عبد الرحمان الثوري

ج

الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر

١٤٨ ٢٣٢

لجوهري ١٤. ١٩.

ح

حاتم بن خلف اليزيدي ٤٢

حاتم طائى ١٧. ١٧١ ٣٩١

ابو الحارث جامين ٨ ٩ ٧٥ ٧١

١٠٣ ١٩٣

الحارث بن حلزة ١٧٨

الحارث بن كلدة ١١٩

الحارثى ١ ٧٠-٨٣ ٩٩

الحاج ١٩٢ ١٩٤ ١٩٥

الحرامى ٩٢ a

الحرامى انظر ابو محمد عبد الله

ابن كاسب

الحريّة [بغداد] ١٤٩ ٢٣٠

حسن بن ثابت ٢٩٠ ٣٩٥

ابن حسن ٢١١ وانظر الحريمى

الحسن [البصرى] ١١ ٢٩ ١٠٨ ١٨١

٢٢١

ابو الحسن المدائنى ٩١ ١٤٤ ١٩١

حسين الخليع ٩

الحسين بن المنذر ١٩ ١٧

الخطيئة ١٧٩ ١٩٩ ٣٩٧

[حفص ؟] الفرد ١٤٠

ابن ابي حفصة انظر مروان بن

ابى حفصة

الحكم بن ايوب الثقفى ١٩٤

[الحكم] بن عبدل ٢٤٩

حمدان بن صباح ١٣٤

حمدويه ابو الارطال ٥٢

حمويه عين الغيل ٤٨

حميد الارقط ٢٩٣

حوط بن معدان الكندى ٢٧٠

حويطب بن عبد العزى ١٩٣

ابن حيار [المنقرى] ٢٥٢

خ

خاتون ٤٩

خازم بن ابي خزيمة ١١٥

خاقان بن سعيد ١١٣

خاقان بن صبيح ٢٠ ١٤١

خالد بن صفوان ١٩٠ ١٩٣ ١٩٤

خالد اخو مهرويه ٢٨

خالد المهورى ٧٠

خالد بن عبد الله القسرى ٩٩

خالد بن نضلة ٧٠

خالد بن يزيد مولى المهالبة

هو خالويه المكدى

ذراع الذراع ١٩٤

ذو الرمة ٢٩٩

ذو القرنين ٤٩

ر

راس (?) ٥٢

راشد الاعور ٢١٢

الراعى ٢٣٨ ٢٤١

رافع بن عمير ٤٩

ابو رافع الكلابى ٢١٤

رافع بن هريم ١٤٩

آل راهيون ٩

ربع الشاذروان [بغداد] ٣٩

ابو الرجا العطاردى ٢٤٢

ابو الرجال ٢٩٢

رسول الله صلعم ١٢ ١٩ ١٧ ٩٩ ٩٧

١٢٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨٢ ٢٠١ — ٢٠٣ ٢٠٨

٢٣٢ ٢٣٣ ٢٤٢ ٢٥٢

رقاش ٢٤٥

الرقاشى انظر الفصل بن عيسى

الرقاشى

رمضان ١٩٠

رملة بنت فائد ٢٩١

الروم ٤٩ ١٧٤ ١٩٤ ٢١٢

خالويه المكدى ٤٧—٥٩

خباب [ولعله جناب] ٥

خداش بن زهير ٢٥٨

خراسان ١٨—٣١ ١٩٠ ١٧٥

الخريجة ٥٢

الخريمى انظر ابو يعقوب اسحاق

ابن حسان

خزاعة ٧٧

الخزيمى الصاحبى الخريمى

الخليدية ٥٢

الخليل السلوى ١١٠ ١١١ ١١٢

خنساء السلمية ٢٧٠

خوتعة ٢٠٥

د

الداردريشى ١٤٥ a

الداردريشى ١٤٥

ابن دارة ٢٩١

داود بن ابي داود ابوسليمان ٩٢ ٩٩ ٩٩

ابو الدرداء ١٣ ١٧ ١٥٩ ١٩٣ ٢٠٢

دعيميص ٤٩

دوسر المدينى ١٩٤

ذ

ابو ذر ١١٨ ١٧٩

السدرى ١٠٨	رياح ١٣٩ ١٩٠
سرنديب ٥٢	ريسيموس ٢٠٤
سرى بن مكرم ٢١٣	ز
سعد بن ابي وقاص ٢٤٢	زياب بن محمد (٢) ٣٩٠
سعدويه ناك امه ٤٨	زبيدة بن حميد ٣٧-٣٩
سعدى بنت اوف ١٢	الزبير ٢٠٩
سعيد بن حاتم ١٥٩	آل الزبير ١٩٩
ابو سعيد الخدرى ٢٤٢	الزبير بن عبد المطلب ٢٥٩
سعيد بن زيد بن عمرو بن	زكريا القنطان ١٣٠
نفيل ١٩٩	الزنج ٢١٢
ابو سعيد سجاد ٣٠	زهير ٢٢٤
سعيد بن العاص ٢٤٩	زهير الباقي ٢٠٩
ابو سعيد المدائنى القاص ٤٨	زياد ١٢ ٧٨ ١٥٨ ٢٢٢
١٥٧-١٤٨	زياد الاعجم ٣٩٤
سعيد بن مسعود الهذلى انظر	زياد بن جديد ١٩٢
الهذلى	زياد الحارثى ١٩٢
سلم بن قتيبة ٧٥ ١٩٩ ١٨٠ ٢٢٢	زياد بن قياض ٢٥٣
ابو سليمان الاعور القاص ٤٨	ابو زيد ٨ ١٤٨ ١٤٩
سليمان بن عبد الملك ١٩٣	زيد بن جبلة ١٥
سليمان الكثرى ١٣٢	س
بنو سمرة ٢٥٤	ابن سافرى (٢) ٢٢٧
آل سنان بن ابي حارثة ٢٢٤	ابو السكماء سحيم بن عامر
سندان ٥٢	٢٤٧

سهل بن هارون ١ ٩ ١٥ ٤٢ صفوان بن محرز ٧

٤٥ ٩٧ ١١٤ ١٤١ ١٩٧ الصقالبة ١٧٤

سويد بن هرمي (P) ٢٥٤

صلت بن ربعي ٣٩٢

ابو سيارة ٢٢٢

ابو الصلت بن ربيعة ٢٥٧

ابن سيجان ٢٧٠

ط

ابن سيرين ١٥ ١٩٣

طاهر الاسير ٢١٢

ش

طاهر بن الحسين ٢٣٣

شويح بن اوس ٢٥٩

ابن الطثرية f ٢٩٥

ابن شربة ٤٩

طرفة بن العبد ٢٢٥

طغيل العرائس ٨٢

الشعوبية ١٥٥ ٢٥٢ ٣٩٣

الطفيل الغنوي ٢٤١

ابو شعيب القلال ٧١

طلحة الفيض ١٢

الشمّاح بن ضرار ١٩٩

الطيب العتاني ١٣٣

الشمريّة ٢٢٨

ع

ابو شقمق ٧٧

غازي (P) ابو مجاهد ٣٨

شهرام حمار ايوب ٤٨

ابو العاص ٢٠٥

الشيعة ٩٥

ابو العاص بن عبد الوقاب بن

ص

عبد الحميد الثقفي ١٨٢ ١٩٩

صالح بن حنين ٩

عاصم بن خليفة الضبي ٢٣٤

صالح بن عقان ٤٩ ١٣٨

عامر بن عبد القيس العنبري ٩ ٩

صكص ٥

عبّان ٢٢٨

صخر ٥٢

عبد الاعلى القاص ١١٤ ١٩٣

صخر الغي انظر الهذلي

عبد الله بن جندب ٢٥٣

صعصعة بن صوحان ١٩٣

عبد الله بن جعفر ٢٠٩	عبد النور كاتيب أبراهيم بن
عبد الله بن حبيب العنبري ٢٥٤	عبد الله ٢١٧-٢٢٠
عبد الله بن الزبير ٢٤٩	ابن عبد انظر للحكم بن عبد
عبد الله بن عثمان ٧٥	ابن العبيسي ١٧
عبد الله العروضي ٥٩ ١١٣ ١٤١	عبيد بن الابرس ٢٠٩
[عبد الله] بن عمر ٨١	عبيد بن شربة انظر بن شربة
بنو عبد الله بن غطفان ٨٢	عبيد الله بن الحسن ٩٢
عبد الله بن كاسب الكزامي	ابو عبيد الله بن سلمان ٢٢٣
انظر ابو محمد	عبيد الله بن عكراش ٨١
ابو عبد الله المروزي ٢١-٢٣ ٢٩	ابو عبيدة ٢٩ ١٩١ ٢٠٨ ٢٤٨
عبد الله بن المققع ١٣٠	عتاب بن اسيد ١٢٣
عبد الله بن همام ٢٥٨	ابو العتاهية ١٩٩ ١٩٧
عبد الله بن وهب ١٥٩	عثمان ٢٠٩
عبد الرحمان بن ابي بكرة ١٩٥	ابو عثمان الاعور ٢١٤
ابو عبد الرحمان الثوري ٤٥	عثمان الشحام ٢٤٢
١١-١٢١	بنو عجل ٢٩٤
عبد الرحمان بن طارق ١٩٢	العاجم ١٧١ ٢٢١
عبد الرحمان بن عوف ٢٠٩ ٢٣٢	العاجير السلوي ٢٤٢
بنو عبد القيس ٢١٨ ٢٥٨	عدنان ١٧١
بنو عبد المطلب ١٩٩	عدى بن زيد ٢٥٧
عبد الملك بن عيمر ٢٤٣	العدافر بن زيد ٢٤٩
عبد الملك بن قيس الذئبي ١٩٢	بنو عذرة ٢٤٣ ٢٥٨
عبد المؤمن ٩	العرب ١٧١ ١٨٠ ٢٥٩ ٢٩٢

عوف بن القعقاع ٧٩	العرق ١٩٤
ابن عون ٢٣٢	العروضي أنظر عبد الله العروضي
عيسى بن سليمان بن علي ٧٣	عروة بن الورد ١٩٨
أبو عيينة ١٥٨	العطرق هو جزيير بن يبهس
غ	ابن العقدي ١٣٩-١٤١
الغاضري ٢٢٨	علي الاسواري ٩ ٩٤ ٩٥ ٧٣ ٨٢ ٨٣
الغزال ١٣٠	علي الاعمي ١٩٩
أبن عزوان أنظر اسماعيل بن عزوان	علي بن ابي طالب ٢٠٤ ٢٠٩ ٢١٠
الغضبان بن القبعثري	عمر بن الخطاب ١٣ ١٥ ٧٨ ٧٩
الغنوي أنظر الطفيل الغنوي	١٥٩ ٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢٢٠-٢٢٢
غيلان بن سلمة ٢٠٢	عمر بن يزيد الاسدي ١٩٤
ف	عمران بن أوفى ٢١٤
أبو الفاتك ٧١	عمران بن عصام ٣٩٥
فارس ٢٨	عمرو بن العاص ١٤ ١٠٥
فارس [الفرس] ١٧٤ ١٧٥ ٢١٢	عمرو بن عبد مناف ٧٨
فاس (?) ٥٢	عمرو بن عبيد ٢٣٢
فائد بن حبيب بن خالد بن	عمرو القوقيل ٤٨
نضلة ٢٩١	عمرو بن مرثد ٢٤٧
أبو الفتح مؤدب منصور بن زياد ٥٧	عمرو بن معدى كرب ٧٧ ١٥٩
الفر واطنه حفص الفرد ١٤٠	عمرو بن نهيو (?) ١٨ ٤٠ ٨٣ ٨٤
الغزوقي ١٧٠ ٢٣٩ ٢٤٧-٢٤٩ ٢٥٨	بنو العنبر ٢٥٤ ٢٩٠
٢٥٩	العنبري ١٢٢
الفرس أنظر فارس	أبو العنيس ١٥٧

الفيقانية ٥٢	فرون ابيرة ٤٨
القين بن جسر ٢٩٣	الفصل بن عيسى الرقاشي ٢٥٠ ٢٢٢ ١٩٩
ك	الغيص بن يزيد ٢٢٩
كامل بن عكرمة ٢٥٥	فيلويه ١٢٤
الكتيفية ٥٢	ق
كثير ١٩٩	القاسمية ٢٤٢
الكرخ [بغداد] ٢٧	القاسمي (?) ٢٢٨
كردويه الاقطع ٥٢	قارون ٤٩
كرسي الصدقة ١١٠	قاسم النمار ٢١٥ ٢١٩
ابن ابي كريمة ١٨ ١٩٩ ٢١٧	ابو قبيس ١٢٣
كسكر ٩٩ ٩٧	قحطان ١٧١
ابو كعب الصوفي ٩ ١٣٨ ١٣٩	القدرية ١٩٠
كعب بن مامة ١٧ ٢٣٩	قريش ١٩٩ ٢٥٨
كعب بن ملك ٢٠١	قريية الاعراب ١٩
ابو كعب الموصلى ٥٤	القظامي ٢٣٨
كلب ٢٩٣	ابو قطبة العتاني ١٢٢-١٢٤
كلب بن ربيعي [الصحيح صلت	قطرب النحوي ٥٧
ابن ربيعي] ٢٩٢	القطرية ٥٢
الكميت ٢٤٧	الققص ٥٢
الكناني المغمي ٢١٧	ابو القماقم ١٣٤-١٣٥
كندة ٩٥	ابن القميثة ٢٣٣
الكندي انظر ابو يوسف يعقوب	قيس بن زهير ١٠٥
الكوفة ٩٥ ١٩١	قيس بن عاصم ١٧٧

ل

لقمان ١٩٥

لقيط ٢٠٠

ليلي الناعطيّة ٣٩-٤٠

ابو لبننة ٢٢٢

م

المازح ١٣٢

ابو مازن ٤١

مالك بن المنقف الضبّي ٢٣٥

مالك بن المنذر ٩١

مبشّر ١٠٥ ١٠٩

المتشبهة ٥٢

المتكلمون ٢١٧

مثنى بن بشير ٢١

مجاشع بن دارم ٢٥٨

مجاشع الربيعي ١٨

المجنون ٣٩٤

المجوس ١١١

محفوظ النقاش ١٣٣

المكحول ١٢٩

محمد بن الاشعث ١٥٩ ١٦٠

محمد بن بشير الصاكيج محمد

بن يسير

محمد بن الجهم ١٤٨

محمد بن حسان الاسود ١٣٠

محمد بن زياد ١٥

محمد بن عباد ٢٢٩-٢٣٠

ابو محمد عبد الله بن كاسب

الحزامي ١ ٩٢-١٠٠ ١٣١ ١٤١

ابو محمد العروضي ٢١٧ وانظر

ايضا عبد الله العروضي

محمد المكي ١٥٢

محمد بن ابي مؤمل ٩٩-١٠٩

محمد بن يحيى ٧١

محمد بن يسير ٢٨ ١٩٩ ٢٤٨ ٢٥٠

مخزوم ٢٥٤

المدائني انظر ابو الحسن المدائني

بنو مدلج ١٧٩ ٢٢٠

المدبير ١٣٢

المرار الحمانى (?) ٣٩٥

المرار بن سعيد الفقعسي ٢٥٥

المرادزة ٣٩ ٣٠ ١٧٥

مرويه بن ابي فاطمة ٥٢

مرو ١٨ ١٩ ٩٤

[مروان] بن ابي حفصة ١٩٩

المروزي انظر ابو عبد الله المروزي

المعلوط القريعي ٢١١	مريم الصنّاع ٣٢
أبو معن هو ثمامة بن أشرس	مزبد صاحب النوادر ٩
معن بن أوس ٢٤٩	مزر بن ضرار ٢٤٩
بنو المغيرة ٧٧ ١٩٩	مساور بن هند ٢٥٩
المغيرة بن شعبة ١٠٥ ٢٤٢	مساور الوراق ٢٣٣
المغيرة بن عبد الله بن أتي عقيل	مسجد ابن رغبان [بغداد]
الثقفي ١٩١ ١٩٢	١١٣ ١٢٠
المفضل الصبي ٢٣٢	المسجديون ٣١
مكرز ١٥٩	ابن مشارك ١٩٩
مقلّاس (?) ٥٢	مصخر (?) ٥٢
المكي ٥٧ ٩٩ ٩٩ ١٢٢ ١٣٢—١٣٣	المصري ١٤٤
١٤١ ١٤٢ ٢١٣ ٢١٤ وانظر أيضاً	مصعب بن عمير الليثي ٢٤٠
محمد المكي	مضرس بن ربيعي ٢٩٢
المنتجع بن نبهان ٢٤٥	مطرف بن الشخير ٢٠٨
المنجاب بن أتي عبيدة ٧١	معاذة العدوية ١٧٥
المنجاب العنبري ١٨٣	أبو المعافي ٢٠٠
أبو المناجوف السدوسي ٢١٤	معاوية ١٤ ٧٤ ١٤٣ ١٩٥ ١٩٩
منذر بن معدان الكندي ٢٧٠	معاوية بن أتي معاوية الجرمي
منصور بن النعمان ٢٢٧	٢٣٧
منصور بن زياد ٥٧	معبد ٨٤ ٨٥
المهلب بن أتي صفرة ٧٥ ١٠٥ ١١٧	المعتزلة ٩٥ ٢٢٨
أبو المهوش الاسدي ٢٥٩	معدان بن جواس الكندي ٢٧٠
مورق العاجلي ٩	معروف الديبري ٣٩٢

بنو هانئ ٥٣	موسى بن جناح ١٣٨ ٢١٣
هاجر ٢٤٣	المولتان ٥٢
الهندى وهو صخر الغى ٢٥٥ ٢٥٤	مويس بن عمران ٢١ ٩٢ ٧١ ١٤١
الهندى وهو سعيد بن مسعود ١٧١	١٤٧ ١٩٩ ٢٢٣
هذيل ٢٩٠	ميسرة ابو الدرداء ٢٤٨
ابو الهذيل [العلاف] ٩٩ ١٤٧ ١٤٨	ن
هرثمة بن اعين ١٠٥	الذابغة ٢٣٣
هرم بن قطبة ١١٧	لذابغة الجعدى ٣٩٩
ابن هرمة ١٩٩ ٢٠١ ٢٥٥ ٢٩٧	نصيب ٢٢٤
هشام بن عبد الملك ١٩٣	نطاة خيبر ١١٢
هلال بن خثعم ٣٩٩	النظام انظر ابو اسحاق ابراهيم
ابو همام المسوط ٢٢٨	النعمان ١٣
الهيثم [بن عدى] ٢٤٢	النمر بن تولب ١٧٧ ١٧٨ ٢٥٣
هيثم البكاء ٧	نميلة بن مرة السعدى ١٩٤
هيثم بن مطهر ٩	نهر الابله ٢١٤
و	نهر بط ٥٢
واسط ٩٩	نهر مرة ١١٠
وليد القرشى ٤٠	ابن النواء ٩
ى	ابو نواس الحسن بن هانئ ٩ ٢٩
يالى العتاني ١٢٣	٢٥٠ ١٩٩ ٧٧
يحيى البكاء ٧	نوبرة المازنى ١٩٤
يحيى بن خالد ١٥ ١٣٣ ١٩٠	٨
	هاشم ٧٨ ١٧٠ ٢٥٤

ابو يعقوب الاعور هو ابو يعقوب الخريمي	يحيى بن عبد الله بن خالد ابن أمية ٥٦ ٥٧
ابو يعقوب الذقنان ١٣١	يزيد الرقاشي ٧
يوسف بن عمر ٧٨	يزيد بن هشام ٢٢٨
يوسف بن كلّ خير ١٣٩	ابن يسير انظر محمد بن يسير
[ابو يوسف يعقوب بن اسحاق]	[اسحاق بن حسان]
الكندي ١ ١٨ ٤٥ ٨٣—٩٩	الاعور الخريمي ١١٣ ١٤١ ١٨١
	١٩٩ ٢٢٣

فهرست القوافی

۲۵۲	وافر	السَّحَابُ	ب		
۲۵۴	کامل	جُنْدُبُ	۱۷۹	کامل	فَنَاهَبُ
۱۸۴	طویل	طَالِبُهُ	۱۷۹	رجز	السَّلَاحُ
۲۵۴	—	رُكُوبُهَا	۱۷۴	طویل	كَلْبُ
۲۹۹	—	أَغْتَيَّبَهَا	۱۷۷	—	كَذُوبُ
	ت		۲۳۸	—	كَوَاكِبُ
۲۵۹	وافر	الْقَتِيبُ	۲۹۷	—	قَاجَاوِبُ
	ج		۲۵۷	بسیط	فَيَنْصُوبُ
۳۹۰	رجز	عِلَاجِي	۱۳۷ ۷۷	وافر	السَّحَابُ
۱۷۸	سریع	خَالِجُ	۲۵۳	—	وَالصَّنَابُ
	ح		۲۹۲	کامل	صَلِيبُ
۲۰۱	متقارب	جَنَاحَا	۲۰۰	رجز	يُثِمُّهُ
۲۰۱	طویل	صَلَاحُ	۱۰۷	متقارب	بِهَا
۲۰۳	—	جَمُوحُ	۱۹۹	طویل	جَانِبُ
۲۰۹	—	مَطْرَحُ	۲۰۰	—	أَصَاحِبُ
۱۹۵	—	صَالِحُ	۲۲۴	—	السَّحَابُ
۲۳۹	—	الْمُنْقَحُ	۲۹۷	بسیط	وَتَرَعِيبُ

٣٤٥	كامل	وَحْرٌ	٣٤٣	طويل	تَارِحٌ
٢٠٠	طويل	مَهْرٌ	٣٤٧	—	سَالِحٌ
٢٤١	—	سَرَى	٣٤٨	—	تَائِحٌ
٢٥٧	مديد	حَارٌ		د	
٢٥٥	وافر	أَنْهَصَارٌ	٣٣٩	بسيط	بَرْدٌ
٣٤٨	كامل	السُّوَارٌ	٣٤٥	كامل	وَعُودٌ
٢٤٨	متقارب	مِرَارٌ	٣٣٥	رجز	وَالْمَائِدَةُ
٢٣٤	رجز	وَالْوَكِيرَةُ	٣٤٩	طويل	الْمُهْدِ
٣٤٥	متقارب	غَامِرَةٌ	٣٤٩	—	الصُّوَارِ
١١٦	طويل	سَاتِرِي	١٩٨	بسيط	مُودِي
١٩٨	—	الْفَقْرُ	٣٤٣	—	أَحَدٌ
٢٤٤	—	النَّمِرُ	١٩٩	وافر	الْقَسَادِ
٢٤٩	—	العُدَّافِرُ	٢٠٠	—	عَبْدٌ
٢٥١	—	كَالْبَدْرِ	٢٠٣	رجز	الرَّيِّ
٢٤٢	—	الْمُخَرِّ	٢٥٤	وافر	بِالشَّهَادِ
٣٤٣	—	وَالْأَخْصِرُ (?)	١٩٤	طويل	النَّبْدُ
٢٤٩	—	النَّوَاطِرُ	٣٤٠	—	بَعْدُ
٢٥١	بسيط	غَارٌ	٣٤٩ ٣٤٨	—	بَارِدٌ
٢٤٩	—	الدَّارِ	٣٣٩	منسرح	مُهْتَبِدٌ
٢٥٢	—	حَيَارٌ	٢٤١	طويل	عُودُهَا
٢٤٧	وافر	لِسَارِي	٢٥٥	—	جُمُودُهَا
٣٣٣	كامل	الْأَعْدَارُ		ر	
٢٠٣	سريع	يَاجِرِي	٣٣٢	رمل	بِمَنْقَرٍ

ط	٢١٩	سريع	سَنَرٌ
٢٣٧ رجز	١٩٩	خفيف	وَهْمَرٌ
ع	٢٣٣	—	بَكْرٌ
٢٠٤ رجز	٩٥	طويل	يَكْفُرٌ
٢٠١ طويل	٢١٠	—	والاجِرُ
١٧٥ بسيط	٢٤٨	—	وَشَبَارٌ
٢٤٤ وافر	٢٤٩	—	حَمَرٌ
٢٤٩ —	٢٥٨	—	الْتَمَرُ
٢٠٤ رجز	٣٩٠	—	الْجَمَرُ
٢٠٤ رمل	٢٤٤	—	سَنَرٌ
٢٤٨ طويل	٢٤٨	—	وَيَزَارُ
٢٤١ بسيط	١٢٨	بسيط	الْغَمَرُ
١٩٩ وافر	٢٧٠	—	نَارٌ
١٧٨ كامل	١٩٨	وافر	الْفَقِيرُ
٢٣٨ —	١٢٠	خفيف	بَشِيرٌ
٢١١ طويل	س	س	
٢٣٧ —	٢٠٩	طويل	نَفْسِي
٢٤٢ —	١٩٧	بسيط	النَّاسِ
٢٥٩ —	١٩٧	—	بالبَاسِ
٢٥٩ وافر	١٧٩	—	وَالنَّاسِ
٢٤٤ كامل	٢٧٠	كامل	عَبُوسٌ
٢٥٨ —	٨٢	وافر	الْقُلُوسُ
٢٤٩ رجز			

٢٩٨	وافر	المُقَلِّ	ف		
١٩	كامل	لِلْمَالِ	٧٧	خفيف	يَوْفَا
٤٠	—	فَاسْتَبْدِلَ	٢٥٧	طويل	وَمَطْرُفٍ
٣٩٥	—	المُقْصَلِ	٢٥٤	كامل	عَاجَافٍ
١٨١	طويل	سَهْلٍ		ق	
٢٤٩	—	تُرَحَّلُ	١٨٥	بسيط	سَاقَا
٢٤٤	—	نُوكُلُ	١٩٥	طويل	المُحَلِّقِ
٢٧٠	—	الْأَنَامِلُ	٢٥٣	منسرح	مَرَقَةٍ
١٩٨	وافر	نَشِيلُ		ك	
٢٠٤	خفيف	أَجَلُّ	٢٥٥	منتقارب	الشَّبَكِ
٢٥٩ ١٧٩	طويل	آكُلُهُ		ل	
٢٤٩	—	يَزَاتِلُهُ	١٨١	رجز	الْأَجَلُ
	م		٢٤٩	رمل	فَعْلُ
٢٩٨	سريع	الرَّحَامُ	٢٥٧	بسيط	مَحَلَّلَا
١٩	طويل	أَحْزَمَا	٢٥٤	رجز	وَرَسَلَا
١١٨	خفيف	الْأَحْلَامَا	٢٩١	—	بَاهِلَهُ
٢٤٢	وافر	طَعَامَا	٧٠	طويل	المُضَلِّلِ
٢٥٩٠	رجز	لَمَهُ	٧٧	—	البَقْلِ
٢٤٤	طويل	النَّاجِمِ	٢٤٩	—	يُقْصَلِ
١٧٠	—	جَانِمِ	٢٥١	—	عِيَالِ
٢٤٠	—	الْحَجَرِاضِمِ	٢٥٥	—	طَائِلِ
٢٤٢	طويل	وَمُعْتِمِ	٢٦٩	—	رَجُلِي
١٩٤	بسيط	الْحَكَمِ	١٩٧	بسيط	خَالِ

٢٩٢	طويل	بَأْمَان	٢٧١	وافر	بِذَام
٣٩٠	بسيط	لَحَيَان	٩٥	كامل	الْمُنْعِم
٢٩٤	كامل	أَرْزَن	١٤٩	—	لِلْقَادِم
٨١	طويل	الضَّيَافُن	٢٢٩	—	بَثُوم
	و		٢٣٤	—	الْقُدَام
٢٣٩	رجز	يَدْعُونِي	٢٥٩ ٢٣٣	وافر	الْعُلَام
١٩٧	رمل	أَخُوهُ	٢٠٥	طويل	حَرِيم
	ي		٢٥٨	بسيط	وَالْحَرَم
٣٤٩	كامل	الطَّوَى	١٩٨	كامل	مَقْسُوم
٢٣٥	بسيط	دَاعِيهَا	٢١٣	—	حَرَام
٢٣٧	طويل	قَاضِيَا	٢٤٨	طويل	هَشِيمَهَا
٢٣٤	—	مَدَانِيَا	٢٥٩	—	وَعَامَهَا
٢٥٠	—	الْأَقَاصِيَا		ن	
٢٥٠	—	ناديا (sic)	٢٥٨	وافر	السَّاحِينَا
١٣٣	وافر	العَصَى	٢٥٣	طويل	بَسْمَن
			٢٥٥	—	الضَّيَاوَن

dire »il n'y a pas d'obstacle" (cf. Lane s. صلب). J'ai noté dans mon Freytag le vers suivant: ولكنما ابقى حشاشة ما ترى على ما به عود هناك صليب. »Je conserve le reste que tu me vois de courage pour ce qu'on pourrait m'opposer d'obstacles là bas". Ibid. 18 notez شناعة = شعاء. — P. ٢٦٣ 15 وممساء 1. وممساء. — P. ٢٦٨, 15 زوار, on doit peut-être vocaliser زوار. — ٢٦, 3 Le sens du premier hémistiché de ce vers m'échappe. Ibid. 5 وريق عودهم 1. وريق عودهم à cause du mètre. — Index p. ٢٧٤, 2^e col. après الجارود inser. الجبرية ٢٢٨.

attention au sens si les phrases étaient bien disposées". — P. ۲۳۹, 3 سكا prob. شكاب; le nom اشكاب se trouve T.A. — P. ۲۳۷, 5 تَعَمَّت 2 sic Râghib Ispahani I, 386. — P. ۲۳۸, 2 ابنا القملية 1. تَعَمَّت j'errai. — P. ۲۳۹, 18 فارسي (ms. s. v.) est suspect mais je ne trouve rien de mieux. — P. ۲۴۰, 1 جَنْج pl. de جانج = جنودها manque aux dictionnaires. — P. ۲۴۱, 20 جنودها cf. Alqama II, 24 جنود الارض c'est-à-dire les hommes et les bêtes. — P. ۲۴۳, 1 عليها c'est-à-dire على الارض. Ibid. 15 سلاء nom. unit. de سلاء manque aux dictionnaires. — P. ۲۴۶, 4—5 le sens de ce vers m'échappe. Ibid. 16. L'écume nageant à la surface du chaudron est comparée aux cheveux blancs de vieillards engloutis (تغطرش = تعامى se débattre comme un aveugle) dans ses flots. — P. ۲۴۸, 16 suiv. cf. Râghib Ispahani I, 406 où les deux poètes sont Modharris et Ziâd al-Adjam. — P. ۲۴۹, 14 Agh. XIII, 35 a الجود pour المجد et فانتقى pour يبتغى. — P. ۲۵۱, 2 عيال ام (chaudron) »qui nourrit beaucoup de gens" cf. Morassa (Seybold) p. 155. — P. ۲۵۲, 8 الجفوف من الجفوف 8, 8 Matâli al-bodûr II, 24 (où ces vers sont attribués à Fêrazdaq) a على الجفون. — ۲۵۲, 18 le sens de ce vers m'échappe. — P. ۲۵۳, 2 اصحاب العيش »les gens qui mènent une vie aisée" souvent chez Djahiz. — P. ۲۵۴, 7 هرمى nom douteux. Ibid. 20 ناراً لطيبة est Çakhr al-ghaï selon T. A. — ۲۵۸, 1 ناراً لطيبة M. de Goeje prop. نار الطيبة v. Jac. III, 574, 13. Ibid. 2 1. غيرتنا 1. بَعْدَ قَيِّ. M. de Goeje prop. بعدهن. — P. ۲۶۰, 1 غيرتنا. — P. ۲۶۱, 7 قراع au génitif, comme apposition du suffixe de بواره. — P. ۲۶۲, 5 عاجر sans art. appos. du suff. de بينكم. Ibid. 7 عدمت optatif, le sujet sont les بنو فقعس du vers suivant. Ibid. 11 كلبا doit être corrigé sans doute dans صلتا v. l. 13. Ibid. 14 العود غير صليب veut

ملح سبخى (d. G.). سبخى peut signifier confit dans سبخى; سبخى. Sur بياح cf. Aghani XVIII, 11, 8 a. f. 12, 5 (pl. بياحات). Ibid. 17 الدراج = poisson mariné, anchois manque aux dictionnaires, le nom d'unité se trouve Agh. X, 125, 6; cf. aussi Hayaw. Vind. 353 a: صاحب البلاغة من العامة يقول كان بنانها البياح: تمر وما M. de Goeje prop. وما اصاب 8, ٢١٣. P. — والدراج. — بذى M. de Goeje prop. ندى 6, ٢١٤. — يدك scil. اصابت. — 2, ٢١٨. P. — بالجمّل 1. بالحمّل 8. Ibid. (sic ms.). بالرقاع 1. الرقاع 1, ٢١٧. et 6, 12 sur جناح »coenaculum prominens viae fenestra praeditum" cf. Gloss. Geogr. p. 209. — 5, ٢١٩. P. — الى 1. الى 16, ٢٢٢. P. — 10, ٢٢٣. P. — بغير 1. لغير 20. Ibid. ce qui est plus juste. Ibid. 20. Bayân I, 319 a بذلة نبى وقعود جبار الكشيرة les successions dévolues au fisc faute d'héritiers cf. Dozy i.v. Mafatîh al-olûm 59, 13 Baihaqi (Schwally) 10, ٢١٤. — 14, ٢٣٩. P. — 14, ٢٣٩. P. — واللّه كلّ يومٍ في شأنٍ 1. 1, ٢٣٥. P. المعدّلون les assesseurs du qadhi cf. Gloss. Tabari. — 2, ٢٢٨. P. من قلوب الناس n'a pas de sens; M. de Goeje propose de placer ces mots après تنقص. Ibid. 9 المسوّط (ms. sans teschdîd) serait = pistior dulciarius (d. G.) ou il faut le traduire par embrouilleur, qui gâte son affaire (cf. l. 16). Ibid. 10 تطوّع 1. تطوّع. Ibid. 11 v. Freytag Prov. I, 503. Ibid. 16—17. ولو اراده — الارض. Cette phrase est très-obscur. M. de Goeje propose de lire اراده pour اراده et مزيدا — مریدا — وجد من — et de traduire »s'il l'eût bien ménagé, il eut obtenu de Thomâma une augmentation de toute l'espace de la terre (c'est-à-dire tout ce qu'il désirait et même plus). Car (ajoute l'auteur) il (Thomâma) n'avait pas coutume de faire

P. ١٨, 5 الحُزيمى 1. الحُزيمى cf. Khosri (Iqd) III, 424 i. m.; Kamil 328, 1; Bayân I, 48, 3; 49, 11 a. f. etc. Ibid. 13 الاجل 1. الامل — P. ١٨, 6 Biffes *a* et la note. لا يكون امرؤ لعرسك veut dire «que votre autorité ne dérive pas de votre femme» v. p. ٢١, 20. Ibid. 17 التكفى et متكفى ١٨٣, 3; كفى V dans le sens de se suffire, être présomptueux manque aux dictionn. ou faut-il rattacher ces formes à كَفَّ؟ — P. ١٨٤, 8 نزوات الدرهم qu'avant tout il faut savoir se préserver des escapades du dirhem". Ibid. 13 1. فنتروقم. — P. ١٩١, 13 1. حاسدا (avec ms.). — P. ١٩٤, 5 مخوية الظليم Bayân I, 132 est plus clair: فيتصايق وتتسع ويقصر ويجتهد فاذا شبعنا خوى تخوية الظليم «il commença par se contenir pendant que nous mangeons à notre aise puis, quand nous fûmes rassassis, il se remua comme une autruche (avant de se mettre à courir) remue (les ailes) et commença à manger". Ibid. 12 الشفارق cf. ٢٢١, 8 *a*. Ibid. 17 البرمة. Je ne connais pas de mets de ce nom; il faut lire peut-être البرم (cf. ٢٣٤, 7) ou البريقة. Ibid. 18 كافوا البعران le *tertium comparationis* est dans la grosseur et la blancheur des dents du chameau. — P. ١٩٥, 9 السفافيف pl. de سَفَاف glouton, manque aux dictionnaires. Ibid. 18 خام «pur» est d'origine persane. — P. ١٩٦, 8 الحُزيمى 1. خال et عَم. — P. ١٩٧, 3 1. شرة. Ibid. 10 الحُزيمى 1. مستمريا VIII = extraire, traire manque aux dictionnaires. — P. ٢٠٠, 18 suiv. cf. Freytag Arab. Prov. II, 788 n°. 335. — P. ٢٠٤, 5 لريسيوس M. de Goeje prop. لديونسيوس. — P. ٢٠٨, 3 عمدا 1. غمرا seil. الماء? Ibid. 4 شيبا et عيبا ٢٠٩, 18, 19. وجرف 1. وحرق بياح ٢١٢, 16. عيب est un شيب. — P. ٢١٢, 16

l'entourage du khalife Motasim cf. K. al-mahâsin wal-addhâd p. 241, 14 (للمدينين). Un chapitre في نواذر المدينين se trouve *Nathr ad-dorar* II f. 917 et suiv. cf. aussi p. ١٤٤, 6; ١٩٣, 14; ٢٠٧, 3; ٢٤٣, 18. — ١٥٩, 2 وانما 1. (sic. ms.). — P. ١٩٠, 21 جعفرية espèce de bateau ici et Hayaw. Vind. f. 196 a cf. Gloss. Geogr. p. 231. — P. ١٩١, 7, 11 عين مالهكة 11 un œil cupide, envieux; cette expression manque aux dictionnaires. — P. ١٩٢, 21 احتباسك علينا c'est-à-dire vous *retenez* les visiteurs à diner chez moi cf. p. ٢١٥, 2 suiv. — P. ١٩٤, 1 الاسدى 1. الاسدى. Ibid. 6 مجرى si le texte est sain pourrait indiquer le petit trou par où l'on fait couler l'encre sur la plume ou par où on remplit l'enerier, mais je ne sais si cette explication convient aux encriers de ce temps. Ibid. 13, 17 العسرق est confirmé par Aghâni XVI, 132. — P. ١٩٦, 11 1. التروأم. — P. ١٧٠, 10 القوادى ou القوادى, la dernière forme a peut-être plus d'autorité. — P. ١٧١, 6 البرية 1. البرية (d. G.). — P. ١٧٢, 5 وقد 1. فقد. Ibid. 6 ولا 1. من لا 1. Ibid. 14 1. ملوم. — P. ١٧٤, 3 Biffez *a* et la note. La libéralité des Zendj était bien connue cf. Djahiz, dans le traité des blancs et des noirs: والناس مجتمعون على انه ليس في الارض حبش 15 امة الساخاء فيهم اعمم وعليها اغلب من الزنج. Ibid. حبش — ce proverbe ne m'est pas connu d'autre part. — P. ١٧٩, 5 يذروا 1. يجذوا. Ibid. 19 الفراغ 1. الفرع = الاغائة cf. Bayân I, 159 T. A. V, 452 i. f. — P. ١٧٧, 2 cf. *Nathr ad-dorar* I, f. 57 r. وفي الحديث انه صلعم دعا بلالا بتمر فجعل يجي به. قبضا قبضا فقال صلعم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا. — P. ١٧٨, 4 تناكر 1. تماكى (avec ms.). — P. ١٧٩, 3 الهذلى est Saïd ibn Masûd cf. Bayân II, 123, 179. Ibid. 6 لان 1. ان. — P. ١٨٠, 17 زعزعته 1. ذرعته avec Bayân. —

rais prendre *الفرد* et *الجوهري* comme des noms propres et traduire s'il v. v. d. à m. t. d. s. qu'il vous donne à manger *al-Fard* (c'est à d. Hafs *al-fard* cf. Fihrist p. 180) et s'il veut attendre, qu'il vous donne à manger *al-Djaühari* (v. ci-dessous p. ١٩١). — P. ١٤١, 18 *اولاء* l. *اولاؤى* Ibid. 21 *الخريمى* l. *الخريمى* v. p. ١٨١ c (et note). — P. ١٤٤, 8 *يا ابن ام* » O fils de mère" c'est-à-dire esclave (d. G.). — P. ١٤٧, 2 *الاجراء* l. *الاجداء* (cf. ms.). — P. ١٤٨, 15 *المغتنيين* ceux qui se contentent du nécessaire cf. *غنية* p. ١٤٩, 17; ١٥٢, 7. — P. ١٤٩, 4 *لاماجة* pour *لاماجة* v. Wright, Arab. Gramm. II, § 250. Ibid. 13 *يمارى على* *صاحبه* la prép. *على* est placée ordinairement devant le complément direct de *مرا* III cf. Qor. LIII, 12. — P. ١٥٣, 5 *العصر* l. *القصر* ? (d. G.). — P. ١٥٥, 14, 16 l. *التمر* (d. G.). — P. ١٥٩, 11 *اصحاب الخشوف* les éleveurs de jeunes gazelles. Cf. Ghozûli, Matâli al-bodour (Caire 1300) II, 59 *وما دخل الرشيد* *البصرة في سنة ١٩٩* *زار جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي وكان يومئذ واليها فاحضر له جعفر بن سليمان على مائدته كل حار وبارد واحضر اليان الطباء وزبدها فاستنطاب الرشيد طعومها فسأله عن ذلك فامر بعض الغلمان فاطلقوا الطباء فتنبعها اخشافها وعليها سملها حتى وقفت في عرصة الدار تجاه عين الرشيد فلما رآها مفرطه مخصبة استنقره الفرح لذلك والتعجب حتى قال له جعفر يا امير المؤمنين هذه الالبان واللبا ورائب الزبد الذى بين ايدينا من هذه الطيبة الفيتها وفي خشقان فتلاحقت وتلاقحت طراز pour les fabriques de papier du gouvernement. طراز dénotait originairement l'inscription officielle des rouleaux de papyrus cf. Journ. Asiat. 1879, II, 481. — P. ١٥٧, 12 *الصرى* *الصرى*. — P. ١٥٨, 12 *مدينيا* l. *مدينا* Les Médinois (comme en Allemagne les Nurembergeois) avaient la renommée d'être les gens d'esprit; on trouve des bouffons médinois dans*

وجهى كما انا وجعلته c'est-à-dire je m'en allai immédiatement v. la même expression p. ۱۳۵, 9. وجه doit avoir ici le sens de course, voyage cf. Dozy, i. v. — P. ۱۳۵, 5 زوجا نهاريًا. Les gens trop pauvres pour établir un ménage s'arrangeaient à ce qu'il parait avec une femme quelleconque, qu'ils visitaient pendant le jour. Ces femmes étaient nommées فامًا المكي (cf. Agh. III, 30, 6 af. Hayaw. Cant f. 68a فانه تعشق جارية يقال لها سندرة ثم تزوجها نهاريًا وقد (دعاني الى منزلها غير مرة. Ibid. 11. نهاريًا. suiv. Une autre version de cette anecdote se trouve *Nathr ad-dorar* II, fol. 102 r. (sic) وذكروا أن ابا القماماقم ابن محر السقاء عشق مدينية فبعث اليها أن اخوانا لي زاروني فابعثني الى برس حتى نتغدى ونصطبح على ذكرك ففعلت فلما كان في اليوم الثاني بعث اليها أنا لم نفتق فابعثني الى سنبوسكا حتى نصطبح اليوم على ذكرك فلما كان في اليوم الثالث بعث اليها أن اصحابي مقيمون فابعثني الى بقلية جزورية (حرورية. eod.) وبقرية شهية حتى ناكلها ونصطبح على ذكرك فقلت لرسوله اني رايت السكب يحل في القلب ويقبض على — P. ۱۳۷, 10. الاحشاء والكبد وان حب هذا ليس يجاوز المعدة en voilà encore un homme de rien"; ces mots sont probabl. à l'adresse du poète; sur دون = inférieur, sans valeur v. p. ۱۲, 2. — P. ۱۳۸, 14. تعجلون. 1. تعجلوا. — P. ۱۳۹, 13. سكره — لمه M. de Goeje prop. لمكة pour لمه et سكره pour سكره. — P. ۱۴۰, 16—17 cette phrase est peu claire. A la rigueur on pourrait traduire: »s'il veut vous donner à manger tout de suite, qu'il vous donne [le riz] seul, s'il veut attendre, qu'il vous donne ce qui est [plus] substantiel"; mais je préfère-

riantes: Iqd مثله, Raghib مسئلة (II, 353 مسيل) semblent indiquer qu'il faut lire مسلة ou مسئلة (un revenu de men-

diant). — P. ٩٣, 16—18. La transition de وانه قد امن où il faut sous-entendre الساكن à يزال اما وانه où il est question du مسكن, est trop brusque; doit-on lire وان قد واما وانه etc.? —

P. ٩٤, 16 فيما يتبين n'est pas clair; on attendrait يأتي فيما. —

P. ٩٥, 11 تنقيح 1. وقارحه 7, ٩٩. — P. ٩٦, 7 وقارحه 1. Ibid.

8 نغص 1. ننقص 13, ٩٧. — P. ٩٧, 13 خزنه ou خزنته 1. اخذته 8. — P. ١٠٢, 13 suiv. trad.: »Mobachir" cria-t-il, »mets autant de pains que nous comptons de têtes [puis se ravisant] mais qui donc pourrait leur imposer cette quantité et leur décréter cette portion, ne vois-tu pas que l'un d'eux s'il n'a pas assez de son pain, doit nécessairement avoir recours au pain de son voisin ou bien reculer (de la table) avec un reste d'appétit et suspendre les mains en attente comme c'est la coutume" (1. كالعادة). — P. ١١٠, 4 رداء 1. ردائي (cf. ms.). — P. ١١١, 12 ماله كثيرا 1. كثير ماله 15. Ibid. 15 يرغون 1. يرتعون. —

P. ١١٢, 14 suiv. من زى النساء est étrange; M. de Goeje prop. de lire من ذى الشباك de sorte que ذو الشباك dénoterait une partie du soulier. — P. ١١٣, 12 اصحاب الصينيات 12, ١١٣. »je les vends aux fabricants des plats de cuivre nommés çiniat et çalâhiat", évidemment pour servir de torchons à essuyer cf. ci-dessous p. ١٥٩, 9. Ibid. 16 بغداد 1. ببغداد (avec ms.). — P. ١٢٠, 10 للصبياء 1. للصباح (cf. ms.). Ibid. 11 ترضع; رضع II = IV manque aux dictionn. — P. ١٢٣, 13 قارورة M. de Goeje prop. قاذورة. — P. ١٢٥, 1

١٢٧, 14 كان حلال الدم 1. لابن جلال الدم (cf. ms.). — P. ١٢٧, 14

فبطر 8, ١٢٧. — P. ١٢٧, 8 فبطر (d. G.) cf. ms. — P. ١٢٧, 8

فبطن 14, ١٢٧. — P. ١٢٧, 14 فبطن. — P. ١٢٧, 14

الدقنان 16. Ibid. 16 واربح 1 واربح avec ms. et Bayân I, 147. Ibid. 16 الدقنان l'homme au grand menton? manque aux dictionn. — P. ١٢٣, 7

Freytag (d'après Golius) explique بقيلة par carnes in iure coetae cum oleribus, ciceribus similibusque. Voici quelques passages pour illustrer ce mot. Thaâlibi, Kitab al-modhâf wal-mansoub Vind. N. F. 20 fol. 70 v. d'après une communication du Dr. Geyer البيضة البقيلة تذكر في عيون الاطعمة

ولا يستحسن المبادرة اليها وهكنا الجدوني طفيليا فقال * ويبدروا الى بيض البقيلة * ويقال ثلاث ينتهي الحكمف اليها وهي ان يستظل الرجل الخ [Bayân l.I.] وحكى الجاحظ عن الكارثي انه قال الوحدة خير من جليس سوء الخ [5, ١٦-١٧, 16] [Bokhalâ v]

وحكى عن محمد بن ابي المؤمل الخ [16-12, 13] [Bokh.] وسمعت السيد ابا جعفر الموسوي يقول عاتب بعض الغنيان صديقا له على اخلاله باضافته بعد ان كان يدعوه كثيرا فقال ما الذي انكرت متى هل تثبت وسادتك هل قلبت حملك (? خلك 1.) هل خلخلت

ملح أوزارك هل اكلت بيض بقيلتك هل بزقت في طستك قيل لطفيلى لـ *Nathr ad-dorar* (cod. Leid. 2072) II, f. 98 v. قطعت فلانا صديقك قال لانه كان يسبقني الى بيضة البقيلة وقفا

قدّم الى بعضهم وهو ياكل مع Ibid. f. 99 v. السمكة وخاصة الجدوى جماعة بقيلة فند يده الى البيضة فقال يقال انه لا ياكلها الا شره ولا يتركها الا عاجز ولان اكون شرها احب الى من ان اكون عاجزا

On doit bien distinguer la بقيلة de la بقلية. Le ms. du *Nathr ad-dorar* contient une liste intéressante de mets avec leurs noms dans l'argot des Çoufi et des parasites; on y lit

الطباهاجة زلزل المغنى البقيلة المشوشة البقلية الناعية fol. 108 r. البشيرة أم المصليّة c'est-à-dire la *tabâhidja* est nommée Zilzil al-moghanni, la *baqila* al-mochauwicha, la *baqlia* an-nâ'iya, la *maqlia* omm bachir. 1) La raison de cette dénomination est don-

1) Morassa (Seybold) p. ٣٣٦ أم بشر هي القنبيط

فإذا القصاص من خلنج لديهم تبدو جوانبها مع الوصفاء
 الخزامى doit signifier des écuelles en *khalandj* provenant
 du pays des Kaïmâk cf. Glossar. Geograph. p. 229. — P. ٥٨, 18
 ١. ١. — P. ٩, 11 ١. أَعَدَّتْهُ (d. G.). — P. ٥٩, 11 ١. فِتْرَى ١. فِتْرَى
 جَنَّى. — P. ٩, 1, 4 *a* est Cod. s. p. Ibid. 13 شينه. On peut
 lire aussi سَبْتَه ici et ٩٩, 9 cf. p. ١٩٢, 5. — P. ٩٣, 1 الخزامى
 descendant de حزام ابن حكيم? cf. Bayân II, 108, 9 a f. Ibid. 4
 فكلنا ١. فكل — غير ١٠, ٩٩. — P. ٩٩, 10 ينصره. M. de Goeje prop. يبصره
 (scil. الخزامى) (cf. ms.) avec Ibn Hamdoun أخذ ما أُعْطِيَ غيرَه (الخزامى)
 Tezkira (Cod. Mus. Brit. Or. 3179 f. 137) d'après une com-
 munication de M. Brönnle. Ibid. 15 وحيات Ibn Hamdoun
 V عصر (sic Ibn Hamdoun) فنعصر (و. ج. ر. ا. ر. ا. ت. Ibid. 19
 sens de se réfugier = rentrer en soi même pour réfléchir,
 manque aux dictionnaires. — P. ٩٧, 2 ١. الشكر avec
 Ibn Hamdoun (qui a ثقل الشكر). Ibid. 5 البستندود en
 Persan پستندود [pâté] enduit de farine. — P. ٩٨, 1 يغيص.
 Ibn Hamd. ينقص. Ibid. سقط. — Il faut lire يبالي pour
 ابالي (avec Ibn Hamdoun) et traduire »qui ne se soucie
 point de la tournure que prendra son affaire [qui ne regarde
 pas aux dépenses, et donne à manger à discrétion] cf. T. A.
 III, 501 وقال ابن مسعود لا يعجبنيك من امرئ حتى تنظر على
 ٨, ٧٩. — P. ٧٩, 8 suiv. أي قطريه يقع أي على أي شقيه في خاتمة عمله
 Un autre catalogue de noms techniques de l'étiquette de la
 table d'après Djahiz se trouve Iqd I, 287; on peut consulter
 aussi Mostatraf (Caire 1308) I, 166 et pour les Arabes mo-
 dernes Daumas, la vie arabe p. 314. Ibid. 13 بارجين? cuiller?
 fourchette? mot probablement persan dont la dernière partie
 rappelle la racine چیدن. Ibid. 18 اكيل ١. اكيلا. —
 P. ٧٩, 1 بيضة البقيلة ici et ١٣, 12, ١٩, 7 Bayân II, 112, 13,

Moghîra ibn Saïd ibid. p. 134. Sur les Taciturnes je ne possède pas de données].

Des partisans de Çakhr et de Maskhar, de Fâs, Râs et Miqlâs¹⁾ je ne sais que faire; sont-ce des noms de guerre de chefs de voleurs du temps de Djahiz? Ibid. 18 صادقنى 1. صادفنى —

P. ٥٣, 1 Les بنو هانئ me sont inconnus. Ibid. 2 العزنى. Je crois qu'il faut lire العزاق (cf. ms.) et traduire: j'étais

le premier à boire l'orâq avec des câpres. Le mot عزاق ne doit pas seulement dénoter des os dénués de viande, mais encore les restes de viande et le bouillon, qu'ils four-

nissent T. A. i. v.: أخذ معظم اللحم وهبسه وبقي

عليها لحوم رقيقة فنكسر وتطبخ وتؤخذ اهانتها من طفاختها

عراق. وتؤكل ما على العظام من لحم رقيق وتنمشش العظام

et ثريدة, pain trempé de bouillon, vont presque toujours en-

semble et l'on mange l'un avec l'autre cf. T. A. l. l. وروى

عن أم اسحاق الغنوية انها دخلت على النبى صلعم في بيت

حفصة وبين يديه ثريدة قالت فناولنى عرقاً وقيل العرق القدرة

v. aussi p. ٧٨, 17; ١٩٤, 8; ٢١٩, 6 suiv. — P. ٥٤, 18 بانوا il faut lire probablement بانوان cf. Horn, Neup. Etym.

p. 41. — P. ٥٥, 10 الفلور probablement = فيلور pl. فلاورة

Djawâlîqi (Sachau) p. 113 c'est-à-dire le persan پيلور ven-

deur de drogues, charlatan. Ibid. 14 واجر = أاجر, il se

loue comme apprenti. — P. ٥٦, 12 كعبى ce mot (cf. aussi

Fihrist 38, 23?) est encore en usage au Maroc dans le sens

de malchanceux, v. Lüderitz dans Mitth. Semin. Or. Spr. Ber-

lin 1899 p. 26 n°. LI. — P. ٥٧, 6 خلنجية des écuellés

en bois de *khalandj* cf. Iqd III, 383, 8

1) مقلّاس prob. = مقلّاص, nom d'un voleur du temps des Omai'yades. Le khalife Mançour était surnommé ainsi Tab. III, ٢٧٢—٢٧٤, ٢٧٦, ٣٧٢ (d. G.).

والجربية والبلاية » à nous le combat avec des couteaux dans les rues, à nous de supporter le combat [des gens] des prisons, demandez de nos nouvelles aux Kholaïdia, Katfia, Bilâlia, Kharibia.

Les Kholaïdia (Kholdia) sont probablement des prisonniers condamnés à perpétuité (خلد) cf. Cat. Leid. I (2^e ed.) 249:

والشجوى الذى كان يوتر فى يده اليمنى ورجليه حتى يرى الناس انه كان مقيداً مغلولاً وياخذ بيده تكة فينسجها يوهّمك انه من الخلدية وقد حبس فى المطبق خمسين سنة

Les Katfia (Kotaïfia), puisqu'il est question de prisonniers, pourraient être ceux auxquels on aurait mis le كتاف (cf. كنف dans les dictionn.). Les Bilâlia et les Sa'dia étaient deux partis, qui se battaient à Basra, lors du commencement de la révolte des Zendj. Tab. III, 1745, 12 Masoudi VII, 405 Arib 152 (cf. Gloss. Tabari). Sur les Kharibia v. mon article Worgers in Iraq, dans »Feestbundel aangeboden aan Prof. Veth" p. 61. C'était une secte chiitique qui avait la réputation de ne pas mépriser le vol et le pillage. Le petit poème de Abou Sari Ma'dân l'aveugle de Modaïbar cité dans mon article doit être lu comme il suit:

خشبي وكافر سبئي خربى وناسخ قتال
تلك تيمية وهاتيك ضمت ثم دين المغيرة المغتال
خنق مرة وشم باخار ثم رضع بالجنديل المتوالى

»Khachabite et Sabaïte incrédule, Kharibite et meurtrier qui abroge (la Loi). Les uns Taïmia, les autres Taciturnes, puis la doctrine du ravisseur Moghira. Ici la strangulation et l'inhalation de fumée, là l'écrasement par la pierre consécutive". [Les Taïmia, comme les Kharibia, Khachabia et Sabaïa étaient une secte chiitique (cf. T. A. i. v. تيم) leur chef selon le Kitab al-Hayaw. (Cant f. 57a) était Zorâra ibn A'yan, sur lequel v. Chahrastani, Kitab al-milalwan-nihal p. 142. Sur

1. فضل 4, ٣٨. P. — حَمَالٌ وَحَمَالٌ فلم يحضرَكَ شَيْءٌ وَغَابَ النَّجْمُ. Ibid. 16 بتكثيره; on peut lire aussi بتكثيره comme p. ٥٨, 17. — P. ٣٩, 1. بَشْكَا 1. بَشْكَا cf. Djawâlîqi (Sachau)

p. 24, 29, Bayân I, 67 4 a. f. — P. ٤٠, 6 الْجَبَّانٌ comme Mowasscha (Brunnow) p. 86 paen. M. de Goeje propose الْجَنَّان. Ibid. 17 1. تَحْفِيفٌ = nécessité, urgence cf. p. ٢٤٣, 3. — P. ٤١, 5 جَبِيلُ الْغَمْرِ. C'est peut-être le personnage mentionné par Abou Nowâs, Diwân (Caire 1898) p. 184: ثَقِيلٌ يُقَالُ:

لَهُ رُوحَا الْعَمَى (؟ الْغَمْرِ 1.) وَيَلْقَبُ بِالْجَبِيلِ بِصُرْقٍ يَذْقُهُ 15. Ibid. 15. الذَّهْوُ pl. de حَسْوٍ manque aux dictionnaires. Ibid. 15. N.B. ذَاقَ IV dans le sens de plaire, être du goût de

quelqu'un. — P. ٤٥, 6, 7. بَدَأَ بِنَفْسِهِ trad. »non seulement qu'il le maltraita, mais il fit cela sans être

provoqué". — P. ٤٨, 1. مَشْعَبٌ probablement »raccommodeur", qui estropie les enfants pour en faire des mendiants (v. l'explication p. ٥٥). — P. ٥٠, 4. أَلَدَرَكَ je ne saurais dire de quelle science il est question. Ibid. 6. التَّلَطُّفُ procédé de la chimie mentionné aussi Hayawan Vind. f. 165^a 286^b mais sans explication. Ibid. 12. الْأَعْجَابِيُّ 1. الْأَعْجَابِيُّ — Ibid. 15. جَمَعَ 1. جَمِيعٌ. — P. ٥١, 16. مَحْنَتَكَ M. de Goeje prop.

مَحْنَتَكَ. — P. ٥١, 6. الْقِيْقَانِيَّةُ les brigands du pays de Qiqân (sur la frontière de l'Inde) cf. Gloss. Tabari. Ibid. الْقَطَرِيَّةُ probablement les habitants de Qatar, ville sur la côte d'Oman (des corsaires?). Il y a aussi une ville Qatr ou Qotr située entre

Chiraz et Kirmân (cf. T. A. i. v.). Ibid. 7. الْمُتَشَبِّهَةُ je ne puis expliquer ce nom. Ibid. 15 suiv. Il existe de ce passage un parallèle dans le traité de Djahiz intitulé fi fadhâil al-atrâk. Un descendant des *abnâ* (les partisans de la dynastie abbaside)

ولنا المواجهة (المواجهة) في الإزقة والصبر على قتال أهل [cod. om.] الساجون فسل عن ذلك الخليلية والكتفية (sic)

lisant الغنى بسكر الغنى (celui qui garde la richesse en s'en laissant enivrer). — P. ٢٢, 5 ويقال doit avoir le sens de: on

peut même supposer. — P. ٢٣, 13, ٩٢, 4; ٨٥, 1 طيب; طيب pl. طياب (p. ٩٢, 12) dans le sens de plaisant, amusant, spirituel [souvent chez Djahiz] manque aux dictionn. — P. ٢٤, 18 restituez بارون dans le texte. On doit rapprocher, comme m'écrivit M. le Prof. Houtsma, cette forme de بيسرون de l'ancien persan apêra. — P. ٢٥, 16 خشيتك l. حسبتك. —

P. ٢٧, 6 تاجود l. تاجود. — P. ٢٨, 9 بشير l. يسير cf. Moschtabih 46 Mobarrad, Kamil 794, 18 [Bayân passim بشير]. Ibid. 14 ان يستطير Ibn Khatib قد يستطير له (كاد l.). به. — P. ٣٠, 9 الماكنة on pourrait préférer لكمة du ms. mais les passages suivants du kitâb al-Hayaw. ne laissent pas de doute. Vind. f. 34^b ولو كان الشر صرفاً هلك الخلف ولو كان الخير ولو كان

محضاً سقطت الماكنة وتقطعت اسباب الفكرة ومع عدم الفكرة وقد كان يستقيم في بعض ibid. f. 54^b يكون عدم الحكمة

الامر ان نقتل اكثر هذه الاجناس (les reptiles) اما من طريق لحنة والتعبد واما ان (اذا cod.) كان الله جلّ وعزّ قد قضى على قالوا. ibid.; جماعتها الموت ان يجزى ذلك على ايدي الناس

قد امرنا بقتل الحية والعقرب والذئب والاسد على معنى

ينتظم بمعنيين احدهما الامتكان والتعبد بفكر القلب وعمل الجارحة لا على وجه الانتقام والعقوبة. Selon la théorie de Djahiz les maux inévitables de ce monde ont été institués par Allah comme une épreuve de l'obéissance (التعبد) de ses serviteurs. Il faudra donc aussi lire لحنة chez Baïhaqi (ed. Schwally) p. 16. —

P. ٣٥, 12 مَرّت l. مَرّت. — P. ٣٦, 6 جذاع pl. de جذع manque aux dictionn. Doit-on lire اجذاع? Ibid. 7 والكيزان l. والكيزان. — P. ٣٧,

وقيراطا Ibid. 13 زُبيدة. Ibid. 13 زُبيدة. Ibid. 13 زُبيدة. Ibid. 13 زُبيدة.

I. Kh. دانق. Ibid. 15 I. Kh. om. لا. Ibid. 17 I. Kh.

NOTES ET ÉCLAIRCISSEMENTS.

Page ٣, 12 ذلک في dans le sens de مع ذلک ici et pp. ١٩, 20, ٢٩, 3, ١٥٤, 8, ٢١٨, 3, cf. l'usage de في ٢٩, 13. — P. ٣, 18 رمح dans le sens de repousser, abandonner m'est suspect; mais je n'ai trouvé rien de mieux — P. ٤, 4 الطعم l. الطعم v. p. ٩٧ f.

Ibid. 5 لئو متى (cf. ms.). — P. ٥, 4 خباب. Il faudra lire probablement جناب, si du moins l'auteur de ce paradoxe doit être identifié à Djanâb ibn al-Khaschkhâsch *al-qâdhi* (Moschtabih p. 138), duquel le Kit. al-Hayaw. renferme quelques observations sur les femmes (Cantab. f. 30^b). Ibid. 12 الجهاجاء ne m'est pas connu; un *Aboul-Djahdjâh* Mohammed ibn Masoud, *motakallim* contemporain de Djahiz est cité dans le Kitab al-Hayaw. (Vind. f. 111^b, 188^b et 249^b) cf. aussi p. ٤٧, 1. —

P. ٩, 3 لان. — P. ٧, 1 suiv. cf. Bayân I, 103, 15 (pour حرامه لیس لها شهر avec Petr.). — P. ٨, 18 شهر

لیست. l. لیس لها شهر (cf. ms.). — P. ٩, 3 مطهر بن الهيثم cité comme poète Fihrist 165, 2 cf. aussi p. ٢٤٣, 17. — P. ١١, 7 الطاکنتین; Bayân II, 25 (Iqd III, 384) a الریعیین comme les autres. Ibid. 10 اجرائه M. de Goeje propose اجرائه. Ibid. 16 بذلك

للدید. l. الجدد ١٣, 13 (de Goeje). — P. ١٤, 6 بذكر (de Goeje). — P. ١٤, 6 Ma conjecture ان يرى اکرومته est impossible. Je ne sais que faire de ان يرى اکبر منه du texte. — P. ١٥, 20 لم يحفظ — الغنى, on peut conserver le texte du ms. en

L'édition d'un texte qui ne repose que sur un seul manuscrit a comme on sait des difficultés particulières. Je dois donc beaucoup de remerciements à Monsieur le Professeur de Goeje pour avoir bien voulu m'aider dans la révision des épreuves et collaborer de la sorte à constituer un texte assez lisible.

Je prie le lecteur de ne pas négliger les notes et les éclaircissements.

Leyde, Août, 1900.

de quelques uns de leurs termes d'argot, le second par des remarques sur l'étiquette de la table et un petit vocabulaire de termes techniques, le troisième parce qu'il nous explique en détail les misères d'un propriétaire de maison (مُسْكِن) du 3^e siècle de l'hégire.

J'ai quelques doutes sur l'authenticité de la lettre d'Aboul-As et la réponse de Ibn at-Taïam. Celle-ci surtout est écrite tout à fait à la manière de Djahiz. La façon dont elle finit, ou plutôt se dissout dans le reste du livre, des phrases et des argumentations que l'on retrouve littéralement dans le traité des blancs et des noirs de Djahiz, me font présumer que l'une et l'autre sont de ces *ψευδεπίγραφα* que Djahiz avoue lui même avoir mis en cours ¹⁾. Quant à la date du livre il paraît avoir été écrit à Basra (p. ٢٠, 3), et lorsque Djahiz souffrait d'une attaque d'hémiplégie (p. ١٣٤, 7), c'est-à-dire vers le déclin de sa vie (entre 234 et 255 H.). Un passage des Bokhalâ de Ibn Khatîb confirme qu'à un âge avancé Djahiz se complaisait à blâmer les avarés (f. 14^a):

يموت بن مزرع قال سمعت خالي أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
يقول ما بقى من السدات الا ثلاث ذم البخلاء واكل القديد
وحك الجرب

Le ms. Koprülû 1359 qui sert de base à cette édition est une assez belle copie datant de l'an 699 H. Elle manque souvent de points et l'on ne peut avoir qu'une médiocre confiance dans les voyelles qu'elle donne de temps en temps. A la fin il y a un dérangement dans le texte, que nous avons découvert assez à temps pour pouvoir y remédier. La disposition du ms. est la suivante: p. ١—٢٤٠, 14; ٢٥٩, 7 (تجدد etc.)—٣٦, 4; ٢٥٥, 14—٢٥٩, 7; ٢٤٥, 15—[lacune? cf. ٢٥٣ c]—٢٥٥, 12; ٢٥٩, 8—٢٥٩, 7 (التكصيل); ٣٦, 5—٢٧١.

1) V. la préface de mon édition des mahâsin wal-addhâd.

les grands avarès, compatriotes ou contemporains de Djahiz : Zobaïda ibn Homaïd (p. ٣٧); Ahmed ibn Khalaf (p. ٤٣); Khalid ibn Yézid, connu aussi sous son nom de bohème Khaloïeh *al-mokaddi* (p. ٤٧); Hizâmi, scribe de Moaïs ibn Imran ¹⁾ (p. ٩٣); al-Harithi (p. ٧٠); al-Kindi, probablement le célèbre philosophe ²⁾ (p. ٨٣); Mohammad ibn abi Moâmmal (p. ٩٩); Asad ibn Djani, médecin, quoique Arabe (p. ١٠٩); al-Thaûri (p. ١١٠); Tammâm ibn Djafar (p. ١٣٤); Ibn al-Aqadi (p. ١٣٩); Abou Saïd al-Madaïni *al-qâss* (p. ١٤٨); Asmaï (p. ١٥٧) et autres. Après viennent les anecdotes recueillies de la bouche de Asmaï, Abou Obaïda et Madaïni (p. ١٩١), la lettre contre l'avarice par Aboul-As Abdalwahrâb ibn Abdalmadjid al-Thaqafi ³⁾, (p. ١٩٩) la réfutation d'icelle par Ibn at-Taïam ⁴⁾ (p. ١٨٣) et le reste des anecdotes sur les avarès (p. ٢١١). La fin du livre composent des observations en forme d'appendice sur les mets des Arabes et l'hospitalité des bédouins (٢٣٣ suiv.).

Les chapitres de Khalid ibn Yézid, de al-Harithi et de Kindi sont particulièrement intéressants. Le premier par des détails sur les mendiants et les voleurs avec une explication

de ce genre est mentionné par Ibn Khatîb f. 52 b et suiv. حدثني بعض أهل البصرة قال كان عندنا جماعة من القسامل (sic) يتواصمون بالوم مقكط (sic) الاموال قال فقال بعضهم غدوت الى البارحاه بسموان (sic) الى رجل عليه فلسان قال فقال لي يعني صاحبها له فرطت وصبيعت واسات قال وكيف قال ازددت على قوتك واخلفت ثوبك وابليت نعلك فقال كان ثوبي مطويا على عنقي ونعلي معلقة بيدي ولم ازدد على قوتي شيئا فقال قد حفظت

1) V. sur lui Schahrastani, p. 41, 105.

2) Sur l'avarice de celui-ci cf. Fihrist p. 255, 23. On pourrait déduire de p. ٩٥, 4, 5 que notre Kindi était Koufiote, le philosophe l'était aussi. V. De Boer, Zu Kindi und seiner Schule, dans Archiv f. Gesch. der Philos. XIII, 2 p. 157.

3) Cf. sur lui et sa famille Agh. XVII, 10, 12 suiv.

4) Son nom se rencontre souvent dans le Kitab al-bayân wat-tabyîn de Djahiz (une fois avec la nisba *al-raqachi*) cf. Bayân I, 213, 214, II, 82 etc.

avec le caractère sémitique, extrême en tout, dans la libéralité comme dans la convoitise, et nous aurons expliqué l'avarice et la parcimonie raffinées décrites dans notre livre. Un autre intérêt que présente celui-ci, c'est qu'on y trouve des arguments contre ceux qui seraient encore disposés à admettre une trop grande différence entre l'arabe parlé et l'arabe écrit du 3^e siècle de l'hégire.

Il est assez certain que le livre des avares contient des reproductions fidèles de la langue parlée, on le voit e. a. dans la tournure abrupte des phrases, surtout des interrogations dont le signe extérieur, la particule *l* manque presque toujours cf. ٢., 7—12; ٣., 5—7; ٤٥, 1, 2; ١٢, 13—18; ١٣٩, 3—5 etc. J'ai souvent douté du texte là, où après réflexion je l'ai reconnu exact. C'est pourquoi p. e. ١٥., 16 je n'oserais dire que le texte est corrompu, quoique son sens m'échappe.

Mais en tout cas l'arabe qu'on parle ici est bien la langue littéraire et non pas un dialecte grossier. On sent que cette langue est encore bien vivante et que ce sont des gens d'une certaine culture qui la parlent et s'en servent avec une grande facilité.

Après une préface, qu'on doit considérer comme un essai littéraire, où l'auteur tâche de captiver l'intérêt du lecteur en lui soumettant quelques questions subtiles dans le goût du temps, Djahiz commence par la lettre que Sahl ibn Haroun ¹⁾ adresse à des cousins, qui lui avaient reproché son avarice (p. ١. et suiv.). Ensuite viennent les anecdotes des avares, ceux du Khorasân (الخراسانيون) en tête (p. ١٨ et suiv.). Puis les récits des *mesdjidiyouna* (p. ٣١—٣٧) un cercle d'avares ou, comme ils préféreraient se nommer, d'économes (مصلحون, مقتصدون) qui se réunissaient dans la grande mosquée de Basra ²⁾. Suivent

1) Sur Sahl ibn Haroun et ses traités de l'avarice v. Khosri (Iqd) III, 142, Fihrist p. 120, 4. On remarquera la supériorité de notre texte sur celui de l'Iqd (III, 335 suiv.) où beaucoup de mots caractéristiques ont dû faire place aux mots plus usités.

2) Sur les *mesdjidiyouna* v. aussi Bayân I, 98 II, 164. Un autre comité

(v. p. ١١, 15) qu'une vingtaine d'anecdotes. Tout le reste sont *ملقطات احاديث احبابنا واحاديثنا*, des anecdotes, qu'il cite de sa propre autorité ou de celle de ses amis et connaissances. Les gens dont il décrit l'avarice sont pour la plupart ses contemporains et compatriotes. Il s'excuse de rapporter des choses que, par considération des personnes dont il s'agit, même si leur nom n'est pas mentionné, il aurait mieux aimé passer sous silence (v. p. ٨, ٩, ١١). Grâce à cette indiscretion, l'image que nous présente le livre de la vie de la classe moyenne des centres arabes de l'Iraq au 3^e siècle de l'hégire, image qui nous manque pour compléter les données des historiens, est beaucoup plus vivante et intéressante.

Je parle à dessein de classe moyenne. En effet, ce n'est pas des avares par indigence que veut en premier lieu nous entretenir Djahiz (cf. p. ١٣, 15 suiv.). Il s'occupe surtout des gens aisés et souvent riches, des gens instruits qui étaient avares par principe et qui, dans un temps où l'influence du *kalâm*, du raisonnement, prépondérerait, défendaient leur vice par des arguments tirés de la vie pratique et appuyés par le texte sacré et la tradition prophétique. Il y avait au fond de tout cela une réaction économique qui ne manque pas d'intérêt. Au 2^e siècle de l'hégire, au déclin de la dynastie omaïyade, tout l'argent s'était amassé dans les mains de quelques privilégiés, les grands seigneurs arabes, les serviteurs des Omaïyades, les hauts employés et les gouverneurs des provinces. C'était le temps des grandes largesses, des gaspillages du trésor public et aussi des exactions, des malversations et des procès *de repetundis*, (Yézid ibn Mohallab, Ma'n ibn Zayida, Khalid al-Qasri, Yousof ibn Omar). Sous le khalifat des Abbasides, notamment à Basra, ville commerciale par excellence, une bourgeoisie avait commencé à se développer imbuë de tout autres principes que ceux des conquérants de la période précédente. Combinons l'esprit du profit et de l'intérêt personnel d'une époque commerciale

PRÉFACE.

Pour la vie et les œuvres du savant Basriote Abou Othmân Amr ibn Bahr al-Djahiz († 255 H.), nous devons renvoyer le lecteur à l'étude que nous nous proposons de lui consacrer et à l'esquisse que nous en avons donnée dans le spécimen d'encyclopédie de M. Houtsma. Nous nous bornerons ici à quelques notices sur son livre des avars par lequel nous commençons la publication des »opera quae supersunt”.

Djahiz ne fut pas le premier à traiter cette matière. Le philosophe Asmaï († 217) avant lui avait recueilli les anecdotes des avars, que, dans un but purement pratique (il était grand avare lui-même), il communiqua à ses enfants ¹⁾. Un Kitâb al-bokhl de Madaïni († 215) est mentionné Fihrist 104, 17. Madaïni a aussi écrit un livre des mangeurs (الأكلة), sujet qui, comme on verra dans ce livre, a des rapports avec celui des avars.

Djahiz pourtant n'a pas utilisé le travail de ces devanciers. Ce qu'il nous rapporte sur l'autorité de Asmaï, Madaïni, Abou Obaïda ne sont en somme, il le constate lui même,

1) Kitâb al-Bokhalâ par Ibn Khatîb Cod. Mus. Britt. Orient. 3139 f. 20b:
كان أبو عبيدة يقول كان الأصمعي بخيلا فكان يجمع أحاديث
المخلاء ويتحدث بها ويوصي بها ونسده وكان أبو عبيدة إذا
ذكر الأصمعي أنشد

عَظَّمَ الطَّعَامَ بَعِينَهُ فَكَانَهُ هُوَ نَفْسَهُ لِسَلَاكِلِينَ طَعَامٌ

Je dois mes remerciements à mon cher confrère le Dr. P. Brönnle à Londres, qui m'a communiqué une copie de l'intéressant ms. de Ibn Khatîb.

A MONSIEUR LE DR. TH. NÖLDEKE,
PROFESSEUR DES LANGUES ORIENTALES A L'UNIVERSITE
DE STRASBOURG

CET OUVRAGE EST DÉDIÉ RESPECTUEUSEMENT
PAR L'ÉDITEUR.

~~~~~  
Librairie et Imprimerie, ci-devant E. J. BRILL, Leyde.

DS  
.A7  
J2  
19

# LE LIVRE DES AVARES

PAR

ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ  
DE BASRA.

TEXTE ARABE, PUBLIÉ D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE  
DE CONSTANTINOPLE

PAR

G. VAN VLOTEN

ADJUTOR INTERPRETIS LEGATI WARNERIANI.



LIBRAIRIE ET IMPRIMERIE  
ci-devant  
E. J. BRILL  
LEYDE — 1900.





A 40.2

LE LIVRE DES AVARES

PAR

ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ  
DE BASRA.

LIBRARY  
UNIVERSITY OF NORTH CAROLINA  
CHAPEL HILL











11 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80

[illegible]

卷之四

PARTIAL FILE

BJ1535  
.A8  
J3  
1900

